

مصدقه فاختارها حتى لاصم ثم ادعى ما ينق عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما زاد رجلا رجلا بنى
 الله شوقا اليه ودينه في لقاءه الا ناداه ملك من خلفه طيب وطيب لك الجنة وقال صلى
 الله عليه وسلم ما زاد رجلا رجلا في اداء فارد عليه ملكا فقال ان ترد قتال اريدان ازيداني فلامتا
 فقال الحاح لك عند قال لا قال لقتاة ربك ربه قال لا قال سمعك عندك قال لا قال
 فم قال الجنة في الله قال فانادى من اجل اسئلى اليك بخبرك يا ربك عجبك اياه وارحب لك الجنة
 وقال صلى الله عليه وسلم اوتى عمرى الايمان الحب في الله والبغض في الله فبهذا حبلى يكون لكل
 احد يا يفتهم في الله كما يكون له اصفاء واخوان بهم في الله وروى ان الله من اجل ارجى الي
 بنى من الاتميا لما اذعرك في الدنيا فقد بطلت الراحة واما انقطاعك الي فقد عزيت في
 ولكن عمل عادت في دعاء العاليت في وليا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لى
 منه في ربه في محبة وروى ان الله تعالى ارجى الي محبة عليه السلام لو انك عبدتني بصادرة
 اهل السموات والارض وجب في الله ليس وارض في الله ليس ما اعني عندك ذلك شاقا قال
 عيسى عليه السلام عسى الى الله منض اهل المعاصي وروى الى الله بالبت احد منهم والعسى
 رضا الله بمحظهم قالوا يا رب ارجى الله من محاسن قال جالس من يذكركم الله وروى عن زيد
 في علمك كلامه ان يرفعكم في الآخرة عمله وروى في الاخبار السالفة ان الله تعالى ارجى الي
 موى عليه السلام يان وراى كن عطايا واريد نفسك اخرا تا وكل خدمت صاحب لا يراى
 في مسرتي نعم عندك وارجى الله تعالى الي داره عليه السلام قتال ياداد ورجالي اراى مسرتي
 بعيدا قال القى قلب الحق من اجلك قتال ياداد كن عطايا واريد نفسك اخرا تا وكل
 خدمت لا يراى فتك على مسرتي فلا محبة فانه لك عندى منى فلك فضا عندك في وفي اخبار
 داود عليه السلام الله قال يا رب كيف لي ان عصى الناس كلم واسم فبايى وبيتك قال
 خالق الناس باخلاصهم واحسن فبايى وبيتك وفي بعضها خالق اهل الدنيا باخلاص الله
 وخالق اهل الآخرة باخلاص الآخرة وقال التواتر صلى الله عليه وسلم ان لعلمكم الى الله الذين
 يوافقون وان ابغضكم الى الله المشاكين بالخيمه المرفوق بين الاخوان وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الله ملكا نصفه من النار ونصفه من الشجر قوله اللهم كما القى بين الشجر والنار فلك
 الف بين قلوب الصالحين وقال ايضا ما احدث عبد جاني الله الا احدث الله له
 درجة في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم المحاربون في الله على عمرو من باقوة حرا في ليس

البرص سبعون الف فرقة فترتق على اهل الجنة فيحسبهم لاهل الجنة كما يترقى الشمس لاهل
الجنة فيقول لاهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الي المتقاربين في اهل الجنة حسبهم لاهل الجنة كما يترقى
عليهم شهاب سدر خضر مكتوب على جباههم المتقاربين في اهل الجنة كما يترقى الشمس لاهل الجنة
بالانوار فانهم عدو في الدنيا والآخرة الا سمع الي قول اهل النار فالتاسع تاضين والسادس
حجم وقال ابن جرير روى عن النصارى لا انظر وقت الليل لا انامه وانفتحت مالي هذا علي في سبيل
الله اوتيت يوم الموت وليس في علي حب لاهل طاعة الله وبغض لاهل عصية الله ما انفتحت
شفا وقال ابن السكيت عندهم من اللقمة انك تعلم اني اذ كنت اعصيك احب من بطيئك فاجعل
ذلك قربة الي الله وقال الحسن علي بن ابي ادم لا تفرك قول من يقول المرامع من احب فانك ان
لحق بالاراء الا باعها لهم فان اليهود والنصارى يحبون ايمانهم وليس معهم وهذا الشارة الى ان
يكون كل من خيرا وقت في بعض الاعمال او كلها لا تنتع وقال المنبئ في بعض كلامه هاء ربه
ان سكنت المرد من وعلا ورا من بينه ورا مع النبيق والهدى من والشهد والصالحين
التي عملت به باي سهو ركبها فاني فيها كصمته باي دهم قاطع وصلينا باي فلة لا تفرك
لي قربة باعدته في الله باي بعيد قربة في الله ويروي ان الله تعالى اوحى الي موسى عليه السلام
هل علمت لي علاقة فقال ابي صمت لك وصليت وصعدت قال فان الصلاة لك جنان
والقربة والصداقة ظل والذكر نور فاني عمل علمت قال ابي دلي علي عمل حركك قال لا يترقى
هل واليت في وليا قطا هل عادت في عدوا قطا فسلم موسى ان افضل الاعمال الحب في الله
والبغض لله وقال ابن مسعود لو ان رجلا قام بين الدكن والمقام مبداه سبعين سنة
بغض الله يوم القيمة مع من يحب وقال الحسن مصارفة القاسق ويدا الى الله تعالى وقال جبل
لهذين واسم ابي الحكيمة الله فقال احبك الذي احبني من اجله ثم حول وجهه وقال اللهم
اني اعوذ بك ان احب منك وانت في منقص ودخل رجل علي وادع الطبايعي فقال له ما احببتك
فقال زيارتك ما انت فقد علمت خيرا حين نوت ولكن انظر ما سر لي في انا اذا قيل لي من
انت فزاد من الزهاد انت لا والله من العباد انت لا والله من الصالحين انت لا والله من اهل
يومئذ لانه وتوكلت في النجسة فاسما فاسما فاسما صرت من مرأيا والله الذي شر من
القاسق وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اصابتك حكمة ودا من اخيه فليقتلك به فقل ما نصيبك
وقال عجا هذا المتقاربين في الله اذا التقوا همش بعضهم الي بعض عجا بنهم الذين يكلم عجا

ورق البحر في الشتاء اذا مس وقال الفيلسوف نظر الى جلال وجهه انجبه على المودة والرحمة
عباده **سكان** معنى الاخوة في الله تعالى ويميزها عن الاخوة في الدنيا اعلم ان
الحجة في الله واليقين في الله غامض ويتكشف الغطاء عنه بما سذكر وهو ان المحبة ينتم
الي ما يتبع بالانفاق كالصحة بسبب الجوارح وسبب الاجتناع في المكتبة او المدرسة او في
السوق او على باب السلطان او في الاسواق او ما سوا اخباره ونقصه وهو الذي يريد بانه
اذا اخبر في الدين واقع في هذا القسم لا محالة اذ لا قرب الا على الافعال الاختيارية ولا رغب
الافعال والعصية جارية عن الجهالة والخطاة والمهارة وهذه الاسرار لا تصد الا بالخير الا
اذا الصبر وان عرا لغيره يتجرب ويتأدب ولا تصد بخالطة والذي يحب اما ارجب لذاته
لا يتوصل الي محبوب ومقصود وراءه واما ان يحب ليتوصل الي مقصود وذلك المشهود
اما ان يكون مقصودا على الدنيا ومغفول عنها واما ان يكون متعلقا بالآخرة واما ان يكون متعلقا
بأهه تعالى فهذه اربعة اقسام اما القسم الاول وهو حبك الانسان لذاته وذلك ممكن حين
ان يكون هوية ذاته محبوبا بحسبك على معنى انك ملئته بهويته ومعرفة ومشاورة اخلافة
لاستقامته فانه كل جميل لذاته في حق من ادرك جماله وكل لذيذ محبوب والمذاق يتبع
الاستحسان والاستحسان يتبع المناسبة والملائمة والموافقة بين الطبع ثم ذلك المحسن
اما ان تكون هي الصورة الظاهرة اعني الخلقة واما ان يكون هي الصورة الباطنة اعني
العقل وحسن الخلق ويتبع حسن الاخلاق حسن الافعال لا محالة ويتبع كمال الفعل كمال
العلم وكل ذلك مستحسن عند الطبع السليم والعقل المستقيم وكل مستحسن مستلزم
ومحبوب بل في ايتلاف القلوب امر غامض من هذا فانه قد يستحكم المودة بين شخصين
من غير ملاحظة في صورة وحسن في خلق وخلق ولكن المناسبة باطنه موجب الالفة والميل
فان شبه الشيء بغيره اليه بالطبع والاشاء الباطنة حفيه ولها اسباب حقيقة ليس في قوا
البشر الاطلاع عليها وشبه الشيء بجذب اليه بغير سواه صلى الله عليه وسلم حين قال
الارواح جنود مجتدة فما تعارف منها ائتلف وما تنكر منها اختلف فالتساكر تقبص
المتباين والائتلاف نتيجة التناسل الذي يعرفه عليه السلام بالتعارف وفي بعض اللغات
يلقى صدام في الحرب وكفي بعض العلماء عن هذا بان قال ان الله تعالى خلق الارواح فخلق
بعضها خلقا ولطائفها لول العرش وای روحين من خلقه من عارفا هناك فالتي تار صلا

في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ان ادراج المؤمن تسقى على مسيرة يوم ومما راي احدنا
قطر دوي ان امرأة كانت بكه فتعك العسا وكانت بالمدينة اخرى وتزك الملاكة على المدة
فدخلت على عائشة رضي الله عنها فاحضكتا فسالتهن عن ذلك فاجبرها فقالت صدق الله
سعدت يقول صلى الله عليه وسلم الادراج جن مجردة الحديث والحق في هذا المشاهدة والتجربة
فهذا الابتلاء وعند التناسب والاشناس في الطبع والاختلاف باطنا وظاهرا من منوم
ولما الاسباب التي اوجبت تلك المناسبة فليس في قوة البشر الاطلاع عليها ومقايه هذا
ان الجهم يقول اذا كان طالع على تدريس فزع انشيسه فهذا يظهر المراسمة واذا كان على
مقابله او شربه اضعى الباطن والعداوة وهذا هو صدق كونه كذلك في مجاز عاينه
ان تعالى في خلق والارض لكان والاشكال فيه اكثر من الاشكال في اصل التناسب فلا يخفى
الضم والم ينكشف شر البشر فاما اريتنا من العلم الا قليلا ولا يكسفي في الصدق بذلك التجربة
والمشاهدة وقد ورد الخبر به قال صلى الله عليه وسلم لو ان مؤمنا دخل الى مجلس فيه مائة
سائق ومومن واحد عابى مجلس اليه ولان شافنا دخل الى مجلس فيه مائة مومن
ومناق واحد عابى مجلس اليه وهذا يدل على ان شبه الشيء بحرب اليبا الطبع وان كان من لا يظن
به كان ماكد بن دينار يقول لا ينقل شان في عشرة الا في احدهما وصف من الآخر وان
اشكال الناس كاجساد الطير ولا تنق نوعان من الطير في الطيرت الا بيننا سبعة قال
رازي يدها را مع حمام فحبب وقال ايضا وليا من شكل ثم طار اذا اما احواف فقال من
علقني فحقا وقتل كل انسان امر الى شكله كالحلير بطير مع حسنه واذا اصحبل مان
رهنه من زمان ولم يشاكل في الحال فلا بد ان نشر في هذا معنى على فظن له شاعر قال
وقال كيف عمارتها فقلت قولانيه انصاف لم يكن شكل فضاقة والناس اشكال والآب
فما عظم من حقا ان الانسان قد عذب لذاته لا لغايد ما لانه في حال ارمال بل هو الجاهل
لتناسب في الطبع الباطنة والاخلاق الحسية ويدخل في هذا القسم اعجب للحال اذ لا يظن
الخصم فضا شهور حتى يستلذ بالنظر الى النواك والافوار والافهار والفتاح المشرب
محمول الى الماء والحضرة من غير عرض سوى مصنها وهذا الحب لا يدخل فيه الحب الذي بل هو
حب الطبع وشهوة النفس ويصور ذلك من لا يظن باها الا انه اقبل بافض مذموم
صار مذموما حب الصور الجميلة والفضا الشهوة حيث لا يحل مصاوها وان لم يتصل به عرض

مذموم فهو مباح لا يجب حمله ولا ذماد الحب اما حرم ولما مذموم واما مباح لا يحد لا يذم القسم
 الثاني ان يحب لئال من ذاته فيكون وسيلة الى محبوب غير والى وسيلة الى المحبوب
 محبوب وما يحب لغيره كان ذلك الغير هو المحبوب بالحقيقة فكان الطريق الى المحبوب محبوس
 ولذلك احب الناس الذهب والفضة ولا عرض فيها اذ لا تقطع ولا تلبس وكنتها وسيلة الى المحبوب
 فمن الناس من يحب كالحب الذهب والفضة من حته انه وسيلة الى المقصود او يتوصل به الى
 نيل بقاء او مال او علم كاحب الرجل سلطانا لا سعادته ماله او جاهه وحب خواصه لمحبهم
 حاله عند مريضهم امر في قلبه فالتوصل اليه ان كان مقصودا لاداء في الدنيا ولكن
 ليس بقصد به الا لئلا يحب التلذذ لاستاذنه وهو خارج عن الحب به فانه انما يحب لفصل
 منه العلم لنفسه فحبوب العلم العلم فاذا كان لا يقصد العلم للتقرب الى الله تعالى بل لنيل
 الجاه والمال والقبول عند الخلق فحبوبه الجاه والقبول عند الخلق والعلم وسيلة اليه
 والاستاد وسيلة الى العلم فليس في معنى من ذلك حب به تعالى اذ يتصور كل ذلك من
 لا يربط بالله اصلا ثم نعم هذا ايضا الى مذموم ومباح فان كان مقصود به التوصل الى
 مقاصد مذمومة من قهر الاقران معان الاموال من الاوقاف واليتامى وظلم الرعية
 بولاية القضاء كان الحب مذموما وان كان يقصده لتوصل الى مباح فهو مباح وانما
 مقصد العلم والصفة من هذا المقصد التوصل اليه فانها تابعة له فيرعاها بنفسها القسم
 الثالث ان لا يحب لذاته بل لغيره وذلك المعروف راجع الى خلقه فخلق الدنيا بل رجع الى
 خلقه في الآخرة ولهذا ايضا ظاهرا لغيره فيه وذلك من سخط استاذنه ويخفى لانه
 يتوصل به الى محصيل العلم وتحسين العمل ومقصود من العلم والعمل النور في الآخرة
 فهذا من جملة المحبين في الله وذلك من حب بلية ليشقق منه العلم وسال الى رتبة
 رتبة التعليم ورعاية الى درجة التعليم في ملكوت السماء قال المسيح عليه السلام من علم
 وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء ولا تم التعليم الا بتعليم من اوتى العلم
 هذا الكمال فان الله اذا جعل صوره منزهة عن اذ هو سب رتبة الى رتبة
 العظمة في ملكوت السماء فهو محبوب به بل الذي يصدق بامر الله ويجمع الصفات ويتقوى
 الاطاعة للذليلين الغريبة تقربا الى الله والحب طراضا يحسن صفة في الطبع فهو من جملة
 المحبين في الله وهو الواجب من تولى اصوال الصدقة الى المستحق فقد احبه في الله بل

على هذا فنقول ان احب من محبة نفسه في فعله قيامه وكسب ربه وطعم طعامه ونفحة
لذات الصلح والعدل ومقصود من هذه الاموال الفراغة للعبادة فهو محب في الله بل اذ احب من
عليه وراى بكسوة وطعامه وممكنه وجميع افراسه الذي يتصدقها في دينه ومقصود من
هذه ذكرا لفرقة الصلح والعدل للتقرب اليه تعالى فهو محب في الله تعالى فقد كان جملة من السلف
يكفل بكفايتهم جملة من اولى الزرة وكان المواسي والمواشي جميعا محبا بين في الله بل يريدون
من كل امرأة صلحة نتجه بها عن وساوس الشيطان ويصرون بها دينه او يولد له صالح يورثه
واحب زوجة لانها الله في هذه المقاصد العينية فهو محب في الله تعالى ولذلك ورد في الانبياء
وقرأ البحر والشواب على الانفاق على العيال حتى التفتة يضعها الرجل في قمرته بل يقر كل من
استرجع الله وجب لقاء الله في الدار الآخرة فاذا التفت غير كان محبا في الله لانه لا تصور
حب لنا الانساسة لما هو محبوب عند وهو رضا الله بل ان يد ما تولى اذا سمع في قلبه محبتا
عبد الله وعبد الدنيا واجتمع في شخص واحد للمعان جميعا حتى لا يتوصل الى الله تعالى
والدنيا فاذا التفت لصلحة الامرين فهو محب من الهين في الله كمن يحب ساذة الذي لعلى الله
وكيف تهتم الدنيا بالمواشات في المال فاحبه من حيث ان في طمعه الراحة في الدنيا والسعادة
في الآخرة وهو وسيلة اليها فهو محب في الله وليس من شره التفتا انه لا يحب في العاجل حفظ
التمه اذ الدعاء الذي امر به الانبياء فيه جميع بين الدنيا والآخرة فمن ذلك قولهم ربنا آتيناك
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقال يعسى عليه الشكم في دعائه اللهم لا تميتني عذري ولا
تؤخرني سديني ولا تجعل حبيبي في ديني ولا تجعل الدنيا اكرهني فوضع ثمانية الاهداء من خطوط
الدنيا ولم يتل ولا يحصل الدنيا اصلا من هي بل قال لا يحصل اكثر مني وقال نبينا صلى الله عليه وسلم
في دعائه اللهم عافني من بلا الدنيا وبلاء الآخرة وعلى الجملة اذ لم يكن حب العباد في الآخرة
مناقضا لطلبه محبت السلامة والصحة والكنانة في الدنيا كيف يكون منافضا لطلبه في الدنيا
والآخرة جنان عن حاله من احداها اقرب من الاخرى فكيف يتصور ان يحب الانسان خطوطا
منه غدا والصحة ولما حبه غدا لان الغد سيعبر بها الاراضه كالحالة الراحة لا بد وان يكون
مطلوبه ايضا الا ان خطوط العاجلة منقسمه الى ما يضاف خطوط الآخرة ويمنع منها وهو الذي
اخر زعمه الانبياء والاولياء وامروا بالاعتزال عنه والى ما لا يضاف وهو الذي لم يتعز عنها
كالكلب العقيم وكل الحلال وغير ذلك ما يضاف خطوط الآخرة لحق العاقل ان يكرهه ولا يحبه

أحق أنه يكرهه فغفله لا يطعمه كما يكن التناول من طعام لذيقه للمذنب المذنب كعلم أنه لو أقدم عليه
لمطعم من أو غريب رغبة لا يمتنع أن الطعام اللذيذ صير محبت لا تشبهه بطبعه ولا فائدة
لراكه فان ذلك محال لكن على حق أنه يزجر غفله عن الاقدام ويجعل فيه كراهية الضرر
المضيق به والمقصود من هذا أنه لا يحب استاذة لانه لو افقه او سلمه او طيقه لانه يتعلم منه
ويخبر به واحر ما حفظ نفسه عاجل والاخر اجل ليكون من جملة المحاربين في الله ولكن بشرط
واحد وهو ان يكون محبت لرضاه العلم مثلاً او يبين عليه تحصيله منه لمتق حبه لسببه
فالقدر الذي تنقص بسبب فقد حرمه قتالي ولد على ذلك القدر تواب الحبيب في الغفلة
وليس مستكر ان تشدد حبك لافسان محله افاض ربتك لك بها فان امتنع بعضها
حبك وان زاد المحب فليس حبك للذهب حبك للفضة اذ ليسا وي مقدار رحا لان الذهب
يرسل الى اراض اكثر مما يصل اليه الفضة فان من يحب زيادة الفضة فلا يحصل الا
الغبوة والافسوس فهو اخل في محبة الحب لله وحده وكذلك زيادة المحب لولا الايمان
بالله تعالى لم يكن تلك الزيادة فتلك الزيادة في المحب لله فتلك وان حق من غيره قال
الحري يعامل الناس في القرن الاول بالدين حتى رفق في معاملته في القرن الثاني بالرفق
حتى ذهبت رفق الثالث بالمرورة حتى ذهبت ولم يبق الا الزينة والرجعة التسمم الراب
ان هبت في الله لا ينشأ منه على او حلا اذ يتسلل به الي امر ولد فانه وهو على ذي الدنيا
وهو اذنها واغضها وهذا التسمم ايضا يمكن فان من آثارا الحبيب عليه ان يتعدى من المحب
الي كل من يتعلق بالمحبوب من باب سبه ولو لم يمد من احب انسا فليس شديدا المحب
ذلك الانسان واجب محب به واجب من يخدمه واجب من يتوق عليه محب به واجب من
يتابع الي رضا محب به حتى قال نعيم بن الوليد ان المؤمن اذا احب المؤمن احب كلته
ومعها قال ما شهد له الخيرية في احوال العشاق وقد اقبله اشعار الشعراء وكذلك يحفظ
قرب المحبوب وعنفه ذكر من جهته وعجب شره ومحلته ومجراؤه حتى قال الحبون
امر على جلد ديار لي اقبل الجدار وذو الجدارا ومحب الدليل شفتي قلبي ولكن حب من
سكن الدنيا فانك المشاهدة والخبرة مد على ان المحب سعد من فاته المحبوب اليه
ما يحيط به ويتعلق باسبابه ولزم نفس ولكن ذلك من خاصته فوط المحبة فاصل المحبة
لا يكتفى فيه ولكن اتسام المحب في تقدير من المحبوب الي ما يكشفه ويحيط به ويتعلق بابنا

تحت اربط المحبة رقة لها ركة حبسها به انما اذا اقوى وغلب على القلب واستولى عليه حتى انتهى
 الى اصل الاستعداد فيتعدي الى كل مرجع سواء كان كل مرجع من الارضين اثناء قوته ومن اجب
 السامع بخطه ومنتهى جميع افعاله وكذلك كان صلواته عليه وسلم افاضل اليه باكرة عازمة
 ان الله سمع بها عينه واكرمها فقال انه قريب العهد سرنا وحياله صلى الله عليه وآله لا لآخر وقت
 ضرب المحبة واعلاها ريبا في حقيقته في كتاب المحبة من ريع الخفيات وكيف ما انقش بحجة الله
 قوي قد ياتي الى كل ما يتعلق به ضربا من الضيق حتى يتعدى الى ما هو في نفسه من مكره ولكن
 زوال الحب بضعف الاحساس بالالم والفرح بفصل المحبوب وقصد ما بالالام فيهم اذ اكل الالم
 كالفرح بغيره من المحبوب اذ رقصه فها نزع مصائبه فان قوة المحبة بدين فرحهم بالالم فيه وقد انتمت
 محبة الله تعالى بقدم المان قال الامير بن البلاء والتمه فان الكل من الله ولا نزع الايمان به رضا حتى
 قال بعضهم لا يريد مغفرة الله تعالى بمعصيته عن جعل قال ممنون وليس ياتي سواك خط فكيف ما
 فاجترأ ريبا في حقيقته فكذلك كما المحبة والمغفرة ان حب الله اذا اقوى اتم حب كل من تقدم له باوه
 الله في علم ارجل واثم حب كل من فيه صفة مرغوبة عن الله تعالى من حسن خلق او تاديب باو وبالشرع
 وما من مؤمن يحب الاخر ويحب الله تعالى الا اذا اخرج من حال رجلين احدهما عالم عابد والاخر حال
 فاسق الا ووجدت في نفسه سبيلا الى العالم العابد ثم يضعف ذلك الميل ويقرى بحسب ضعف ثبات
 رقة وبحسب ضعف امانته ورقته بحسب ضعف حبه لله تعالى ورقته وهذا الميل حاصل وان كانا
 فابن من حيث يصلح انه لا يصيب بهما من الاثمة في الدنيا والآخرة فذلك الميل هو في حب الله
 وهو من جعل من غير حفظ فانه ما حبه لان الله تعالى حبه ولانه من عنده تعالى ولا يحبه تعالى
 لا مشغول بعبادة الله تعالى الا ان الله يظلم اثر فلا يظلمه ثواب واجر فاذا اقوى حل على المودة
 والنصرة والرب والنفس والمال والنساء ومساوات التماز في حبه تعالى في حب الله تعالى في كل
 الحب مقصور على حفظ ينال به من المحبوب في الحال والمآل لما تنويع الحب من العلى والربا
 من القهارة والتابعين بل من الابنية المسترضين صلوات الله عليهم وحبهم مكتوب في قلب
 كل مسلم شديت ولبين ذلك عند طرفة اعدائهم بواحد منهم ورضه عند تشاء عليهم فذكرها منهم
 وكل ذلك بحسب الله تعالى لانهم خلقوا من عباد الله تعالى وما يحب ملكا او شخصا سلا الحب فخلصه وقدره
 واجب من حبه الا انه عن الحب بل الله يحفظ النفس وقد غلبت حيث لا يبقى النفس حفظ الانما
 يحفظ المحبوب عنه فبرق لمن قال اريد مصال ويريد هجرى فانك ما اريد لما يريد وقال من قال

والمخرج اذا انضام لم وقد يكون الحب بحيث يترك به بعض المخطوط دون بعض كمن سمع نفسه بان
 يشاطر محبوبه نصف ماله او ثلثه او عشر مقتدار الاموال موازين المحبة اذ لا يعرف درجة المحبة
 الا بترك المحبوب في مقابلته فن استعرف الحب عليه لم يبق له محبوب سواء ولا عسك لنفسه شيئا
 مثل الصدق يعني له عنه فانه لم يترك لنفسه اهلا ولا فضلا ابنته التي هي من حبه وجميع ماله
 قال ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في لم جالس عند الصدوق وعليه جباء قد سطرها على صدره
 محال ان ينزل حبره من فاقرة من الله السلام وقال يا رسول الله مالي اربي ابا بكر عليه جباء قد جعلها
 على صدره محال ان ينزل حبره من الله عليه وسلم انفق ماله على قتال النعم فقال له اقراء عليه من الله السلام
 وقل له يقول ربك عز وجل اراضيت عن شئ فقرك هذا الشاغل فما صنعت النبي الي الي بك قال
 يا ابا بكر هذا جبريل يقرئك السلام من الله تعالى ويقول اراضيت عن شئ فقرك هذا الم سخط
 بك ابريك وقال علي رضي الله عنه انما من رضى راض انا من رضى راض انا من رضى راض فحصل من
 هذا ان كل من احب عالما او جاهلا اراجب شخص راضيا في علم او عبادة او في غيرهما فانا احبه
 وفي الله وله فيه من الاجر والثواب فقد روي عنه فهذا شرح الحب في الله ووجهه ووجهه في الله
 في الله ايضا ولكن من كانا بكان البغض شئ الله تعالى اهل ان من يحب في الله عز وجل
 لا بد ان يفرغ في الله فاما ان احب انما لا يستطيع الله عز وجل ومحبوبه عند الله تعالى فاحب
 فلا بد ان يفرغ في الله فاما ان احب انما لا يستطيع الله عز وجل ومحبوبه عند الله تعالى فاحب
 لضعفها وهذا من تلازم ان لا تنفصل احد عن الآخر وهذا مطر في الحب والبغض في العادة
 وادون كل واحد من الحب والبغض فمن في القلب رانا شرح عند الغلبة وترشح بظهور افعال
 المحبة في المتعارفة والمباينة وفي الموافقة والمخالفة فاذا اظهر في الفعل هي موالاة ومعاداة
 ولذلك قال تعالى هل رأت في ربي اوعاديت في عدا كما قلناه وهذا راض في حق من لم يطل
 كذا الاطاعة اذ قد روي في ان محبة اولم يظهر الانسنة وبغضه واخلافا لاسية فيقصد على ان
 بغضه وانما المشكل اذا اضطلعت الطاعات بالمعاصي فانك تقول كيف الجمع بين البغض
 والمحبة ومما تنافسان وكذلك يتناقض فيهما في الموافقة والمخالفة والموالاة والمعاداة فاول
 ذلك غير متناقض في حق الله كما لا يتناقض في المظهر للبشر فانه مما اجتمع في شخص واحد
 محبة بعضها ويكره بعضها فانك بغضه من وجهه ومن وجهه من وجهه حسن فاجب لله
 في حدوده ولكن فاسق فانه محبة من وجهه وبغضه من وجهه فيكون معه على حاله في الدين

ان في رضى اولادهم وكي ياروا لآخر عليه علق والآخر يبدى بان اروي عاق فانه يصادف نفسه
 معهم على ذلك لغير الستانا وية بحسب قنارت خصا لهم ولكن تلك شيقاوت يكون سالكه بالاضافة التي
 من عليه الغيرة ومن غلب عليه الطاعة ورا اجتماع فيه كالاها ضفارة على ثلاث مراتب وذلك
 بان على كل مرتبة سطها من الغضب والحب والاراض والاقبال والعجبة والقطيعة وسائر
 الاقبال الصادرة منه فان قلت فكل مسلم اسلاما طاعة منه فكيف الغضب مع الاسلام فما
 علة لاسلامه وسخطه لمصيبة ويكون ذلك معه على حال لو مستحال كافر ناجرا وركت
 تفرقة منها وتلك التفرقة سبب الاسلام ومصلحه ودر الحاله على حق الله والطاعة له كالجنات
 على حقك والطاعة لك فمن وافقك في غرض وخالفك في آخر يكون معه على حال مبسوط
 بين الامتناع والاسترسال بين الاقبال والاراض وهن التردد اليه والتواضع عليه ولا
 ياتق في الحرام سبب المسكن في اكرام من يوافقك في جميع اوضاعك ولا يبالغ في اهانته بما تقتضيه
 في اهانته من خالفك في جميع اوضاعك ثم ذلك البسط ما يكون سبيله الى طرف الاهانته
 عند غلبة الموافقة فتكذلك ينبغي ان يكون في من بطيع الله ومحببه ويتعرض لرضاه مرة ويخطئ
 مرة اخرى فان قلت فما ذى يمكن اظهار الغضب فاقول اما في القول فيقطع اللسان عن
 مكالمته ومجادلته والاشتقاق والخليل في القول اخرى واما في الفصل فيقطع السمع
 في اعانته مرة وبالنسبة في اساءته وفساد ماره اخرى وبعض هذا اشد من بعض وبعض
 درجات النسق والمصيبة الصادقة منه اماما جري بجري المظنة القاصم انه مشدوم حليها
 ولا يضره الاولي منه الاغراض والستر اما من اخر عليه من صغيرة او كبيرة فان كان من تأكدت منك
 ربه مرة ورجية فليسكن آخر كما ياتي وفيه خلاف بين الصلوات واذا لم يتأكد اخر ومحبته فلا
 من اظهار اشر الغضب امانة الاراض والبقاء عنه وقلة الالتفات اليه ولما في الاستحقاق
 ويخطئ القول عليه وهذا اشد من الاراض وهو يجب غلبه المصيبة ومنها وكذلك في الفصل
 ايضا ينبغي ان يمد بها قطع المعروف والرفق والنفرة عنه وهو اقل للتعبات والآخر السوي في افشاء
 اغراضه عليه كفضل العدل المفضلين وهذا لا بد منه ولكن فيما يفسد عليه طريق المصيبة اما
 ما لا يفسد فيه فلامشاله وجعل عواطفه وجعل يشرب الخمر وقد خطب مرة لا يوتيه تركها
 لكانه مقيم على المال والجمال والجاه الا ان ذلك لا يوشى في منع من شرب الخمر ولا يوشى
 ويوشى عليه فاذا اهدرت على اهانته ليقم له عوصه ومقصوده وقد رتب على تشويشه لغرض

فليس كل شئ في شؤبه أما الإحسان فلا يتركها الظهور والنصب عليه في نفسه فلا بأس ليس
حب تركها إذ لا يكون لك نية في أن تبتلعها باعته واطهار الشفعة عليه لمعتد من ترك
ومقبل يعصك فهذا حسن وإن لم يظهر لك ولكن رأيت أن يمينه على عرضه قضاء الحق اسلامه
فذلك ليس بمنع بل هو الحسن أن كانت معصيته بالجنانة على حثك أو حق من يتعلق بك
وفيه نزل في عز وجل لا تأكلوا أموالنا التي هبنا لكم والشفعة التي قوله الايتون ان يغفر الله
لكم لما تكلم مسطح في واقعة الاثك حلف اوبكر ان يقطع عنه نفسه وقد كان واسمه بالمال
فنزلت الآية وانه معصية يريد على الفرض لحم رسول الله صلى الله عليه وسلم واطالة اللسان في مثل
حايث يقولون هذا الا ان الصديق يقول عنه كان كالحق عليه في نفسه بتلك الواقعة والفتنة
عن ظلم الانسان الى من اساء من اخلاق الصديقين وانما عمن الانسان الذي من ظلمك
واما من ظلم فيكره معصية فلا يحسن الاحسان اليه لان في الانسان الى الظالم اساءة الى
المظلوم وحق للمظلوم اولى بالمراجعة وقوة قلبه بالادخال من الظالم احب اليه تعالى من
تلب الظالم فاما اذا كنت انت المظلوم فالاحسن يتحققك الحسن والصنع وطرق السلف وقد
اختلف في ظلمها والبعض مع اصل المصالح وكلم استنوا على اظهار البعض على الظلم من الجنة
وكل من معصية تعالى بمعصيته معصية منه الى غير فاما من معصية تعالى في نفسه فقيم من
نظر عين الرحمة الى العصاة كلهم ومنهم من سدد الانكار واختار المهاجرة فقد كان احسن
بجرا الاكابرية اذ في كلمة هجره من معصية في قوله لا اسأل احد شيئا ولا حمل الشيطان التي
شيئا الاخذة وهجر الحادث المجاهي في تصنيفه في الرد على المعتزلة وقال انك تروا ولا تبهم
ويحل الناس على التفكير ثم سر عليم وهجر باثورية تاويل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
آدم على صورة وهذا امر مختلف باختلاف القية ويختلف الشيء باختلاف الحال فان كان
الغالب على السلب النظرا الى ضلال الخلق ومجزهم ولهم مسخر من الماخذ على اربط هذا
نساء على المادة والمقصود وجه ولكن طيبس به المداخنة فاكتر البواعث على الاعصا
على المعاصي المداخنة ومراجعة القلوب والخوف من وحشها وفسادها وقد بلس ذلك
الشيطان على المعنى الاحق بانظر عين الرحمة ومحك ذلك ان ينظر اليه بعين الرحمة ان يحس
على خاص حقه ويقول انه قد جرد له والقدر لا يمنع منه الحذر وكيف لا ينصه وقد كتب عليه
هذا قد يعبر له في الافاض من الحيلة على حق اسوة وان كان نصا ط عند الجنان على حقه

٢٩١
٢٨٧

وترجم عند الحناء علي بن ابي طالب فهو مدافع مفرود مكيد من مكيد الشيطان فليتبينه
 له فان قلت ما بال المدافع في اظهار البعض الجرح والاعراض وقطع الذوق والاعانة فهل
 يجب ذلك حق صغرى العبد بتركه فاقول ذلك لا يدخل في ظاهر القول تحت التكليف والاجاب فاننا
 نعلم ان الذين شربوا الخمر وقاطروا النواحيش في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة
 ما كانوا يجهلون بالكلية بل كانوا منقسمين فيه الي من يقطع القول ويظلم الحق والي من
 يبرئ عنه ولا يعترف له والي من ينظر اليه بين الرحمة والايثار لمناظرة والتساعده
 وقائق ومنه يظلم فيها طرق السالكين لطريق الآخرة فيكون عمل كل واحد علي ما يقتضيه
 حاله ووقته ومقتضى الاحوال في هذه الامور لما ذكره الله واما سندوه فيكون في رتبة النفس
 وانسحق الي القهر والاجاب فان الداخل تحت التكليف اصل المعرفة باه سبحانه وتعالى والحق
 الله تعالى في ذلك قد لا يتعدى من الجيوب الي غيرهما المتعدي انما الغلب واستيلاءه في ذلك
 لا يدخل في التوقيف تحت ظاهر التكليف في حق عدم الخلق اصلا بين مراتب الذين
 يعضون في الله عز وجل وكيفية معاملتهم فان قلت اظهار البعض والعداوة بالفصل
 بين رجا فلا شك انه مندوب اليه والنسائي علي مراتب مختلفة فكيف ينال الفضل من المعاملة
 وهل شك فيهم شكك واحدا لم لا تعلم ان الخائف لامر الله تعالى لا يخولها ان يكون مخالفا
 في عقده او في عمله والمخالف في العقده اما يستدع ادكافر والبتدع اما دفع اليه بدعة او كذا
 اما جهز او يفتيان فاقسام النفاق في الاعتقاد تلك الاول الكفر والكافر كان حربا محاربا
 فهو مستحق للقتل او الاسترقاق وليس بعد هذين اهانة واما الذي فانه لا يجهز ابدا و
 الا بالاعراض منه والحماية بالاضطرار الي اتيق الطرف ويترك المناقضة بالسلم فاذا قال
 السلام عليك قلت عليك والاولي الكف عن مخالطته ومعايلته وموايلته فاما الانسباط معه
 والاشهر اليه كما يترسل الي الصديق فهو مكره كراهية شديدة يكاد ينتهي ما يترقي منه الي
 حد القبح قاله فرج بن جعفر لا يصدق ما يروون باه واليوم الاخر يروون من حاله ورسوله ولو كان
 آباؤهم او ابناؤهم اخوانهم الآث وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن والمشرک لاسرا اوتارا معا وقال
 الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تخذوا الصديق والمقاري اوتارا بعضهم اولياء بعض الآث وقال تعالى
 يا ايها الذين آمنوا لا تخذوا عدوي وعدكم اولياء بلقون اليهم بالحدة الآث الثاني المبتدع
 الذي يدعوا الي بدعته فان كانت البدعة تحت تكفيرها فاصح اسد من الذي لانه لا تفرح

والاشاع معتد به وان كان ما لا يكثر فيها فامر منه وبين الله تعالى لحن من امر الكافر
لا محالة وكذا امر الكافر عليه اشد منه على الكافر لان شر الكافر غير معتد فان المسلمين
اعتقدوا كفره فلا يلزمون الي قوله اذ لا يدعي لنفسه الاسلام واعتقاد الحق اما المستدع الذي
يدعو الي البدعة ونزعهم ان ما يدعوا اليه حق فهو سبب لقواته الخلق فشن معتد بالاستصحاب
في اظهار صفته ومعاقبة والانقطاع عنه وتحقير والتمسح عنه اشد وان سلم في خلقه
فلا يباس رد جوابه وان علم ان الاعراض عنه والشكوت من جوابه نعم في نفسه بدعت ويوش
في نزع ترك الجواب اولى لان جواب المسلم وان كان واجبا فمستطابا في عرض حتى
مستطاب يكون الانسان في الحمام اولى قضاء حاجة وعرض الزجر اعم من هذه الاعراض وان كان
في ملا ترك الجواب شرف للناس عنه ومقتضا لبدعته في اعينهم وكذلك الاولي كذا الاشاع
والاعانة عنه لا تنبأ فيما يظهر للخلق قال صلى الله عليه وسلم من اشر صاحب بدعة ملا الله
امنا واما نارا ومن اهان صاحب بدعة آتته امة الله يوم الفرع الاكبر ومن الآن له واكرمه الجنة
بشير فقد استخف بما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم الثالث المستدع الثاني الذي
لا معتد على الدعوى ولا يخاف الامتداد به فامر اخرون والاولى ان لا يشاع بالخليطة والاشاع
على يخلط به في الشيع فان قلوب العولم سريعة التقلب فان لم ينفع النصح وكان في الاول
عنه تنفع لبدعته في حية تاكدا لاستصحاب نية الاعراض وان علم ان ذلك لا يؤثر في المحمود
طبعه وبسخ عقد في قلبه فالاعراض اولى لان البدعة اذا لم يبالغ في مبيهاها احتجبت
الخلق وهم فسادها واما الصالح بفساد وجهه لا بالاعتقاد فلا يخلو اما ان يكون بحيث يتأذي
به غير كالفظم والغضب وشهادة الزور والفساد والنزب بين الناس بالمشي بالفضيلة او امثالها
او كان مما يتضرر عليه ولا نوع في غير ذلك ينقسم الي ما يدعي غير الي الفساد كصاحب الماخذ
يجمع بين الرجال والنساء ويمنى اسباب الشرب والفساد لاهله او لا يدعي غير الي هذه كالكاذب
يسرق ويخون وهذا الذي لا يدعي غير اما ان يكون عصبانه كشر او صغير وكل واحد فاما ان
يكون مصرا عليه او غير مصر فهذا التقسيم يحصل منها طئنه اقسام لكل فئة منها نية ومنها
اشد من بعض فلا تسلك بالكل مسلكا واحدا التسم الاول وهو اشد هاما يتضرر به الناس كالفظم
والغضب وشهادة الزور والفساد والنية والنجمة فهذه الاول الاعراض عنهم وتركها طئنه والعتناء
عن معاملتهم لان المصيبة شديدة فيايرجى الى الله الخلق ثم ينقسم الي من يظلم في الدنيا

٢٩٨
٢٧٨

والذي من يعلم في الاموال والي من يعلم في الاوضاع وبعضها اشد من بعض والاستحباب في احوالهم
والاوضاع عنهم موكدا جدا مع ما كان يتوقع من الاهانة زجرهم او لغرضهم كان الامر في اكد ما سد
والثاني صاحب الماخوذ والذي يعني اسباب الفساد وسهل طرقها الي الخلق فهذا الذي في
الخلق في دنياهم ولكن يحتاج بفضله فيهم وان كاف على وفق رضام فهو قريب من الاول ولكنه اخف
منه فان المحبة بين العبد وبين الله تعالى ان العنوا قريب ولكنه من حيث انه مستعد على الخلة
الي غير فهو شديد وهذا ايضا يتفق لاهانة والافاض والمساواة وترك جواب السلام اذا علم
نوع من التوجه او غير الثالث الذي ينسب في نفسه بترك جواب السلام واجب او مفارقة مظهر
يخصه والامر فيه اخف ولكنه في وقت مباشرته ان صرف بحسب منه بما يشع منه الى العترة
والاستحسان فان التوق من المنكر واجب واذا فرغ منه وعلم ان ذلك من عاقبة وهو عليه
فان تحقق ان محمد بن عبد الله من العترة وجب التمع وان لم يتحقق ولكنه كان يزجر في الاضطرار التمع
باللطف او بالقتل فان كان هو لا تقع فاما الاوضاع من جواب سلام واكثر من مخالطة حيث
يعلم انه صرح ان التمع ليس ينفع فهذا فيه نقل وسنة العمل فيه يختلف والصحيح ان ذلك يختلف
بالتلف فيه الرجل فلهذا يقال لاهال بالنيات اذ في الرق والنظر من الرجوع الى الخلق
نوع من التواضع وفي العنف والافاض نوع من الزجر والمستحق فيه التلبس فايراء اسهل الى الخلق
ومضى طبعه فالاولي ضد او قد يكون استغناء به وعنف عن بكره وجب والشاذ بانطواء
العتق والاذلال بالصالح وقد يكون رغبة من مداهنة واستقالة طلب للوصول الى غرض او خوف
من تاثيره في جوار او مال نظير قريب او بعيد وكل ذلك شره وعليه اشارات الشيطان ويعد من
احال حصل الاخرة فكل ما يجب في احوال الذين يعتمدون في المستحق من هذه الدعا في
هذه الاحوال والطلب هو الحق وقد يصيب الحق في اجتاده وقد يحيط وقد يقدم على اتباع الحق
وهو عالم به وقد يتقدم وهو حكيم الغرضان انه ملل في قتالي وساكن طريق الآخرة وسياف في
هذه الدعا فان في كتاب الزهد من بيع المملوكات وذلك على خفيف الارض في العشق القاتل الذي
هو بين العبد وبين الله ما روي ان شارب نمرضرب رأت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يروح فقال واحده من الصحابة لعنه الله ما اكثرت ما تشرب فقال صلى الله عليه وسلم لا تكن عورتا
لشيطان على ليحك او لفظ هذا مضاء وكان هذا الشق الى ان الرق اولى من العنف والخط
بيان الصفات المشرفة فيمن غشا رجسته اعلم انه لا يصح للعبد كل انسان قال

سواء عليه وسلم من علي بن أبي طالب فليست كل أسد من عائل فلا بد من تميز بعض العرب
بسبب ما في صحته ونسبهم تلك الفضائل بحسب التزايد المطلقة من العصبية أو معنى الشريعة ما لا بد
للوصول إلى المقصود وبالإضافة إلى المقصود يظهر الشريعة ويطلب من العصبية فزايد وشبهه روي
أما الدينونة فكان الاستغناء بالحال أو الجلاء أو مجرد الاستيناس بالمجاهدة والمجاهدة وليس ذلك
فرضنا وأما الدينونة فمقتضى فيها الحرامات مختلفة منها الاستغناء من العلم والعدل ومنها الاستغناء
من الجلاء فحسبنا من الغناء من شريش القلب ويصعد من العبادة ومنها استغناء الحال فلا
به عن تضييع الأوقات في طلب الفتن ومنها الاستغناء في الممات فيكون عدة في المصائب
وتقوى في الأحوال ومنها التبرك بجره الدعاء ومنها النظر في الشناعة قال بعض السلف استكر من
الأخلاق ما استعظت فان لكل من شناعة فليصك ويخل في شناعة أخيك وروي في
التفسير في قوله وسحب الذين آمنوا واهل الصلوات قال بعضهم في آخرهم فيدعونهم
معهم ويأكلوا إذا خفف العبد شفع في آخره ولذلك حنة جماعة من السلف على العصبية والافتقار
والخفاطة وكن الغزاة والافتقار فزيد يستدعي كل غاية شروطا لا يحصل إلا بها ولا يفتقر
منها ما على الجمل فبقي أن يكون فين يرضى صحته فخره فقال إن يكون عاقل لا حسن الخلق غير
ناسق ولا يستدعي ولا يرضى على الدنيا أما العبد فهو ليس بالحال وهو الأصل ولا يرضى بحسب الحق
وليحب الطبيعة والوحشة رجع عاقبها وأن طالت قال علي رضي الله عنه لا يصح أخا جمل ولا كلب
فكم من جمل يرضى حياضين وأخاه يناسر إلى ذلك إذا ما هو شاة ولتقى على التقي مقابله
ولتلق على السلب وليل حين يلقاه كيف والحق قد مضى وهو يريد منك وأهلك من حيث لا تدري
أقوى آمن من عاقل ولخاف خلا يترجى بجنون بالحق فمن واحد طريفة ادري فأرصد وبلغت
وقيل من طاعة الحق وقيل إلى الله تعالى وقال لا تخف النظر إلى وجه الحق خطيئة مكنت
ويصق بالعاقلة الذي ينهم الأسر على أي عليها ما ينقص ولما إذا فهم وعلم ولما حسن الخلق
فلا بد منه أو رب عاقل مدرك الأساء على ما هي عليها ولكن إذا غلبه غضب أو شهوة أو غل
أوجب اطلاع هو. وظالت ما هو المعلوم عند بعض من قرء صفاته ففهم أخلاقه فلا يرضى
صحته ولما الفاسق المصطفى لنسب فلا فائدة في صحته لأن من يخاف الله كثر شره ومن لا
يخاف الله لا يؤمن على غايته ولا يؤمن بصدقه بل يغير تغير الألف قال الله عز وجل
ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه الآية وقال تعالى ولا يصنعك عنها من لا يؤمن

رابع حواء وقال يا عرض من قولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحق الدنيا وقال تعالى وانبع سبيل
 من اتابنا وفي نعمهم فلكلهم نصيب من الناسق والما المستمع فني محبة خطب سارية البردة
 وصدق سرها اليه فالمتدبر مستحق للجهنم والمقاطعة فكيف يوشحته وقد قال عرض
 في الحنف على طلب اليد من في الصدق فيما رواه ابن المسيب عليك باخوان الصدق مشرقة
 انك انهم قائم زينة في الرضا وعدة في البلاء وضع امرائكم على احسن حق محبة ما عندك من
 وامنك عندك ولحق صدقك الا الاثبات والامين الامن فحق الله ولا نصيب الناصر فتعلم
 بغيره ولا يخلصه على سره واستشربته امره الدون تحسرون الله تعالى واما حسن الخلق فتعلمه
 حلقته العطار يري في مديته لانه يا بني ان عرضت لك الي محبة الرجال حاجه فاصحب من
 الواحد منكم اذا اصحبه فانك وان قد يدرك امره فانك واذا امدت يدك بغيره فانك وان يدرك
 منك حسنه معها وان راى سيئه معها اصحب من اذا سالك اعطاك وان سكت استدرك
 وان تركك نازلة واسأل اصحب من اذا طقت صدق قوك وان حاربت امرا امرك وان سناز معاً
 تركك فكانه جمع بهذا الكلام جميع حقوق المحبة ونظر ان يكون قابلاً عظيمها قال ابن اكرم قال
 الفاروق وابن هذا فتدبر لم يدري لم اره بذلك قال لانه اذا كان لا يصحب احداً وقال بعض
 الائمة لا يصحب من الناس الا من كنتم شريكه في شره منكم ان يكون معك في التواب ويترك بالاعمال
 ويشترطه من يولي سببك فان لم يجد فلا يصحب الا من شئت وقال علي رضي الله عنه رجلا ان
 انك الحق من كان معك من يضر نفسه لينفعك من اذ ارب زمان صدقك شئت فقل نفسه
 يصحبك وقيل الناس اربعة فاحذر من كل واحد فلا تسمع منه واحذر من كل واحد فلا يكلمه واخبره بوجه
 فخذ من هذا قبل ان ياخذ منك واخبره بوجه فخذ من وقت الحاجة فقط وقال جندب
 لا يصحب خمسة الكذاب فانك منه على ضرر وهو مثل الشراب يقرب منك البعيد ويبعد
 منك القريب والاحقر فانك منه على نقي ويدان ينفعك فيضرك والمخيل فانه ينطع بك
 اخرج ما يكون اليه والجليل فانه يسلك ويترحمك الشدة والناسق فانه يتبعك بالكله او
 اقل منها قال الطبع فيها تم لا يخالها وقال الجندب فاسق حسن الخلق اصحب الي ان يصحب
 من قلبي سبي الخلق وقيل لا يصحب الا احد رجلين رجل يتعلم منه شيئا من امر دينك
 او رجل يحل شيئا من امر دينه فينبط منك والثالث فاهرب منه وقال ابن ابي الجوارري
 قال في استاذي يا ابا احمد لا يصحب الا احد الرجلين رجل يرتفق به في دنياك او رجل يريد معه

ينفع به في آخرتك والاشتغال بغيره من حق وقال سهل السجستاني محبة ملته من امتنا والفتا
التي تارة الصافين والبراء المداخيل والمقصود الجامعين واعلم ان هذه الكلمات كلها
غير محسنة بجمع احوال المحبة والمحيط ما ذكرناه من ملاحظة المتعبد ومراعاة الشرع والامتثال
اليها فليس ما يشترط للمحبة في متعبد الدنيا مشروطا في المحبة للآخرة والآخر كما قال ابن
ملته اخ لا تحبك واخ لا تحبك واخ لا تحبك وقيل يجمع هذا المتعبد في واحد بل يتفرق
على جميع فيفرق الشرط فيهم لاجل ان قال الماسن الاخوان ثلثة اقسام مثل الدنيا
لا تستحق منه والآخر مثل الدنيا لا تستحق اليه في وقت دون وقت والثالث مثل الدنيا
الدنيا لا تستحق اليه قط ولكن العبد قد يستحق به وهو الذي لا يفرقه ولا يفرق ويقتل مثل
سجد الناس مثل الشجر والنبات منها الا اكل وليس له ثم وهو الذي ينفع في الدنيا دون الآخرة
فان وقع الدنيا كالظل السرم الزوال ومنها ما له ثم وليس له ظل وهو مثل من هو في الآخرة دون
الدنيا ومنها ما له ثم وطلب جميعا ومنها ما ليس له واحدة منها كام فيلزم معرف النبات لا طعم
ولا شرب ومثل من الخير انات النار والعقرب قال الله عز وجل يدعون من اقرىب من
نفسه الا انه الناس في اذام انت وهم لا يسمعون كالا يستوي الشجر هذا المثل في مذاقته
وذلك ليس له طعم ولا اثر فاذا لم يجد ديفا كوايته ويستفيد به احد هذه المتعبدات
التي هي قال البرزخ الوحد خير من الجليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة واما العباد
وعدم العشق قال الله تعالى وابع سبيل من اتاب الي وكان مشاهدة العشق والفتا في هذه
امر المعصية على القلب بمقتضى نفس القلب عنه قال ابن الحبيب لا ينظر الى الخلقة فبسط احوالكم
الصلحة بل هو لا لاسلامه في محالهم وانما السلامة في الاستطاع منهم قال الله تعالى واذ لنا لهم
الجارحوت قالوا سلاما الي سلامة والالف بدل من الهاء ومعناه اما سلطنا عنكم امكم وانتم سلم
من سزا فقاما ردنا ان نذكر من محايي الآخرة وشرعها وفرايدها فيلزم دفع في ذكرها
ولا يذمها وطرف الصيام يحميها واما الحرير على الدنيا فمحبة سم قاتل لان الطماع يحب على
الفتنة والفتنة بل الطمع لسرق من الطمع من حيث لا يدري وبجاسة الحرير يحرك المحرور
الزاهد في حديث الدنيا فذلك يكره محبة طلاب الدنيا ومحببة الدارين في الآخرة قال
علي بن ابي طالب احبوا الطاعات بجائسة من مسجى منه وقال احمد رحمه الله ما اوفى في ثلثة
الاحصيه من احسنه وقال لما ذابني جبال الصلوات وراسهم بركتك فان الغلو يجرى بالحق كما

الأرض الممتدة بوابل الحبل إلى السبيل
 الاخوة والصحة اعلم ان هذا الاخوة رابطة بين الشخصين كعقد النكاح بين الزوجين وكما
 يمتنع النكاح حتى يذهب الوفا بها قدام الحق النكاح كما سبق ذكره في كتاب آداب النكاح
 فكذلك هذا الاخوة فلا تخيب عليك حتى يذهب المال وفي النفس وفي اللسان وفي القلب بالعرفان والاعتراف
 والاطمئنان والوفاء وبالصنعة وترك الشكوك والتكليف وذلك مجموعا ثمانية جمل الحق الأول
 في المال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل المدون يمسك احدهما الاخرى وانما
 بينهما باليد لا باليد والرجل لا بالرجل لانها يتعادنان على عرض ولهذا فكذا الاخوات انما يتم اخوتها
 اذا توافقت في مقصد واحد فها من وجهه كالتحفظ الواحد وهذا يقتضي المساواة في الشراء
 والضرر والمشاركة في المال والحال وانقضاء الاختصاص والاستيناد بالحسنة بالمال
 مع الاخوة على ثلث مراتب اذا ما ان يتركه مرة فبذلك وتعادلك فيقوم حاجته من فضلك
 مالك فاذا استغنت له حاجته وكان عندك فضل على حاجتك اعطيته ابتداء ولم يرجعه الي
 السؤال فان اوجبه الي السؤال فهذا غاية التفصيل في حق الاخوة الثانية ان يتركه
 مرة نفسك ويترى بمشاركته اياك في مالك ويتركه مرة فبذلك يجمع بشروطه على المال قال
 الحسن كان احدهم يترك ازاره لاهله فاشق الناس منه وحيه العلية ان يتركه على نفسك
 ويقدم حاجته على حاجتك وهذا رتبة الصديقين ورتبة درجات المقربين ومن قام
 هذه الرتبة الايتار بالنفس ايضا كما روى انه سئل عن جماعة من الصوفية الي بعض الخلق
 فامرهم بربهم ومهمهم اهل الحسين النوري فها ووالي السيف ليكون هو اهل مقتول
 قيل له في ذلك فقال لا احب ان اكون اخواني بالحقيقة في هذه اللحظة فكان ذلك سببا
 جميعهم في حكاية بطوله فان لم يصادف نفسك في رتبة من هذه الرتبة مع اخيك فاعلم ان
 عند الاخوة لم ينفقه بعد في الباطن وانما الخارج منك كما غا الطعة رتبة لادع لها في العقل
 والذوق فقد قال يونس بن مهران من دعوى من الاخوات بترك الاتصال بطوارح اهل الجور
 واما الرتبة الدنيا فليست رتبة عند ذوي الدين وديون عتبة الخلال جاري لمرجل
 كان قد كتم فقال احتاج من مالك الي اربعة الاث فقال خذ الفنت فاعرض عنه وقال
 آتت الدنيا على الله عند جمل اما اسخيت ان تدعي الاخوة في الله ويقول هذا من رتبة
 الدرجة الدنيا من الاخوة ينبغي ان لا يجرأ في الدنيا قال ابو حازم اذا كان لك اخ فاد

فلما جاءه في اسودنيك وانما زاد به من في هذه الرببة اما الحريه العليا فهي التي وصف الله تعالى
المؤمنين به في قوله عز وجل وامنهم شورى بينهم ومما رزقناهم سقوت اي كانوا خاطيا في الانزال
لا يميز بعضهم بعضا من بعض فكانت منهم من لا يصيب من قال وعلى لانه اضافته الي نفسه جاء فتح
الموصل الى منزل اخ له وكان غايبا فامر اهله فخرجت صندوقه فخرجت واخرج صاحبته فلما
الطائرة عراها فقال ان صدقت فانت حق لو جدها من عز وجل سرورا بما فضل وجاء رجل الى
اي هريه وقال لي اريد ان اتيك في الله تعالى فقال كدي ماسحا لافاء قال عرفني قال
لا يكون احق بعينيك وورمك فقال لم ابلغ هذه المثرة بعد قال فاذهب عني وقال لي
الحسن رجل هل يدخل احدكم يد في كم لحيه او كيسه في اخذ ما يريد من فراشه قال لا
قال فسلم بانوار رجل قوم على الحسن فقالوا يا ابا سيدنا صليت قال نعم قالوا فانك
الشرقي لم يصلوا بعد قال ومن ياخذ دينه من اهله الشريف يلقى ان احدهم يمنع اخاه الدارهم
قاله كالمحبوب وجاء رجل على ابراهيم بن ادهم وهو يد بيت المقدس فقال له اي اريد ان اترك
فقال له ابراهيم علي ان اكون امك ليس لك منك قال لا قال اجمع صدقك وكان ابراهيم اذا رآه
رجل لم يخافه وكان لا يصحبا الا من يرافقه ومعه رجل شركا واحدا في رجل في بعض المنازل
قصعة من ثريد ففتح جراب رفقه واحدا من شركه فجلسه في القصعة ورواها الى صاحب
الطيرة فلما رافقه قال ابن الشرك قال ذلك الشريد الذي اكلته ايش كان قال كنت
شراكين وطنة قال اسمي سمع لك واعطى مرة سارا كان لربته يترافقه بجلالة واجلا فلما اجاب
رفيقه سكنت ولم يكن ذلك قال ابن صراحي لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شاة
فقال لي قال ان اخرجني الى جنبه اليه فبنت ذلك الانسان الى آخر فلم يزل يبعث برأيه
الى آخر حتى رجع الى الاول بعد ان يداه سبعة وروي ان سرورا اذا ان وبها فتيلا وكان على
احده خيمته دن قال فذهب مسروق ففقد دن خيمته وهو لا يعلم في حب خيمته وفقد دن
مسروق وهو لا يعلم ولما اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وقرين
الربيع آثره بالمال والنفوس فقال بارك الله لك فيها فاقن يا آثره وكانه ملة ثم آثره ودك مساواة له
وابدانه ايشاد والاشاد افضل من المساواة وقال الداراني ان الدنيا كلها في حب الدنيا في ثم اخ
من اخواني لا سئل لئلا قال ايضا اني لا اهتم للنفقة اخواني فاجد ملوحا في حلق
ولما كان الانفاق على الاخوان افضل من الصدقات على الفقراء قال علي بن ابي طالب من العشرة

٢٩٤
٢٩١

دهرها اعطياها الخبيثا الله لعلي من ان تصدق بمائة درهم على المساكين فقال لان اصنع مائة
 طعام واجمع عليه الخواني في ليلة السبت التي من ان اتى ربة واعتذر الكلي في الايام رسول الله لم
 فانه دخل عنده مع بعض اصحابه فاجتمع منه سواكين لصدقه صريح والآخر مستقيم فوضع المستقيم
 في صلبه فقال له يا رسول الله كنت اسبق بالمستقيم حتى فقال ما من صلب صاحب صاحب ربه
 ساعة من نهار الا اسفل من حصته هل اقام فيه حتى الله تعالى الاضاعة وخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الي برغمتل عندها فامسك حذيفة بن اليمان الثوب على رسول الله صلى الله
 وسلم وستر حتى اغتسل ثم جلس حذيفة لغسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب
 وقام لستر حذيفة من الناس فابى حذيفة وقال يا ايها رسول الله لا تفعل ما وصى الله عليه
 الان لست يا ثوب حتى اغتسل فاشا رب هذا الدنيا الايتان هما القيام بحواله تعالى في العجوة
 وقال صلى الله عليه وسلم ما اسطوب اثنين قط الا وكان احدهما الخالد ارفقهما بصلحه وروي ان
 مالك بن دينار ومحمد بن واسع دخلوا لستر الحسن وكان غابا فخرج ابن واسع سوطيهما طعام
 من تحت سرير الحسن فجلس ياكل فقال له مالك كفى بك حتى يحكي صلب ايت فلم يلقه احد
 فوله وقبل على الاكل وكان ابسط منه واحسن خلقا فدخل الحسن فقال يا رسول الله هذا كذا
 لا يحسن بفضله حتى ظهرت انت واهلكك ربنا وهذا القات الانسا ط في موت الاخوان
 من الضنا في الحق كيف قد قال الله تعالى في اوصديقكم وقال تعالى اوصاكمم سفلة الكفا
 الان مع منافع بينه الي ابيه ويؤمن الله التقرب كما يريد وكان يخرج عن الاكل بهم التقوى
 حواء الله مع هذه الالة واذن لم في الانسا ط في طعام الاخوان والاصدقاء الحق الثاني
 في الاقامة بالنفس في قضاء الحاجة والقيام بها قبل السؤال وتقدمها على الحاجات
 الخاصة وهذه الصالحات وجبات كافي الرئاسة بالمال فادناها القيام بالحاجة عند السؤال
 والتقدم ولكن مع المناشدة والاستبشاد واظهار الفرج معقول الحنة قال بعضهم اذا استقيمت
 اكل الحاجة فلم تقضا فذكره رانه فلهذا ان يكون قد نسي فان لم يصبا فليطو لوقوله عز وجل
 والمري بعضهم الله وقصوا بن شربة حاجة لبعض اخوانه كثيرة فجاءه بهده فقال ما هذا قال
 لما سبب الي فقال اخذ ما لك عاقل اكلها اذا سالت اكل حاجة فلم يجهده في قضاها
 قرضا للصانع وكبر عليه اربعا وعده في المرقى قال بعض الصادق اني لاسارع الي قضا حاجي
 اعطاني مخافة ان اودم فيستخفوا عني وهذا في الامعاء فكيف في الصدقات وكان في السلف

من يتقدم الى اخيه راولي اربعين سنة بعد موته يقوم حاجتهم يرد اليهم كل يوم ويكنهم بما لا
كانوا لا يتقدمون الا منه بل كانوا يعرفون منه ما راولي من ايمهم في حياته فكانوا واحد منهم يرد
الي باب دار اخيه ويسال ميتك هل لكم من هذا فكم من هذا فكم حاجته وكان يتم بها من حيث لا
يرى الخوف وبهذه النظر الشفقة والاشقة اذ لم يزل الشفقة حتى يشفق على اخيه كما يشفق على نفسه
فلا يخفى انها قال ميت من مهران من لم يشفع بعد اقامته لم يفكر مدونة وقال صلى الله عليه وسلم الا ان
لنا واني في ارضه وهي الضلوع واحب الاري الى الله اسفاحا واسفاحا واسفاحا من
الذين رب واسفاحا في الدين راولي على الاخرى وبالجملة فيسفي ان يكون حجة اخيك على اخيك
او ام من حليتك وان تكون سفيق الاوقات الحاجة غير ما قل من احوال كما لا نقول من احوال
ففيك وعنه من السرا والظلم والحاجة الى الاستعانة بل يقوم بحاجته كما نك لا يدري فكذلك
به ولا يري لنفسك حقا نسب قياتك بل يتقدم منه بقوله سيك في حقه وقياتك باصر فلا يخفى
ان يصر على ضنا والحاجة بل بجهت في البداية بالاكلام بالزيادة والزيادة والتقديم على الاقارب
والولد وكان الحسن يقول اخرا مننا المجد لينا من اهلنا ولدانا ان اهلنا يذكرنا بالجدنا والجدنا
يذكرنا بالآخرة وقال الحسن من سمع اخاه في الله جنت الله ملائكة من تحت عرشه يوم القيمة يشفعون
الي الجنة وفي الاثر ما زار رجل اخا في الله شوقا الى لقاءه الا ناداه ملك من خلفه طبت عليك
فكلمته وقال اعطاه بفتنة اخرا منكم بعد طبت فان كان مرضى فمرهم ادم مساضا وامرهم
اذا كانا فاضوا قد كرم وروي ان ابن عمر كان طفت بينا دشنا لابت يدك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فساله فقال اجبت رجلا فاما الطيبه فلا اراء فقال اذا اجبت رجلا فاسأله عن اسم
واسم اب ومن شرف فان كان مريضا عده وان كان مسفورا اهدت وفي رواية عن اسم جد خيرة
وقال النبي في الرجل يجلس فيقول اعرف وجهه ولا اعرف تلك معرفة النوكي وقيل عن علي
من احب الناس اليك فقال جليس وقال ما اختلف رجل الي جليس الا من فرج حاجته له
فعلت ما مكافاة من الدنيا وقال سعيد بن العاص جليس علي فلات اذ انا رجت به
واذ احدث اقبلت عليه ولما جلس اوسعت له وقد قال له تعالى معارفهم اشارة الى الشفقة
والاكرام ومن تمام الشفقة ان لا يفرط طعام للذي وبالحضور في سره وونه بل يشفق لراة
ويستحق من ابنا ورجل اخيه الحق الثالث على اللسان بالتسوية مرة والنطق اخري
لما السكت فقولن يسكت من ذكر عيسى في حضرة وعينته بل بها على عنه ويسكت من اورد

٢٩٤

٢٩٢

عليه فيما تكلم به فلا يبارى ولا يناقشه وان يسكن عن التمسس والتمسك من احواله واذا اراد
بما طرق او يتطاوله ولم يناعه ذكره من مصدره ومورد فلا يباله عنه فربما ينقل
عليه ذكره او يحتاج اليه لن يكتفي فيه ما كان فيسكت عن سراره التي يستلها اليه فلا يشاها اليه
في البيت ولا في اخر احد قايه ولا يكتشف شيئا منه ولو قد التقطه والوحشة فان ذلك
من لوم الطبع ونجس الباطن وان يسكن من الشئ في احبائه واحده وولد وان يسكن من
سكانه فحق فيه فان الذي يسكن من بطرك قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يراه
احدا في مكة والساوي او لا من المبعث ثم من القابل واخيرا ذلك من الحسد والجهل فليس
من كل كلام يكرهه حجة ونصيلا الا اذا اوجب عليه النطق بانه يعرف او يخفى عن منكر ولم
يذكره في الشكوت فان ذلك لا يبال به كما عتبه فان ذلك احسان اليه في الحقيق وان
كان يظن انها السادة في الظاهر اما ذكره ساويه ويحويه ومساوي احد فهو من الغيبة وذلك
حرام في حق كل مسلم من جرك عنه امر ان احدها ان يطالع احوال نفسك فان وجدت فيها شيئا
واحدا فذكرها فهو من علي نفسك ما رواه من اخيك وقد رآه عاجز عن فهم نفسه في تلك الحصة
الراحدة كما انك عاجز عما انت مبني به فلا يشق عليه بحصة واحدة بدمرة فاي الرجال المذهب
بكل ما لا يراه من نفسك في حق الله فلا يضر من اسكن يلقى نفسك فليس حجتك عليه ماكر
من حق الله عليك والامر ان ياتي انك لم طلبت منها عن عيب اقررت من الخلق كافة ولم
تذكر من صلحه اصلا فامتن الناس احد الا ان محاسن ومساوي فاذا اخبت الناس المساء
في النساء والجنس فالذين الكرم ابدوا عن بنية فنه محاسن ليجه ليعتد من عليه التوقير والود
والاحرام واما الخفاف والنسيم فانه ابدى لا يلاحظ المساوي والعيوب قال ابن المبارك الموقر
المعاصر والمناقض يطلب القرائن ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استميدوا بالحق من جوار الشئ
الذي ان رأي خيرا ستره وان رأي شرا اظهره وما من شخص الا يمكن خسين حاله بمصالح
فيه ويمكن يفسده ايضا وروي ان رجلا اتى علي جعل عنك النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانت
من عذقته فقال صلى الله عليه وسلم بالامس حق عليه والسمع مذمه فقال والله لقد صدق عليه
الامس وما كذبت عليه المسمع انه ارضاني بالامس فقلت احسن ما علمت فيه واصبى اليوم
فقلت اقم ما علمت فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا كما انه ذكر ذلك في شبهه بالمر
ولذلك قال في آخر الخبر ان البيان شيطان من الشقاق وفي حديث آخر ان الله كن لكم الدنيا

كل البيات ولذلك نال الشافعي ما احدث من المسلمين طبع انه فلا يصيبه ولا احد من المسلمين
فمن كانت طاعته اطلب من معاصيه فهو عدل واذا جعل مثل هذا من الاشياء فبان ان
عد لا يتحقق خشك في حق من كان له ارباب وكما يجب عليك الشكوت يلسا نك من ساو به يجب عليك
الشكوت يلسا نك من ساو به يجب عليك الشكوت عليك فذلك يترك اسارة الظن خصوص الظن
غيبية القلب وهو متغير عنه ايضا وقد انجلى فعله على وجهه فاسد ما لكن ان يحمل على حسن
فاما ما انكشف يستحق وشاحه فلا يمكن ان لا يعلم عليك ان يحمل ما يشاهد على سبيل
ان امكن وهذا الظن ينقسم الى ما ينقسم نرما وهو الذي يستند الي علامه فان كان ذلك
يحرك الظن فربما نرما لا يند على دفعه والى ما منشا من احتكاك في معنى يصدر
فصل له وجهان فيمكن سر الاعتقاد على ان يتركه على الوجه الذي من غير علامه مخصوصه
وذلك بناء على عليه بالباطن وذلك جلي في حق كل من ادعاه على عليه ولم ان الله حرم على المؤمن
دنه مدونه وما لا يظن برطن المشوق وقال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ومن
الظن يدعوا الى الجسس وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجسسوا ولا تلمظوا ولا تباينوا ولا تفرقوا
عباد الله اخوانا والجسس في مطلع الاجار والجسس بالمراقبة بالعين ستر الصيوب والمظالم
والافتقار فلنفسها نية اهل الذين فيمكنك فيها على كمال الرتبة في ستر الجمع واظهار الجليل
ان الله تعالى وصف به في الدعاء فتقبل يا من اظهر الجليل ستر الجمع والمؤمنين هذا تعالى
من يخلق باخلاصة وانه ستر الصيوب عنان الذنوب ومجاوزه عن العبد فكيف لا تخرات
عن هوشك او في فك وما هو بكل حال عدك ومخلوق فك قال جبري عليه السلام كيف يصنع
اذا لم يتم احكامنا بما عكس في الدعاء عنه فربما قالوا ستر وعظيمة قال بل يكشفت عورة منشا
بسم الله من يفعل هذا فقال احكم بجمع في اخيه الكلمة فترير عليها ان ينفعها باعظم
منها واعلم انه لا يتم ايمان المرء ما لم يجب لاخته ما يجب لنفسه واقل درجات الاخرة انما هي
اخاه ما يجب ان يعامل به ولا شك في انه ينظر منه ستر العورة والشكوت عن المساوي في
ولو ظهر منه بعض ما ينظر اقتدر عليه فينظره وعصيه فا ابدع من الحق اذا كان ينظر
من اخيه ما لا ينظر له ولا ينظر عليه لاجله ويدل عليه في نص كتابه تعالى حيث يقول ويدل
للعطفين الآيات وكل من يلتمس من الاضاف اكر ما يجمع برضه فهو داخل تحت تنبيه
هذه الآية ومنشا التصريح في ستر العورة او السوي في كنفها الداء الذين في الباطن هو

الحق والصدق فان الحق الحق متلى باطنه بالخبر ولكنه محبة في باطنه يحسنه ولا
معالم بحوله بالافاذا وجد من صلحت الرابطة وارضع الحياء ورضع الباطن بحبسه الذين
وعما انطوى الباطن على حقد وخبث فالانقطاع اري قال حكيم طاهر القتاب خير من يكون
الحقد والاريد لطف الخلق الاوجه منه ومن في قلبه يحسنه على سلم فإيمانه ضعيف ومن
عظم قلبه نجس لا يصلح للقاء الله عز وجل قال عبد الرحمن بن حسان اني كنت بالحن
ولي جاريه في خبرني عن التوبة فتقدم على الميراثي من سفر فقلت اني اعتديت فتابنا
فوعانا الى الاسلام واسلمنا وقد نزل علينا كتابا بمصدق التوبة فقال الميراثي صدقت ولكنكم
لا تستطيعون ان تقولوا بما جازكم به اما بعد فقلت ونف استه انه لا عمل لاري يخرج من عبته بانه
وفي قلبه محبة على اخيه المسلم ومن ذلك ان سكن من انشأ سن الذي استودعه وله ان يمكن
وان كان كاذبا فليس لصديق واجب في كل مقام فانه كالجور للرجل ان يخفي جيوب نفسه ولا
وان صانع اليك الكذب فله ان يمتد ذلك في حق اخيه فان الاخوة نزل منزله وهذا كخص واحد
لاختلاف الاباليدن هذه حبيته الاخوة وكذلك لا يكون بالعدل من يده راسا وخارعا
عن اعمال الاعلان فان معرفة اخيه بجهله كعرفته بنفس من غير فرق وقد قال صلى الله عليه وسلم
من سر محبة اخيه سرا به قال في الدنيا والآخرة وفي غير آخر كما هو مروي وقال صلى الله عليه
وسلم اني اخبرت الرجل مجربتم ثم التفت فرائدته وقال صلى الله عليه وسلم المهاجرين بالامانة الا انهم
بالسر مجلس تنك فيه وهم حرام ومجلس يتخلل فيه حرام ومجلس يتخلل فيه مال حرام انهم غير حرام
وانما خالف المهاجرين بالامانة لا عمل لادعوا ان سعى على صلح ما يمكن فدل لاوب كفت
مفطك للشر قال انما خير رجل صدور الارار جوار الاسرار وقيل ان قلبه لاحق في فيه وسان
الساقل به عليه لاي لا يستطيع الاحق انشاء ما في نفسه فيد من حيث لا يدري به في هذا
هو مقاطعة الحق والتوبة من محبتهم بل من مشاهدتهم قيل حكيم كيف يحسن المرء قال
احمد بن حنبل واحلف للمسيح قال سنن واسبر الى سنن قال ابن المير ومستوى على سائر التوبة
فلو دعه صديقه ضار له قيل وقال أكثر واراد الزيادة عليه وما التوبة صديقه كما هو مروي
لاية اري المير يفسد الشرا ولكنني اساءت كما في بما كان منه لم اعط ساعة قبل رواجكم الشرا
عن السر والاعفاء لم نعم السر وانتم بعضهم سر له الى اخيه ثم قال عفتك فقال لا بل صيت ما
ابو عبد التوبة يتوله اذا اريد ان يامى احدا فاعصه ثم دس عليه من ياله عنك وغايرك

فان قال خيرا وكرم شرك فاصحبه وقيل لا ينبغي يد من يحب من الناس قال من يعلم منك ما يعلم
الله تعالى ثم يستر عليك كما يستر الله عز وجل وقال ذو النون لا خير في هجرة من لا يحب ان يرى الا
مصورا ومن انشأ السر عند الغضب فهو التليم لان انشأه عند الرضا مصفيه الطبع السليم
كلها قال حكيم لا يجب من يتفرع عليك مدارج من غضبه ورضاه وخطيئته وهواه بل ينبغي ان
يكون صدق الاخوة ثابتا على خلاف هذه الاحوال وفي الكرم اذا اصرم قيل ينبغي التبع ويظهر لا
وفي التليم اذا ايسر قيل غنى الجليل ويظهر البهنا قال وقال البصير لابنه يا بني اني اريد هذا
الرجل يخون من يتدبرك على الاشياخ فاحفظ مني حسا لا تشفق له سرا ولا يفتان عند احد
ولا يعرف عليك كذبا ولا مصيب له امل ولا يطلع منك على خائنه قال الاشجى كل كلمة من هذه
الخمس خير من الف ومن ذلك التكويت عن المودة والمداينة في كل ما يتكلم به اشرك قال ابن
جاس لانها فيها فيؤتيك ملاحضا فيقتلك وقال علي عليه وسلم من ترك المراء وهو يطل
في لقي بعض الجند ومن تركه وهو يتي في دست في اهل الجنة هذا مع ان تركه بطلا ولا يجب
وقد جعل في الحق اعظم لان السكوت عن الحق اشد على النفس من التكويت على الباطل
واما الاجر على قدر النصب واشد الاسباب لاثارة الحقد بين الاخوان المودة والمنافسة
فانها عين التدابر بالقطاطع فان القطاطع تقع اولها بالاداء ثم بالاقبال ثم بالاداء وقد قال
عليه الله عليه وسلم لا تماروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا وكونوا اجبا والله اخواننا
المسلم اخواننا المسلم لا يظلمه ولا يهرسه ولا يخذله فحب المحرم التمران بحقوقه المسلم واشد
الاستعداد للمودة لان من رد على غير كلام فقد نسبته الى الجهل والحق لو ابي الفضل السهروردي
عن فقه الشافعي ما هو عليه وكل ذلك استقار واما الصدق والحاسر وفي حديث ابي ثناء
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حارون مصعب فقال صلى الله عليه وسلم وروا
المراء لقله خير وروا المراء فان نفسه قليل وان جميع العداوة بيننا الاخوان وقيل من لا يحب
الاخوان وما رآهم قلت مودة وذهبت كرامته وقيل اجماع الناس من ضرورة طلب الاخوان
وما رآهم واهم منه من ضيع من ظفريه وقال اياك ومودة الرجال فانك لن يعدم مكرهم
من اجارهم ليتم وكثرة المودة بين جيب النصح والتطبيع وبين رشا المعاقبة قال الحسن لا تتر
عداوة رجل بمودة الف رجل وعلى الجملة فلا باعث على المودة الا اظهار العيزر بمودة الفصل
والفضل واستقار المودة عليه واظهار جهله وهذا يشتمل على التكرير للاحتقان والايضا

ان نسبة الى الجهل والحق ولا يصح لها اداة الامانة فكيف يتبقى معه الاخر والمضاهاة
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تماروا نكاح ولا امانا من راحته موعدا يخلت في كل
صلى الله عليه وسلم انكم لا يصرون الناس بل من انكم ولكن ليسم منكم بطريق ومن خلق والمائة
مضاهاة لمسلم الخلق وقد اشق الشك في الخلق من المارة اليه عدم يرد السؤال ايضا وقالوا
اذ اهلنا لا نيككم ثم فقال الذين خلاصه بل قالوا ينبغي ان يقوم ولا يقال قال ابو سليمان كان
اخ بالعرف فكننت احده في الثواب فاق لا اعطى من ماله شيئا وكان مليا في كيسة فاحدته
ما ان يدعيه فكننته فقلت احتاج الي شيء فقال كم تريد فخرج حلاوة اخاه من قلى وقال لا تراه اهل
من نيككم لا فقال ما اذا صنع به فتدرك حق الاثار واعلم ان قولهم الاخر بالمواقفة في الكلام
والفصل والشفقة قال ابو عثمان الخري مرافقة الاخوان خير من الشفقة وهو كما قال
الحق اربع على اللسان بالتعلق فان الاخر كما يستحق الشكوت من المارة يستحق ايضا التعلق بالها
بما هو خسر بالآخر لان من وقع بالشكوت حجب اهل البيت وما يمارد الاخر يستفاد منهم لا يفسد
عن ذلهم والشكوت مضاهاة كن الاخر فليد ان يتروك اليه بلسانه وسقط في احواله التي يجب ان
يلفتونها كالمسائل عن عارض ان وصف واظهار شغل القلب بسبب استبطاء العافية من كفا
بجدة احواله التي يكرهها وبشيء ان يظهر بلسانه متاركة في الضرورة فحق الاخر المساهمة في الضرر
والفضل والفضل قال سلم اذا سب احدكم اخاه فليخبر وانما امر بالانذار لان ذلك واجب زيادة
حب فاذا عرفت انك بحبه لبي بالطبع كالمحالة فاذا عرفت انه ايضا يحبك زاد حبك لالمحالة فلا يزال
الحب يتزايد بين الجانبين ويتضاعف والخصاب بين المؤمنين مطلوب بشيئ الشريعة وبحسب في الدنيا
ولذلك علم فيهم الطريق فقال صلى الله عليه وسلم نهادوا اخا بامر من ذلك ان يدعون بالحب اياه
اليه في غيبته وحضوره قال عمر بن الخطاب قلت صنفين لك ولنيك ان يعلم او لا يعلم اذا
وقع له في المجلس ويدعون بالحب اياه من ذلك ان منى عليه بما يرضى من محاسن
احواله عندك وترى للشنا عند فان ذلك من اعظم الاسباب في جلب المحبة ولذلك
النشأ على اولاد ولعل رخصته وفعله حتى على حمله وخلقه وهيباته وخطه وشعره
وصنيفة وجميع ما يفرح به وذلك من غير كذب وانراط ولكن محسن ما قبل المحسن لا يد
منه واكد من ذلك ان يلفظه شيا من اتقى عليه مع اظهار الفرح به فان اخفا ذلك بعض
المحسنين ذلك ان يشك على صنيفة في حقه بل على غيبته وان لم يتم قال علي بن ابي طالب

محمد اخاه علي حسن اليه لم يجد علي حسن الصنعة واحظ من ذلك اثر في جلب المحبة القلبية
عنه في غيبته بها صدق او ضعف لم يره بسلام سمع اربعة عشر حق الاخوة المشرق في الحياة
والنصرة وسبك المصنف وخليط القول عليه فاستخرجت من ذلك وهو الصدق ومنق للقلب
ومصير في حق الاخوة ونما فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخوين باليدين بفضل احدهما الا
ليصل احدهما الاخر في نوب عنه قال صلى الله عليه وسلم اخي المسلم اخي المسلم لا يظلمه ولا يسلط الا
وهذا من الاسلام والخلاف فان اعدا لا يفرق موضعه كما هو لا يفرق لوجه واخمس باخ يركب الكلا
يتركك ويترك لمحك وهو ساكت لا يتحرك الشفعة والحجة للفرق عندك ودين الاواض اشهد على
النفوس من شرف الظنم ولذلك شبه الله من جعل باكل لحم الميتة فقال من جعل احب اليكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهوه والملك الذي عمل في المنام ما يطا له الريح من الفرح
المحفوظ بالامثلة المحسوسة بشئ الغيبة ياكل الميتة حق لمن رى انه ياكل لحم ميتة فانه متساو
انما سر لان ذلك الملك في تشبهه برعي المشاركة والمناسبة بين الشيء وبين مثاله في المعنى
الذي جرى في المثال يجري الريح لاني ظاهرا الصورة فاذا من حارة الاخوة بدفع دم الاحدا
ومصمم واجب في هذا الاخوة قال مجاهد لا يذكر انك كيت في غيبته الا كما يجب ان يذكر كيت
غيبته فاذا كان كذلك معيارا ان يتدبر ان الذي قبله لوقيل فيك وكان اخوك
حاضرا الذي كنت محب ان تترك اخوك فيك منبهي ان يسلط المتعرض لغيبته وما شئت فقل
يقعدا معاصرين ذلك جدار يتسمع عليك ويخبر انك لا تعرف حضوره فما كان يترك في قلبك
بسمع منه ومراي منبهي ان يكون في غيبته كذلك قال بعضهم ما ذكر اخ في الاسير في غيبته
في صوته فقلت فيه مثل ما احب ان يقال في هذا من صدق الاسلام وهو ان لا يراى
لا ما يراى لنفسه نظر احوال الدرداء الي تودى عثران في فدان فوقف لصدى بالحكم جسمه في
الاخر وبكى وقال حكنا الاخران في انه يعلان له فاذا امقت احدهما واقفه الاخر بالمرأ
يتم الاخلاص وسلم يكن مخلصا في اخاء فهو منافق والاخلاص استواء الغيب والنهاية
واللسان والقلب والشر والعلانية والجماعة والخلوة والاختلاف والتفاوت في حق من
ذلك ما دونه في المودة وهو خلية الدين وولجة في طريق المؤمنين ومن لا يقدرون فيه
على هذا فالانقطاع والقرلة اولى به من المواخاة والمصاحبة فان حق العصبية يقتل
لا يطيقه الا عتق فلا حرم اجر جبريل لاني اله الاسوق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم

احسن مجاورة يكن مسلما واحسن صالحة من صاحبك يكن مؤمنا فانظر كيف جعل الاما
نرا العجبة والاسلام جارا للجوار والذوق بين فضل الايمان وفضل الاسلام على حد الفرق
بين المشقة في القيام بحق الجوار والقيام بحق العجبة فان العجبة يقتضي حقوقا كثيرة
في احوال متقاربة مترادفة بل على الدوام والجوار يقتضي حقوقا قريبة في اوقات متباعدة لذلك
ومن ذلك ان تقليم راحة اليد ليس حاجة اخيه اليه الصلح باقل من حاجته اليه المال فان كنت
غنيا بالصلم فليكن سواسية من فضلك واوشاه الي كل ما ينفعه في الدنيا والدين وان
علمه واشدته فلم يزل يقتضي الصلم فضلك نصيبه بان يذكر آفات ذلك الفصل وقايد
تركه ويحرم ما يكرهه في الدنيا والآخرة لئلا يجر عنه وينتبه على جواربه ويصحب التبع في حبه
وليس الحسن ولكن ينبغي ان يكون ذلك بمنزلة لا يطعم عليه احد فما كان على الملا ففقد
نصيبه وما كان في السر فهو شقة ونصيبه اوقال صلى الله عليه وسلم المؤمن بكل المؤمن
اي مري منه ما لا يري من نفسه فيستند المرء باخيه معرفة جواربه نفسه ولو انزع لم يستفد
كما يستفيد بالمرأة الوقوف على جوارب سورة الظاهر وقبل لشوق لصاحبه محرم بغيرك
فقال ان يصح فيما سقى وينه فتمم وان ومنه الملا فلا بد من ذلك لان النصح على الملا
انصاح وانصاحي يصاب المؤمن بحسنة وفي ظل ستر يوقفه على دونه سرا وقد
يبلغ كتاب حله عتق ما الي الملائكة الذين يحرمون به الى الجنة فاذا اثاروا باب الجنة اعطوه
الكتاب عتق ما يقرب به تاركاه ومن رما اهل الميت فيتألف على رؤس الشهداء فيشهد
بجوارهم بنصائحهم فيزعمون بذلك خيرا واقصا حاصره باه من الحزبي يوم العرض الاكبر والار
بين التوبخ والنصيحة بالاسرار والاعلان كان الذوق بين المداواة والمداخلة بالعرض اثبت
على الاعضاء فان اغضت سلامة دينك ولما يري فيه من اصلاح اخيك بالاعضاء فانك مدد
وان اغضت لمخاطبك واحلاب شهواتك سلامة جارك فانت مداهن قال ذو النون
لا يصعب مع الله قتالي الا بالمرافقة ولا مع الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس الا بالتحاشة ولا
مع الشيطان الا بالمصادرة فان قلت اذا كان في النصح ذكر القيوب وفيه الحاس للثلب
فكيف يكون ذلك من حق الاخوة فاهل ان الاحاس انما يحصل بذكر جوارب فعله اخوك من
نفسه فاما ينشبهه على ما لا يصلح فهو من الشقة وهو اشغال القلب اغنى قلوب
المعلا واما الحسنى فلا يلفت اليهم فان من سلك على فعل مذموم تعاطيته ارضه من

اصف بها الذي نفسك عنها كان كن شبهك على حية او عقرب عت عليك وقد صفت باجلالك
فان كنت يكن ذلك فما الشد حمتك والصفات للقدمه عقارب وحيات ومن في الآخرة
مهلكات فانها يطغى اللوب والارواح والمعا الشد ما يطغى الظواهر والاصداد وهي مخلوقة
من تامله الموقنة التي تطلع على الاقنيد ولذلك كان وبقوا عنه يستدعي ذلك من اخوانه يقول
رضوا الله عن امرئ احدني الى عمره من زهد قال سلطان وقد قدم عليه ما التقي بنفسك في ما يكن
فما شقني فالح عليه فقال يلقى ان لك حطين بليس حديها بالنها والآخرى بالليل يلقى
انك جمعت بين اداسين على ما يدع واحد فقال لما هذلك فقد كتبتا فقل بنفسك فبرها فقال
لا اكتب حذيفة المرعشي الى يوسف بن اسباط يلقى انك جمعت دينك بحبتن وقتت على قنا
لبن فقلت بكم هذا فقال بس من فقلت لا لا بحت فقال هو لك وكان يعرفك اكنف من
اسك قناج الضافلين فانتبه من رقة الناي من واعلم ان من قرأ القرآن ولم يستغن
واثر الدنيا لم آمن ان يكون بايات الله تعالى من المستهين وقد وصف الله تعالى الكاذبين
بعضهم الناهين لوقاله ولكن لا يحسن الناهين وهذا في حيب عرفا نزل عنه فاما اذا
انه يسله عن نفسه وانما هو مستهين من طبعه فلا ينبغي ان يكتف في سر ان كان حبيب وان
كان نظره فلا بد من التلطف في النصح بالترخيص مرة وبالصرح اخرى الى حد لا يردى الى
الاغصان فان علمت ان النصح غير مؤثر وانه يضل من طبعه الى الصراخ عليه فالسكر عنه
اولي وهذا كله ما يتعلق بصالح لنيك في دينه او دنياه اما ما يتعلق بتقصير في حمتك
فالواجب فيه الاستمال والعفو والصفح والمغاضي عنه والعرض لذلك ليس من النصح في شيء
فمن ان كان بحيث يودي استقراره عليه الى القطيعة فالعقاب في السر من العطية
والعرض بغير من الصريح والمكابته بغير من المشافهة والاحتواء بغير من الكفاذ ينبغي
ان يكون صدك من انيكت اسلح نفسك بمرامك اياه وقيامك بحقه واحتوائك قصير
لا الاستغاث به والاسترفاق منه قال ابو بكر الكافي صحبني رجل وكان على قلبي فضلا فوجهه
ابرم على ان يزول ما في قلبي فلم يزله فاحضت يده يورا الى البيت فقلت له ضع رجلك على
خدي ولبي فقلت لا بد فتصل ذلك قال ذلك من قلبي فقال لي على الرباطي حبت جدا
الرازي وكان يدخل البادية فقال علي ان يكون انت الامير انا اطلب بل انت فقال وعليك
الطاعة فقلت ضم فاحض محلا م وضع فيها الزاد وجعل على ظهره فاذا طلع اعطى قال انت

انا لا ابره صليكم المطاوعة فاختارنا المطاوعة فوقف علي راسي الي الصبح وعلي كساء وانا با
ينع حق المطر فكنيت القول مع نفسي لينتقم مني ولم اذلت الا ابره الحق الحق ابره الحق الحق ابره الحق
والهفتات وهنوت الصدق لا يخلوا ما ان يكون في دية بارتكاب معصية ابري حرك بتعصير
الخلق لما يكون في الدين من ارتكاب معصية وامرار عليها صديق اللطف في نفسه ما
يقيم اوده وجمع شمله ونصدا الي الصالح حاله فان لم يدر يوق مصرا فقد انتقلت طرق الصلابة
والشايين في ادمه حق مودته ارمقاطه فذهب ابو ذر رضي الله عنه الي الانقطاع وقال
اذا القلب اخرك عما كان عليه فافضه من حيث احبته وراي ذلك من حقيق الحب والنفس
في الله واما ابو الدرداء وجماعة من الصحابة ذهبوا الي خلافة قتال ابو الدرداء اذا تغير اخرك عما
كان فلا تدعه لاجل ذلك فان اخاك يفرج مرة وليستيم اخرى وقال الخفي لا ينطق اخاك
ولا يجره عند الذنب بذنبه فانه يركب اليوم ويركبه غدا وقال ايضا لا تحذروا الناس زلة العالم
قال العالم زلة العالم ثم تركها وابتغى زلة العالم ولا تظنوا اني في حديث
مرب قدس العناخ كان انما يخرج الي الشام فقال عنه بعض من قدم عليه فقال ما فعل
ابن قال انه اك اخرا ليطان قال له قال انه قارف الكبار حتى وقع في الحفرة قال اذا اردت
الخروج فاذا في يكتي اليه بسم الله الرحمن الرحيم ثم نزل الكتاب من الله العزيز العليم فافز
الذنب وقابل القرب الآلة ثم عاتبه بعد ذلك ومثله فلما قرأ الكتاب بكى وقال صدق الله
بصع لي عرقا ب رجوع وحكي ان اخرا ابتلى احدهما سوي فاطم على اخيه وقال اني
قد اختلفت فان شئت ان لا تستد من حق فاضل فقال ما كنت لاجل عند اخرك لاجل
خطيتك ابداء ثم عدا خوة بينه وبين الله تعالى ان لا ياكل ولا يشرب حتى يوافي الله اخا بانه
هو فطلي ابين برما في كفا ايساله عن هوله فيقول القلب مقيم على حاله وما زال يحتل
هو من الغم ما يخرج حتى زال الهوى من قلب اخيه بعد الامين فاجز بذلك فاكل وشرب
بعد ان كاد ينفذ هولا من اخي من اخرون من اسلف انقلاب احدهما عن الاستقامة فيل
لاخيه الاميرة فقال اخبر ما كان الي في هذا الوقت اذ وقع في غمرة ان اخذ يدو اللطف
لدي العاتية واهوله بالمرء الي ما كان عليه ورعى في الاساليب ان اخرون عاجين في
جبل نزل الصدا ليشعر من المصير ثم لما قرأ في نفسه عند طعام فرمها وهنتها فوقعها
واقام عندها ثلثة ايام ما سمحني ان يرجع الي اخيه من اجل جنائنه فامتنع اخرون ما لم يشأ

وترايا المدينة فلم يزل يسأل حتى دل عليه فدخل عليه وهو جالس معها فاضفقه ومثله من
 الاخر انه يرفع لحنه استحياء منه فقال له بالحق فقد علمت شاكك ومضتك وما كنت قط الشبان
 ولا اعر من ساعتك هذا فلما رآه ان ذلك لم يسقط عن حينه قام واضرب معه فهدت طريقه فوم
 ربحي الطلح فاعته من طريقه الذي قد وطئته لحن واسلم فان طلت فلم طلت هذا الطلح
 وافقه ومعارف هذا المعصية لا يجوز مواخاة ابتداء يجب مخالطة اشهار لان الحكم اذا
 ثبت بعد فالتياسر ان يزل يزل لها وعلته عند الاخوة القاصون في الدين ولا يفرغ فك مع
 معارفة للعصبة فاقول اما كونه الطلح فلما فيه من الرقي والاستقامة والمقطف المنفي الى
 الرجوع والقيمة لا سقر راحيا عند دوام الصحة ومما قوطع وانقطع طمعه من العصبة
 اضرب سقر واما كونه افقه فمن حيث ان الاخوة عند غيرل منزلة القرابة فاذا انعقدت تلك
 الحق ووجبه الزمان بمن يجب العقد ومن الزمان به ان لا يعمل ايام صاحبه وقدر وقدر الدين
 اشد من قدر المال وقد اصابته صاحبه والمث بآفه افقه سببها في دينه فنبغي ان يشهد
 وبما هي ولا يعمل بل لا يزال يتلطف به ليعان على الخلال من الراضة التي المست به فالاخوة
 عدة الناساب وحالات الزمان وهذا من اشد التواب والافعال احب بيتا وهو
 ينظر الى خوفه ومما يمتد فسيرج على قرب ويستحق من الامرار بل الكسلان يحوط من
 في العمل فيعمل ويحرم جوارحه قال جعفر بن سليمان بها فزيت في العمل نظرت الي محمد
 واسع وابته على الطاعة فرجع شاحي الشادة ومازى الكسل وجعلت عليه اسبوعا
 وهذا الصديق وهو ان الصداقة لمه كلمة النيب والقرب لا يجوز ان يكون من بحر اخاه
 وقربه بالمعصية ولذلك قال الله في نبوته صلى الله عليه وسلم في عنبرته فان عصركم مثل
 ابي بري ما فعلون مراعاة الحق القرابة وكلم النيب والي هذا انسابا اجمالا ودرا لما قيل له
 الا بعض اخاك وقد فضل كذا فقال انما البعض عمل ما لا يوافقني وانا اخوه واخو الله
 اركن من اخوة القزاة ولذلك قيل للحكيم انما احب اليك اخوك او صديقك فقال انما احب
 اخو اذا كان صديقا وكان الحسن يقول كرم من اخ لم يلد امك ولذلك قيل المودة لا يحتاج
 الي قرابة والقرابة يحتاج الي مودة وقال جعفر الصادق مودة يوم صلة ومودة سرقا مودة
 ومودة منه رحم مائة من قطعها قطعت الله فاذا ان الزمان بعد الاخوة اذا سبق اخاها
 واجب وهذا جواب من ابتداء المواخاة مع الناس فان لم تقدم الحق فان فقد مستلزا

فاعلم لا تسبق في شاطئ بل تعامل ولا دليل عليه ان ترك المواخاة والجمعة ابتداء ليس بغيرهم ولا
 محذور بل قال قائلون الانفراد اولى فاما قطع الاخوة في دراهم فحق عند ربه في نفسه
 رتبته التي تركه ابتداء كنبية الطلاق التي تركها النكاح والطلاق بانقض المأهبة من ترك
 النكاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر اعباد الله المساردين بالغيبة المنفردون بين الآيات
 قال بعض السلف في ثلاث الاخوان وقد افسدوا ان يلقوا على احدكم مثل هذا حتى يتجروا
 ويغطفوا فناء اليتم من محبة عدوك وهذا لان الفرق بين الاجاب من عباد الشيطان
 كان منارة العصاب من محابة فناء احصل للشيطان احد وجهه فلا ينبغي ان يصادف
 اليه الثاني والي هذا انما صلى الله عليه وسلم في الذي شم الرجل في قلعة اذ قال له من
 لا تكونوا مع الشيطان على محبة في هذا كله تبين الفرق بين الابتداء والدوام لان محبة
 الشيطان محذور ومعارضة الاخوان ما لا يجاب ايضا محذور وليس ما سلم من معارضة في
 كماله لم يسلم وفي الابتداء لم يسلم في ابتداء من المعالجة والابتداء من الاولي وفي الدوام قد
 كان الرفاء بحق الاخوة اولى هذا كله لا زلة في دينه اما ان له بما وجب اجتناب فلا خلاف
 في ان العفو والاحتمال اولى بكل ما يحتمل شره على وجه حسن ويحسن عقيدة عدوه
 قريب او بعيد فهو واجب بحق الاخوة فتدبر في ان تستنبط لانه اخيك سبعين هذا
 فان لم يتبدل قلبك فيقول لثقتك بصدقك اخوك سبعين هذا فلا يتبدل فانت المذهب
 لا الخوف فان طهرت عنك لا شئت الحسنيين مني ان لا يمسحون عدوتك ولكن ذلك لا يمكن قدما
 الثاني من استغيب فلم يقض فهو حار من استغيب فلم يرض فهو شيطان فلا يمكن
 حار ولا شيطاناً واستغيب عليك بنفسك نيابة عن اخيك ما حذر ان يكون شيطاناً ان لم يتبدل
 قال الحسن بن الصديق ان يحل منه ثلاث ظلم العصب وظلم الدلالة وظلم الحقرة وقال آخر
 ما شئت احداً قط لاني شئت كرم فاما الحق من فقرها حتى زلت وان كان ليما فلا يصل
 عفو فيضام على وقال واحد من الكرم اذ خان واحد من ستم اللئيم تكلموا وتكلموا
 شق من جليتك ما صفا حذفت الذي فيه الكدر فالواقع من معانيه الخليل على الضرر بها القدر
 اليك اخوك صادقاً اركا ذباً فاقبل عذره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عذرك اليه اخوك فسلم
 قبل ضلعه مثل اثم صاحب المكس وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن مع الغضب يرمي الغضب
 فلم يصفيه بانه لا يغضب ولذلك قال الله تعالى والكاظمين الغيظا ولم يتبدل والهادين الغيظا

وهذا لان المادة لا تنفصل عن الاشياء فلا ينال بل تنسب اليه ان صير له ويجعل كما ان
 النظم بالخروج معنى لطبع البدن فالنظم باسباب الغضب طبع للغالب لا يمكن قلعه ويكن
 وكظمه والعلل مستقلة يمكن وقد قال الشاعر ولست عشتق اخا الا على نعت اهل الجلال
 المهذب قال ابو سليمان الجدي ابو الحارث اذا ما اخيت اخا في هذا الزمان فلا تقابته على ما
 يكون فانك لا يامن ان يرعا في اخراك ما هو من الاول قال جبريه فوجدت كذلك مقال بعضهم
 الصبر على مضى الاخ من معاصيته والهابية من المصيبة والقطيعة من الوفاء
 وشق ان لا ينام في البعض عند الحقيقة قال ابن عجلون ان جعل بينكم وبين الدين
 عاديتم منهم مودة وقال صلى الله عليه وسلم احبب جيسك هو ما عسى ان مضحك يرا الضحك
 مضحك هو ما عسى ان يكون مضحك يرا ما وقال عمر رضي الله عنه لا يكون جيك كذا ولا
 تلتنا وهو ان يحب صديقك الحق المسكادس من حقوق الاخوة والعجبة المودعة في الآ
 اناني من كتاب آداب العجبة والمباشرة الدعاء للخير في حياة وممانه بكل ما حبه لنفسه
 وكل متعلق به فيدعوه كما يدعو لنفسك ولا يفرق بين نفسك وبينه فان دعاك له ودعا لنفسك
 على المحقق فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل لاجيه في ظلم الغيب قال الملك
 ذلك بمثل ذلك وفي نسخة آخر من لاه صلى بك ابرا وفي الحديث سحاب لا يجلي الله
 ما لا سحاب له في نفسه وفي الحديث دعوا الاخ لاجيه في الغيب لا ترد وكذا ابن الدرداء
 يقول لا دعوا لسبعين من اخواني في سبعة ايامهم باسمهم وكان محمد بن يوسف لا
 يقول وان مثل الاخ الصالح اهلك يقتل بمرأته ومقتضون بما خلت وهو منوع عرك
 منهم بما قدمت يدها كنية طلبة الدليل ماتت تحت اطياف الزنى وكان الاخ الصالح يفتدى
 بالملك لاجيه اذ جاء في اخبر اذ مات الصديق قال الناس ما خلفت وقالت الملك لاجيه ما قدم يرحم
 له بما قدم وديا لوت عنه وسمعون عليه ويقال من بلغه موت اخيه ويحرم عليه ان يستغفر له
 كت له كان شهد حارة وصلى عليه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الميت في قبره
 مثل الغريق يعلق بكل شئ ينظر جهنم من ولد او والد او اخ او قريب وانه يدخل على جوار
 الاموات من دعا لاجيه من الانوار سلك الفصال وقال بعض السلف الدعاء للاموات بمنزلة
 الدعاء بالاحياء فيدخل الملك على الميت معه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه جنة
 لك من عند اخيك فلان من عندك يكون فلان فيفتح بركك كما يفتح الحى بالهبة الحق السالط

الرفاء والاعلام رضى الرضا. النبات على احرها وامته الى الموت معه وبعد الموت مع اولاده
راسد قايه فان الحب انما هو كالحق فان انقطع قبل الموت جسد الجمل وضع النسي. ولذلك قال لم
في السبعة الذين يظلم الله اجتمعا على كذبة وتفرقا وقال بعضهم طيل الرضا بعد الرضا تير من كثير
حال الحقيقة وذلك روي عنه صلى الله عليه وسلم اكرم عجزا دخلت عليه فقيل له في ذلك فقال انها كانت
يايتا ايام خديجه وان كرم العهد من الدين عن الرضا عراة جميع اصدقاءه واقاربته المتعلمين
به مراعاتهم اقم في قلب الصديق من مراعاة الاخ نفسه فان فرجه سقود من يتعلق به اكثر اذ لا
يراعى قوة الشفقة والحب الا بعد بها من المحبوب الى كل من يتعلق به حتى انقلب الذي على باب
داره حتى ان يخرج في قلبه عن سائر الكلاب وبها انقطع الرضا بدوام الهبة تحت به الشيطان
فانه لا يجد متعارفين على كراحمه متواخين في امره ومخاين فيه فانه يجد نفسه لانساء
ما بيننا قال امر قايه وقل لبادي يقولوا اني احسن ان الشيطان يترع بينهم وما انجر من بين
من بعد ان ترع الشيطان بين وبين الخوف ويتال ما برأى اثنان في الله فيترع بينهما الا ان
يركب احدهما وكان ليرتله اذا حضر البعد في طاعة لله سلبه الله من نفسه وذلك لان الخرا
مسألة للصوم وعون على الدين وذلك قال ابن المبارك اذا لاتباء بحالة الانسان والاعمال
اللقاب ما المودة اللطيفة ما في يكون في الله وما يكون لعرض من ان العرض من ثمرات
المودة في الله ان لا يكون مع حدة بين ودينا وكيف يعد وكل ما هو لخيرته والله يرجع فائدة
وهو وصف له المحسن في الله تعالى ولا جدوت في حده برهم حاجة ما ارتوا ويترعون على انفسهم
الحاجة هو الحسد ومن الرضا ان لا يضر حاله في التواضع مع اخيه وان ارتفع شأنه وانسجت
ولايت وعظم جاهه فالترفع على الاخوان بما حده من الاحوال لهم قال الشاعر ان الكلام اذا
ما سهل اذ كروا من كان بالهم في المنزل الحسن واما بعض السلفه ابنه فقال يا بني لا
من الناس الذين انفتحت اليه قلوب سك ولنا استغيت لم يطعم قنك وان علت مرتبة لم يرتفع
عليك وقال بعض الحكماء اذا وفي اخرك ولاية فبت على نصف مودته لك بقدرتك وعلى الربع
ان انما هي رضى الله عنه لئلا يبعده فراق اخاه وفي الستين فصرح لما كان فكلما استأ
اليه هذه الايات اذهب من كرم من فوادي طالق ابداء ليس طلاق ذلك الذين فان اوصيت
فانها أطلقت مديوم وكل لي على سنن ولنا مشعت شتمها بما لها ويكون طليق في
فانما التفت اليك هي بنت لم من عنك ولا الستين ولعلم انه ليس من الرضا مواضعة الاخ نيا

بحال الحق في امرين بل بالدين بل من الرفاء له المخالفة فقد كان الشافعي يقول بصدقته الشافعي محمد
بن الحكم وكان يقره وقيل عليه ويقول ما استحق بصره فاعتل محمد فهاجده الشافعي وقال من
الحسب صدقه فممنعت من حديق عليه وافي الحسب يعرف في فرائد من نظري اليه فكن ابنا
لصدقته من ان يقره او يقره بعد وفاته اليه فقبل الشافعي في علمه في رات فيها الى
من جلدت بعد ذلك يا محمد له فاستشرف له به من الحكم وهو عند ربه فوافي اليه فقال الشافعي
يحيى الله تشكيتي هذا ابو يعقوب البويهي فانكر ما محمد وما انما احياه الي البويهي مع ان
محمد كان قد جعل عنه مذهب كالم البويهي كان افضل وكان اقرب الي الزهد والورع من
الشافعي والمسلمين وترك المناهضة ولم يترك المناهضة علي رضا الله تعالى فاني في احتساب
محمد بن الحكم عن مذهبه ورجع الي مذهب ابيه ودرس كيب ما كلب وهو من كبار اصحاب مالك رضي الله
عنه واقر البويهي الزهد والخير ولم يجهل الجمع والجلوس في الخلقة واشتغل بالعبادة وصنف
كتاب لام الذي سب الآن الي الراجح بن سليمان ويعرف به واغنا صدقه البويهي ولكن لم يذكر
نفسه فيه ولم ينسب الي نفسه زاد الراجح فيه يعرف وانظره والمقصود ان الرفاء بالحسب من انما
قال لاصف الاناس حرمه ان لم يحرمها كانت موضع خلافات فاحرمها بالكلية حتى يعتد
الي من ظلمك وبالرضا حق لا يستكر من تشكك النصل ولا من اشكك التقدير ومن انما الصدق
والاخلاص وتعلم الرفاء ان يكون شديد الجمع من المناهضة ففقر الطبع من ابيائه كما قيل ومحمد
مصيبات الزمان جميعها سوي فرة الاجاب حينه الخطب اشهد ان حيث هذا البيت قال
لشدهم من اولها فادعهم سند مدفن سند ما خيل الي ان حرمهم ذهب من قلب من الرفاء
ان لا يصح بلاغات الناس علي صدقته لاسيما من يظن ولا انه يحب صدقته كلامه قد نقل
الكلام وضا ونقل عن الصدق ما يورع القلب فذلك من دقائق الحاصل في الضرب من الاجرة
لم تدم مودته اصلا قال واحد الحكم قد جئتكم خالجا لمودتكم قال ان جعلت مودتها فذلك الراجح
علي بلاغه والنجاة في امره ولا يعطين مشور ومن الرفاء ان لا يصادق حتى صدقته قال
الشافعي اذا اطاع صدقك عدوك فقد استركا في عداوتك الحق الشافعي الصنف وذكر التكليف
والكليف قد كذب بان لا يكلف اخاء ما يشق عليه بل يرجع سر من بهانه وحاجاته ومفاهيمه
عن ان يحل شيئا من اعبائه ولا يستد منه من جاء ومال ولا يكلفه التواضع الا في المقتضى
صغره ومجمل من قال بعضهم من اصفى من اخوانه الا يصغره فقد ظلم من اصفى منهم مثل

بأنفسه فقد اعلمهم من لم تنصف فهو المستعمل عليهم وقال بعضهم من جعل نفسه في قدر
قرب رابعهم ومن جعلها دون قدر سلم وسلا وتام الحنيف على سائر المكلفين حتى لا يسيروا
فلا لا يرضون من نفسه قال الجنيبة ما تراخي اثنان في اهل فاستوحش احدهما من صاحبه الاصل
في احدهما وقال على نضال عنه شرا لصدقهما من تكلمت لك ومن اخرجك في مداراه بالخارج
في احتذار وقال الفضيل انما تطلع الناس بالتكلم مردا احدهما انما فتكلمت له فيقطعه
ذلك عنه وقالت ما فيه رضى الله عنها الثوب اخر الذين لا انفسهم ولا محضهم وقال الخليل
ايح طبقات من هذه الطائفة كل طبقة ملتوية بجلالها من الهامى وطبقة ورعى السعلى
وطبقة وابن الكرى وطبقة فتراخي اثنان في اهل او استوحش الاصل في احدهما قبل
الضم من يحب فقال من رفع منك قتل التكلت وسقط بينك وبينه موه المصدا كان جرح
محمدا لاصل الخواص على من يتكلم في ما يحفظهم واحتم على قلبي من اكون معه كما اكون
وهي و قال بعض الصوفية لا يباشر من الناس الا من لا يريد عند بنى ولا مقص يا من يكن
ذلك لك وعليك وانت على ان يمد منه اذا علم ان ذلك مقصه عديم وقال بعضهم كن مع
اشاء الدنيا بالادب ومع اشياء الآخرة بالعلم ومع العارفين بكثرة شئت وقال آخر لا يحب الا
من يتوب عنك اذا اذبت ويتقرب اليك اذا اسارت ويحمل عنك موه نفسك ويكنك موه
نفسه وقال هذا خضيق طريق الآخرة على الناس وليس الامر كذلك بل يضيوان يراخي كل
شدين ما قل ويضرم على ان يقوم بهذه الشرايط ولا تكلفه هذه الشرايط حتى يكثر اخواته
او لم يكون مواجها في اهل والا كانت مواجها هتفط انت منتظ ولتلك قال رجل الجنيبة قد
الخير في هذا الزمان ابن الخ في لقاء عرض الجنيبة حتى اعاده ثلاثا فلما اكر قال له ان اردت
انما يكفك من نفسك ويحل اذاك فهذا هو قليل وان اردت اخافى الله يحل انت موه
على اذاه فتعدي جماعة هم فكيف الرجل واعلم ان الناس ملته بجل شنيع بعصيته
ورجل تصور على ان ينفعه فلا ينفع به ولكن لا ينفع به ورجل لا يتد ايضا على ان ينفعه
الالحق اذا سبق للخلق فهذا الثالث ينبغي ان يحتسب فاما الثاني فلا يحتسب لانك ينفع
الآخرة تشاغله وبدعا به وشوا بك على القيام به وقد ارجى الله تعالى اليه ان اطلقني
فاكثر اخرا لك الي وان ما سينتم ملحتك منهم ولم يحسدكم قال بعضهم محبت الناس خسر
فما وقع بيني وبينهم خلاف لاني كنت معهم على ضنى ومن هذا سمته كراخراة ومن الحنيف

وترك التكلف ان لا يترتب في تراخي العبادات لان طائفة من الصوفية يصحون على شرط المساواة
بين اربع مصافي ان اكل لحوم النبا ككل لم يقل له صاحبهم وان صام الدهر كله لم يقل له افضل له
نام الليل كله لم يقل له لم قل له وان صلى كله لم يقل له لم وليسوف حاله عند بلالين ولا نقصان
لان ذلك ان فناء وتحرك الطبع اليها والاحتفاظ بالجماله وتقبل من سقطت كلفت وامت الفت
ومن حقت موته وامت مودته وقال بعض الصوفية ان الله تعالى لم يترك التكلفين وقد قال صلى الله
عليه وسلم انا والافياء من اهل برائى التكلف وقال بعضهم اذ اهل الرجل في بيت اخيه اربع
خصال فتقدم الله به اذ اكل عند بعض الخلاء ونام وصلى فذكر ذلك بعض المشايخ فقالوا
وي ان يحضر مع الاهل بيت اخيه ويحضرها فان التفت للاسفل في هذه الامور الخمس
والا فاما الساعد اربع لصلوة المستبد من فاذا افضل هذه الخمس فتقدم الاتقاد وارتفعت الجفنة
وتاكدا الانساط وقول العوفي في تفسيره في ذلك انه قيل مرجعا ما حلاله وسواء في ذلك
عندنا ترتيب وهو التسعة في القلب والمكان وكذلك عندنا اهل يانهم بلا رتبة متناهية
عندنا سهولة في ذلك كله اي يشهد عليها الا لايم الحنيف وترك التكليف الا بالامر على نفسه
دون اخرائه وبحسن الظن بهم ويعنى بنفسه فاذا ارادهم خيرا من نفسه فذلك يكون هو
خير منهم قال ابن ماجة الاسود اخرا في كلام خير منه قيل وكيف قال كلهم ربي الفضل عليه
ومن مضى على نفسي فهو خير مني وقد قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله والاخر
حجة من لا يري كذلك ما يري له فهذا اقل الدرجات وهو التفرع بين المساواة والكالان
روية الفضل للفتح ولذلك قال شيخنا اذ قيل لك يا شرا اناس معصيت فانت شر اناس اي
ينبغي ان يكون معتقدا ذلك في نفسه فكذلك ابداءه في ذلك في كتاب الجب والكبر وقد
قيل في معنى التواضع وروية الفضل للاخلاق بذلك ان بدلت له يري اكل الفضل لا الله
وجانب صدقة من لا يزال على الاصدقاء ربي الفضل له وقال آخركم من صديق عوف صديق
سار على من الصديق العتيق ويفت رأيه في طريق صار عذبي هو الصديق الحقيق
وهما آري الفضل لنفسه فقد اضر اخاه وهذا في عموم المسلمين مذموم قال صلى الله عليه وسلم
حب المؤمن من الشرائع عقر اخاه المسلم ومن تمة الانساط ترك التكلف ان يشاء واخر
في كل ما يقصد وقيل اساءتهم فقد قال تعالى وشاؤهم في الامر وينبغي ان لا يفتي عنهم
شيئا من سرارهم كما روي عن يعقوب بن ابي معروف قال جاء اسود بن سالم اليه في معروف

وكان مواجها لمتقاله ان يشرف له ان يحب مولاك وهو ليس هو ان يشافهك بنك وقد ار
يك يسالك ان يمتطى فها بنك وبينه وبين عتبه ان يمتد بها الا انه يشرف عليها من رعا الا
ان يشرف عليك فلا يكون بينك وبينه قرابة ولا ملاقاته فانصبر وكثرة الاثام قتال سرور
اما اذا المعبود لم يحب مفا رفته ليل ولا نهار ولا رفته في كل وقت ولا رفته على انفس
في كل حال ثم ذكر في خصال الاخرين والحب في هذه الاعايش كثيرة ثم قال لها وقل اني رسول الله
عليها فقل له عنه فستار كنهه العلم وقاسمه البدن وانك ان فصل بينه واحسن اليه فحبه
ذلك على اخطائه واني اني كليل فوجدت له الحق هو ربه وبعثت له اخاه في الله ورسا لك
وسا له على ان لا يزورني ان كان ذلك ولكني انكرت عن اجبت وامر ان يلقاني في مواضع
يلقي فيها طير ان لا يخفى على شي من شأنه فان يطعن على جميع احواله فليخبر به لم ينزل يدك
فزوج ورتب فمخاضا مع سقرها الحصة وقابلها مرة وتقتدا انهم ولا يتم ذلك الا بان
يكون على نفسك الاخر ان لا يكون انفسك عليهم وان يزل نفسك من الخلق وهم مصد
لغيرهم جميع جوارحك انما الاخر ان يظل الهم فقل له من غير انفسك من يظل اليها منهم
وتعاني من غيرهم ولا يفرق بينهم في وقت ابتلاهم عليك سلكهم هكذا وان يظل الله
وسلم كان يعلو كل من جمل الهم فيصير من وجهه وانما سلكهم لعل انهم انما
عليه حتى كان يخلصه من وجهه وحديثه وخطبه مستلذه فهو حقه على الله وكان يخلص
سائر الناس من عذابه وكان يخلصهم من كل اثم الناس تبارك وتعالى واجتبايا ما عذروا به
فكان يخلصهم من اثمهم لعلهم يخلصهم من عذبه وتقول له في الله عليه وسلم طاعة الله في وجهه
لاهم مستلذه ايجاهه في عذبه عليه وتقول له لا تسب لرفقه ولا يطلع عليهم عذبه وطاعة الله
والمسألة كما قالوا في عذبه طاعة الله في عذبه فيهم من عذبه من طاعة ما يكرهه الله والما
الاشارة على عذبه في عذبه وتقول له في عذبه ان لا يرفع عذبه عليهم ولا يخلصهم
الا ما منور الله في عذبه فلا تسبهم في كل ما يطلع الله في عذبه ولا الباطل في عذبه
عني ورام من عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه
الا في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه
فمن عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه
فمن عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه في عذبه

نفسه لان هذه الالاب الظاهرة عنوان الالاب الباطنة وهذا الكتاب هو مفتاح الالاب
اشفق من يكلت اظهار ما فيها من كان نظري الى محبة الخلق فان صبح تارة فسيم
كان نظري الى الخلق لان الاستقامة ظاهرها طنا ودين باطنه بلبله من طهارة ظاهره
بالعبادة من طهارة فيها فانها اعلى انواع الطهارة اذ لا يصل اليها الا حسن الخلق ومعرفة
سيد حسن الخلق ووجه انعام الصائم وزيادة خاتمة هذا الباب بتذكر جهل من آداب المعيشة
والاجتماع مع اصناف الخلق يلتقط من كلام بعض الحكماء ان اردت حسن المعيشة فخالق
سيدك وعقدك وجه الرضا من غير ذلة لهم ولا هيبة عنهم وقوة يتغير كبر وتواضع في غير ذلة
وكن في جميع اسرارك من اسطفا وكلا في غنى ولا حر فيهم ولا ينظر في عفتك ولا يمكن
الانفاس لا يفتخر على ايجاعات ولا اجلالت فلا يستحق ويحفظ عينه من عيبك اصلها كبر العيب
طوبى لك ومخاطبك ومخيلتي استاكطوا هذا العيب في انك وكثر بصانك فحكك وطرد الالاب
عن وجهك وكثرة المعنى والمشا وبني وجن الناس وفي الصلوة وغيره ان يكون جالسك
ومعك منظر ما يربا الجميع الى الكلام الحسن من عندك غير الظهور فحجب عطفك لسانه
عادته واسكنه من الخسار طمأنينة ولا يجلس عندك كبر ولا جوارحك ولا تنكر
ومصيفك وسائر ما يخصك ولا تنزع ليعتج المرء في الملتزم من لانت له من طهارة العبد ورتب
كثرة الكحل والاسراف في المذهب والمخيلة والجلال ولا تنزع ليعتج المرء في الملتزم من لانت له من طهارة العبد ورتب
ورلوك فضلا من غيرهم مقدرا ما كذا فاعلم ان رايه عليه لا يحب عندهم فان كان كذا لم يسمع
ضام وانهم في غير غنى وان لم ينزف غنى ولا يمانع انك من عيبك فحجب عطفك لسانه
فاذا شاعبت فتور ويحفظ من جرحك بحب جلدك ومفكر في عفتك ولا يكثر الاشارة
بديك ولا يكثر الانفاس التي منه ورك ولا ينزع على ركبته كما اذا جالسك فكل من
ركبك ساطع كان منكم على الملتزم وان اسرسل اليك فلا فاسد فاسد عليك ارفع
به ففكره الصبي وكلمه باختياره ولا يجلن لظنه بكن ان يفتخر به من جوارحه وركه فان
ان كنت لذلك مستحقا عندك فان سقط الفاضل بين الملوك واحل مستحق الاضحية وركه لا يرا
واياك من عرق الصلوة فانه احدى الالاب ولا يجلن ما لك اكرم من عيبك فاذا جلست مجلسا
فالالاب الباطنة والتسلية وكذا الخلق من عيبه ليل من عيبه اشبع وحيف يكون اقرب الى
التواضع وان يحسن بالسلام من قرب منك عند الجلوس والجلوس على الصلوة فان جلست

فادبه عقل الجبر ومنه المظالم واقلته الملهوف وجون الضعيف وارشاد الضال وروى السلام
 واعطاء المسائل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والادب بالحق والامتناع بالباطل فلا يمتنع من
 الباطل ولا يمتنع منك ولكن من يشارك ويحت قدركم اليسرى ولا يجالس الملوك فان فعلت
 فادبه ترك الحبيبة وبجانب الكذب وصيانة السر وقلة الخرج وتوحيب الانظار والاعراب
 في المطالب والمفكرات بالخلق الملوك وقلة المداعمة وكثرة الخدم منهم وان ظهرت المودة والى
 عينا محضه ولا يخلل بعد الاكل عندك وعلى الملوك ان يحفل كل نبي الا فضل الشرف والندح شي
 الملك والمعرض للهم ولا يجالس العامة فان فعلت فادبه ترك الخوض في خصوصية قلة الاصفا
 الى ارايهم واختلافهم عما جرد في سنن النظم وقلة التماسهم مع تلبية الهم ما ياك انما نبع
 ليسا او غير لب فان اللبيب يحقد عليك والسفيه يحقر عليك لان المزاج يحرف الحسنة ويحبط
 ما الوجه ويغيب الحق ويوجب بخله الذنوب وفتن قلة السفيه ويحرف السفيه ويستط
 المنة عند الخليم ويعتبه المحزون وهو ميت القلب ويملأ من الذنوب والى ويكسب الفضل
 ويؤت القلة وبه نظم السليمة وموت الخليل ويكسر الصوب فيمن الذنوب وقد قيل لا يكون
 للرجل الا من يحسنه ويصل من بل في مجلس بل في مجلس بل في مجلس بل في مجلس بل في مجلس
 في مجلس بل في مجلس بل في مجلس بل في مجلس بل في مجلس بل في مجلس بل في مجلس بل في مجلس
 فقال قيل ان تقوم من مجلس فتكلم بها فكل ما تسمعه من هذا كذا شهد ان لا اله الا انت استغفر
 وارث اليك الا فخره مكان في مجلسه فكل الناس في مجلسه الحال
 في حق السلم والرحم والجوار والملوك وكيفية المباشرة مع من تدبى بمقتضى الحساب
 اعلم ان الانسان اذا لم يكن قد وضع خيرة واذا تصدق بحسن الافان وحب الالباطلة من
 من خصه لم يكن يدين بعلم ادب الخاطلة وكل من الخاطلة في محاطة ادب والادب حلو قد
 حقه وحسنه على تدبيره بالعلم التي يوارى تحت الخاطلة والباطلة اما القليلة وهي انفسها الرخوة
 الاسلام وهي انفسها الجوار واما همة السفر والكتابة والادب والصدقة والافضل وكل
 واحد من هذه الروابط ووجبات فالقائمة لها حق ولكن حق الزعم المحرم الدود العلم حق ولكن
 حق الزاد من الله ولذلك حق الجوار يختلف بحسب حق من الله وبعده ويظهر انفسها
 عند النسب حتى ان الملبس في بلاد العرب يحرق العزب في الوطن لا يختص به حتى الجوار
 في السلم ولذلك حق السلم تكثر كذا المعرفة والعارف ووجبات فليس حق الذي حلف

بالمساهدة الحق الذي عرف بالسمع على الدمنة والحرفة بمدونها بنا كدبا لا يتلاط ولذا كذا الصفة
 تتفاوت وبعدها الحق الصفة في الدرس والمكتب أكثر من حق صفة السند وكذلك الصفة تتفاوت
 درجاتها الحق الصفة في الدرس والمكتب أكثر من حق صفة فاتها اذا فقت صامت اخن قات
 ازادوت صارت صفة فان ازادوت صارت صفة والتحليل اقرب من الحبيب والجهة ما يمكن من
 حبه التلبي والخطبة ما تحلل من التلبي وكل تحليل حبيب وليس كل حبيب تحليلا وتفاوت
 درجات الصداقة لا حتى يحكم المشاهدة والمعرفة فاما كون الخطبة فرق الاخرة فمناه ان الخطبة
 الخطبة صارت من حالة حيي ام من الاخرة ويعرفه من قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت تحبوا تحليلا
 لاخذت بابكم تحليلا ولكن صابكم تحليلا اذ التحليل هو الذي يحلل الحب جميع اجزاء قلبه
 فاعلموا باطنه ويستشعره ولم يكن يستحب قلبه سوى حبه الله وقد منعه الخطبة من الاشتراك
 فيه مع الله لتحليله في الله فاضاقت الى حق من منزلة من من محبي الاخرة فندل
 بقلوب من البقرة كما فعل بابي يحكم من الخطبة فصاروا كواكبهم حبيبنا وفعالهم من الاخرة فصاروا
 عليه بقارة الخطبة ما هيبته لو كان في الاشتراك في الخطبة محال فانه فيه عليه بقلوب لاخذت
 اباكم تحليلا وكان صلى الله عليه وسلم حبيب الله وتحليله وتذريه انه صعدا لخير يومنا
 وضاقت الى ان الله قد احدث في تحليله كذا التحليل فيهم تحليلا قلنا حبيب الله وانا تحليل الله اذن
 ليس قبل المعرفة وابطة ولا بعد المعرفة ووجهه وليس له من الدرجات بينهما وقد ذكرنا حق
 الصفة والاخرة ويدخل فيه ما يعرف من اسماء من الهبة والخطبة قلنا انما انما في ذلك الحق
 كما سبق حسب تفاوت رتب الهبة والاخرة حتى يتبين الامتصاصا الخلق بسبب الاشارة والنسب
 والمال كما ان ابن بكر بنو الله منه جنتا صلى الله عليه وسلم وكما ان الله خلقه بنو الله منه رتبة اذ
 نفسه وقاية لخصه العزيز سلواته عليه فمن الآن زيدان فيك حق اخو الاسلام وحق اعم
 من الاولين وحق الجوار وحق الملك اعنى هكذا العين فان ملك التكاح قد ذكرنا حق
 في كتاب اولي التكاح صحته المسلم حوان يستعمله لوالديه ووجهه اذ اعطاء بنت
 اذ اعطس ويمنح اذ امرت ومنه وضاقت له اذ امانت ومنه اذ اعطس عليه ومنه اذ اشبهه
 ومنه خطبته الغيب والغاب وحب الله ما يحب نفسه ويكره ما يكره نفسه وقد جمع ذلك في آياتنا
 واشبهه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من حق المسلم
 عليك ان يحسنهم وان يستغفر لهم فانهم من الله ومن الله من الله ومن الله من الله

[illegible]

[illegible]

لقد علم قداميهم فيرفعوا اليه فيرفع منهم بين يديه وخلقه ويا امرأه يا ابن محفل اربا احيا
 الصبيان بعد ذلك ففعل بهم بعض خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه وحكاه
 وداره ويقول بعضهم امرأه يا ابن محفل وراهم فكانوا يوق بالقبض الصغير ليوصله بالبركة في الصبي
 فباخذوا ويضعه في حجره فربما بال الصبي فيجيبه بعض من يراهم يقول لا نرا من الصبي حتى يوصي
 ثم يرفع من دعائه له وصيته ويبلغ سر راعه في داره والامر ما كان له فاما المصطفى فاستلقى
 بعد ربهما ان يكون مع كافة الخلق مستبدا لخلق الله بعد رفقنا قال صلى الله عليه وسلم على
 حوت التاج قال الله ورسوله اعلم قال على الخلق الذين السهل القريب وقال امرأته قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب السهل الطلق وقال بعضهم يا رسول الله فاق على هذا يعني الجنة
 فقال ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام وقال عبد الله بن عبد الرحمن حين وجه
 الخلق وكلام ابن وقال صلى الله عليه وسلم اتق النار ولواشوق مرة فاذم بعضا منكم طيبة
 وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة فرقا يراى بعين من ظنون هذا وعلو هذا من يطوقها
 فقالوا اعني من يراى يا رسول الله فقال ان طيب الكلام باطم الطعام وحي بالليل والناس ايام
 وقال عاذ بن حبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعصمك بتقوا الله وصعد الحدين والافاء
 بالعهد واذا الامانة فترك الخيانة وحفظ الجاه ووجه اليتيم طين الكلام وبذل السلام وحسن
 الشاخ قال انس غرقت بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لي معك حاجة وكان معه فاس
 من اهابه فقال اجلس في ابي اسحق السكك نسيت اجلس اليك فتصل مجلس اليها حتى خضت
 حاجتها وقال حبيب بن منه ان رجلا من بني اسرائيل صيام سبعين سنة فكل سبعة
 ايام يسال الله تعالى ان يريك نبيك النبي الخلق الناس فلما طال له ذلك ولم يجد قال
 ان طالت على خطي وفي بين من ربي لكان خير من هذا الامر الذي طلبت فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله اراد ان يريك ابيك وهو في تلك ان كذلك هذا الذي حكيت به اليك التي ما هي
 من عبادتك وقد نزع الله عنك فانظر فاذ اجزى اليك قد احاطت بالارض واذا ليس احد من انبياء
 الا شيطان حوله كما انما قال ايوب بن جهم من جفا فقال الودع الله منها ان لا يلهي
 سسماي عبد الامر بنه قال صلى الله عليه وسلم الله عليه وقال الله ومن قال ملت في المناق
 اذا حدثت كذب واذا لم يحدث اخط واذا اخطى فان وقال الثلاث من كان فيه فهو منافق ولو صام
 وصلى وذكر فكذلك ومنها ان سمع الناس من نفسه لا يلبس اليهم الا بالصدان بين يديه قال صلعم

لا تكل البعد الايمان حتى يكون فيه ثلثه خصال الاتفاق من الامتار والاضاف من نفسه بهذا
السلام فقال صلى الله عليه وسلم من سئل عن رجوع عن النار فدخل الجنة عليه مرة وهو شهيد
ان لا اله الا الله وات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس بل يحب ان يوق اليه وقال صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين آمنوا من جاءكم من شئ فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الضالين فقال صلى الله عليه وسلم
الحسن او الحسن الى الله صلى الله عليه وسلم باربع وقال من جاءكم من شئ فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الضالين
ورفعه لك معاذة بنى ربك ومعاذة بنك ومن لطف فاما الذي في معاذة لا ينكر في شئ
فاما الذي لك فهل اغريك به انقر ما يكون اليه ولما الذي بنى ربك فليكن الدعاء وعلى الاجابة
فاما الذي بنى ربك ومن الناس فيهم بالذي عرفت ان معاذة بنى ربك فليكن الدعاء وعلى الاجابة
فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يهدي القوم الضالين فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يهدي القوم الضالين
حياته وشبابه على من تولى فبذلك الناس من انهم روي ان عائشة روي الله عنها كانت في
فقلت تترددت عليها بها سائل فقلت عائشة فقلت لعن الله المسكن ومات من روى على
قائمة فقلت اوهن الى المطام فبذلك لها المسكن وتروى هذا الضيق فقال لا اله الا الله
قد اتى الناس من انزل لا بد لنا من ان يتكلم للناس هذا المسكن وهو يتردد ويتردد
على هذا الضيق على هذه المسكة وما روي انه عليه السلام دخل بعض بيوت فدخل عليه فهاه
حتى وحس وامتنان فهاه من عبد الله المحبى فلم يحركنا فاقعد على الباب فقلت والله
صلى الله عليه وسلم روي ان الله تعالى له مجلس على هذا فاحذر جبر ووضعه على وجهه
وجلس فقبله ويكى ثم انفرجه الي التوسل صلى الله عليه وسلم وقال ما كنته لاجلس على ثوبك
اكره كما اكرهنى فقلت التوسل صلى الله عليه وسلم عينا وشا لا ثم قال اذا اتاكم كرام قوم فاكروهم ولذا لك
كل من له عليه حق فقيم فليكرم روي ان نظير رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى روضته جارت
اليه فبسط لها رداء ثم قال لها مرحبا يا ايى ثم اجلسها على الرداء ثم قال لها استنى استنى
وسلي معط فقلت قري فقال اسحق وحق بنى هاشم فلو لك فقام الناس من كل ناحية
قالوا وحشنا يا رسول الله ثم وصلها بعزها وصحابها ووجهها سماءا فحينئذ فبع من عزان
رغوا عنه بمائة الف درهم وادعاه من ياتيه وهو على راسها فهاه من فلا يكون فيها
جلس من فبزعها وفضها تحت الذي على الله فان اى هم عليه فقل ومنها ان يعط ذات
الدين بين المسلمين ان وجداك سببا لقا صلى الله عليه وسلم الا انكم بافضل من دينة العيا

والصلاة والصوم وما روي في مخالطة اصحاب وانت الدين وفساد ذات الدين هي الحافطة وقال
سليمان عليه وسلم افضل الصدقة اصلح فقلت الدين ومن افنى قال بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم
جائس او ضحك حتى بدت انيابا فقال حمير بن رسول الله باي انت راى ما الذي اضمحك قال جللا
من ابي حنيفة ومن روى بب الفرة فقال احمد بن يارب خذني مطلق من هذا فقال ابو حنيفة
روى علي ابيك مطلقا فقال يارب لم يبق من حسبي نوى فقال الله تعالى للطالب كيف يصنع
باخيك من حسنة نوى فقال يارب فيفضل من من اوزاري ثم فاضت عين رسول الله صلى الله
وسلم بالبكاء فقال ان ذلك يوم عظيم يوم يحياى الناس الى ان يجهلوا عنهم من اوزارهم قال
يقول الله تعالى للظلم اربع بصرى فاضل في الجنان فقال يارب اري مديان من نفسه
من ذهب سكتة بالقرن لا يدعى هذا اولى صدق اولاي شهيد هذا قال الله تعالى في المعاد
ان قال يا رب من ملك قال انت ملكه قال يا رب قال بصرك من ابيك فادخل الجنة
ثم قال انظر الله واصطبر وانت يحكم فان الله بذلك وقاى يصنع بين المؤمنين يوم القيمة وقد قال
عليه السلام ليس بكذاب من اصح من اخيه فقال اخيه اخيه هذا يدل على محراب الاصلاح
لان ترك الكذب واجب لا يشترط الواجب الا واجب انك منه وما لا يحل الله عليه وسلم كل الكذب
مكتوب الا ان يكذب الرجل في المحرم فان المحرم فدية لو كذب بين اثنين فيصنع بهذا او كان
لازمة ليرضيا ومنها ان يشهدات المسلمين حكم قال علي عليه السلام من ستر على مسلم ستر
اه في الدنيا والآخرة فقال لا يستر بعد هذا الا ستر الله يوم القيمة وقال ابو سعيد الخدري قال لم
لا يرى امرئ اخيه حورة فيسترها عليه الا لفضل الجنة وقال علي عليه السلام لا يستر اخرا لستر
بين بك كان خير لك فاذن على المسلم ان يستر حورة نفسه فحق اسلامه واجب عليه حتى اسلام غيره
قال ابو بكر رضي الله عنه لما حدث سارا لما حبت ان يستر الله ولو خفت سارا لما حبت ان
يستر الله وروى ان عمر كان قصص بالمدينة ذات ليلة فراى رجلا وامراة علي فاحسب عليا
اصح قال للناس ارايتم لوان اصابا راى رجلا وامراة علي فاحسب فاقام عليها الحد ما حكم
فامعن فقالوا انما انت امام فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك اذن يتام عليك الحدان الله
لم يأمر علي هذا الا راى من اربعة شهداء ثم تركهم ما شاء اهلان يتركهم ثم سألهم فقال القوم
ستل منا اثم الاول فقال علي بن ابي طالب وهذا منير الى ان يستره الله عنه كان ستره دايقا ان
الراى على ان يستره الله فلهذا كذا راجعهم في معرض التستر لا يستره الله

خيف من ان لا يكون له ذلك فيكون فاذ فاجاب به زمال راي على الخلف ليس له ذلك وهذا
اعظم الادلة على طلب الشرح لسر القواش فان الخلفها الذي قد يخط باربعة من الحدود
يشاهد ذلك منه في ذلك منها كما ورد في الحكمة وهذا قط لا ينفك وان علم القاصي حقيقيا لم
يكن له ان يكشف فانظر الى الحكمة في رسم باب المناجشة باجماع الجمع الذي هو اخطا القسرين
ثم انظر الى كيف ستره كيف اسيله على العصابة من حلقه بتضييق الطريق في كنه قريح
ان لا يجرم هذا لكم يوم تنجلي السراير ففي الحديث ان الله تعالى اذا ستر على عبده حرمته في الدنيا
فهو اكرم من ان يكشف في الآخرة وان كنهها في الدنيا فهو اكرم من ان يكشفها في الآخرة ومن
عبد الرحمن بن عوفه قال سرت مع عروى الله منه ليلة بالمدينة فبينما نحن نرى الله فظننا
سراجا فانطلقنا يومه فلما دنونا اذا ابواب مغلقة على قوم لهم اصولا ونقطا فلفه وجرى
وقال لي اعدى هبت من هذا قلت لا قال هذا بيت وسبعة بن امية بن خلف وهم الآن سرت
قلت انا فقلينا ما فيها غاهاه منه قال اه تعالى ولا تجسروا فجمع عروىكم بهذا يدل
على محراب النفس وركز المنع وقد قال صلى الله عليه وسلم لم اعمى انك استعصمات الناس
انفسهم او كلفتم ففسدهم وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان
في قلبه لا تخفوا من الناس ولا تعصوا عروايتهم فانه من شيع عروى اخيه المسلم تتبع الله عروى
يفضحه ولو كان في عرف بيته وقال ابو بكر بن عوفه لو رايت احدا على حد من حدود الله ما احدث
ولا دعوت له لاحاق يكون هي عروى وقال بعضهم كنت قاصدا مع عبد الله بن مسعود اذ جاء رجل
ياخذ فقال هذا لشوان فقال عبد الله بن مسعود استكبر فوجدوه سورا فحبسه حتى مضى
سكن ثم دعا سوطا فحرق من ثم قال لجلد ما نفع يدك واعط كل عضو حقه فخلد وعليه قبا والى
فلما اخرج قال الذي جاء به ما انت منه قال عنه قال عبد الله ما اذيت فاحسنت الادب لا سرت
الجزيرة انه ينفي للامام اذا اتى الى حدان بيته ان الله عنو جب العفو ثم قل فليصبر العفو
ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تذكروا رجل قطعه النبي صلى الله عليه وسلم اوق بسارق فقطعه فكافا اسف وجهه
فتا الى رسول الله كأنك كرهت قطعه قال وما ينبغي لا يكون لنا عونا فشيطان علي انكم انتم ينبغي
للسلطان ان العفو الى حدان في بيته ان الله عنو جب العفو ثم قل فليصبروا وليصبروا الاقرب
ان يفصلكم لكم والله عنو جبهم وفي رواية كلفا سفي في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما دلشدة فيعز دروي ان عمر بن الخطاب كان نقرأ المدينة من الليل فسمع صوت رجل يني

٣٥
٢٥

بستحق فتصور عليه فوجد منه امرأة وقد صغر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يترك
واسم على عصية فقال يا ابني يا امير المؤمنين فلا يقل ان اكن عصية الله واحد فقد عصيت
الله في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسس وقال تعالى ليس البر ان تأتوا البيوت
من ظهورها فتلتجسبوا على عورات الناس فقال لا تأتوا من ظهورها بل تأتوا من ابوابها
فما زلت فقال رجل هذا من خرافات منكر فقال نعم والله يا امير المؤمنين اين عرفت
عن الامعة الى مثلها فشق عنه فخرج منكم وقال رجل بعد ما عرفت من هذا بعد ان عرفت
حسب التوجه الى الله عليه السلام يقول في الحديث يوم القيمة قال سمعته يقول ان الله تعالى يريد
من المؤمنين فصح عليه كنهه وليست من الناس من يقول لعرف دينه فيقول نعم يا رب في هذا
زوجه بذاتها فبأي شيء انه قد صلك قال لا يا امير المؤمنين اني لم استرها عليك في الدنيا الا لعلنا
ايماننا اعرفها كمالهم فيعمل كتاب حسنا لله ولدا لكافرون طائفة يقولون لا تشهدوا
هؤلاء الا اني كذبوا علي رجس الامعة الله على الظالمين وقال علي عليه السلام كل امرئ معاذة
الا انما هو من ربه الباطن ان يقول الرجل بغير علمه بغيره وقال علي عليه السلام علي من استوحش
هم كاد يكون صبيحة في يومه الا انك يوم القيمة تسمع ان يقولوا نعم صبيحة في يومه الا انك
عن قول الظن والاشبه من الغيبة فانهم اذا عصبوا اذ يذكر وكل هو الحبيب في كل شريك
قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال علي عليه السلام
كيف يرون من يسب ابوه فقالوا رجل من احد سب ابوه قال نعم يسب ابوه فيمن يسمون
ابوه وقد روي عن الحسن بن مالك بن عمار عن علي عليه السلام كلم ابي جعفر في رجل
قد جاءه رسول الله عليه السلام فقال يا فلان هذا قد جنى صنيعة فقال يا رسول الله من كنت
الظن فيه فافقه لم تكن الظن بك فقال ان الشيطان جوف من بين آدم جوفه ادم في رواية
ابي خنيفة انه يقول في ذلك شيئا كانا بهلين فقال علي عليه السلام انما احببت الحديث
وكانت قد زلت في المعنى الا اني لم ادرى من مضان وقال عمر بن الخطاب في من اقام نفسه فقال
الائمة فلا يابى من من اساء به الظن فوجد رجل تكلم امرأة على ظهر الطريق فغضبه
بالدرة فقال يا امير المؤمنين انما امرأته فقال فوالله لا يركه الناس ومنها ان ينفذ
كل من له حاجة من المستطين الي من له عند من له تيسر في قضاء حاجته بما يريد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل ارقى ولسان ويطلب الى الحاجة وانتم عندنا فما شئتموا ان يجر

ووضوؤه على رويته ما أحب وقال مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروني ورجعوا
إني أرى الناس فارضونني يغفروني فترجروا فقال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة أفضل من
صدقة للتساق قبل وكيف ذلك قال استغفروا حتى يها الدم ويهربها الخفقة إلى آخره
المكروه عن آخر وروي عن عكرمة عن ابن عباس أن نعيم بن مرة كان يقول قال له منيت انظر الله
مخلها بك رويته فيسئل في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم للعباس ألا يجب من صدقة يجب
لبرية وشدة بضع بيرة منيت فقال ابن عباس عليه وسلم لدا جعته فانه ابو وذلك قالت
يا رسول الله انما في فاضل قال لا انما انا شافع ومنها ان يدا كل مسلم بالسلام قبل الكلام
وقبل الله هذا السلام قال صلى الله عليه وسلم من يدا بالكلام قبل السلام فلا يجبه في يدا
بالسلام وقال بعضهم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اسم ولم استاذن فبانا يقول
ارجع وقل السلام عليكم فدخل روي سائر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم
مسكن على أهلها فأن الشيطان اذا سمع احدكم لم يدخل بيته وقال اني خرجت اليه مسلم
ثماني حج فقال يا ايها الناس سبع النعم مني في يومك مسلم عني من الجنة من امني وكبريتك
واذا دخلت مسكنك فسلم على هؤلاء هؤلاء يكثر خير مسكنك وقال صلى الله عليه وسلم اذا احسيت بجنة
فحين لا احسن منها اوردوها وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمنون الجنة
حق يرمون ولا يؤمنون حق يخافون اولاً او لكم على كل اذا اهلوه فقاموا قالوا يا رسول الله
قال انفسوا السلام بينكم وقال ايضا اذا سلم المسلم على المسلم فزمت عليه سلمت عليه
الملائكة سبعين مرة وقال صلى الله عليه وسلم الملائكة يحبون المسلم من سلم على المسلم فسلم عليه
وقال صلى الله عليه وسلم يسلم الزك على الماشي واذا سلموا فاحسنوا بينهم وقال
فتادة كانت هذه من فلكم السجدة فاعطاه فتالي هذه الامة السلام وهي حجة اهل
الجنة وكان ابن مسلم الخ لابي يبرهاني فم فلا سلم منقول لا يمشي الا ما في اخفى ان لا
زودا فيلكنكم الملائكة ما لصاحبه ايضا سمع مع السلام فجا برجل الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سلام عليكم فقال صلى الله عليه وسلم من غشيتك فجا آخر وقال سلام عليكم
وتمت هذه فقل من شدة فقال آخر سلام عليكم ووجهه ان كانه فقال ثلثون وكان ان
على الصبيان فيسلم وروي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك وروى عبد الحميد بن
بولام ان صلى الله عليه وسلم في المسجد يوما فمست من الناس فتبعه فابى يردوا فمست

راى اربعة الجند من الكفاية فقال صلى الله عليه وسلم لا يتعدوا اليهود والنصارى بالمسلم
ليتم احدهم في الطريق فاضطروهم الى اضيق الطرق قالت عليه ان هذا من اليهود ولما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم فقال
ما يشبه من عليكم السلام والفتنة فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة انا يجب الذوق في كل شيء قالت
ما يشبه المبيع ما قال قال فقد قلت عليكم وقال صلى الله عليه وسلم فسلم الراكب على الماشي والمناكب
على النعام والاشد على الكثر والصغير على الكبير وقال صلى الله عليه وسلم لا تنجسوا باليهود والنصارى
وان سلموا اليهم الاشارة بالاصابع فسلم النصارى الاشارة بالآكت قال ابو عيسى اسنادوه ضعيف
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اتوا احدكم الى مجلس فليسلم فان لم يزل ان يجلس ثم اذا قام
فليسلم فليست الاول بالحق من الاخر وقال انس قال صلى الله عليه وسلم اذا التقى الموسمان
فصالحا قمت بينهما سبعون مغفرة تسعة وستون لاسمها بشر وقال عمر بن الخطاب سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان فسلم كل واحد على صاحبه وصالحا تزلت بينهما
مائة تسعة واربعة تسعون والمصالح عنى وقال الحسين المصالحه تريد في الرد وقال ابو هريره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام حياكم سكم المصالحه وقال صلى الله عليه وسلم قبله المسلم انشا
المصالحه ولا باس قبله بالمعظم في الدين بركابه وتوقير روي مزين عن قال قبلنا بالنبي
صلى الله عليه وسلم ومن كتب بن مالك لما عرفت روى است النبي صلى الله عليه وسلم قبله بده
وروي ان ابراهيم قال لرسول الله اذن لي فاقبل زاسك ويدك قال فاذنك المستعمل روى ابو
عبد الرحمن الخطاب روى الله عنها فضالحه وقبل يد وتضايك بيان روى البراء بن عازب
انه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضا فلم يرد عليه حتى فرغ من وضوءه وروى عليه
ومنديع اليه فضالحه فقال يا رسول الله ما كنت ارى هذا الا من اخلاق الاعاجم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقوا فصالحا عانت ذنوبها من النبي صلى الله عليه وسلم
انما اذا ضرب الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان لا عليهم فضل ورجة لانه ذكرهم السلام
فان لم يردوا عليه رد عليه ملاه من نعم واجب اوقال وانقل والاضاع هذا السلام من عنده
قال انس كلنا يا رسول الله بعضنا لبعض فقال لا قال فصالح قال نعم قال لا لزام القبول
فردوه عند التقدم من الشرف فقالوا لا يردوا اليه صلى الله عليه وسلم الا بالحق والحق بوما
فلم يكن في البيت فخرت تحت وهو على سرير قال انس في مكانا جرد واجبع والاضاع الراكب

في توفير الصلوة . ورد في الخبر ان جاس في ذلك ركاب ويدون ثابت ولقد هو محمد بن موسى
وقال هكذا فاصلا زيدا واصحاب زيد والصلوة مكرره قال الحسن ما كان يخص احب اليه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا راى لم يتقوا لما صلوا من كراهية فذلك ورد في الخبر ان جاس في ذلك
قال مرة اذا راى النبي فلا تتقوا كما يسمع الا اعيى قال عيسى عليه السلام من سر له مثل الرجل
يا ما غلبتوا متقوا من النار وقال صلى الله عليه وسلم لا تقم الرجل الرجل من مجلس ثم يجلس
ولكن من سعى ونهضوا وكانوا يجترزون عن ذلك هذا النبي وقال صلى الله عليه وسلم اذا اقم
بما لهم فان دعا رجل الغناء فادع له غلبته فافغاه في كرامة اكرم بها اناء فان لم يوسع له فاعط
الي اوسع مكان جدد فجلس فيه وروى انه سلم رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يركب
فلم يحب فيكون السلام على من يتقوا حليته ويكره ان يقول ابتداء عليك السلام قال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ان عليك السلام محتمل قلت قال لا تاثم قال اذا اتى
احدكم اناء فليقل السلام عليكم مدحه الله وصحب للداخل اذا سلم ولم يجيبه فليس ان لا يجيب
بل يتعذر ذلك الصنف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء في المجلس اذا قبل طلبة من اجل
اشناق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الصنف فوجد فرجه فجلس فيها واما الثاني فجلس
واما الآخر فادبر ذراعا خلفا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا خير لكم من الفرس الملقية اما
اسدكم فادرك الى الله فادرك الله واما الثاني فاستجى فاستجى له منه واما الثالث فلو وضع يده
الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحا الا غفر لهما قبل ان
يتفرقا وسلت ام هانئ على ابني صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقيل له فقال صلى الله عليه
وسلم جيا بام هانئ ومنها ان يصوت ويخاطبه المسلم ونفسه وما له من علم غير بها مد
ورخ عليه ويتصلح دونه يعني ابرو الدردار ان رجلا قال لعجل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فردعه رجل فقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه كان له جباب من النار وقال
صلى الله عليه وسلم ما من امر مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار
بحم يوم القيمة ومن اتى ابني صلى الله عليه وسلم قال من ذكر عند اخيه المسلم مستظ
ضره فلم يضره اذكره الله به في الدنيا والآخرة ومن ذكر عند اخيه المسلم فضره ضره الله
بها في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من حجب عن اخيه المسلم في الدنيا امت
فتاى له ملكا يحيدهم القيمة من النار وقال جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولما فرغ منه الناس منهم يسف قال يا ابن عبد الرحمن والحياء والمعاداة وقالت عائشة
استأذن مني علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابن عبد الرحمن وجعل الغنم فداها دخل
البيت في القوم على قلت ان له عند من لم فلا يخرج قلت له لما دخل قلت الذي قلت أم لا
له القوله فقال يا عائشة ان شئت الناس من لم فعندهم يوم القيمة من ترك الناس انما رغبة
انجر ما وقي به الموقر منه فهو له صدقة وفي الاثر قالوا الناس باجالتهم هذا اليوم بالليل
وقال محمد بن المنصور ليس يحكم من لم يشار بالجرى من لا يد من معاشرته وراى جعل
له في جوارحه ان يحبب الخاطبة الاغنيا . ويخلص بالسكين ويحسن الى الايتام
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابرئ سكتنا وامتنع سكتنا واحترق في نفة المساكين
وكان عليه السلام في مكة اذا دخل البصر في سكتنا اجلس اليه وقال مسكين جالس سكتنا
وقيل قال من سكتني يتا له يسى يحب اليه من ان يتا له ديا مسكين وقال الكلب احبنا
ما في القرآن من يا ايها الذين آمنوا فهو في التو سكتنا ايها المساكين وقال العبد وقال
ان الدار بصفة الابواب تفتح للاغنيا . وتنت للفقراء والمسكين قال الضيف
يقول ان نبيا من الانبياء قال كيف لي ان اعلم هناك مني قال انظر كيف رضا المساكين
عندك وقال صلى الله عليه وسلم اياكم وبجاست الخراف قبل من الخراف يا رسول الله قال
الاغنيا وقال امرىء القيس انظر ك قال العبد للمكسرة قلنهم وقال صلى الله عليه وسلم قال
فاجرا نعه فانك لا تروى الي ما يصير عبد الميت فاني من وراثة طابا باحينا واما اليتيم فقال
صلى الله عليه وسلم من هم ثمان ابرئ سكتن حتى يفتقن فقد وجبه له الجنة اليه قال
صلى الله عليه وسلم ما كان اليتيم في الجنة كبا وراثة وهاشيه راحيه وهاشيه راحيه وهاشيه راحيه
من موضع من علي اس تيم رجا كانت له بكل نفع من رجاها يد حسبه وقال صلى الله عليه وسلم
خرجت من السطين بيت عيم عيم حسن اليه وخرجت من السطين بيت عيم عيم حسن اليه
ومنها النجيه لكل مسلم ويجوز له ان حال السر وهاشيه راحيه وهاشيه راحيه وهاشيه راحيه
يحبب المؤمنين من حبب نفسه وقال لا يرون احدكم حتى يحب الخيط يا ايها الذين آمنوا
صلى الله عليه وسلم ان المسك مرة ابيعه فاما الذي يره شيئا فاجلها حبه وقال صلى الله عليه وسلم
من دفع جلد لاجنه فكا غداهم الله حسن وقال صلى الله عليه وسلم من دفع جلد لاجنه فكا غداهم الله حسن
اقره حينئذ يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من سقى في حاجة اخيه سقاها من ليل او

فضاها لم يقض كان خيرا له من اعتكاف شهرين وقال صلى الله عليه وسلم من فرج عن مغرم الرعا
 ظلم ما غفراه ثلاثا وسبعين مغفرة وقال صلى الله عليه وسلم انصر حاك ظالمنا او مظلوما فاستل
 كت يصر ظالمنا قال يصدق من الظلم وقال صلى الله عليه وسلم ان من احبب لاقوال الجاهل افخاذ
 الشورى على المؤمنين وان فرج عنه فجا او مضى عنه ديننا او يطمع من جميع وقال صلى الله عليه وسلم
 من حوى مؤمنا من منافق هب الله اليه ملكا يحبس له يوم القيمة من تاجه ثم وقال صلى الله عليه وسلم
 نسلنا انطوس فرجها شئ من الشر الشريك بالله وانصر ابا داه ونصلنا ان ليس فرجها شئ من
 البر الا ياف بالله وان فرج ابا داه وقال صلى الله عليه وسلم من لم يصر للسطين فليس منه وقال
 معروف الكوفي عن قال اللهم صل على ابي عبد الله ارحم ارحم الله ارحم الله ارحم الله ارحم الله ارحم الله ارحم الله
 مرات كثرته الله من الابد الى ابدي على من الفضيل يوم فضيله ما يريك فقال لا يركى على من خلق
 اذا وفق فها بين يدي الله تعالى رسل من خلقه ولم يكن له جرح منها ان يعرف مرضاهم والمعرفة
 والاسلام كاف في اثبات هذا الحق ونيل فضله وادب العباد منه الجليلة وقلة السوا والظلم
 الرنة والعتاة بالحق فيه ونقص البصر من حركات المرضع وهذه الاستبدان ان لا تقابل الهاب
 ودف رفق ولا تقول انا اذا قيل من ولا تقول يا غلام ولكن محدوسع وقال صلى الله عليه وسلم
 قام عبادة المريض ان يضع لحيته على جبهته او على يده ويا كيف همدتكم عما كنتم الصا
 وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا فقد نجا من عذاب الجنة حتى اذا قام وكل به سبعون الف
 ملك يصلون عليه حتى الليل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد الرجل المريض فاصرفه
 الرحة فاذا اقتد عنه عرف فيها وقال صلى الله عليه وسلم اذا عاد المسلم اخاه وراه قال الله تعالى
 له طيب وطيب عنك ومواب ستلاية الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد بعت له ثوبا
 وصالي اليه لم يكن فقال انظر ما ذا يقول لمراده فان هو اذ اجاز جهاده راقى عليه رضاء ذلك
 اليه وعلاهم يقول تبدي علي ان قمته ان ادخله الجنة وان انا شغسه ان ابدل له حيا
 خيرا من له وما خلت منه وان كان كثره سبأه وقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله برئلا يصيب
 منه وقال عثمان مرضت فصاد في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم
 اعيذك يا ابا الاحد والعهد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد في العباد وقل
 صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهو مريض فقال قل الله ارحم الراحمين
 فيجئ ما فيك ومبرأ على يدك ومفرج ما من الدنيا الي دحك فانك تستعمل احد من ربي

للمسلمين ايضا ان يقول امره بقر الله وقدرته من شرمه احد وقال علي بن ابي طالب اذا سئلت
عنك فليسا له من شئ من هذا فاشترى بعسلا وشرج بآل السواء فجمع له الحنفي والمري
والشعاع والبارك وقال صلى الله عليه وسلم ما باهريه الا انجرك يا مريحي من تكلم بغير الله
مخيم من مرقه بخاء الله من النار قلت جلي رسول الله قال بئس لاله الا الله حي وميت
وهو حي لا يموت سبحان الذي بدأ الابد والابد والجهنم كثير الطيسا بيا كانه علي كذا
الله اكبر كبريا نبيا وجلالا وقدرته بكل مكان اللهم ان انت امرضني لبعض ربي فبري
هذا اجل ربي في ارجاع من سبقت لهم منك الحسنى وما عدي من النار كما عديت ذلك
الذين سبقت لهم منك الحسنى وروي انه صلى الله عليه وسلم قال هيازة المريض فقلت فافه
وقال طاهرا من فضل العيادة احبها وقال ابن عباس عدا المريض من سنة فان اردت ان
وقال بعضهم عيادة المريض صفة ثلاث وقال صلى الله عليه وسلم اعسروا في عيادة المريض البخل
وجلة ادب المريض حسن العبر وقلة الشكر والفرح الى الدعاء والتوكل بعد الله ولا على
خالق الدعاء ومنها ان تشيع جنازهم قال صلى الله عليه وسلم من تشيع جنازة فله قربة فان
وقف حتى دفن فله قربة فان وفي الجنازة مثل الصدوق ابراهيم بن محمد هذا الحديث
عن حماد قال لقد فرطنا الى الآن في زيادة كثيرة والصدوق المشيع قصاصي المسلمين
والاعتبار فان مكول الدمشقي اذا راى جنازة قال قد فانا ارحمت من عطفه بليته في
سبعة مذبح الاول والآخر لا عقله وشرح ما كلف دين خلف جنازة اخيه وهو يحيى
ويقول والله لا امرضني حتى اعلم الي ما صرت ولا والله لا اعلم ما دمت حيا وقال الامير كما شهد
الجنازة فلا يدري من دعى لحزب القوم كلهم فنظر ابراهيم الدواب الى اناس مرحومين على موت
فقال لو مرحوم انفسكم كان اولي الله غما من احوال ثلاثه وجهه ملك الموت فآبى و
الموت قد ذاق خوفه الخافعة قد امن وقال صلى الله عليه وسلم سبع للتمت له فيهم انسان في
واحد تبعه اهله وماله واهله فرجع اهله وماله وبقي اهله ومنها ان يزعم قوام والموت
الدعاء والاعتبار من القلب قال صلى الله عليه وسلم ما رايت منظر الا والاهل اقبل منه قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فافى المختار فجلس لي قبر وكنت اذني اهرم
منه منكى وكنت فقال ما يبكيكم فقلنا بكنا بكنا بك قال هذا قبر امه فنت وهب استاذنا
ربي في زيارتها فاذن لي فاستاذنت في ان استغفر لها فابي علي فاذنك ما يدرك الله

من الرقة وكان حثان رجلا هت اذا وقف على قبري حتى سئل طيته ويقول سمعت رسولا يقول
يقول ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجاشته صاحبه فاصدت اليه وان لم يحضر منه فما
بعد اشد وقال بجاهد اول ما تكلم ابن آدم حفره فحفرى اباب الدود ونبش الصدور ونبش
الغربة ونبش الظلمة هذا ما احدثت لك فما احدثت لي فقال ابو ذر لا انجزكم يوم قري
يوم اوضع في قري وكان ابو الذر اه صد الى القبر فقبل ريشة ذلك فقال اجلس الي قوم يذكرون
معاوي فانك تفت لم يضا يري وقال حاتم الامم من شرب بالمخار لم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم
قدحان نفسه ومعايم وقال علي عليه وسلم ما من ليله الا نادى ساديا اهل القبر
من سطوت قالوا من اهل المسجد لانهم يسعون ولا ضوم ويصلون ولا يصليون ويذكرون
الله ولا يذكرون وقال سفيان من اكثر ذكر القبر وحده وعنه من دأب الجنة ومن ضل من
ذكر وحده حفر من سفر النار وكان الربيع بن خثيم قد حفر في داره قبل وكان اذا وجد
في قلبه قسوة ودخل فيه فاضطجع ومكن ساعة ثم قال يا ابراهيم اهل اول صالحا
ثم قال يا ابراهيم قد رجعت فاعمل قبل ان لا يرجع قال ابراهيم بن سعدان خرجت مع جريز جدي
الغزالي الخيرة فلما نظر الى القبر بكى وقال يا ابراهيم هذا قبر ابيك في امية كانوا
يثركوا اهل الدنيا في لذاتهم اما ابراهيم فدخلت بهم المثلثات واصاب الهوام من ابدانهم
ثم بكى وقال والله ما اعلم احدا انهم من سار الى هذه القبر وقد امن عذابه واديب
زيارة الموتي خفف البخل وانظر الى الخبز وقلة الخبز ترك الجسم وادب شيع البشارة
لهم الخشوع وترك الحديث والخطبة الممت والذكاة في الوت والاستعداد له وان يمشي
امام الخشاعة بقرها والاسراع بالخشاعة سنة فهدى رجل نبي علي ادب المصانع مع عدم الخلق
والجملة الجامعة فيه ان لا يستصغر منهم اهلها كان اميتا فنهك لانك لا يدري الصغير
منك فانه وان كان قاسما فلهذا يحتم لك مثل حاله ويحتم له بالاصلاح ولا يضر اليهم بعين التعليم
لهم في حال دنياهم فان الدنيا صغيرة عند الله صغيرا فيها ما عظم اهل الدنيا في نفسك
فقد غطيت الدنيا فسطح من تحت الله ولا يد لهم دنك مثال من دنياهم يصغر في عينهم
ثم يحرم دنياهم فانهم هم كمن قد استبدلت الذي هو ادبي بالذي هو غير الامامهم بحيث
ينظر الصديق ينظر الامر عليك في المعاداة منذهب دنك ودنياك فيهم وينذهب دنك اليك الا
اذا ريت مسك في الدين فما دى انما لهم العتقة ينظر اليهم بعين الرحمة لهم لتقرهم

الله تعالى وعقوبته بصيانتهم فليسوا بها قايما لك بقدر عظيم ولا يمكن انهم في شرم
لك وثناهم في وجهك وحسن شرمك انما كان ان طلبت حبيته ذلك لم يجدوا الا في العالم واحد
ولا يجدون ولا تشك اليهم اسوا لك فكذلك الله اليهم ولا يطعم ان يكونوا لك في الحبيب والشر في الاشياء
لكم طمع كاذب فانه يظفر به ولا يطعم فيا في ايديهم فيستجمل ذلك ولا ينال الفرض ولا
تصل عليهم بكم الاستغناء عنكم فان الله يهلك اليهم عقوبة على التكرار لظهور الاستغناء
واذا اسألت انما منهم حاجة فقتلها ففواخ مستغاد وان لم تنف فلا عساه نصير عدوا
يطول عليك فاسأله ولا تشغل برغبتك في اري فيه محابا للقبول فلا يسمع منك وما لا
يمكن وعظمت عضاوانا لان غير نصيب على النقص ومما رايته منهم كرامة وخير فاشكر
الله الذي عزم لك واستعد بجاهه ان يهلك اليهم واذا اهلكك منهم عتبه او رايته منهم شرا
اصابك منهم ما يسرك وكل امرهم اليه واستعد بالله من شرهم ولا يشغل نفسك بالمال فاما
يزيد الضرب ويضع العن يثقل ولا يقل لهم لم يرفوا رضوا واعتقد انك لا تستغنى
ذلك لجلس الله لك موضع في قلبهم فانه الحبيب والمحبض الي التعجب وكن فيهم جميعا
لحتمهم اعم من باطلهم بطرقا يحتمهم موقفا من باطلهم طعنهم محبة اكثر الناس فانهم لا يبدلون
حرة ولا مفرق زلة ولا يسترعون حرة ومحابسون من النقيض والقطيع يمسكون
على الضيل والكثير يتصرفون ولا يتصرفون وما حركت على الخطاء والعيان والافعال
يزرون الاخوان بالافعال بالقيمة والبهتان فحبه اكثرهم خيرات وقطيعهم رجحان
ان رضوا فظلمهم الحق وان سقطوا فظلمهم الحق لا يرضون في حدهم ولا يرضون في
سلفهم ظالمهم ثياب وباطنهم ذباب يتطعمون بالطعام ويتغاضون وراى بالحيون
وتبريد صدقهم رب المؤمنين من المصدقين عليك القرائت في محبتهم لحييوك بها
في غيبهم ورضيتهم ولا يقول على سورة من لم يجر حق الحرة فان محبة مد في دار
او موضع واحد فخرية في حرة ولايته وهناء وفقره او تارعه او يسلط في الدنيا
والقديم او يقع في شدة ضلال اليه فان رضيت في هذه الاحوال فاعخذ ابا لك ان كان
كبرا وابنا ان كان صغيرا واحا لك ان كان مثالا لك فهد بجملة اذاب المعيشة مع امين
الحق حقوق الجوارح لم ان الجوارح يرضى حقها ورا ما يحسنه الحق الاسلام فيمنع
الجوارح المسلم ما يصفه كل مسلم وزاد اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم الجوارح تملك جوار

عن واحد وجار له حقان وجار له طه حرق فلجان الذي له ثلثه حرق فلجان المسلم قدوم
طه حق الجوار وحق الاسلام وحق النعم واما الذي له حقان فلجان المسلم له حق الجوار وحق
الاسلام واما الجوار الذي له حق واحد فلجان المشرك فاعطى كيف ائتمت لشركه حتى يخرج الجوار
قد قال صلى الله عليه وسلم احسن بجاهد من جاورك تكن مسلما فقال صلى الله عليه وسلم
ما زال يبرئ من جوار حتى طلقته اذ سيروته وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن بيدي حتى يامن بجاره يرايته
وقال صلى الله عليه وسلم اول خصمين يوم القيمة جاران وقال صلى الله عليه وسلم اذا انت
رمت كلب جارك فقد آذنته وروي ان رجلا جارا الي ابن مسعود فقال له ان لي جارا
يؤذيني ويشق عليّ فقال له اذهب فان هوى الله بك فاطع الله فيه وقيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤتي جيرانها فقال صلى الله
عليه وسلم في انك جارا رجل اليه سليمان عليه وسلم يشكو جاره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اميرهم
قال في الثالثة والرابعة اخرج ستا عك في الطريق قال فجعل الناس يرمون به فيقولون
ما لك فيقول اذ جاءه جاره فجلسا يقولون لعله الله فجاءه جاره فقال ودعاك والله لا اعود
وروي انه عرف ان رجلا الي النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يتأذي علي باب المسجد الا ان ابعين وادار جاره قال الزهري ابعين هكذا ما يرون هكذا
وابعوت هكذا وابعوت هكذا وما الى اربع جهات وقال صلى الله عليه وسلم امين والشم
في المرأة والمسكن والفرس فيمن المرأة حقة برها ويزكها وحسن خلقها ونومها
علاء برها ويزكها وحسن خلقها ويمل المسكن سعة وحسن جوارحه وشيئته
وسبحوا له ومن الفرس وله وحسن خلقه وشيئته وصوبته واعلم ان ليس حق الجوار
كن الا في قطع الطريق الا الذي فان الجار ايضا قد كنت اذا فليس في ذلك قضاء حتى ولا
يكن احتمال الا الذي بل لا بد من الحق وانذار الجار والمعرف اذ يقال ان الجار الفقير يخلق
بالجار الغني يوم القيمة ويقول يا رب سل هذا لم تمنعني حروقه وسد بابي ودفني وبلغ ان
المنع ان سارا له منع دابة في ديكه وكان مجلس في طلي داره فقال ما قتلت اذن جره
فقل داره ان يا عها محمدا فدمع اليه ثمن الدار وقال لا يتبعها ومنكي بعضهم كثر الناس
في داره فقتل له لواقنيبها فقال اخوان يسمع الفارصوت المرفوب الي دار

البحر فان كانت قد اجبت لهم مالا اجتهت نفسي ووجهي الجواران بدله بالسلام ولا يطيل
معهم الكلام ولا يكثر من محال السؤال ويصحب في المرض ويغريه في المصيبة ويقوم معه في
الفرقة ويمنه في الفرج ويظهر المشرك في السرور معه ويقص من زلاته ولا يطلع من السطح
عليه عورته ولا يضافه في وضع الجديع علي جدران ولا في مصب الماء في مزابه ولا في سطح
الزباب من فتاته ولا يضيف طريقه الي الدار ولا يتبعه النظر فيما يحمله الي داره وليس
ما يشكف له من عورته ومصر من صرخته اذا ثابته ماله ولا ينزل من ملاحظته
عند غيبته ولا يسمع عليه كلامه ويخص بصره من حرمه ولا يدم النظر الي حياءه منه
ويحلف لولده في كلمته ويرشد الي ما يجهله من امر دينه ودينه هذا الي حمله الحزن
التي ذكرناها للطين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الذين ملق الجواران استعان بك
اغته واستقرضك ارضه وان افقر هدت عليه وان مرض عدته وان مات اتم
جنازته وان اصابته مصيبة غرتة ولا يستطيل عليها بالبناء فيجب عند الفزع
الاباذه وان اشربت فأكهة فاحمله فان لم يفعل فادخلها سراً ولا يخرج بها ولو لم
لعبط بها ولدن ولا يؤذ. يتار فورك الا ان ترف له منها اذ يكون ملق الجواران
نفي يده لا يطلع حق الجوار الا من رجلاه هكذا رواه عروبن شبيب عن ابيه عن جده
عنه صلى الله عليه وسلم قال يجعله دكت عند عياده من عوف غلام له يسبح شاة فقال
يا غلام اذ اسطخت فابدأ بجارنا اليماني حتى قال ذلك مراراً فقال له كم يقول هذا فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يرمينا بالجاني حتى خشينا ان يسودته وقالوا شام
كان الحسن لا يري باسان يطعم الجار اليماني والنظري من اخيتك فقال ابنه لؤي
شيبلي صلى الله عليه وسلم وقال اذ اظفقت قدراً واكثر ماؤها ثم انظر بعض اصل بيت من بيتك
فلو لم منها ومالت عاقبت قلت يا رسول الله ان يله حلقن لعدوا مثل ما به والآخر
فان يباه حتى رديما كان الذي عندي لا يسمعها فابما اعظم حنا فقال القتل عليك شاة
وداي العبدق ولد عياد الحق وهو ما ظن جداره فقال لا اظط سارك فان هذا سمي ركان
يذهبون قال الحسن بن موسى النيسابوري سألت عياد بن المبارك قلت الرجل الجاهل
يا تقي غيتك غلاي انه اتي اليه امر ما غلام نكر فأكفه ان امر به واحده يري واكر ان
ادعه فعد علي جاري فكيف اصنع فقال ان غلامك لعد ان يهدت سدا فيستوب

في الادب فاحفظ عليه فاذا اشكا مبارك فادبه على ذلك الحديث فيكون قد رزقت جارك
وادبه على ذلك الحديث وهو ما عطف في الجمع بين الحقن وقالت عاتبة بنو له عن اخيه الكا
شركين في الرجل ولا يكون في ابيه ويكون في العبد ولا يكون في سيد ويسمى العبد
احب صدق الحديث وصدق الناس واصطلة السائل والمكافاة بالصنائع وهذه الرسم
الانانة ما قدم الجار والخدم للصاحب وقربا للضيف واحسن الجوار وقال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للتجار المسلمات لا تعتركن بجاد بجاوتها نيا ولا ربح
ما - وقال عليه السلام ان من شعار ذلك المسلم المسكن التاسع والجار الصالح والمركب المحسن
وقال عبيد الله قال رجل يا رسول الله كيف لي ان اعلم اني استفت او سارت قال اذا سمعت
جرا نك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتم يقولون قد اسارت فقد اسارت
وقال عبيد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان له جار في حايطة ارضه فلا يسهه حتى يرضه عليه وقال
ابو هريرة تصق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجار يضع خذومه في حايطة جاره شارا
اي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفتن احدكم جاره ان يضع خبثه
في حايطة كان ابو هريرة يقول مالي اراكم عنها معرضين ما لا يرضيها من اكلكم وقد
ذهب بعض العلماء الي وجوب ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادا له جارا
عنه قيل وما عليه قال يحبه الي جيرانه حقوق الاقارب سبب والرحم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا الرحمن وهذا الرحم شققت لها اسم من
اسم من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستران
يشتري في اثنى ويبيع عليه في رزقه فيوصل رحمه وفي رواية من ستران يمد يده في عرض
الذي رزقه فيسوق له ويوصل رحمه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل منا
ابن ابي عمير قالوا يا رسول الله ما هم بالخوف وانهم عن المنكر فقال ابو ذر انما في خيلك علم
بذلك الرحم لمن ادبرته ولا يشبه ان اقول الحق وان كان حلو قال صلى الله عليه وسلم ان الرحم
مصلحة لرحمتك وليس الواصل الحكاية لكن الواصل الذي اذا اضطعت رحمه وصلها وقال
صلى الله عليه وسلم انما جعل الطلعة نواجا سلة الرحم حوائف اصل البيت فكونوا عاريا على الرحم
ويكون مددكم اذا وصلها ارحامهم وقال زبير بن اسلم لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
غزوا رجل فقال ان كنت سيد النساء والبعض والنوف الا دم ففعلك حتى يدوم فقال صلى الله عليه وسلم

ان الله منع من بني مديح بصلتهم الرحم وقالت السماء بنت ابي بكر قدمت على ابي وبني مشركة
 فقلت يا رسول الله ان ابي قد مات علي وبني مشركة افصلها قال نعم وفي رواية افصلها
 قال نعم صديها وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثمان
 ما اراد ابو طلحة ان يتصدق بحايطة كان به جمل غنمه حتى ينفقوا ما يحبون قال يا رسول الله
 هي في سبيل الله والقتل والمسكين فقال صلى الله عليه وسلم يجب آخرك ونفسه في القارح
 فقال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح وعوفي من قول افضل الصدقة
 ان يصل من قطعك ويعطي من حرمك ويصنع من ظلمك وروي ان عكرمة بن الربيع كتب اليه قال مروا
 الاقارب ان يترادوا ولا يجاؤفوا قالوا قال ذلك لان الجوارز وجب التزامهم على الحقوق
 وروى ابو بصير الوضوء وقطعة الرحم حقوق الوالد والوالدة لا يخفى انه اذا تكاثر من
 القرابة والرحم وانفصل الارحام ما سواها الزيادة يتضاف نصف تارك الحق وفوقه صلى الله عليه وسلم
 ان ولد والد حتى يجد مملوكا فيشره فيصقه وقال يحيى بن سعيد بن ابي عمير ان افضل
 الصلوة والصدقة والنجاة والبر والبر والبر في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم من اجمع مرضيا
 لا يجمع اجمع له بلان منقوصا ان الي الجنة من امي مثل ذلك وان كان واحدا فواحد
 وان ظلمما وان ظلمما وان ظلمما وقال صلى الله عليه وسلم يوجد بها من سيرة حسن ما تعلم ولا
 يجد بها عاق ولا قاطع رحم وانه قال لك راكبا ما خحك ثم اذناك فاذا ذاك ربي ان الله سم
 قال الموي يا موي انه من بر الله وعق كنبته بر من برنا وعق والدته كنبه ما قا
 وقيل لما دخل يعقوب على يوسف عليه السلام لم يتم له فادعى له اليه امه اطعم ان تقوم لا يكذب في
 لا اخبريت من سببك نبيا وقال صلى الله عليه وسلم ما على احد اذا اراد ان يتصدق بصدق
 ان يجعلها لوالده فيكون لوالده اجرها ويكون له مثل اجرها من غير ان ينقص من اجرها
 حتى قال ما لك بن ربيعة بننا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني تميم
 فقال يا رسول الله هل بقي علي من ابراهيم نبي ابراهيم بعد وفاته قال نعم الصلوة عليها
 والاستغفار لهما وانما دعوهما وكلام سديتهما وصلة الرحم التي لا تصل الا بها وقال
 صلى الله عليه وسلم ان من لم يتر ان يصل الرجل اهل وزوجه وقال صلى الله عليه وسلم من لم يتر
 على الوالد صفات وقال صلى الله عليه وسلم والدة اسرع الجارية قيل يا رسول الله ولم ذلك
 قال هي ارحم من ائمة ومعنى الرحم لا يستأجر والد الرجل وقال يا رسول الله من اترق له بر

واللهك فقال ليس يا والدان قال تبر ولدك كان لوالدك عليك حقاً لذلك لولدك عليك حق
وقال علي عليه وسلم نعم لولدك الحق ولد علي بن ابي لم يحله علي العقوف بس هذه
قيل ولدك رجائك سعادتك سعادتك سعادتك سعادتك قال ابي قال صلى الله
وسلم بالعلم حق عنه اليوم الصلح وسمى ويأطعنا الاذي فاذا بلغ سنين اذبه
فاذا بلغ ثلث سنين فله فرائض فاذا بلغ ثلاث عشرة ضرب على الصلوة فاذا بلغ ست عشرة
سنة زوج ثم اخذ يده وقال قد اوتيتك ومالك واكتك اخذ يده من خلفك في الدنيا
وهذا لك في الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من حق الولد على والده ان يحسن اذبه ويحسن حبه
وقال صلى الله عليه وسلم كل غلام رضيع او حنينة مصيفة فروع الشحم ويحلق راسه وقالوا
اذا رعت الحنينة احدثت صريراً فاستقبل بها او لم يبعها ثم وضع على بامرج الجوى حتى
يفصل منه المصطط ثم فصل راسه ويحلق بعد وجار رجل يلبس عباءة ابن المنيار كنشكا
اليه بعض ولد فقال هل عورت عليه قال نعم قال انت افسدتني وصفت الرق بالولد
ماي الاقبح بن سابر بن ابي علي عليه وسلم وهو يمشي ولد الحسن فقال يا عشرين من الولد
ما بليت واحد منهم فقال بن لا يحسن يريم قالت عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرما الفضل وجلسه فضلت افسده وانقيبه ضرب نفاق ثم اخذ فضله وجهه ثم
قوله ثم قال قد احسن بنا اذ لم يكن جارية ويغير الحسن وهو علي بن ابي طالب وقالوا
انما امواكم وانما لكم فقه وقال عبدالله بن شداد جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
بالناس اوجاه للمصين فركب حنقه وهو ساجد فاطال السجود بالناس حتى خلت اذ حذرت
او فلما مضى صلى الله عليه وسلم قالوا قد اطلعت السجود حتى ظننا انه قد حدث امر فقال لك ابن قزافي
فكرهت ان اجمله حتى مضى حاجته وقال صلى الله عليه وسلم ربح الولد من ربح الجنة
وقال يزيد بن معاوية ارسل ابي الى الاحنف بن قيس فطأ صارا اليه قال يا ابا الحسن ما لي
في الولد فقال يا ابا الحسنين قار قلوبنا وجماد ظهورنا ونخفق لهم ارض وليله وجا طليعه
وسم رسول من كل جليله فان طليعهنا ما اعظم وان غنونا فارتهم معوك ودم وحمك
جهدهم كما يكن عليهم فلا تغفل حين تك وجبى وفاتك ويكرهوا قربك فقال له معاوية
انك ما احنف لقد دخلت على وانا ملو غضبا وخطا على يزيد فلما خرج الاحنف
من عنده رضى من يزيد وبعث اليه بما في الف درهم وباقى ثوب فارسل يزيد الى الاحنف

عاتة الف ورم وما تروى قاسمه على لفظ هذه هي لاجل الدالة على تارك حق الوالد
 وكيف القيام بجهتها مرة وما ذكرناه في حق الاخوة فان هذه الرابطة آتية من الاخوة بدين
 ههنا لربنا لهما ان اكن الصلوة على ان طاعة الابوين واجب في الشبهات وان لم
 يجب في الحرام المفسد حتى اذا كانا مستصان باغترافك منها بالعلم فليكن ان ياكل معها
 لان ترك الشبهة وضع ورضا الراد من هم ولذلك ليس مكان يماز في مباح او فاعلة الابدان
 والمبادون الى الحج الذي هو فرض مثل لانه على التراجيح والخروج لمطلب العلم مثل الاذاك
 يطلب علم الفرض من الصلوة والصوم ولم يكن في بلدك من يحكمك ذلك لم يمس ابتداء
 في بلد ليس فيها من صلح شرع الاسلام عليه الهجرة ولا سبيل الحق والوالدين قال ابو سعيد
 الخدري جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم من العن واراد الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم
 هل يا ابن ابيك قال نعم قال هل اذا ناك فتال لاقتال صلى الله عليه وسلم فان جمع الى
 ابيك فاستاذنما فان قتلا فاحد في الاخير مما استطعت فان ذلك خير مما كنت انت
 به بعد التوحيد وجاه اخرا ليه صلى الله عليه وسلم ليستشير في الحق قال لك والد
 قال نعم قال قال فما فان الجنة عند جيلها وجاه آخر ومطلب الجنة على الهجرة وقال ما
 بينك حتى ابكت والفق قال فاجمع اليها فاحكمها كما ابكتها وقال صلى الله عليه وسلم من
 كسر الاخوة على صيرهم كحق الوالد على ولدك وقال صلى الله عليه وسلم اذا استصعبت على حكم
 وابنه او سله خلق زوجته او ولد من اهل بيته فيكون في ذنبه حق المملوك
 اعلم ان ملك النكاح قد سبق حق في آداب النكاح فاما ملك البيع فهو ايضا سبق
 حق في المصيبة لا بد من مراعاتها فقد كان من آخر ما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم
 ان قال اتقوا الله فيما ملكتم اياكم اطعموا المملوك واكسوم ما يطبسون ولا تظفونهم من العمل
 ما لا يطيقون فاجسم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تخذلوا خلق الله فان اهلككم ايام
 ولشاء ملككم اياكم وقال صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا تكلف
 من العمل ما لا يطيق وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة خب ولا سكر ولا خمر ولا
 الملكة وقال عباده بن ورجاء رجل لما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
 من الملاحم صعدت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عنه عند كل يوم سبعين من
 وكان يخرج الى العوالي كل يوم سب فافاد بعد عيدا في عمل لا يطيقه وضع عنه منه

وروي عن جده هريث انه راى رجلا على دابة وغلابة يسوي خلقه فقال يا عبد الله احمد ما
هو انك روينا مثل ذلك فقلت نعم قال لا يراى الا العبد يزداد من الله ما يشي خلقه وقالت
جارية لابي الدرداء اني شئت ان يكون مني واصل فيك شيئا فقال لم فعلت ذلك فقال اني
ارادته منك قال اذ جيت فانت حرة لوجه الله فقال ان هريث فعلت للملك احراك فهو
يترد قبل للصف بن عيسى من فعلت الحلم قال بن عيسى بن عاصم قيل له فابلق من حله
قال ما هو جالس يزداد اذ اتيته خادم له مسجود عليه شواء فنقط المسجود من يدها
على ابن له فعقر فمات فذهبت الجارية فقال ليس بسكن روع هذه الجارية الا الصق
انت حرة لا يلبس عليك وكان هريث بن عبد الله اذ اصابه علة قال ما اشبهك بولاك كوك
يعني بولاك وانت يعني بولاك واخصبه يوما فقال انما يريد ان اضربك اذهب فانت
حرة وكان عند هريث بن هريث ضيف فاستجبل على جارية بالاضارة فماتت مسرعة
ومعها قصعة ملوثة فخرت وارادتها على ليس سيدها صوت فقال يا جارية احرقني فماتت
يا معلم البحر ومروء الناس اجمع الي ما قال الله تعالى قال وما قال الله تعالى قالت والكا
الضبط قال فوكظت غنطى قالت والضاغيت عن الناس قالت قد عرفت منك قالت زد
فان الله تعالى يقول واذهب اليه عيسى فقال انت حرة لوجه الله وقال ابن المنكدر ان رجلا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عبدا له فبطل العبد يقول اسلك باه لساك
باه بوجه الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلح العبد فاطلاق اليه فلما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم امسك يده فقال هو لاه صلى الله عليه وسلم ساك بوجه الله فلما
نصفه فلما راى امسك يدك قال فانه خر لوجه الله يا رسول الله فقال لو لم ينمض لتنفذ
وجهك النار وقال صلى الله عليه وسلم العبد اذا ضاع لسيده واحسن عبادة الله فله اجر
ميتين ولما اعقوب ابو رافع مكي وقال كان لي ابرار فذهب احدهما وقال صلى الله عليه وسلم
عروض على اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فلما اول ثلاثة يدخلون
الجنة فالسيد ومجيد ملوك احسن عبادة بيه ونفع لسيده وخفيف مصنف ومجبال
وارل ثلاثة يدخلون النار امير مسلط وذو ثروة لا يعطى حق الله وفقر مجرور ومن اتي سرور
الاغصاري قال بنها انا الصريب غلاما لي فمسيح موتا من خلقى اعلم انما سمع من
فالمفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالصيت السوط فقال والله ما اقدر عليك منك

علي هذا فقال صلى الله عليه وسلم اذا ابتاع احدكم الخادم فليكن اول شيء يعطيه الخلق فان
 اطلب لنفسه رواه معاذ وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابتاع احدكم
 خادما بطمارة فليجلسه ولياكل معه وان لم يفعل فليسا وله وفي رواية اذ لقي احدكم ملكا
 معه طمارة فكنها حرة وموته وقربه اليه فليجلسه ولياكل معه او لياخذ الخادما
 وانشا ربه فليضمها في يده وليقل كل هذه ويقل علي سلطان رجل وهو عجمي
 فقال يا ابا عبد الله ما هذا قال ثبت الخادم في شغل فكنها ان يجمع عليه عجمي وقال
 صلى الله عليه وسلم من كانت عنده جارية فضاها واحسن اليها ثم اعنتها وزوجها لئلا
 تداجر ان فقد قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فجعله حق الملك
 ان يتركه في طهته وكسوته ولا يكلفه فرق طامته ولا ينظر اليه عين الكبر والازدراء
 وان يفر من زلته ويتفكر عند حسبه عليه بهقوته او بحمايته في مصاحبه رجلا
 علي حق الله والمصير في طامته مع ان قدرة الله عليه فرق قدرة ودعي فضال بن عبيد
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فلانة لا يسال عن رجل زارت جماعة او نحو امامه
 ذات عاصيا فلا يسال عنه وامرأة غاب عنها زوجها وقد كتباها منة الدنيا ومن
 بعد فلا يسال عنها ويجعل سائق الله رذالة ورواه البكر بن اوزار القمي وجعل في شك

مناهم والفقير من الرحمة ثم كتاب آداب العجبة والاشرة والمهارة مع اصناف الخلق واحمد الله رب العالمين
--

الفقرة

وهو الكتاب السادس من كتب احياء علوم الدين من ربيع العادات

ورأه الشيخ الرئيس رحمه الله

الحمد لله الذي اعظم النعمة على خير خلقه وصفاة بان صرفهم الى طائفة واحدة
 عظم من الشكر من احدى الاله وحفظه وروح اسرارهم بينا جاته وبلاطفه وحفظه في قلوبهم
 النظر الى زينة الدنيا وزهره حتى عطف به عليه كل من طوبى اليه من بشارى فكره فاستأنا
 بمطالعة سمات وجهه قبا في شدة خلقه واستوحش عن الاثر بالافس وان كان من
 الخس خاصة والصلوة على محمد سيدنا نبينا له خير وروى على آله واصحابه سادة الخلق ورائيه
 بعد فان للناس اختلافا كثيرا في الفقرة والمخالطة وتفصيلها على الآ
 مع ان كل واحدة منها لا ينك عن غوائل يفر عنها وقا يد يد عا اليها ومثل اكثر الجباة والفا
 الى اختيار الفقرة وتفصيلها من المخالطة وما ذكرناه في كتاب النجاة من تفصيل المخالطة
 والمخالطة والمخالطة يكاد ينافى ما الى الاكثرون من اختيار الاسما من المخالطة فكنت
 الخطا عن الحق فيه فهم يحصل ذلك رسم يابن الياسمين الياسمين
 في نقل المذاهب وايضا فيه الياسمين الياسمين الثاني في كشف الخطا
 عن الحق بمصر القرايد والقرايد الياسمين الياسمين
 في نقل المذاهب والافا ويل وذكر جميع الفرقين فيه اما المذهب فقد
 اختلف الناس وظهور هذا الاختلاف بين التابعين فذهب الي اختيار الفقرة وتفصيلها
 على المخالطة سفيان الثوري وابراهيم بن ادهم ودارد الطائي والتفصيل بن عباس بن علي
 الخراساني وسفيان بن اسباط وحفص بن عمر بن الخطاب وقال اكثر التابعين باستصحاب
 المخالطة واستصحاب المعارف والاخوان للثالث والحقبة الي المؤمنين والاستعانة بهم
 في الدين فصاروا الي البصر والمقوى وما الى الية هذا سيد بن المسيب والشيوع وان ابي اسلم
 ومسلم بن عدي وابن شبرمة وشريح وشريك بن عبد الله وابن جهم بن ابي المكارم الشافعي
 واحمد بن حنبل جماعة من التابعين الصالحين من الكلمات ينقسم الي كلمات مطلقة وكلمات
 الميل الى الامانة والى كلمات مقرونة بشرا الى علم الميل فلنستعمل الآن مطلقات
 تلك الكلمات لتبين المذاهب فيها وصل ما هو مقرون بذلك الصلة فنورد هذا العرض للقرايد

والقول يدعي عن ماله قال هذا عندكم من الغزاة وقال ابن سيرين الغزاة بما ذكره وقال الفضل
كثيرا بحسب ما يترأى من فساد الموت وانما اعتدله صليبا مع الناس جانيبا وقال ابو الربيع محمد
لدار الطائفي عن علي قال لم الدنيا واجل فطر من الكثرة وقرين الناس فذكر من الاسد
وقال الحسن كل ما استغفل من التوبة فمع ابن آدم فاستغفر الله له الناس فلم يترك الشبهة
فصل من ترك الحسد فطهرت ماله صير قليلا ففتح طويلا وقال رجب بن الورود بلغنا ان الحكم
عشق الخرافة شدة منها في العفة والعاشرة غزاة الناس وقال يوسف بن مسلم لم يترك
بكار ما اصبرك على الوحدة وقد كان لم البيت فقال كنت واناسات اصبر على ما كنت من هذا
كنت لاجل الناس ولا اكلهم وقال سفيان الثوري هذا وقت السكوت وملازمة اليقين
وقال بعضهم كنت في السفينة ومضت شاب من العلوة فمكت مضاسما لا يجمع لكلاما
فعلنا له يا هذا لمجدنا الله ولياك من ذبح ولا تراك في الطنا ولا يكلنا فاننا يقول
بليل الم لا ولد موت ولا امر عاذر امنت مني وطالبني واذا هذا غصانه الخضر والسكون
وقال ابراهيم الحنفي ففتح ثم اعترل وكذا قال الربيع بن خثيم وميل كان مالك بن انس مشد
الجنائز ويرجع الرضى ويعلى الاخوان حتى فهم ترك واحد واحد حتى تركها كلها وكان يقول
لا يتقيا من ان يترك عزله ويترك اخوانه في الغيرة لو تغت لنا فقال ذهب الفزع فلا
فزع الا عند الله تعالى وقال الفضيل في لاجد للرجل عذبي بما اذا يقين ان لا يسلم علي في
مرته ان لا يسمع في وقال ابراهيم الداراني مع الربيع بن خثيم جالس على باب دار او جالس
جرحك جهته فجهه يحصل مع الدم ويقول لقد وحظت يا رب فقام ومضى وان فاجلس
بعد ذلك على باب دار حتى اخرجت حماره وكان سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وما
يوتوا يا حسين فلم يكنا بايان المدينة للحممة ويترجاس ما ثابا بالصديق وقال يوسف بن
اسباط سمعت سفيان الثوري يقول والله الذي لا اله الا هو لمجدت الغزاة وقال بشر بن
حداد انه اقل من مائة الناس فانك لا تدري ما يكون يوم القيمة فان يكن فيه كان من
يرتك قليلا ودخل على حاتم الامم بعض الامراء فقال الكعاجة فقال نعم قال ما هو قال
ان لا ترافي ولا اراكه فقال جعل لسهل اريد ان ابعبك فقال اذا سات احسن الحق وجهه
عليه السلام الان ويقل للمصلي ان عينا انك تقول لو دوت ابي في مكانه لقي الناس
ولا يرفى منك المصلي وقال ياربع على ان لا اتها فقال لا اراهم ولا يرفى وقال الفضل

ايضا من صفاته عقل الرجل كونه معارفا وقال ابن عباس افضل المجالس مجلس في قريش
الاربي ولا يري في هذه اقاميل الماطين الى الغزوة ذكر جمع المائتين الى المائتين ووجه
جمع من لا يجرى صفاتي ولا تكونوا كالذين قد قتلوا ويقتلوا فذلك الف بين قلوبهم امين على الفتا
السبب الموفات وهذا تصنيف لان المراد به فرق الاداء واختلاف المذاهب في معارفها
التي هي واصول الشريعة والمراد بالافقة منع الغيبيات من الفقه وهو في الاسباب المشيرة
لثبوت الحركة للخصومات والفرق لا ياتي في ذلك ما يحق ان يقول صلى الله عليه وسلم المؤمن آفة والاف
والغير من الالف ولا يوفات وهذا ايضا تصنيف فانه ارشاد الى مذمة من يخطئ الذي يمشي
بسببه المرافقة ولا يدخل تحت الحسن الثاني الذي ان خالف الف والالف ولكنه ترك الخطأ
اشغلا لانفسه وطلب السلامة من غير ما يحق ان يقول صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة
فان ميتة جاهلية ويقول صلى الله عليه وسلم من سق عصا المسلمين والمسلمون في سلام
رايح فقد قطع ربه الاسلام وهذا تصنيف لان المراد به الجماعة التي انضمت اليهم على الام
يعتد البيعة واخرجهم عليهم هي ذلك مخالفة بالاراي وخرج عليهم وذلك بخطئ لا بظلم
الخلق الى الامام مطاع بجمع عليهم ولا يكون ذلك الا بالبيعة من غير الاكثر فالحالفة فيه تسوي
سواء كانت في هذا من فرق الغزوة ما يحق ان يسميه صلى الله عليه وسلم من الجهتين فرق ثلاث
او قال من جهات اربعة فرق ثلاث فانت دخل النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يجرى امر في ان يخرج
اخوان فرق ثلاث والسابق يعقل الجفنة وقال من جهات اربعة ستة ايام فهو كما فلك ومنه قالوا
الفرقة هجرة بالكلية وهذا تصنيف لان المراد به انضمت على الناس والجماع فيه ينقطع الكلام
والسلام والمخالطة المتبادرة فلا يدخل فيه ترك مخالطة اصلا من غير حسب مع ان العجوة
فرق ثلاث حائري في موضعين احد ما ان يرى فيه استصلاحا للجهري في الزيان والتالي ان
يرى لنفسه سلامة فيه والنبي وان كان عامما فهو يحول على ما يدار الموضعين المقتضين
بدليل ما روي من ما فيه وهو انه منها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرجا ذابحة والهم
وهو من جهتين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرجا ذابحة والهم
اليه لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرجا ذابحة والهم
الشهر قد يكون تسعة وعشرون وروي ما فيه وهو انه منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عمل
لمسلم ان يهرج اخاه فرق ثلثة ايام الا ان يكون من الاولين بوليت فهذا صريح في التخصيص

وعلى هذا نزل قول الحسن هجران الحق لله تعالى فان ذلك يدوم الى الموت او الحماة
لا ينقل علامها فذكر عند محمد بن واقد بن رجل هجر ببالاسي مات فقال هذا شئ قد تقدم
فيه قوم سعد بن ابي وقاص كان مهاجرا لعادين باسرى ما اثاره كان مهاجرا لمحمد بن
بن عوف وعافيه كانت مهاجرة لخصه وكان طامس مهاجرا الى هجر بن ميثه حتى
وكل ذلك يجل على رقيتهم سلامتهم في المهاجرة واحتجوا بما روي ان رجلا الى الجبل ليصعد
فجئ به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفصل انت ولا احد منكم ليصعدكم في بعض
مواطن الاسلام خير من عبادة احدكم ارضين علما وانظروا الى هذا انما كان لما فيه من ترك
الجهاد مع شدة مجريه في ابتداء الاسلام بدليل ما روي عن ابي هريرة انه قال غزونا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقررنا بنصب فيه عنقه طيبة الماء فقال واحد
للقوم الناس في هذا النصب وان افضل ذلك حتى اذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه الصلوة والسلام لا ينقل فان مقام احدكم في سبيل الله خير من ملوكة في اهل بيته ما
الا يهتدون ان يفر الله لكم ويدخلوا الجنة اغزوا في سبيل الله فانهم قالوا في سبيل الله
فراق ناقة اوخذ الله الجنة واحتجوا بما روي معاوية بن جبل انه صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان ديب الا انك كذب الضم باخرا القاتية والمالسة والساردة وايضا
والشباب وعليكم بالعامة والمجاهدة والمجاهدة وهذا انما اورد من اعترل قبل تمام العمل
وسيا في ان ذلك ينو منها الاثورة ذكر جميع المايلين الى تفصيل الغزاة اجاب
بقوله صلى الله عليه وسلم ما يبرهم عليه السلام واعتزلكم وما اذهر من دون الله وادعوا ربه
الآخرة ثم قال صلى الله عليه وسلم ما يبرهم من دون الله وجهناله الحق ويصيرب وكلا
جسدا نيا اشارة الى ان ذلك ترك الغزاة وهذا ضعيف لان مخالطة الكفار لا فائدة
فيه الا اذ هو دهم الى الله وهذا الناس من اجابهم فلا وجه الا جهنم وانما الكلام في مخالطة
المسلمين وما فيها من البركة اذ روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني من هجر
فخرجت اليك اذن هذه المظاهرة اني سطر منها الناس فقال بل من هذه المظاهرة
انما سطر الله ابي المسلمين وروي انه لما طاف بالبيت عدل الى نعيم للشرب منها فاذ
القر السمع في الجاهل الا ادم من هذه الناس بايديهم وهم يتناولون منه فيشربون فاستقى
منه فقال استق في فقال العباس ان هذا النصب شراب قد مضت بعض بلا يدي اولا

كبر

استأجر من انطلق من هذا في جحر في التت وقال سموي من هذا الذي شرب منه الناس
التي تركه ابي المسلمين فشراب منه فاذن كيف فتدل باخرال الكفار والاصنام على اعرال
المسلمين مع كرامة البركة فيهم واحسن الضمير لموسى وان لم يوافق في غار فاذن فانه في ابي
الفرقة هذا ليس منهم وقال في اصحاب الكهف واذا اقرت لهم وما يبدون من ذلك فاذن
الي الكهف ينشر لكم نكم من رحمة الله بهم بالفرقة وقد اقرت بيننا صلى الله عليه وسلم فريضا لما اذ
وجنوه ومنزل الشعب واعمل جهاد باقر لهم والهجرت الي ارض الحبشة ثم بالاستجابة في المدينة
بيد ان اعلى الله كلمته وهذا ايضا اعرال الكفار عند الناس منهم فانه صلى الله عليه وسلم لم يقتل
المسلمين بل امن بوقع اسلامه من الكفار واهل الكهف ما اقرت بعضهم بعضا وهم من مؤيديه فاذن
اخرال الكفار وانما انطلق في الفرقة من المؤمنين والمؤمنات بقوله صلى الله عليه وسلم لم يبداه من
عاصم الجوهري حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الجاهة قال ليسك منك وامسك عليك
ذنبك وابك على خطيئتك وروي انه قيل صلى الله عليه وسلم اي الناس اخصل فقال من جاهد
بنفسه وماله في سبيل الله قيل ثم قال رجل معتزل في شعب من الشعب يبدي ربه
ويوم الناس من شئت وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المجاهد الحق الحق الحق وفي الاصل
من الاحاديث نظرا لما قيل لمبداه بن عاصم لا يمكن تركه الا على ما روي صلى الله عليه وسلم بعد
التي من حاله وان لم يزم البيت كان الحق به واسلم من الغلظة فانه لم يامر جميع المجاهدين بل كل
شخص يكره سلطته في التفرق في البيت وان لا يخرج الي الجهاد وذلك لا يدل على ان ترك الجهاد
افضل وفي الغلظة الناس مجاهدة ومقاساة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الذي يجادل الناس
فصبر على ذلك اجم على هذا قيل قوله رجل معتزل يبدي ربه ويوم الناس من شئت فاذن
الي شئت بطيعة يتاوي الناس بغلظة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المجاهد الحق الحق
التي اشار الحقول ويوم شئت فاذن ذلك لا يتعلق بالفرقة فكيف من راجع معتزل يبره كانه الناس
وكيف من غلظة حامل لا ذكره ولا شهرة فاذن بعض الناس لا يتعلق بالفرقة ليعتبر بما روي انه صلى
قال الاصحاب الا انكم عزال الناس قالوا بلى قال فاشاد بهم عزال الخرب فقال جعل اخذت
فرسه في سبيل الله في شظا من ارضها عليه الا انكم عزال الناس بعد وشار بهم عزال الخار
وقال رجل في حينه بنعيم الصلوة وروي الزكاة ويصل حتى انه في ماله اقرت له هذا الناس واذا
ظهر ان هذه الادلة لا تنافي بينهما من الجانبين فلا بد من كشف الغلظة بالصريح بنزول قوله وغلظها

وتمامه بعضها ببعض لتبين الحق فيه الباب الثاني
في فوائد الغزلة وغوايلها وكشف الحق في فضلها اعلم ان اختلاف الناس في هذا
يضاهي اختلافهم في فضيلة النكاح والغزوة وقد ذكرنا ان تلك يخلط بالاحوال والاعمال
بحسب ما ضللتها من آفات النكاح وفوائده فلذلك التول فيما نحن فيه فلتذكر اولها في الغزوة
وهي ينقسم الى فوائده دينية ودنيوية والف ينقسم الى يمكن من منيل الطاعات في الطهر
بالمحافظة على العبادة والفكر وترتبة العلم والى غلب من ارتكاب المناسخ التي تضر الانسان
لها بالمحافظة على كماله والى الغيب والتسكوت عن الاعمال الجوف ومشاورة الطبع من الاخلاق
الرفعة والاهمال الخبيثة من اللطاسة الشن واما الدنيوية فيقسم الى يمكن من الحصول
بالخلوة فيمكن المحترف في خلوته والى غلب من محذورات يتعرض لها بالخالطة كالنظر
الى زمر الدنيا واقبال الخلق عليها وطبعه في الناس وطبع الناس فيه وانكشاف
سرهم به بالخالطة والناذي لمن خلق الجليس في مرات ارسو نلت او غيبة اهل البيت
واما الناذي بسو خلقه وقتله فالي هذا مبرج مجامع فرائد الغزلة فخصرها في ستة فرائد
الفائدة الاولى في الغزاة للعبادة والفكر والاستيناس بمناجاة الله تعالى من مناجاة
الخلق والاستغفار باستكشاف اسرار الله في امر الدنيا والآخرة ومكتوب المستر في
فان ذلك يستدعي فزاعوا لا فزع مع المحافظة فالفزلة وسيلة اليه وهذا قال بعض العلماء
لا يمكن احد من المخلوق الا بالتمسك بكتاب الله والتمسك بكتاب الله في يوم الدين
من الدنيا بذكر الله التذكير من الله بانه عاشق بذكر الله مما قد يذكر الله ولحق الله بذكر الله لا شك
في ان هؤلاء منهم المحافظة عن الفكر والذكر فالفزلة اولى بهم ولذلك كان يحيط الله عليهم
في ابتداء امره فيبتدئ في حصوله ويبتدئ اليه حق في في هذا المبتدئ وكان الخلق لا يحيط
من الله تعالى حق كان الناس يظنون ان ابا بكر خليفه فاجز عن استغفار عهده بالله تعالى
قال لو كنت تخطا خليفه لا اخذت ابا بكر خليفه لكن صلحكم خليل الله تعالى وفيه
الجمع بين المحافظة للخلق ظاهرا والامبالا عليه استراة القوة النبوة فلا ينبغي ان يغتر كل
ضعيف بنصب فيطعم في ذلك ولا يجد ان يفتي درجة بعض الاولياء اليه فقد نقل عن
الحسين انه قال انا اكلم الله منذ عشرين سنة الناس يظنون انهم اكلمهم وهذا اما ليس بشيء
بعبارة استغفار لا ينبغي لغيره قسم وذلك غير ممكن في المستر من حب الخلق من مخالطة الناس

بذنه وهو لا يدري ما يقول وما يقال له لفرط غشقه لهجوه بل الذي دهاه طبعه شوي عليه امره
امور دنياه قد استغرقه الهم حيث يحاط الناس ولا يحسم ولا يجمع امرهم لشدة استغراقه
وامر الآخرة اعظم عندا اعتداله فلا تمصيل ذلك فيه ولكن الاول بالاكثريين الاستعانة بالقرية
ولذلك قيل لبعض الحكماء ما الذي اباد بالخلق والشيء الغزلة فقال ليستد بما بذلك ودام
الغزلة وبعث العلوم في قلوبهم ليعرفوا طيبته ويدخل حلاوة المعرفة وقيل لبعض الحكماء
ما اصبر على الوحدة فقال ما انا صديقي انا جليس الله تعالى اذا شئت ان يبايعني قلت كذا
وان شئت ان اناجيه صليت وقيل لبعض الحكماء الي ابي تقي الصوفىكم الزهد والخلق
فقال الى الانس بالله وقال سنيان بن عينة لعت ابراهيم بن ادم في بلاد الشام فقتله
يا ابراهيم مكن خراسان قال ما تمنيت بالعيش الا ههنا اوردني من شاعر الى شاعر
فن رأيتي تقول مرسوس اتمثال او ملأه وميل لغزوان القاشي حك لا تضحك فابتعدك
من بحالة اخوانك فقال ابي احبت دابة قلوب في بحالة من احبها وقيل لمن يابا
ههنا رجل لم يزل قط جالسا الاوسد خلف سارية فقال الحسن اذا رايتني فاخبرني بغير
اليه ذات يوم فقالوا الحسن هذا الرجل الذي احزنناك به واسأق اليه فغض اليه الحسن قال
يا ابا عبد الله انك قد حجب اليك الغزلة فابتعدك من بحالة الناس فقال ارشلقني من الناس
فقال فابتعدك ان تأتني هذا الرجل الذي يقال له الحسن جلس اليه فقال ارشلقني من الناس
ومن الحسن فقال له الحسن وما ذلك الشغل ربحك الله قال ابي اجمع واسمي بن غنم و
قلت ان الشغل نفسي يشكره علي المنفعة والاشغفار من الذنب فقال له الحسن اب
يا عبد الله افقه عندي من الحسن وقيل بينا اويس القرني جالسا انا ههنا من جيراننا
اويس ملبسا بك قال جئت لاسبك فقال اويس ما كنت اريك ابرق رب يا افس بغير
فقال الاضيق اذ رايت الليل مبتلا فحمت به وقلت لظهوري واذا لميت اجمع ابرقني
استجبت كراهه لقاء الناس والى يحيى من ينعلى من ربي وقال جدها للصديق زيد
طري لمن حاش في الدنيا وعاش في الآخرة قيل له وكيف ذلك قال يتأبى له في الدنيا
وما وز في الآخرة وقال هذا القوم المصري سرهم الموم والمقة في الخلق بناجاة ربه وقال
سكبن دنيار من لم يافس بهادته الله عز وجل من محادثة الخلق من قد دل على وجهه
مقامه وقال ابن المبارك ما احسن حال من انقطع الى الله تعالى وروى عن بعض الصالحين

انه قال بينما انا اسير في بعض بلاد الشام اذا انا بعباد خارج من بعض تلك الجبال فمنا نظر
الي نحو لي اصل النهر وسر بها قلت سبحان الله جعل علي بالنظر اليك فقال يا هذا انا لست
في هذا الجبل وها هو بلاد اعلج علي في الصبر عن الدنيا واهلها فظلال في ذلك حتى وفي
فيه عري فبالت الله تعالى ان لا يصل حقل من اياي في مجاهدة قلوب من كنت الله من
الاضطراب والله الوحدة والانداد فلما نظرت اليك خفت ان اتع في الامر الاول فاليك
حتى فاني اخذ من شر رب العارفين وحسب الثاني ثم صلب واجاء من طرالك
في الدنيا ثم حول وجهه عني ثم مد يده وقال اليك عي ما وما ليري فترني واهلك فترني
ثم قال سبحان من اذلق قلوب العارفين من لغة الخدمة وطلاوة الانقطاع الي ما اتقى
قلوبهم من ذكر الجنان ومن الحور الحسان فاذن في المخلوق ان يذكر الله واستكناه
لحقة الله وفيه قيل واني لاستغنى رباني فبالت الله تعالى ان لا يخالطك باني خيالها وانزع من
الجوارح لاني احببت عنك النفس بالترخايل ولذلك قال بعض الحكماء انما ليس حبس
الانسان من نفسه المخلوقة من الفصيل فيكثر حينئذ ملاقات الناس ويظهر الحسنه
من نفسه فاذا كانت ذات فاضلة طلبه الوحدة ليستعين بها علي الذكر ويشرح العلم
والحكمة وقيل الاستيناس بالناس من علامات الاقلان فاذن هذه فائدة جريده لكن
في حق بعض القوم ومن يتسرع بدولم الذكر الا في بالله ابدولم الفكر الضيق في موفاته
تعالى فالحق له افضل من كل ما يتعلق بالمخالطة فان غاية العبادات وقرع الهامات
ان يمشي الانساق بحسبه عارفا بالله والنجمة الابالانس الحاصل بدولم الذكر ولا معرفة
الابدولم الفكر وراغ القلب شوط كل واحد منها لا يراغ مع المخالطة الضائقة الثانية
المخلص بالفرقة عن المعاشي التي يتعرض للانسان لها غالبا بالمخالطة وبلمنها في المخلوق
ابهة الغيب والارباب والتكبر من الاراء بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر الطبع من
الاخلاق الردية والاهمال الجنيته التي سريها المرمى على الدنيا اما الغيبة فاذا عرفت فكما
آلات النفس من المهلكات وجوهها عرفت ان الغرر عنها مع المخالطة عظيم لا ينجسها
الا الصديقه فان حاد الناس كانه المصطفى بالعرض الناس والتكبر بها واستدل بخلاف
نفس طبعهم ولذتهم اليها يترجون من وحشهم في المخلوق في المخلوق فان خالطهم وما عرفت
اغت فتدبر لخط الله وان سكنت كنت شركا والمستم احد المضامين وان انكرت بعض

ثم اذا ذكر المضارب واقتربك فازد دعاءه الى الغيبة وربما زاد على الغيبة واشهر الى الابد
وانتم واما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو من اصول الدين وهو واجب كما سيأتي بيان
في هذا اليوم ومن خالف الناس فلا يخلو من مشاهدة المنكرات فان سكنت عنوا به وان
انكر بعض الانوع من الضل وربما جرت طلب الخلاص منه الى مجلس اكثر ما يخفى منه ابتداء وفي ذلك
خلاص منه فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب في كل وقت وفي كل حال وفي كل مكان
ايها الناس انكم تترقب هذه الآيات يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضلنا انا انهدم
وانتم تبصرونها في غير موضعها وفي سمعت رسوله صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى الناس
المنكر فلم يعبروا به ان يعبروا به بكتاب ربه قال صلى الله عليه وسلم ان الله يسال العبد حتى
يقول ما منعك اذا رايت للمنكر في الدنيا ان تنكره فاذا التفت اليه بعد ما جبه فيقول يا ايها الرجل
وخف الناس وهذا اذا خاف من ضرب الامر لا طاق ومعرفة حدوده فكل منكر وفي كل
وفي الغزاة خلاص وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل وقت وفي كل مكان وفي كل
سنة في ايامكم من يومه وقد استنجد القطة المشع ومن جرب الامر بالمعروف بدم عليه
فالباقى انكم تترقب هذه الآيات يا ايها الذين آمنوا ان ينهيه فيؤتى ان يستطاع عليه فاذا سقط عليه فيقول
ليست تركته مما يلزم لربى هذا هو الحق فكل منعه استقام وانت الهم لا بعد
الاعمال فيهم ما يرجع اليك وما الى الله فهو الله الفضال الذي يصر على الاوباد والابدان الاثر
عنه وكل من خالف الناس فادام من دالام دالام ومن دالام وقع فيها وقصر وحك كاهكوا
واقل ما يلزم فيه اتفاق فاذك ان خالفت ستم ومن لم يلق كل واحد منكم في نفسه من صما
المبايعة ما كان على شاكلتها كنت من شر الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس
ان الذين يجهلون اللذي ياتي هؤلاء بوجه وهو لا يوجب وانقل ما يجب في مخالطة الناس اظها ان الله
والله الله منه ولا تخافوا ذلك من كذب اما في الاصول راما في الزيادة راعها وانفسه بالاسأل
عن الاحوال فترى كيف انت وكيف اهلك وانت في الباطن فاعلم الضرب من مرمضات
بعض قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس من يدي الخوفا خشيته ان اكبت في جوده
المتافقت وكان الفضيل يالسا بعد في الجهاد لظلام فجاء اليه ليل فقاتل رماحاه مك
قال المرأسة ناهي على قال اي يالسا بالماحسة اشبه حلقه يدا الان يترقب في واثنين لك
ويكتب لي والكتب لك اما ان يتقدم مني واما ان اقدم منك وقال بعض السلف ما لعب ابو عبدا

الاحب ان لا يشعروا بخل طامس على الحليفة هشام فقال كيف انت يا هشام فغضب عليه وقال
لم يخاطبني باسم المؤمنين فقال لان جميع المسلمين ما اتفوا على خلافتك فحيث ان يكون
كاذبا عن امكته ان يحضر هذا الاحتراز فليض الطامس والافضل ما يثبت احد في جريدته
المنافقين فقد كانت السلف يتلاقون ويحزرون في قولهم كيف اصبحت وكيف حالك ونية
الجواب منه وكان سؤالهم من احوال الدين لاهل احوال الدنيا قال ساءت الالام طامدا للنفاس
كيف انت في نفسك قال ساءت ساءت في فكر ساءت جواربه فقال يا هاشم السلافة من وراء القراط
والعافية في الجنة وكان اذا قيل لعيسى صلوات الله عليه كيف اصبحت قال اصبحت لا اله الا الله
تقديم ما لا يستطيع دفع ما لا حادرا و اصبحت رقتا بعيل والخير كله في يدي فري ولا فري
انقري وكان الربيع بن خيثم اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحت ضمنا مذبذبين يسوف
انفاقنا ونسفل الجاهلنا وكان ابا الدرداء اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحت بخير ان يكون
من النار وكان سفيان الثوري اذا قيل له كيف اصبحت يقول اصبحت اشكوذ الخي و
داؤم ذاك الي واما قريظ ذاك الي واما قيل لاريس الرقي كيف اصبحت فقال كيف اصبح بعيل اذا
امسى لا يدرك ان يصبح واذا اصبح لا يدرك ان يمسي وقيل لمالك بن نويرة كيف اصبحت قال
اصبحت لا ارضى حين يتا لمات ولا ارضى ان ياتي وقيل لحكيم كيف اصبحت قال اصبحت كل
رقتا بغي واطيع عدو ابليس وقيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت قال ما ظنك بعيل وقيل
كل يوم مرحلة الى الآخر وقيل لحامدا للنفاس كيف اصبحت فقال اصبحت اشقى عامه
يوم الى الليل فتبيل له الت في عافيه كل الالام فقال العافية يوم لا احصل الله فيه وقيل
لرجل وهو يروح نفسه ملحالك فقال وما حال من يريد سفره بعيدا بلا زاد ودخل قبل ان يمشي
بلاموس وينطلق الي ملك عاود بالاجعة وقيل لبلال بن رباح ملحالك قال وما حال
من موت ثم بعث ثم يحاسب فقال بل بن سيرين بعيل كيف حالك فقال وما حال من عليه
خمس مائة درهم دنيا وهو بعيل فدخل ابن سيرين شره فاخرج له الف درهم فدفعها اليه
وقال خمس مائة فاقبلت لميتك وخمس مائة عدوها على هياك ولم يكن عند غيره هاتم قال
واحد لا اسال احدا من حال اباي واما فعل تلك لا تفتق ان يكون سؤالا عن غير هاتم
بل عن فيكون مرابيا منا فقا صدق كانت سألهم عن امور الدين واسرار القلب في معاملة الله
وان سألوا عن امور الدنيا عن اهتمامهم بها يظهر لهم من الحال قال بعضهم لفي

٣١٩

لا يعرف اقواما كانوا لا يلاقون ولو حكم احدكم على صاحبه بجميع ما يملكه لم يفتقه وارثا لان اقواما
يتلاقون ويسألون حقوق الدين والخدمة في البيت ولو ايسر المخدم عبدا من مال الخصة فله هذا
الايجور العاد والنفاق وانه لك انك تراه هذا يقول كيف انت ويقول الاخر كيف انت قالوا فيل
لا ينظر الجواب والمنزل فيشغل بالسؤال ولا يجيب وذلك لفرقتهم بل ذلك من رياءه ويكفل
ولعل الغلب لا يغفل عن صفات واحسان والالفة مطلقة بالسؤال قال الحسن انما كانرا
مقرن السلام عليك اذ اسلمت القلوب فلما الآن كيف اصبحت عاذاك الله كيف انت اسلمت
اه فان اخبرنا بقولهم كانت بدعة لا ولا كرامة فان شأنا واخبرنا عينا وان شأنا الا اننا
قاله لك لان البداية بقولك كيف اصبحت بدعة قال رجل لابي بكر بن جليل كيف اصبحت فها
اجابه وقال دعنا من هذه البدعة وقالوا فما حدث هذا في زمان الطاهرون الذي كان يدعى
طاهرون هو من بالتمام من الموت الذي كان الرجل يلقاه اخوه عند فبقول كيف اصبحت
من الطاهرون وعلقا حشيه فيقول كيف اصبحت والمقصود ان الالفة في غالب العاد
ليس محلا من انواع من النسخ والزيادة والنفاق وكل ذلك من مميزات بعضها المخلوقات بعضها
مكرومة وفي المخلوقات منها فان من لم يخلق ولم يخلق لم يخلق لم يخلق لم يخلق لم يخلق
والفناء وبشوا لا يخلو فيذهب دينهم فيه ويذهب دينه ودينه في الانقراض منهم واما
سائرنا الطبع لما يشاهد من اختلاف الناس ما عالم هو داء داء قل بل يبينه له المقلد
فصلان الفاضل قالوا لاجل الانسان فاستلذذ مع كونه منكرا عليه في بطنه الاول
نفسه الى ما قبل بها لست املك فيها نفرة في النفرة من الضاد واستلذذ اذ يصير الضاد
بكرة للشهادة حينما على الطبع مستطوقة واستطوقة منه واذا الزرع عند ريقه
في القلب فاذا صار مستصفا مطول للمشاهدة او شك ان يهدى القوة الدارعة ويد من
الطبع ليل الى ان يلد ريقه وبها طالت مشاهدة فكما يري من غير استحقاق الصغار من
نفسه وذلك سرى الناظر الى الاضحية انه عليه فيخرج بها منهم في ان يستصفا الضاد
ويوزعها لست المتفرق في استظام ما احدث له من النعم فكذلك النظر الى الطبعين
والعصاة هذا فائده في الطبع فمن ينصرف على ما خلقه احوال العصاة والمناجين
في الصيانة والشرع من العباد فلا يزال الى خست من الاستغفار والى عبادته
الاستحقاق وما دام يرى نفسه مقصرا فلا يخلو من دعة الاجتهاد رغبة في الاستكمال

واستيناسا للاقتداء ومن نظر الى احوال اهل الزمان واصرارهم من الله وارتباطهم على الدنيا
واقتيادهم للمعاصي استعظم امره في رغبته في الجزاء وما فيها فيه وذلك هو الهلاك
ويكفي في غير الطبع مجرد سماع الجزاء والشر فقلنا من مشاهدته وبهذه الدويبة يعرف سقوط
صنيع الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين ثلث الامة فاما الامة فدخل الجنة وبقاؤه الله وليست
عند الذكر عنه ولكن سببه وهو انصاف الرعية من القلب وحركة النفس على الاقتدار بهم
والاستكفاف والاهمال لا بد من القصور والقصير ومبدأ الامة فضل الخير ومبدأ العدل
خير الرعية ومبدأ الرعية ذكر احوال الصالحين فهذا معنى نزول الرعية والخير من غير
هذا الكلام ان عند ذكر الناسقين ثلث الامة لان كثرة ذكرهم يهتدون على الطبع امر المعاصي
واللغة هي البعد ومبدأ البعد من الله تعالى هو المعاصي والافاض من ابيه بالانصاف
على الخطوط العاجلة والشهوات الفاسدة لا على الرعية المشرقة ومبدأ المعاصي سقى ط
نقلها وقطاعها من القلب ومبدأ سقوط العقل وقبح الانس بها بكثرة السماع واذا
كان هذا حال ذكر الصالحين والفاستقن فما ظنك بشاهدتهم بل مع به رسول الله صلى الله
وسلم حيث قال مثل الجليس السيئ كمثل الثفن ان لم يحرك بشيء خلق بك من بعد فكم
ان الرع جبق بالثوب والاشعر فلذلك يسهل الفساد على القلب وهو لا يشترط قال
مثل الجليس الصالح مثل صاحب المسك الاسباسك منه حذر عنه وهذا قول ابن عرب
من عالم زلهم عليه حكاه صلوات الله عليه وانما يشهد به اعظمها ان حكايته
يقول على المسحوق ان تلك الزلة وسقط من قلوبهم استغفارها للاقدام عليه فيكون
ذلك سببا لثبوت تلك الحصية فانه يقع فيه فاستنكر فكذلك دفع الاستنكار ومقالته
يستبعد هذا من ادلائنا مضطرون اليه مثله حق الصغار والحياد ولما عتد ان مثل ذلك
لا تقدم عليه عالم ولا يتعاطاه مرموق معتبر استحق عليه الاقدام فكم من شخص يتكالب
على الدنيا ويحرق على جمعها ويتهاكك على حب الرئاسة وتزنيها ويهوى على نفسه فقها
بان المعصية بغيره فكم لم يزرها عن حب الرئاسة وربما يستشهد عليه بتناهي الشهوة
رضي الله عنها وخبر نفسه بان ذلك لم يكن طلب الحق بل طلب الرئاسة فهذا الاعتقاد للخطا
يقول عليه ان كتابه المعاصي في ابتغاء الرئاسة والطبع الغنيم يميل الى اتباع الهوى
والاخرى من الحسنات بل الى تقديم الهوى فما لا حق فيه بالشر بل في مستحق الشوق

٢٥
١٢٥

لعلهم وهي من دقات مكاييد الشيطان ولذلك ويضاهي معالي المراقبين للشيطان قد
الذين استوفوا القول في تصحيح احسنه وضرب على اذنيه ولم لذلك مثلاً قال مثل الذي
جلس في سعة الحكمة ثم لا يزال الاسر ما يجمع كمثل رجل في رايها فقال لا ياراي اعز لي شاة
من حنك قال اذهب فخذ عرثاً فيها ذهب فاحضد بفتك كلبا الغم وكل من سدل هتوات
الاية ايضا فها شاة ايضا وما يدل على سقوط وقع الثوب عن القلب بسبب تكرار مشاهدته
ان اكثر الناس اذا ارادوا مسلياً افطروا في نهار رمضان استبدون استبعاد ايكا ونفق الى اشتكا
كثرة وقايشا هذين من يخرج سلاوات من ارقاها فلا يفر منها لجامهم كثر ثم من تأخير الصوم
مع ان صلات واحد لو تركها صنف تركها الكفر عند قوم ومن الرقية عند قوم فترك صوم رمضان
لا يفتنه ولا سبب له الا ان الصلوة يتكرر والنساء اهل فيها وليكنز فسقط عنها بالمشاهدة عن
الطلب وكذلك ليس الغيبة فربما من جربا وشرب من اثم من فضة استبدتة النقيض اشتد
انكارها وقايشا هذين في مجلس طيل لا يتكلم الا بما هو اعياب للناس ولا يستمد منه الغيبة
اشحن الزنا فكيف لا يكون اشد من ليس الجهر ولكن كثر مشاهدة الغيبة والاحتيا من استط
وتعها من العلوب وهون على النفس امرها فينطن هذه الدقائق وقر من الناس فلو كان
من الاسد فأنك لا يشاهد منهم الا اذ يربط في حركه في الدنيا وغفلتك عن الآخرة ويهون
عليك الحسية ويضعف بفتك في الطاعة فان وجدت جليسا فذكر كما رقيته وصورة وش
فازعه ولا تشاركه واخضع ولا يصحقر فانها غيرة الضائل رضاة المؤمن ويحقق ان الجليس الصالح
خير من الوحدة وان الوحدة خير من الجليس السيئ وهما فتمت هذه الحياية ولا حظت بلمحك
والتمت الى حال من اردت محاطة لم يخف عليك ان الاولى البتة ومنه بالقرلة او انقر الى
بالطلة واياك وان يحكم مطبعا على القرلة او الخلطة بان لحدوها اربى اكل منفصل فاطلا
القول فيه بلا ارضهم خلف محض كالحق في المنسل لا التفصيل الفايده الشائكة الخلاص
الفتن والمضروبات وصيانة النفس والدين من الغرض في الغرض لا خطارها وقل ما يخفى
البلاد من عصبان وقتن ومضروبات والمحرل عنهم في سلامة منها قال عبد الله بن عروب
عاصم الماذكر سر الى عليه السلام الفتنة ومنها وقال اذا رايت الناس قد مرت بهم
وحضرت الحانهم وكانوا ككفار سبك بين اصابعه فقلت فماذا امر في فقال انتم ببيتك وانك
لسانك وجد ما يرف ودم ما ينكر عليك بامر الخاصة ودم حنك امر العامة وروي ابو سعيد الخدري

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم تتبعها شعاب الجبال والاربع
انظر فريضة من الفتن وروى عبد الله بن مسعود انه سئل عن علي عليه السلام قال سباني علي الزمان
زمان لا يسلم لدي وفيه دنة الان فريضة من فريضة الي فريضة من فريضة شاعني الي شاعني ومن جبرالي
جبرك الشلب الذي رجع مثل ذبي ذك يا رسول الله قال اذ لم سئل الحبيشة الا بمسحها فاذ كانت
اذ كانت انما فعلت الفريضة قال لا يمكن فاك يا رسول الله وقد امرتنا بالزوم قال لا امان فلكم الزمان
كان هلاك الجبل علي يد ابي ابي فاني لم يكن له ابرق ضلي يدي فريضة وعلق فاذ لم يكن ضلي
يوي قرأته قال لا يمكن فاك يا رسول الله قال فريضة ضيق اليد فيتكلف ما لا يطيق حتى يورد
سواردهمك وهذا الحديث وان كان في الفريضة فالفريضة منهم منها اذ لا يتحقق المتاحل من
الحبيشة والحق الطة ثم لا يزال الحبيشة الا بحبيشة اه ولى القول هذا امان فلكم الزمان فلكم
كان هذا باحصار قيل هذا العصر واجله قال سفيان الثوري ما لم تخلصت الفريضة فقال
ابن مسعود ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنه وليم الهرج قلت وما الهرج قال الهين لا يمان
الرجل جليبه قلت فهم امر في ان اذ كنت ذك الزمان قال كنت نفسك معك ولا دخل ذلك قال
قلت يا رسول الله ان اخل في داري قال فادخل بيتك قلت ان دخل في بيتي قال فادخل
واضع هكذا فقبض علي الكعج وقيل ذبي الله حتى توت وقال سعد لما دعي الي الهرج ايام مصرية
قال لا الا ان يطرني سنا الحسنان صبرتان ولسان شطى بالكار فاقاه وبالحق فاك
عنه وقال سنا وسلكم كشل قوم كان علي حجة مضلة فسام كذلك فغيرت الهج صاحب مع
مهاجرة فضال الطريق والقبس عليم فقال بعضهم الطريق ذات العين فاختار منها فاختارها
وقال بعضهم السعال فاختار منها فاختارها واناخ آخرون وروى عن علي بن ابي طالب فيمن الطريق
فسوا وجاعة فادقوا الفتن ولم يخالطوا الا بعد زوال الفتن ومن ابن عوف عن علي بن ابي طالب
ان الحسين رضي الله عنه فوجده الي الحراف فلققه علي مسيرته فلهذا ليام قال له ابن مسعود قال الحراف
فاذا سمع طراير ركب فقال هذه كبتهم ومنهم فقال لا تظن الي كبتهم ولا يام فاني فقال لا اعب
عندك حديثا ان جبريل الي النبي صلى الله عليه وسلم فبين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة
علي الدنيا وانك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يطيق الله منكم ابدا وما يرضاه
عنكم الا الذي هو خير لكم فاني ان يجمع ما حقه ابن جبريل فقال استودعكم الله من قبل كان
في الصلوة عشرة الاف فاحف امام الفتن اكثر من اربعين رجلا ولسان طراير في بيته فقل

٣٢١

في ذلك فقال فساد الزمان وحفظ الامة ولما في حوز مصر بالعقيق لزيد فقتل له انما القصر
وتمت مجيئهم لاه صلى الله عليه وسلم فقال رايتم مساجدكم لاهه واسواكم لاهه وانتم
في حكم قائله وفيما هناك ما انتم فيه عامه فاذن الحزبين للحزبين وشاركت القنن احداهما
الفرقة الفاسدة التي اصبحت اخلت من شر الناس فانهم يذكرونك مرة بالعقيد ومرة بلسان
والهبة ومرة بالاقترابات والاطلاع الكاذبة التي حصر الوفا بها وما في باله فيه او الكذب فمما رآه
منكم من الاعمال والاولى ما لا يبلغ عقولكم كنه مخدوف ذلك وشر من عدم تدور فيها لفتايل
فيه فرقة المشرقة اذا اقرتهم استغنى عن الحفظ من جميع ذلك ولذلك قال بعض الحكماء لغيره انك
يتأخر من مشرة الآف ورم فقال ما هو فقال اخفض الصوت ان نطقت بلبيل والفتنة فيها
جمل القتال ليس للقول رجة حين سددت يمين يكون ارمال ولا شك ان من اختلط بالناس
وشاكرهم في العالم لم يفتك من حاسد وهذا في الظن به ويتوهم انه يتعدى ما عليه في نصيب
الكيدة عنه وهو عيس حائل وراة فاناس مما اشتد حرمهم علي بن جيبون كل يوم علم
مقداد حرمهم على الدنيا فلا يطوف فيهم الا الطوبى قال النبي افاننا فضل من ساطون
وصدق ما مضى ومن توهم وطلبي بحبيبه نزل عدا واجمع في ليل من الشك عظم وصل
معاشر الانبياء وروى عن النبي بالاشياء والذليج النسا الذي يلقاه الانسان من معارفه من
غلاط كثر لسا طول يتفصلها فيها فكناء المشادة اليها مما فيها وفي الفرقة خلاص من
جميعها والي هذا اشار اكثر من اقبلها الفرقة فخطا الى ابو الدرداء انبر عليه وقال الشاعر من جد
الناس ولم سلم ثم بلاهم فم من عدا وصاحب الحق مستاف من حشره الاقرب والابعد
وقال صديق له منه في الفرقة لاهة من الخليفة الحق وقيل لجداد من الزبانية لاهة
قال ما في فيها الاحسان بجهة اذ في حقيقته وقال ابن التماس كتب صاحب لنا اما بعد فان
الناس كانوا دله يشد لوي بهم فضا داه لاه لاههم فترهم فركب من الاسد وكان بعض
الارباب ملازم جبريل يقول هو دم منه ثلثه خصال ان سمع فيهم عني وان تسكت في وجه
يحتل وان عرفت معه لم يغضب منهم الرشيد ذلك فقال زهير في الدنيا وكان بعضهم
لهم الدفاتر والفتاير فقتل له في ذلك فقال لم اراهم من الرضا ولا حفظ من الرضا
لنعم من فخر في الحق اريد الحق فيهم فاقول اني وهو ايضا من ارياء الحق قال بلحق
انك تريد الحق فاحسب ان مصطلح فقال له الحسن وهكذا وهذا ما شره من اجل افير

اشاق ان يطلب فري بعضنا من بعض ما عافت عليه وهذا اشار الى غاية اخرى في الامور
وهو بقاء الشر على الدين والحرية والاختلاف والفقر وسائر الصورات وقد مدح الله سبحانه
وهو في المستترين فقال بحسب الجاهل اخيا من النقص وقال الشاكر ولا عار ان زالت
من الحرمة ولكن هذا ان نزل القول ولا تخلوا الانسان في دينه ودينه واشلالة ما فعله من
عبدنا الاول في الدفن والدنيا سترها ولا يبقى السلامة مع انكشافها وقال ابو الدرداء كان
اناس ورعا لا يشرك فيه فقال الناس اليوم سرور لا ورع فيه واذا كان هذا حكم زمانه وهو
او اخر الزمان الاول فلا ينبغي ان يشك في ان الاخير شر وقال سفيان بن عيينة قال ليس
الشر في العظم في حيوته وفي الهبات بعد موته اقل من معرفة الناس فان المخلص منهم
شديد ولا حسب راي ما يكره الامن خوف وقال بعضهم جئت الي ما لك من دينار ومن
قاعد ومن ماله كلب قد وضع حنكه على ركبته فذهبت اطرد فقال دعه ما هذا هذا الا
ولا يؤذي وهو خير من الجبل ليس الشئ وقيل لبعضهم ما حنك على ان يترطم الناس قال
ان سلب ديني ولا اسلم هذا اشار الى مسابقة الطمع من اخلاق القرين المسوق وقال
ابو الدرداء انتم الله ما عند الناس فانهم ياربوا الطمحين الا ابررهم ولا طمحين الا اقرهم
ولا طمحين الا اقرهم وقال بعضهم انك لا تفرق ما سلم لبيك ولا طمحين ولا طمحين
الحق حنكه لانه كل كذبة للمنافق كذبة الحقوق ومصل النيام بالطمع وقال بعضهم انك لا تفرق
ولا يفرق في مالي من لا تفرق ولا تعرف التكاثر في الخا من ان تنقطع طمع الناس فيك وتنقطع
طمعك من الناس قالما انقطاع طمع الناس فيك كل المحرم في غناه من الناس غاية لا يدرك
فاستقال لمن بالصلاح نفسه اولى من اهلون الحقوق ما يربها حضر والجنان في عبادة
المريض محض الرأف والاملا كانت فيها تضييع الارقات والمقرض الآفات ثم قد عرف
في بعضها العواقب ويستعمل فيها المتأدي ولا يمكن اظهار اسكل الاخذ في قولون مضيت
مخالفات وقصص في حق ومنه كسب عداوة قد قيل من لم يصد زنا فدا وقصص في حق
موسى من مجله لاذع على قصير عنم الناس بل طمحين من اكلهم وان جعلوا سخر
وتقيمهم جميع الحقوق لا تتعد عليه الحقوق لا يولد الهانم الا ليل فكيف من لهم فتعقد في
ادنيا قال هذ الناس كثر المسدقا كثره الفدا وقال ابن الرومي هو كثر صديك مستنار
فلا تكثر من العوايب فان الله اكثر مليا ويكون بين الطعام والشراب في الشاقي

٢٣٦
٢٢٢

سلك كل مادة استطاع الحرف الى اللسان واما السطوع طبعك منهم فهو ايضا فائدة من هذه فان كان
نظري زهر الدنياء زينة حرك حركه وانما بشئ الخوص طبعه ولا يعلو الخوص في اكثر الاطراف
يتاوى به وما انزل لم يشاهد ما لم يشاهد لم يشته ولم يطعم وذلك كما ان الله لا يخلق
عينيك لي ما تشتهي به الفاجبا منهم وقال يحيى الله عليهم من لم ينظر الى من هو منكم ولا
ينظر الى من هو منكم فانه احذر ان لا يزور الله الله عليكم وقال عرو بن مبداه كنت اجالس
الاهنياء فلم ازل اقول ما كنت اري شيئا احسن من شرب رداية اورد من دابق فجاءت القنار
فاسترحته وبعني ان الخرفي رجلا خرج من باب جامع القسطاطا وقد اقبل محمد بن الحكم
في سوكه فنه ما لي من حاله وحسن حسنة فلا فائدة وجعلنا بعضكم لبعض قنار
فقال بل اصبر ما ربي وكان غفرا سقلا فالذي هو في بينه لا تسلي بمنى هذه القنار فان
من شاهد زينة الدنيا فاما ان يقرى دينه وقت قصير يحتاج ان يخرج مرارة الصبر
من الصبر ومنعت رغبته فيحتاج الى طلب الدنيا فيهلك خلا كما رما اما في الدنيا في الطمع
الذي يصب في اكثر الاوقات فليس كل من يطلب الدنيا يفسد بل واما في الآخرة فيا شارة منافع
الدنيا على ذكر الله تعالى والتقرب اليه ولذلك قال ابن الاثير اذا كان باب الفناء من جانب
حرف الى الصليان من جانب القنار الى ان الطمع يوجب في الحال ولا الهائين السادسية
اخلاص من مشاهدة القنار والحرق ومقاساة خلفهم واخلاصهم فان ردة القنار هو
الشيء الاسير في الاغصان لم همت فيهلك قال من القنار الى القنار ويجي انه دخل عليه ابن
قال في الخبر ان من سلبه كرمته عوضه منها امر غير منها فالذي هو منك فقال في مشا
الطباية عوض من هذا ان كان في ردة القنار وانت منهم وقال ابن سيرين منعت بجلا يقول
طربت الى قنار من غشوقه وقال جالينوس لكل شئ حي وروح الروح القنار الى القنار قال
ابن ابي ماجة القنار لا يوجد الجانب الذي يليه من بدنية كانه اعتل على من الجانب
الآخر وهذه القنار ما سوى الاولين متعلقة بالمقاساة الدنيوية للحاضر ولكنها يتعلق
بالدين فان الانسان مما تاتى به ردة قنار لم يلبث ان يشاهد ان يستنكر ما هو صنع الله في
ما هو من غشوقه لرسول من اوهامه اوهامه لم يصبر من مكافاته وكل ذلك يرجع الى
فصل الدين وفي القنار سلامة من جميع ذلك فليعلم انهم الفرقة اعلم ان
من المقاساة الدنيوية والدنيوية ما يستفاد من الاستعانة بالغير ولا يحصل ذلك الا بالاطاعة فكل

ما استفاد من الخاطئة صحت بالقلة ونحوها من آفات الغزلة فانظر الى قرايد الخاطئة والذات
ايها ما هي التعليم والمعلم والمنهج والاشباع والمناصب والمناصب والاستيناس ولا ينافي
الشباب والذات في القيام بالمعروف او اعتبار الواقع او استعادة التجارب من مشاهد الامور
والاعتبار بها فليست كذلك فانها من قرايد الخاطئة وهي سبعة الفايده الاولى التعليم
والمعلم وقد ذكرنا فلهذا ينبغي كتاب العلم مع العلم العظيم المعيا والقياس في الدنيا ولا يتصور ذلك الا
بالخاطئة الا ان العلوم كثيرة ومن بعضها مستوحدة وبعضها متفرقة في الدنيا فلهذا ينبغي العلم
لما هو موزع عليه عام الغزلة وان تعلم الغرض وكان لاشاق منه الخوض في العلوم وادراك الاستقانا
بالعبادة فليقتل وان كان يتقدم على البرزخ في علم الشرح والمفصل فالغزلة في حقه قبل العلم
غاية المسلمين والمحققين في حقهم ثم اعتزل الناس ومن اعتزل قبل ان يتعلم فهو في الكثرة
مضيق اوقات بنوم او في كنهه من رغبته ان يستغرق الاوقات باوراد يستوجبها فلا
يتفكر في حاله بالبدن والقلب عن انواع من الغفلة عن سعيه ويطلق هذه من حيث لا يدرك
ولا يتفكر في اعتقاده في الله في صفاته من اوهام يتوهمها ويأمن بها من خواطر فلهذا
يجب عليها فيكون في اكثر اوقاته حكمة الشيطان وهو يفسد من العبادات العلم ليعمل
الذين فلا يفرغ في غلة العوام والجهال اعرفهم لا يحسن العبادة في الخلق ولا يعرف جميع
ما يلزمه فيها خال النفس مثال مريض يشترى طبيب سلطان ليعالجها فالمرضى الجاهل
اذا اختل بنفسه عن الطبيب قبل ان يتعلم الطب يضاهف لاهماله رغبته فلا يلبق الغزلة
ابا العالم واما التعليم فبث قلب عظيم بما صحت به العلم والمعلم واما كان القصد انما
الجهل والاستكبار بالاحكام والاتباع فهو هلك الدف وقد ذكرنا ما جرت في كتاب العلم
الصالح في هذا الزمان ان يترك ان اراد سلامة دينه فانه لا يرى مستفيدا بطلب غايد للدين
بل لا طالب الا الكلام من حرف يستال بها العوام في موضع الرغبات الجاهل ان يعتقد بوصول
الى الختام الاثران وتوهم به الى السلطات مستعمل في موضع المناصب والجاهة والقراب
مرفوب فيه المنهج لا يطلب قاليا الا للتمسك به الى المستعمل على الاتثال وتوليد الآيات
واحتساب الاحوال وهو لا يعلم معنى الدين والعلم الاعتراف عنهم فمجان حروف طالب
ومتوهم بالعلم الى الله فأكبر الجاهل الاعتراف وكتمان العلم منه ولا يصل في بلد كثيرة
اكثر من واحد انهم ان صروف ولا ينبغي ان يضر الانسان بترك سبيل العلم

٢٢٨
٢٢٣

لغير الله فاقول ان يكون الله ولان المتقهار يتعلون لغيره ثم رجعت الى الله وانظر
او انظر الى الاكثر منهم ما اعتبرهم ما فوهم على علي طلب الدنيا متكا لغير عليها
او ان يكون منها انما حدود فيها وليس الجز كما لعاشه واعلم ان العلم الذي انار اليه
سنيان هو علم الحديث وتفسير القرآن ومعرفة سيرة الانبياء والحجج فان فيها التوفيق
والهدى والتخدير وهي سبب لان الخوف من الله تعالى فان لم يورث في الحال ان يورث
المال فاما الكلام ما خلفه المرح الذي يتصلق بشاوي العلل والفضل المخصوصات
الذهب فيه والخلاف الارض فيه الرغب الدنيا الى الله تعالى بل لا يزال متبادرا في حرمه
الى اخره من اجل ما في هذه الكتب ان العلم المتكلم بفضله في الدنيا فيقولان يتوجه
اذ يروا ان يتوجه في آخره فانه مشهور بالتوفيق بالله والتوفيق في الكثرة والقدرة
من الدنيا وذلك ما يصادف في الاحاديث وتفسير القرآن ولا يصادف في كلام ولا في
خلاف ولا في مذهب قال ينبغي ان يخافوا الاضغان ففسد فان المصرا العالم بتقصير احد
من الجاهل الخوف او الجاهل الخوف وكل عالم اشتد حرمه على العلم بوسكان يكون
فضله القبول والجاه وحظه تلوذ والتفكير في الحال يا شهابا اذ لا على الجاهل والجهل
علم فاقول العلم الخيال كما قاله سفيان عليه وسلم ولذلك حكى من بشرته ومن سبعة عشر
فصل من كتب الاحاديث التي سمعها وكان لا يحدث وتقره الى ان انتهى ان يحدث فذلك
لا يحدث ولا شئت ان لا يحدث الحديث وتلك قال الحديث باب من الدنيا والافعال
الرجل حدثنا قاتنا بن ابي اسعوي وقال راجعة الحديث لسنيان التوردي فم الرجل انت
ولا غيب كنية الدنيا قال وفيها ارجعت قال في الحديث ولذلك قال ابو سليمان الدنيا
من رجع اذ كتب الحديث او اشغل بالسفر فقد ركن الى الدنيا وحدث اوقات قد يفتها
عليها في كتاب العلم والخزم الاخران بالقرآن وشك الاستكثار للاصحاب ما يمكن بل المذبح
طليبا للدنيا بتدريسه وعليه فالصواب ان كان طائلا في هذا الزمان ان يتركه فليترك
صديق ابو سليمان الخطابي حيث قال مع الراغب في محبتك والمعلم منك فليس لك سهم
ولاحال اخوات العالمة اعداء السراة القويك مملوك واذا جئت منهم سمر من لكان
كانت حكمة في ما اذا اخرج كان عليك خطيبا اصل ففان ونيمة وفيل وخديعة ولا تفر
الاصحاب عليك فاحذرهم العلم بل المال والجاه وان يخذلك سبي الى امطارهم وجملائهم

حليما تم ان قصرت في عرض من اخر اضم كافر اشد اعداك ثم بعد ذلك رددت اليك
عليك ويريد حقا واجبا لذلك ريد من عليك ان سدل حرمك وجاهك ودينك ثم نشأ
عديم ويصرفهم ومخادهم وويلهم وغشهم لهم سينها وقد كنت فقيرا ويكون ظاهرا
خبيسا جلالا كنت متبوعا ونسبا لذلك قيل امثال العامة مروة تامة فهذا هو
وان خالف بعض الناطق وهو حق وصدف فانك ترى المحدثين في ريف اديم وحتى
لازم ومنه فصل من سرود اليه فكانه يهدي تحفه اليه في حقته وليسا عليه وربما لا يخلف
اليه ما لم يتكفل برفق له على اذناهم المديون المسكت قد يفر من القيام بذلك من ماله
فلا يزال مرمدا الي ارباب السلاطين وقاضي القضاة والشايد مقاساة المهين حتى
علي بعض وجوه الحق ما الحرام ثم لا يزال الصلح لستره ويحصد به وغشته ويستدله
الي ان يسلم اليه ما يقدره فهدى من عند الله ثم يفتي في مقاساة الفتن على
اجابه ان سوي بينهم مقته المبرزين ونسب الي الحق وقلة القير والفتن ومن ذلك
مصارفات الفضل والقيام في مقاييس الحقوق بالعدل وان فادت بينهم سلطة الشها
بالسنة حداد وتاديب عليه ثوبان الاساود والاساود فلا يزال في مقاساة يتم في الدنيا
وفي مظالم ما خلفه وفترة في الحق والحب انه مع هذا البلاء كله عن نفسه بالاجال
وقلة حيل الغرور ويقر لها لا يتفرغ من صحتك فانما انت بما خلفه من يد وجه الله
ومدح شرع رسول الله واسرع لم دين الله وقام بكتافة طلاب العلم من عباد الله وامر الى
السلاطين انما لك طاهري مرسدة للصلح واي مصطرة اكثر من كتمان اهل العلم ثم يظهر
الدين ويتقوى اهل دوله بكنة خفية للشيخان علم ما وفي تامل ان فساد الزمان لا
له الاكثر امثال اولئك الفقهاء الذين ياكلون ما جردت ولا يتركون بيت الحرام والحلال
فيهم فظلم اعين الجهال ويستقر على المعاصي استجرايم امتداد بهم وافتنا بآياتهم لذلك
قيل ما ضللت الرعية الانفساء الملوكة وما ضل الملوكة الانفساء العلماء فتمزج بالله
من الغرور والعصيان فانه الداء الذي ليس له دواء الفسادية الشائنة النفع والاشناع
لما الاشناع بما كذب والمحاكمة وذلك لا يتا في الاباطة فالحاجة اليه من الملوكة
الغلبة فيتم في جهاد من المحالطة ان طلب مواضع الشع فيا ذكرناه في كاي الكسب
وان كان معه ما لا يكفي فانه لا يقصده فالغلبة افضل له ان مضت طرق الكاسية

أكثر الأمن المعاشي الآن يكون فوضه الكتب للصدقة فاذا كتب من وجهه وصدق من
أفضل من الغزلة للاشغال بالنافعة وليس بما فضل من الغزلة للاشغال بالحقن بغيره
أد معرفة تعليم الشيع ولأن الإقبال بكثرة المحنة على الله تعالى والقرآن لذكر الله الحق من
حصل له النفس مناجاة الله عن كثف وصيرة الحق إلهام وفيه آلات فاسدة ولما التفت
فنون شمع الناس لإجل الله أو بغيره فيقوم بحاجاتهم على سبيل المسببة حتى التفتوا منها
مراج المسلمين قرايب وذلك لإشغال الأبطال بالطلبة ومن قدر عليه مع القيام بحدود الشيع
فهو أفضل من الغزلة إن كان لا يفضل في طلبة الإقبال على الصلوات والإعمال البتة
وإن كان من الشيع طريق العمل بالطلب بدوام ذكر الله فكذلك لا يعدل به غير البتة
أفقر الشاغل للثواب والثواب يعنى به الاستياض بفتنة الناس والمجاهدة
في عمل إذا هم كمال النفس وقهر المشغولات وهي من الفوائد التي يستفاد بها الحق الطهر وهو
أفضل من الغزلة في حق من لم يندب الخلافة ولم يودع حدود الشيع شيئا منه هذا استدرك
حزام الصوفية في الرباطات أيضا لطول الناس لحضرتهم وأهل السوق للسوق لا يتم كمالهم
النفس واستمداد من ركوبها الصوفية المستقيمة جزم إلى الله تعالى كان هذا هو المبدأ
في الأصول الخالية ولأن فوضه الطلعة الأولى الفاسدة ومال ذلك من المتفاوت كمال
سائر شعائر الدين فصار يطلب من المتابع بالمعرفة السكينة الاستبناح والجمع والجمع
الحال والاستظهار بكثرة الإيجاعات كانت الله هذا فافترقه بغيره والمالي المتروك
كانت التي يراى من النفس فهو بغير من الغزلة في حق المحتاج إلى الطلعة بذلك لا يصلح إلى
في جادة الأربعة فوضه حصول الاستياض فيحق أن يتم لطلبة لا يطلب من رايته استياض
ويستياض المراد منها أن يتدبر كما استطاع به المراحل ويصل إلى ظهور الطلعة والمطلب
طه القلب بركها ليسلك بها طريق الآخرة وفيها استولت أن يكون واجبة في العمل
فمن اشغل طول اليوم برياضة كافتك اشغل طول اليوم برياضة بركها لا يستند
منها إلا التامل في الحال من عفتها وندتها ومحوها عن القوى فأيده حقيق وكما حاش
من البتة المشبه بمراد المداد فها يمد حصيل من وصفا فكذلك الخلال من أكثر الفوائد
في الحيا العمل بالقيم فالمحتاج فلا يفتي لمن يفتي بها كالراغب الذي يعمل له ولا يجب
يقال ما أنا بقلب أعز أن كل حب نفس حتى لا اعتد الناس بهذا حسن بالإضافة إلى

من بعض ذلك لا ينبغي أن ينصر عليه فإن من قبل نفسه أيضا لم يعرض الناس أيضا بل
أن يتشوق إلى الغفلة الملقوفة بها ومن فهم ذلك لا يهتدي إلى الطريق وتكون في السكينة
استبان له أن الغفلة أعوان عليه من الغفلة فالأفضل مثل هذا التخصيص الغفلة
أولا والغفلة آخرها أما الثاني فاما هو به أن ينجر فيه وهو حال شمع السوفية بهم فانه
لا يتقدم على هذه بهم إلا بفتح العلم وحال العلم وحكم حكمه وتطرق اليه من وقايت
الآفات ما يتطرق إلى غير العلم إلا أن يحال طلب الدنيا من المحدثين الطالعين
الاستيلاء من بعد من طلب العلم بذلك وفيهم قلة وفيه طلب العلم كونه مبنى أن
تفهم ما تيسر من الحقائق ما يقتضيه من الغفلة وهو من التوقير والتمسك بالعلم الآخر
وهو من الأفضل وذلك يدور في الاستعداد ويختلف بالاحوال والاختصاص فلا يمكن الحكم
عليه مطلقا شئ رأيات المساعدة الرابعة الاستيناس والائتناس وهو من
يصر الزايم والذوات ويضع الحاشية واللائق وهذا يرجع إلى حفظ النفس في الحال
وقد يكون ذلك على وجه حرام كما أنه من لا يجوز طاقته أو على وجه مباح وقد يستحب
لأمر الدين وذلك من يستأنس بشاهدة أحواله طاقته في الدين كالائتناس بالمساجد الملازمة
لحسب المقرب وقد يتحقق بحفظ النفس ويسبب إذا كانت الغفلة منه سريخ القلب ليعود إلى
الغفلة في الصلاة فإن القلب إذا كرهت سكت وهو كان في التوبة وحسنه وسبب
الجهالة من منع القلب في الجاهل في الرق في العبادة من جزم العبادة وذلك قال
سليمان عليه وسلم إن الله لا يخلق خلقا وهذا لا يستغنى عنه فإن النفس لا يلبس إلى
على الدوام ما لم يروح في الكيفية وفي كلياتها الملازمة متغير من الدين ومن ساء هذا
الدين ضل به فان الدين بمن والأهنا فيه يرفق بلب المسبب بمرجه وذلك قال ابن عباس
ولا تخافه الدساس لم اجالس الناس وقال مرة لم دخلت بلاد الألبس بها فلا استغنى
الخرال أذن عن رفق يستأنس بشاهدة وهادته في اليوم والليله ساعة للعبادة
طلب من لا ينسب به ساعدك عليه سائر ساعا ثم قد يقال صلى عليه وسلم لم يلبس
دين خليله فليست من حاله بالمرحون أن يكون حوزته عند اللقا في أمور الدين وكان
أحوال القلب وشكله وتصوره عن الناس على الحق والاعتقاد إلى الرشد في ذلك
ومستريح للنفس وفيه محال لكل منقول بأصلاح فانه لا ينقطع شكوا ولا إلهام

طوبه والراحي عن نفسه مفرد قطعا فهذا النوع من الاستيناس في بعض اوقات الشهاد
 واما يكون افضل من الدلة في حق بعض الاشخاص فيعتقد فيه احوال القلب واحوال
 الجليس اولا ثم الجالس النايعة الخامسة في نيل التواب وانا انك اما النيل فمضى
 الجاسف وعبادة المرضي وحضور الصلوات المصنوعة للجمعة فلا بد منها وحضور الجماعة
 في سائر الصلوات ايضا لا يغف عن تركها الا بخوف ضرر ظاهر يتردى من ما سوف من فضل
 الجماعة ويزيد عليه وذلك لاسحق الانا وما كذلك في حضور الاملاكات والدعوات فاما
 حيث انه ادخل سرور على قلبه سلم واما اناته فهوان فتح الباب لمعروفه الناس او يعرف
 في المصائب او يهوس على النعم فانه ينالون به فوابا وذلك اذا كان من الاعمال وافهم
 في الزيادة فالاقاب الزيادة وكان هو بالعكس سببا في ينشئ ان زك نواب هذا ^{الطاهر}
 اذ انما التي ذكرناها ومثله لك قد تخرج الفلز وقد تخرج الخاطلة فقد حكى عن جماعة
 من السلف مثل مالك وغير ترك اجابة الدعوات وعبادة المرضي والمضايير بل كان احلا
 سهرم الاخرى حوت الا الى الجملة وزيادة القصد وينضم فارق الامصار واجازا في ظل الجبل
 فزوا للعبادة وفرا من التواقل النايعة السكا حرس من الخاطلة التراجع فانه
 افضل المقامات ولا يتقدم عليه في الوحدة وقد يكون الكبر سببا في اختيار الفلز فقد روي
 في الاسرار حيات ان حكاما من الحكماء سفت ثمانية رسين مصفا في الحكم حتى ظن انه بال
 عنداه شلة فاجاب الله الي بنيه قل فلان انك قد ملات الارض بشاها وان لا اقبل من
 هناك سنا قال له لي وانز في سر سحت الارض قال لان قد بلغت حصة ذي فاني
 الله الي بنيه انكم بلغ رضاي فدخل الاسواق وخاطب العامة وجالسهم وداكلم راكل الطفا
 بينهم ومشي بين الاسواق معهم فاجاب الله الله الآن قد بلغت رضاي فكم من مقرر في مته
 وباغته التبر ما فاضح الخافل ان لا يفر ولا يقدم ايرى الرغص من الخاطلة ارفع لحد
 وابعى لطاوة ذكر بين الناس وقد تضرع لضعفه من ان يظهر مصلحه لخالط الناس فلا
 يستد فيه الزهد والاشتغال بالعبادة فيخدم البيت سراجي مقابله ابقار على
 اعتماد الناس في زهد وعقيد من غير استراق وقت في الخلق بذكر او فكر وعلمة هؤلاء
 نعم يعرفون ان زهدا لا هو ان يزهدا ويفرحون بسوء العولم والسلاطين اليهم ^{مستلهم}
 طوبى وطوبى وكفيلهم به على سبل التبرك ولو كان الاشتغال بنفسه هو الذي يرضى اليه

الخاطبة زيارة الناس ليعرف اليه زيارتهم له كاحيكتنا عن الفضيل حيث قال وهل جئنا
 الامرين لك وسيف لي ومن حاتم الاعم اذ قال للاسير الذي زار صاحبه ان لا اراك ولا يرايني فمن
 ليس مشغولاً مع نفسه بفكره فاعرفه عن الناس سببه شدة اشغاله بالناس لان ذلك يجرم
 اللامعفات التي تظلم اليه عين الوقار والاحترام والعزلة بهذا السبب جهل من وجب له
 ان التواضع والخطبة لا تنقص من منصب من هو كثر جعل اودنه اذ كان على ريقه رده
 يحمل القوم والمطعم في ثوبه ويدن ويقول لا نقص الكامل من كاله ما جبر من نفع اليه ما هو
 وحذيفة وابن مسعود كانا نخلون حرة المطيب وجرب الله من في اكافهم وكان ابو هريرة
 وهو والي والمطيب على راسه طريق الامير وكان سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام يمشي
 التقي يمشي اليه ينتهض فيقول لصاحبه اعطني فيقول صاحب الشئ احق بجملة وكان
 الحسين بن علي مر السوال وبين ايديهم كس فيقول لهم الي الغدا يا بن رسول الله مكان
 جالس على الطريق ويأكل معه ثم يركب ويقول ان الله لا يحب المتكبرين الوجه الثاني ان الذي
 شغل نفسه بطلب رضا الناس عنه يحسن اعتقادهم من قوله انه لو عرف حق الحق لم يعلم
 ان الحق لا يرضى عنه من الله شيئا وان ضربه بنفسه بغير الله فلا نفع ولا ضار سواء كان من
 طلب رضا الناس ومحبتهم بغير الله عليه ولا يخط عليه الا ما يرضى الناس فاية لا يرضى
 رضا الله اولى بالطلب ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه يونس بن عبد الاعلى له ما يرضى
 لك الا انها ان ليس الي السلامة من الناس سبيل فانظر ما يعطيك فافعله ولذلك قيل
 من راقب الناس مات خافا وفان بالذلة الجسد ونظر سهل الي واحد من الصحابة فقال لا اعد
 كذا وكذا فقال اليك استاذك اعد عليه لرجل الناس فالتفت الي الصحابة وقال لا يزال هذا حسنة
 هذا الامر حتى يكون باحد وصفين جدد فيعطى الناس من عينه فلا يري في الدنيا الا خالفة
 وان احدا لا يرضى عنه على ان يرضى بنفسه وبعد سقطت نفسه عن قلبه فلا يبالى بما يري حال
 يرضى قال الشافعي رضي الله عنه ليس من احد الا يحب ويبغض فاذا كان هكذا فكيف مع احد طاعة
 اهتدائي وقيل الحسن يا ابا سعيد ان قوما يحضرون مجلسك ليس بعضهم الا يسمع سقطات
 كلامك ويحك في السوال فيقسم وقال الحق علي نفسك فاني حدثت مني فيكي الجنان
 ومجاهدة الحق ومحدثت فتوى السلامة من الناس فاني علمت ان خالفتهم ورايتهم
 ويحيهم ويقتلهم لم يسلم منهم وقال ابو جعفر عليه السلام يا رب اجبر عن السنة الناس فقال هذا

حتى لم اصنع نفسي فكيف افعله بك وان يحيا به تعالى الى ان لم يعب نفسي بان اجعلك حليفا في
 الدنيا فمضى لم اكن من المتراضين فاذن من جسمي في الدنيا فمضى وان التار لم يلم
 فيه فهو في هذا حاضرا في الدنيا والمطلب الآخرة اكبر لو كانا يعطون فاذن لا يستحق الدنيا والآخرة
 الاوقات بمرورها وتكرارها وبعيدتها وملاحيث لولا ان الناس لضاعت اوقاها او كبرت اوقاها
 وفوتت عليه عباداته فلهذا غرايل غنية في اختيارها الفرة ينبغي ان يبقى فانها مهلكات في صفة
 بنيات الفايضة السابعة المحارب فانها تستأذن من مخالطة الخلق ومخالطة العلم والعلم
 ليس كايضا فيهم يصلح الدين والدنيا فاذا سئدا في الحق ما لماسة ولا غير في خلقه من حكمة المحارب
 فالصواب والعقل في غرايلها لا ينبغي ان تشملها في قسم ويجعل في هذا القسم ما يحتاج اليه
 المحارب فيمكنه ذلك ويجعل منه المحارب فيموج الاحوال فلا يحتاج الى مخالطة من علم المحارب
 ان يحرب نفسه فخالطة ومقات باطنه ذلك لا يصح في الحلق فان كل من يخالطه ليس بكل
 صواب الجسد او متقوا اذا اخطى ونفسه لم يترشح من نفسه هذه الصفات مهلكات في الدنيا
 حب الوطن او قهرها ولا ينبغي سكتها بالبناء على غير ما خفي في القلب المشهور بهذه الصفات
 مثال مثل متقيا بالصديق والمدة وقد لا يصح ما يوجب له في المجرى او عيبه فير غان لم تكن له
 في نفسه العيب من صفة قهرها ولم يكن معه من حكمة لا يظن بنفسه السلامة ولم يشر بالسلامة
 ما يعتقد قهره ولكن الحركة بحركة ليا صا به شرط جهل في قهره الصديق وقادر ان الشيء الخفيف
 اذا اجبر من الاسترسال فكذلك القلب المشغول بالجهل والمقدرة في الغيب ما يحدد ومساير
 الاخلاق الذميمة انما يخرجها منه اذا لم يكن مع هذا كانت المسالك والطريق الآخرة الطالون
 الزكية النال يستحقون الغنى من كان يستحقه في نفسه كما كان يعمل فيه ما عليه ظهر به في ان
 او حرمه عليه في راسه في رتبة في الاسواق المحرب به نفسه فاق غرايل النفس وسكايد الشيطان
 غنية فلا بد من طرد ذلك حكي من حيلاته قال احدث صدق طين سنة مع ابي كنت اصلها
 في الصف الاول ولكن خلفه وها فاما وجدت من صفاتي الصف الاول ووقف في الصف الثاني
 فوجدت نفسي في صف حيلة من الناس الي وقد سبق بالصف الاول في صف من صفاتي
 كانت مسرورا بالوطء من وجهه بلده نظر الناس في مدونهم لما في في هذه المسابقة الى الجرف والمطل
 لها فائدة ظاهرة في استخراج القليل وتقلها بها لذلك من الصفات من الاخلاق فانه نزع
 من الصفات انما هو في غرايل هذه الصفات وقاسمها في يوم المهلكات فان الجهول والجهل

٢٢٤

العمل الكثير من العلم بها من كمال العمل العليل ولا ذلك لما فضل العلم على العمل إذ يحصل أن يكون
 العلم بالصلوة ولا يراد إلا للصلوة الفضل من الصلوة ما علم أن ما يراد لغيره فذلك العلم لا يرفع
 منه وقد مضى المخرج بتفصيل العلم على العباد حتى قال صلى الله عليه وسلم فضل العلم على العباد
 كفضل علي أدنى رجل من أصحابي فحق فضل العلم يرجع إلى ثلاثه أوجه أحدها ما ذكرناه من أن
 عدم نفسه أو تصدي فائدة والعمل لا يتعدى والثالث أن يراد به العلم بالله ومفاته أو
 فذلك الفضل من كل عمل بل مقصود الأفعال صرف الغلو بسبب الخلق إلى الخلق لنبعث به
 الأنظار إليه لمحبه وعرفه فالعمل وعلم العمل مراد بهذا العلم وهذا العلم غاية الموهين والعمل
 كما سطره وإليه الإشارة بقوله تعالى إليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرتفعه فالعلم الطيب
 هو هذا العلم والعمل كالحال إلى الزمان إلى مقصود وتكون المرفوع أفضل من الزايع وهذا كلام
 لا يلقى بهذا الكلام فيلزم إلى المقصود مقول أو عرفت فإبدأ الغزلة وهو العلم بمحضه إن الحكم
 عليها سطفتا نبياً وأتينا تأملنا بل ينبغي أن ينظر إلى البعض وماله وإلى المخلص وماله إلى
 الباعث على محالته وإلى الفات بسبب محالته من هذه الغزلة أيضاً المذكورة ومثلها الفات
 بل حاصل فائدة ذلك بين الحق ومع العلم كالم الشافعي من فضل الخطاب أو قال لا
 الاعتبار من الناس كسبه العداوة ولا يفتيها اليهم محله لثبات الحق فكأن بين المنقضي
 والمنسقط فكل من يحب الاعتدال في الخصال الطاهرة الغزلية ويختلف ذلك بالأحوال وبلا حظ الآفاق
 والقرى والآفات بين الفضل من الحق الصريح وكل ما سواه هذا فهو قاصر عما هو أتم
 كل واحد من حاله خاصة هو فيه فالجواب أن حكم بها على غير الخالف الحق كماله والفرق بين العلم
 والصوفي في علم العلم يرجع إلى هذا وهو أن الصوفي لا يتكلم إلا بما لا يخفى عليه من محض
 الحريم في المسائل والعالم هو الذي يدرك الحق على ما هو عليه ولا ينظر إلى ما لا يفهم فيكشف
 عنه ذلك ولا يكتفي بما لا يخفى عليه من الحق بل يفتي بما لا يخفى عليه من الحق كماله
 القليل فإسناداً لا يوجب بما لا يخفى ولا يكتفي بالاضافة إلى حاله بل يفتي بما لا يخفى عليه من الحق
 لا يكون إلا الوصل بذلك قال أبو عبد الله الخليل قد سئل عن الفرق ما ضرب يمكن كالحايطة
 من نقيته فهو الحق وقال الجندب القير هو الذي لا يزال ولا يصاحبه وإن عرض سكت وقال
 سهل بن عبد الله القير الذي لا يزال ولا يصاحبه وقال آخر همان لا يكون لك فإذ كان لك لا
 يكون لك من حيث لم يكن لك وقال أبو جهم الخراساني هو كمن لا يكون لك فإذ كان لك لا

انه لو قيل منهم ما لم يسمع منهم سواء جواب مخالفه قل ما سبق منها اثبات ذلك كذا حق من قد
 فانه خبر كل واحد عن حاله وما عليه على قلبه ولذلك لا تزي اثبت منهم ميت احدما الصاحبه
 وديان القوف لم يسمع عليه بل كل واحد يدعي انه القاصد الى الحق والحق عليه لان اكثرهم قد
 على مشق الحال التي مرض المتوهم فلا يشغلون الا بالانفس ولا يلغسون في غيرهم وقد العلم لنا
 اسبق احاطا بكل وكشف الغطاء ودرع الاختلاف ومثال نظر هؤلاء ما رايت من نظريهم في ادله
 الزوال بالظرفي الظل فقال بعضهم هو في الضيف هو ملك وعكس عن آخره نصف قدم واحد
 رد عليه وانهم في التثنية سبعة اقدام وعكس عن آخره خمسة اقدام واخذ يري عليه بهذا يشبه الحق
 الصوفيه واختلافهم فان كل واحد من هؤلاء اخبر عن الظل الذي راى ويصدق نفسه صدق في قول
 والنظام في تحصيله صاحبه اذ ظن ان العلم كله بلدة او هو مثل بلدة كان الصوفي لا يحكم على
 العالم الا بما هو حال نفسه والعالم بالزوال هو الذي يعرف علمه طول الظل وقصره وطول الخلق
 بالبلاد فمجرى احكام مختلفه في بلاد مختلفه في بعضها سقى وفي بعضها لاسقى وفي بعضها يطول وفي
 بعضها تقصر وهذا ما اردنا ان نذكره من ضيق القرينة والمخالطة فان قلت فما انزل قوله وماها
 افضل له واسم قالوا به في القرينة فيقول انما يطول الظرفي ادب المخالطة وقد ذكرنا له اية
 كتاب آداب الصفة وما آداب القرينة فلا يطول مضيق القرينة ان يتولى بهزله كيف شئت من ان
 لا اتم طلب السلامة من شر الاشرار شيئا ثم الخلاص من آفة القصور من القيام بحقوق المسلمين
 فالتسامح بالقرينة بكنه الحصة لصلاة الله صلى الله عليه وآله وآب بته تم يكن في خلقه مواظبا على
 العلم والعمل ولذلك وانكر بعض من القرينة واجمع الناس من ان كثر واشتباها وزايدة فيشوب
 اكثر منه وكيف من السوال عن اخبارهم وعن الاضغاث التي الاربعة البلد وما الناس مشغولون
 به فان كل ذلك محروس في القلب حتى ينشأ في انشاء الصلوة او التفكير من حيث لا يحسب فخرج
 الاخبار في السمع كمنع اليد في الارض فلا بد وان ثبت وسبق وعقها واعصاها بينا اي بعضها
 الى بعض واحدها من المثل قطع الرساوس الصارفة عن ذكر الله والاخبار ينابيع الرساوس امورها
 وليست بالمسيرين المهيمنة والاضطرب القوم الى الناس واحكام الى مخالطةهم ويكن مبوبا
 على ما يلتزم من اذى الحرفان وليس رحمه عن الاضغاث التي سابقا لفتن من مله عليه بالقرلة او
 يجمع فيه تركه المخالطة فان كل ذلك يخرجه في القلب ولو مدة يسيرة معال شغل القلب به
 لا بد ان يكونه وانما عن سير في طريق الاخره قلنا السير اما بالمخالطة على ورد وذكره مع

٢٢٧
 ٢٢٨

طلب ولما بالذكور في جلاله وصفاته وأضالته ومكنون حوائجه وأما بالناس في دقایق الاعمال
 ومستندات القلوب وطلب طرق الحق من منها وكل ذلك يستدعي التفرغ والاصغاء الى جميع
 ذلك ما شئت القلب في الحال وقد تحدد ذكر في ولام الذكر من حيث لا يشغل ويكون العمل
 صالح لمجملين صالح ليسرر عنه في النوم ساعة عن كمال المراقبة فقيه حزن على الله الساكن
 ولا يتم الصبر في الغربة الا بتقطع الطمع عن الدنيا وما الناس فيكون فيه ولا يتقطع طمعه الا
 بقدر العمل بان لا يتقدم نفسه على العمل بل يصح على انه لا غنى ومشي على انه لا يصح فيسهل عليه
 صبرهم ولا يسهل عليه الحزم على الصبر عشر سنه لو قدر تراخي الاجل وليكن كثر الذكوات
 ووجدت القربى بها ضاقت قلبه من الوحدة وليتقن ان من لم يحصل بينه وبينه من ذكره ومعرفة
 ما ياض به فلا يطيق مضى الوحدة بعد الموت وان من انش بذكره ومعرفة فلا يزل الله
 انه ان لا يهضم الموت على الاخرى في المعرفة بل يبقى حاضرا بمعرفة وانته فحاضرا على الله عليه
 كما قال تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
 يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وكل يقرء به تعالى في جهاد نفسه فهو شهيد بها
 اذ رك الموت فالحامد من جاهد نفسه وهو كاصح به رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد

الاكبر جهاد النفس كما قال الصالحين رضي الله

عنهم رجحنا من جهاد النفس الى جهاد الاكبر

واهم بالصليب ثم كتاب آداب الغزاة

واهم بالله وسلوة على خرافته محمد وآله

اجتمع

السفر

وهو الكتاب السابع من دبع العادات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي فتح بصائرنا ولباياه بالحكم والعبر يا تخلصهم بمشاهدة عجائب صنعه في الحضرة
والسفر فاجعلوا حديثي بجاري القدر متروحين قلوبهم عن النكف الى مشاهدات العصور الا على
سبيل الاعتبار بما يفتح في مسامح النظر ويجاري الفكر فاستري غلام البر والبحر والسبل والبر
والبدد والحضر والفتنة على تهدئة المرسلين وعلى له واجبا به المتقنين لادان في الاخلاق
والسير على كمال **اما بعد** فان السفر وسيلة الى التخلص من مذهب او الوصول
الى مطلوب والسفر سفران سفر بظواهر المدن من المستقر والوطن الى البحار والفتوح
وسفر بغير القلب من اسفل السامعين الى ملكوت السموات واشرف السفر سفر باطن
فان الحظ في الحالة التي تشاء عتق الرقاد المعاد على ما عليه بالتقليد من الآباء والابناء
لازم ووجه المقصود وقام بمرتبة النقص ومستبدل بمقتضى قضاء عنها السموات والارض والخلقة
البعين وبنيت الحبس ولم ارفي حبوب الناموس حيا كنتى القاصدين على القوام الا ان هذا
السفر لما كان مقصوده في خطب خطران فينتهي فيه من دليل وحرفا مضى فخر السبل
وقد الحيرة والهدى وقناعة السالكين من الخطا للقريل بالنصيب النازل للتبديل انما
مسلكه فانقطع فيه الرفاق وعلى من الطامنين بشهوات الانفس والملكوت والآفاق
وايه وحال السجادة على سريهم آياتنا في الآفاق ويقول وفي الارض آيات للذين ونية
انفسكم افلا تعقلون وعلى المقصود من هذا السفر وقع الانكار بقوله في وانكم لترون علمهم
وبالليل افلا تعقلون ويقول في وكان من آية في السموات والارض يرون عليها هم عنها
معرضون فمن يشرك بهذا السفر لم يزل في سب مشرقا في هذه السموات والارض وهو ما كان
بالمدن مستقر في الوطن وهو السفر الذي لا ينقضي فيه المتاهل والموالد والاصرفها الرحيم
والنوارح ولا يدركه المسافرون غنايم ويتضاعف ثوابه وفرايد فضاه دابة خير من حنة
ودار مترايد غير مقطوعة الا اذا بدله المسافر فرة في سفر وروحه في حركته فان الله لا يهين
ما يقوم حق حبه واما ما تضمنه واذا انما الزناج الله قلوبهم وما الله بظلام للعبيد ولكنهم يطغون
انفسهم ومن لم يزل يلهو في هذا الميدان والسطوف في مشاهدات هذا البستان زبانا

بظاير مدته في مدة مديدة فخرج معدودة مضطربا بها لجان الدنيا أو خيرا للأخرة فان كانت
العلم والدين أو الكفاية للاستقامة على الدين كان من سلكي سبيل الآخرة وكان له في سفره
شرط وأداب ان اعملها كان من حال الدنيا واتباع الشياطين فان واظف عليها لم يعد
مغفرة عن غزاه طاعة بحال الآخرة ونحن نذكر كتابيه بشرطه في بابين **الباب الأول**
في الاداب من تول النهوض الى آخر الرجوع وفي فيه السفر وفائده القياس
الثانية فيما لا بد لنا من تعلمه من رحل السفر ودلالة القبلة والاوقامات
الباب الثاني في الاداب من اول
النهوض الى آخر الرجوع وفي فيه السفر وفائده وفيه فضائل الفصل الأول
في قولنا السفر وقصد ونشأه اعلم ان السفر نوع مركبة ومخالطة فيها فائدة ومخالفات
كاذكرناه في كتاب الصحة والحكمة والفوائد الباعثة على السفر لا يخفى من عرب او طلب العلم
المسا فراما ان يكون له مرجع عن مقامه ولولا ما كان له مقصد لسافر اليه واما ان يكون له
ومطلب والمروء عنه اما امره تكاد في الامور الدينية كالطاعات والبراء اذا ظهر عليه
او غلب سببه فتدبر خصوصية او خلا سروره امام عام كاذكرناه ايضا من قصد ما دونه
في تلك فهو عرب منها ولما امره بنية في الدين كن ابتلى في بلد نجاة وعمل واسع واستبانة
صعد عن الفرح قد يفرق الغربة والخوف ويجنب المسح والجلاء انكن يودعي الى يدعة تقرا
اولاي وكاد على العمل بما شرته فيطلب التزانه ولما المطلق هو لما دونها كما قال الله تعالى
احدي والدني ما علم او عمل والعلم لما علم من العلوم الدينية ولما علم باخلاته وصفاته
على سبيل التجربة واما علم بآيات الارض وهما بها كسر ذي القرنين بمطلعه في زواجر الارض
والعمل لتساجدة او زيادة العبادات مع الحج والمعاهد والزينة ايضا من الثريات وقد قصد
بها مكان كنهه والمدنيه بيت المقدس وانضم رغان الرباط بها ترقوه وقد قصد بها الاولياء
والاعطاء وهم اما مرقى قرار يتوهم ولما النسيان فيترك بشاهدتهم ويستندون النظر
احكامهم قوة الرتبة في الاعتداء بهم فهذه لتقام الاستعداد وتخرج من هذه الفتحة اعتبار
الأول السفر في طلب العلم وهو اما واجب افضل وذلك بحسب كون العلم واجبا او
نفلا ذلك العلم اما علم بالعبادة او بالخلافة في نفسه او بآيات الله في أرضه وقد قال
صلي الله عليه وسلم من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيله حتى يرجع ويؤجر

من سكن طريقا يقتصر فيه على سهل لا يخطر على باله الموت وكان سمير من السبب يسافر الايام
في طلب الحديث الواحد وما لا يشبهه من اجل من الشام الى مصر التي في كلمة قوله على
عربي ما كان سفر ضاريا ويحيط به من جهده من طلبة اليه مصر من جهة من جهة قباد
شهر في مصر بلغه من جملة من انزل الانبياء في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حسن وهاشم في قوله فيهم يحصل من زمان العجالة التي زادت الاصول العلم بالسفر
وما في الجاهل واما على نفسه واطلاعه فذلك انما هو من طريق الاخرة لا يمكن سلوكها الا
بالحق وتوفيقه عن الاطلاع على اسرار باطنه من حيث سفره لا يتعدى على ظهور القلب منها
وانما السفر هو الذي يميز عن الاخلاق به يخرج المستحق للثبات في السموات والارض والماء
سواء السفر في الارض من الاخلاق ولذلك قال عمر بن الخطاب في قوله الذي كان يعرف بالسفر
من حيث في السفر الذي يستلزمه على مكافاة الاخلاق فقال لا تفتل ما اتركه الله وكان
شرفا ليا مشر القراء عيسى عليه السلام فان الماء اذا اكثر من شربه في موضع يضرب بالجملة فانفس
في الوطن مع موالاته السباب لا يظهر حساب انما هو الاستيناس على اهل من طبعها من
المالقات المشهورة فاقاد حلت ومشا السفر وصرفه عن ما هو قاطعها المتبادرة ما صنعت
عشق للفرقة انكشف حوايلها في وقع الوقوف على ميوها فيمكن الاستغفار بها لاجلها وقد
ذكرنا في كتاب الغزوة في ايدى الحاطة والسفر في الحاطة مع زيادة شغلها في حال شاق واما
آيات الله في ارضه ففي مشاهدتها في ايدى المستبصرين ما قطع عقارب وفيها الجبال والاري
وانواع الطيور والنبات والجماد وما من شئ منها الا هو شاهد بالوحدانية ومبج ليدلنا
ذلك لا يدرك الا من السمع وهو شهيد واما الجاحدون والنافلون والمفترين على الله
من ركن الدنيا فانهم لا يسمعون ولا يسمعون لانهم عن السمع لم يولدوا ومن آياتهم لهم في
يملكون ظاهرا من المخلوقة الدنيا ومنهم عن الآخرة هم غفلون وما اورد بالسبع السمع الظاهر فان
السمع اورد به ما كان من غير حيز منه وانما يوجب السمع الباطن ولا يدرك بالسمع الظاهر الا
الاصوات ومنها ان الانسان فيها سائر الحيوانات فاما السمع الباطن فيمكنه من سائر الجبال
وهو غلق وما نطق للمقال است قوله القائل حكاه لكلام التمدد والحاطة قال الجاهل لو قد
لم يفتق فقال سئل من يدعي فلم يكن وراي الجهر الذي وما عدا ما جاز في السموات والارض
التي انهم شهداء تحت قاضي بالوحدانية هو في حيدها وانواع شهادت لسانها بالصدق

لنفسها ولكن لا تتحرك فبهم لانهم لم يبالوا من مضيق مع الظاهر الى فضاء مريح الباطن
ومن ركائز لسان المثال الى فصاحة لسان الحال وبقوله كل ما جاز على مثل هذا السير كان
لسان عليه السلام مختصا بهم منطلق الطير ولما كان معنى عليه الصلوة والسلام مختصا بهم
كلام الله تعالى الذي نصبه عليهم من مشايخه الاصول والحروف ومن غيرهم ليس في
هذه الشهادات من الاسهل المكتوبة بالخطوط الالهية على صفحات الجواهر لم يطل سفر
بالبحث بل مستر في موضع رفيع قلبه للفتح بجمع نقات التبيحات من آحاد الفلك
فالطرفة وفي الفلكات وله خفية في مكتبات الحروف كالنفس والفتن والنجوم مخبرات
في التي على البصار وفي البصار مساقرات في السه والفتن بل هي دايمة في
الحركة على توالي الاموات فن الغراب لن يولد في الطواف بأحوال المساجد من امرت
الكعبة ان يطوف به ومن الغراب ان يطوف في اكناف الارض من يطوف به اقطار
السماء ثم ما دام الحصار من قبل الجبل بصر عالم الملك والشهادة بغير الظاهر فهو على المنزلة
الاول من منازل المسلمين الى الله تعالى والمسافرين الى حضرته وكما انه معتكف على باب
الوطن لم يفض الى السير الى معصية الغضا ولا سبب الطول المتقام في حمله لشر الالبيين
والحقير لذلك قال بعض اهل البيت ان الله انما خلقنا ليعلم اننا نسير الى الله حتى نصل
وانا اقول فخرنا اعيانكم حتى نصل وكل واحد من الغائبين حتى الاين الاول خرج من المنزل
الاول القريب من الوطن والمشي في خبر ما بعد من المنازل البعيدة من الوطن التي لا يطاق
الاختار طويته والحاصل ان هذا ما بعد منها من ديارها عند التوفيق بيد فرشته الى
السبيل ولما تكون في البيت من الاكثرون من ركاب هذه الطرق ولكن التاييوت
بنو التوفيق فانها بالنعيم والملك الخيم ومن الغنى سبقت لهم من الله الحسنى واهم هذا
الملك ملك الدنيا فانه يتل بالاضافة الى كثرة الخلق طلائه وبعدها عظم المطالب على المشا
ثم الذي يملك اكثر من الذي يملك ولا يقدر على طلب الملك العاجز الجبان لعظم الخطر
وذلك النصب والولاءات النفوس كما ان تبيت في مرادها الاجسام وما اروع الله العزاد الملك
في الدين والدنيا الالهية من الخطر وقد انشأ الجفان الجفان والعصود باسم العزم والخذل
ري الجفان ان الجفان حرم ملك خدعة الطبع التميم فهذا حكم الله الظاهر في الدنيا والسر
الباطن خط الله آيات الارض فلههم الخلف الذي كما قصده ولين المستحرام الشا

٢٣٠

وهو ان ياتى لاجل العبادة اما ليج اوجهه مقدسه كما حصل ذلك واداه واهله الطاهر والمبا
في كتاب اسرار الحج ويدخل في حلقه زيارة قبر الانبياء وزياره قبر الصحابة والمناجيب وما يترتب على
والاولياء وكل من تبرك بشاهدته في حقيقته تبرك بزيارته بعد وفاته ويجوز سفر الرجل لهذا
الغرض ولا يمنع من هذا ان لا صلى الله عليه وسلم لانتد الرحال الا ان يمشى الى محراب هذا المسجد
الحرام والمسجد الاقصى لان ذلك في المساجد قائما متماثلا بعد هذه المساجد والافلاك
بين زيارته بقبر الانبياء والاولياء والصلوات في اصل المصل وان كان يتفاوت في الدرجات
فما اذا احتلوا عجب الخلاف وجماعتهم هذا هو وبالجملة زيارة الاحياء لولي من زياره الاموات
والغائبة من زياره الاحياء طلب بركة الدعاء وبركة النظر فان النظر اليه يجب الصلوات والصلوات
بما هو فيه ايضا حركة الرغبة في الاستدعاء بهم والخلق بانحلالهم ما دامهم هذا سوى ما يشغل
التقديرات المستفادة من القاسم واصحابهم كيف ومجرد زيارة الاخوان في الله فيفضل اكثر
لا ذكره في كتاب العبادة وفي التوبة سابعة اصيل زيارته في الله وما الفناء فلا معنى لزيارته
سوى المساجد الثلاثة وسوى القصور والباطونها فالحدث ظاهريه ان لانتد الرحال للطلب
التي لا المساجد الست وقد ذكرنا فضائل الحرمين في كتاب الحج وبيت المقدس ايضا لا فضل
فيهم خرج ابن عمر من المدينة فاصابت المقدس حتى صلى فيه الصلوات الخمس ثم كبر لرجل
من القديس المدينة قدما سليمان ربه عز وجل ان من تصدق هذا المسجد لاصنه الا ان
يقول ان لا يعرف الله تعالى عنه ما اولم يتعافى حتى خرج منه وان خرج من ذوقه كرم والله له
فاعطاه الله ذلك القسم الثالث ان يكون السفر للرب من سبب مشيوس للدينه ذلك
ايضا حسن فالقوله لا يطابق من سنن المرسلين ولا يحب الحرب منه الى لاية والجهاد وكثرة
العلاقات والاسباب فان ذلك ليس في العلب والدين لانه لا يتركه فان من غير الله وان لم
يترأعه فيقدر في حقه تصور ان تشغل بالدين ولا تصدق في العلب في الدنيا من محلات
الدنيا والحلجات الضرورية ولكن يتصور بخصفها وتبليتها وقواها المحترمة وهكذا المصطفى
والجهد الذي لم يعلق الجفاه بالفرار المطلق عن جميع الاوزار والاصابل قبل الخلف بفضله
وتسعة تسعة وحده والخلف عز الذي ليس الدنيا اكبر منه وذلك ليس تيسر من العلق ان اتيه
ما هو ذكره من علاقة فلا يتم مقصوده الا بالفرقة والحول وقطع العلاقات التي له بدنها حتى
تتبدل بغيره ثم ربما عذر الله في منته فينعم عليه بما توفى به عينه ويطلق به عليه فيستوي عند

الحضرة النفس وشارب عند وجود الاسباب والعلاقات وهدى فلا يصنع في منها ظاهر
من ذكره فذلك ما يفرجه من جابل الغالب على الغلوب الضعف والقصور عن الانتفاع
الخلق والمخالفات وانما بعد هذه القوة الانبياء والاولياء والوصول اليها بالكتب شديد وان كان
لا يجهل بالكتب في مدخل ايضا ومثال تفاوت القوة الباطنة فتفاوت القوة الظاهرة في
الاعضاء وروى رجل قوي ذي من سوي سديلا اعصاب حكم البنية يشتمل على ما وروى
ان رجل مثلا فلما اراد الضعيف والمريض مثلا ان يبال رتبة علوة الجمل والشديد من
تدليل قليل لا م يتد عليه ولكن الممارسة والجهود زينة قوة زيادة وان كان لا ينفذ ورجته
فلا ينبغي ان يترك الجهد عند اليأس من الرتبة العليا فان ذلك غاية الجهل ونهاية الضلال
وتفقد كان من عادة السلف سارفة الوطن فيض من الفتن قال ارسطو ان القوي هذا زمان
سرا لا يرون فيه على الخاطف فكيف على المشهورين هذا زمان رجل شتم من بلدا في بلاد
كلما وضع في موضع محول الي فيه وقال ابو ابيهم رايه سفيان القوي قومه يدور وضع براب
على ظهره مثل الحيات ما با عباداه قال بعض من قوة بها خفي ارباب اسم بها قيل
ويشمل هذا قال نعم اذا يلفك عن قوة ان فيها بعض قائم بها فانيا اسم لنيك وان لم يكن
وهذا هو من قلة السوء كان سرف السوء على يتول للصوفية اذا خرج الشبهة فيهم آثار
واورقت الانصار وطالب الانتشار فانتشروا وقد كان الخراساني في بلادهم في بلادهم
يوما وكان من المتكلمين ويرى الاقامة اعتمادا على الاسباب قاصدا في التوكيد ميسا في اراء
الاعتماد على الاسباب في كتاب التوكيد ان شاء الله تعالى المستمير الرابع المتعبر
ما يتدفع في البدن كالطاعون او المال مثلا المصرا وما جرحي مجرا ولا يخرج في ذلك بل رعا
حب الفلاني في بعض المواضع وربما استحب في بعض محب وجوب ما يرتب عليه من الفوائد
واستحبابه ولكن يستحق منها الطاعون فلا ينبغي ان يزعمه لورود النبي عنه قال الامة
بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمع او المستمير ربح غلب به بعض الامر
فلكم ثم هي جنة في الارض فيذهب المزمع في الارض فمن جمع في الارض فلا يفتن عليه
يقع بارض وهو بها فلا يفر عنه الفلانة وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
قتل اثنى بالظن والطاعون قتلت هذا الظن قد عرفناه فاما الطاعون قال ابن كثير
اليعرب فيهم في غيرهم المسلم الميت منه شهيد والميت عليه المحتب كالمراة في سبيل الله

من كان من الرجب ومن كل شهر من ايام ابي قاتل ارجي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تترك بالهنا وان عذبت لم تخرجك اطم والليكن وان امراك ان تخرج من كل شهر
لا تخرج منه ولا تترك الصلوة عطفه من ترك الصلوة عطفه قد بدت منه ضاراه بالياد والمخر
فانها استلح كل شرايكن والمصيبة فانها حفظ الله لا يرضى من الرجب وان اصاب الناس
من ان وانت منهم فانت منهم انفق من طوقك على اهل بيتك ولا يرفع مصداق عنهم احبهم
فهذه الاضحية يدل على ان الظاهر من الطاعون منبه منه وكذا التذم عليه وسياق تفرقه
في كتاب التوكل فهذه اقتسام الاستنار وقد خرج من ان السفر ينقسم الى مقدم والمهم
والصباح والمفهم منقسم الى حرم كما باق الصبر منفرات والي كره كالخروج من بلاد الطاهر
والخروج منقسم الى تاليف كالجوع والطلب العلم المنيهي ههنا يهبط على كل مسلم والي منسوب اليه
كأنه العلم رزقاً من مشاهدوم من هذه الاسباب يتبين اليه في السفر فان معنى اليه
الانبعث السبب الباعث والاشهاد من الاجابة الداعية وليكن من الآخرة في جميع المسافر
ذلك نظام من الرجب والى من عطفه من المكره والمخطئ ولما الباعث فيهما كلف قد
طلب المال مثلاً المقتضى من السفر الى رعاية ستر المرو على الاصل والعيال فما كانت
والفرق ما انفصل من مبلغ الحاجة صاير هذا الباعث بهذه اليه من اعمال الآخرة والخرج الى
الجوابه والى والصحة تخرج عن كونه من اعمال الآخرة حتى يصلى الله عليه وسلم الاعمال الدنيا
عام في العجائب والمباحات ومن المحظرات فان اليه في العجائب من كونه المحظور
وتدفع بعض المستغنى ان الصفة كل بالاسا في باليك تخرج من اليه من عدم في على كل
واحد على غير يتيقن كانت نية الدنيا اعطى منها وفتن من آخرته اضماره ورفق على حمة
وكره الجسد والرجه شغلته من كانت من الآخرة اعطى الجسد والمفطنة من فتح له من التذكر
والعبر بتدريته وجمع له من رعت الملائكة واستغفرت والى التذكر ان السفر والاختلال
والاوقات ضايقه ان الافضل هو الغلة اما المخطئة وتذكر قاصد في كتاب الغلة
فيهم حذرتهم فان السفر نوع عطفه مع فطوة حبه وشغفه برفقها لهم وقت من القلب
يخلق الاكبر منه والافضل ما من الامور على الذين منتهى شغلهم في الدنيا تحصيل
مهمر حصيل الاثني بذكر الله والافضل يحصل بذكر الملك والمهمر يحصل بذكر الملك ومن لم
تعلم طرق الفكر فالتكلم يمكن منها والسفر هو المعين على التفرغ في الاجتهاد والاقامة هي

المصنف على العمل بالمتعمد في الاشياء واما السباحة في الارض على الدوام فن المشروبات
للغلبة لا يلهي الحق الاقرباء والمساكين وما لا يطعمت الاماوي فانه فلا يزال المسافر مشغولاً بهم
تارة بالحرف على نفسه وتارة بفان قدام الله واحداً وفي اقامته وان لم يكن مما مال
يخاف عليه فلا يخلو من الطمع والاستشراف الى الخلق فتارة تضعف له بسبب الفقر تارة
تقوى باستحكام اسباب الطمع ثم شغل الحفظ والرجاء شغور جميع الاحوال فلا يبقى ان
يسافر الى الدنيا طالب علم او مشاهد شيخ يتسدى به في سريره ومشتاه الرهبة الحشر
من مشاهدته فان استقل بنفسه واستبصر ما يقع له طريق الحكمة او العمل بالسكون الى
به الا ان اكثر متصوفة هذه الاصناف ما خلعت براطنهم عن لطائف الاعمال ومقاييس الاعمال
ولم يحصل لهم انسابه تعالى فيذكر في الخلقة وكافوا بطالين غير محترمين ولا مستغفرين وقد
الغوا الباطل واستقلوا العمل راستى ورا طرق الكسب واستلوا اجاب السوا الى الكفاية
واستطابوا الرباطات المبنية لهم في البلاد واستغروا الخدم المنصحين للقيام بالخدمة
واستغنوا عنهم ولو بانهم من حيث لم يكن تصدع من الخدمة الا الى ارباب السوء والفساد
القصيت فقلت ان لا اموال بطريق السؤال تملأ الكثرة الاتباع خذلهم في الحافيات حكم
تأخذوا لادب الساقون باع ولا جهرتهم قاسم ليعمل المرقعات واخذوا من الحافيات
شبهات وربما تلفتوا انما ظاهريه من اللطائف فيطربون الى انفسهم وقد يشبهوا القوم
في حرمهم وفي سبلتهم وفي عظمهم وجوارهم وفي آداب طامرة من سيرتهم فخصيتهم بانفسهم
خيرا ومحبين ان كل صوة ارفع يرتقون ان المشاركة في البطلان يجب الفسادة في
الحقائق ومبهمات فما اخبروا من لا يميز بين العلم والادب فهو لا يفتضاه فانما لا يفتقر
الساب الفاضل ولم يخلو على السباحة الا انساب من الذراع الاسن صاف لم يجرى في غير
ما لا لا تسعة ارسا فلت اهدى شيخ يقدي بر في علمه ويريد وقد ضلت البلاد عنه
الا ان الامور الدينية كلها قد ضلت فحققت الا الصوفية فانداد الحق بالكلية بطل
لان العلوم لم يتقدم من بعد العلم فان كانت عالم من فلفافنا وفي سيرته لا يلهي بشي
عالم غير عالم بطل والعمل غير العلم واما الصوفية فانه عبارة عن جود القلب صفة لا يتحقق
ما سوى الله وحاصله يرجع الى عمل القلب والجوارح وهو اشد العمل فالت اصله في
هولاً نظر للفتنة من حيث انه اصاب نفس بلا فائدة وقد يقال ان ذلك ممنوع ولكن النفس

عند ان حكم بالاباحة فان حطوا علم الفرج عن رب الباطل بمساعدة البلاد المختلفة وهذه
 الخطوط وان كانت غريبة فليس المحركين ايضا غريبة ولا باس بهذه الخطوط ولا باس
 انساب جوان حسيين على غريبين يلقى به ويورد اليه فهو المادى والمتلذذ والصوتي
 تسبب العوام في البلهات التي لا يقع فيها ولا ضرر فالتساخون من خرم في الدين والدنيا
 والمخلف الفرج في البلاد كالبهايم المترددين في الهاري فلا باس بساقتهم ما كانوا من الناس
 شرهم ولم يلبسوا على الخلق حالهم وانما نعذبهم في التلبيس والسؤال الي اسم الصوفي والكل
 من الارفاق التي رفعت على الصوفية لان الصوفي عبارة عن رجل صالح عدل شديدا مع صفات
 اخرى ورا الصلاح ومن اول احوال هؤلاء اكلهم اموال المسلمين واكل الحرام من الكفاير فلا
 يبقى معه العدالة والصلاح ولو صور صوفية فاسق لشعر صوفي كافر فقيه يهودي وكا ان
 الفقيه عبارة عن مسلم مختص من الصوفي عبارة عن عدل مختص لا تفسير في دينه على القدر
 الذي يحصل به العدالة وكذا فك من نظر في هؤلاء هم ولم يعرف بواطنهم واعطاهم من ماله على سبيل
 القرب الى الله تعالى حرم عليهم الاخذ وكان ما اكلوا صارا في به اذا كان المصطفى حيث يعرف
 بواطن احوالهم ما اعطاهم واخذوا بالباطل باظهار الصوف من غير اوصاف بحقيقة كاحد باظهار
 نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الدعوي ومن زعم انه علي وهو كاذب واعطاه مسلم
 ما لا يحب اهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو علم انه كاذب لم يعطه فاحذر عليه حرام ولذا ذكر
 الصوفية وهذه الشرايط اطول عن الاكل بالدين فان المباح للاختصاص في وسلايفك في بواطنه
 عن مولات لا تكشف للراغب في مواناة لشرهته في المواناة فلا يحرم كقول الاشرار بانهم
 يخافون ان يساموا الاجل دينهم فيكونوا اكلين بالدين وكما نراهم يكونون بشرطون على اوكيل ان لا
 يظهر انه من يشترى ثم انما اهل احد ما يعطى الاجل الدين اذا كان الاخذ به لم يعطى من بطن
 ما يعطى الله تعالى لم يتفق ذلك فترا في رايه والمهاقل المصنف مسلم من نفسه ان ذلك منع اوامر
 والمخزول لجاهل بنفسه اخر بيان يكون جاهلا بما رويته فان اقرب الاشياء الي علمه عليه
 فاذا التمس على قلبه امر عليه فكيف يتكشف له غير ومن عرف هذه الحقيقة لمعه لا محالة ان لا ياكل
 الا من كسبه لما من هذه الضائقة ولا ياكل الا من مال من يعلم قطعا انه لا يكشف له هو ان باطنهم
 لم ينعده ذلك من مواناة فان اضطرر الى التحلل من بطون الآخرة الى اخر ما لم يفرغ فليخرج
 له ولينقل ان كنت صوفيا مستدنيا من الدين فليست مستحقا لذلك وتكشف الله تعالى

لم تترك بعض التوفيق على اعتدال الى سر الخلق او من شريم فان اعطاه مع ذلك فليأخذ ذلك
مكة النفس وبقاوة فليست لها هوانه تدويره ذلك مطهراته منسبه بالصالحين في دهم
نومهم واستقامتهم لها ونظم اليها من الممت والازراء فيكون صورة الكلام صورة التبع
والازراء وباطنه وروح المدح والاطراء فكم من ذام نفسه وعيها ما وجع بعض ومنه قدم النفس
في الطلوع مع النفس هو المحزون غاما الذم في الملافة من الرياء الا انه اورد ايرادا يحصل به علم
للمستم بقينا انه مغرب للذنوب ومغرب بها وذلك ما يمكن تفسيره بقايف الاحوال ويمكن ان
يلتزمه بقايف الاحوال والصادق بينه وبين الله يعلم ان محادته لنفسه محال فلا يتبع عليه
الاخر من امثال ذلك فهذا هو القول في اقسام النفس وبن المسافر والمنفصل
الشايف في آداب المسافر من اول فوجته الى آخر مجموعته وهي احدى عشر الاولى ان يبدل روح
المطام وقضاء الدين واعداد الفضة لمن يلزمه فنه روح الزمان ان كان عند ولا خذلة
الا الطب الحلال وليأخذ قدر يسر به على رفقاءه قال ابن عس من كرم الرجل طيب زاد
في سفره والابنية السفر من طيب الكلام والطعام والطعام ومن اظهره مكان الاخلاق فان
السفر يخرج خبايا الباطن ومن يصلح لسمته السفر يصلح لسمته الحضر مقدس في الحضر لا
يصلح في السفر ذلك قيل ان الذي على الرجل معاليه في الحضر وبقاؤه في السفر لا يشكو
في صلاحه والسفر من اسباب الجبر من الحسن حلق في الحضر فهو الحسن المطلق والافضل
مساعدة الامن على وفق الفرض قل ما يظهر من المطلق وقد قيل قلت لا يلازمون على الفجر
الصائم والمريض والمسافر تمام خلق المسافر الاحسان الى الكاري وبماؤة الرفقة بكل
مكن وبالرفق بكل منقطع بان لا يتجاوز الابا عنه بركوب او زوا او تفت كاجله تمام ذلك مع
الرفقاء من ابرح ومطايبة في بعض الاوقات من يرضى وحشية يكون ذلك شفا لحد
السفر ومشاقة الشايف ان يختار رفيقا فلا يفرج وجه فالرفق ثم الطريق ولكن ففته
من معينه على الدين فذكره اذا نسي وعينه ويساعد اذا ذكره فان المن على دين خليل لا يشك
الرجل الابريفة وقد نهي صلى الله عليه وسلم ان يسافر الرجل وحده وقال النبي نزل قال
اذا كنتم ثلثة في سفر فامروا احكم وكانوا يفتون ذلك ويقولون هو امير امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم لخلقا وانتم بالاصحاب واسمهم الى لا يبار وطيب المرافقة وانما يحتاج الى
الامير لان الاراء يختلف في بعض المنازل والطرق ومصلح السفر في نظام الاوقات

ولان الامن الكثرة وانما اعظم الامن لان مذهب الكل واحد ولو كان فيها الهة الا انه لم يرد
 وبما كان المذهب واحدا اعظم التدبير ولذا اكثر المدبرون ضدات الامور في الحضرة والسفلا لان
 توازن الاقامة لا يخلو من امير عام كاسير البلد ومن امير خاص كريب العار واما السفر فلا ينفق
 له امير الا بالامير فلهذا اوجب المشايخ جمع سائر الاراء ثم على الامير ان لا ينظر الا بالمصلحة العامة
 وان يحصل ضمه وقامه لهم كما فعل من جده له المروزي انه عهد ابو علي الرازي فقال على ان يكون
 انت الامير ام اتافق بالبراءت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه ولا في علي علي ظهره واسطرت السماء ليلته
 فقام جده له طول الليل على رأسه في بصره كسا - منع المطر منه فكلمه فقال له الله الله لا
 من الالم فقال ان الامانة مسطرة لك فلا يحكم علي ولا يرجع عن قولك حتى قال ابو علي ودع
 اني مت ولم يحرفني ثايير فهكذا ينبغي ان يكون الامير وقال صلى الله عليه وسلم خير الصحابة
 اربعة وتخصيص الاربعة من بين سائر الامة لا بد وان يكون له فائدة والذوق يتضح فيه
 ان السائر لا يخلو من رجل يحسب الى حفظه وعن حاجة يحتاج الي التردد فيها ولو كان
 منه لكان التردد في الحاجة واحدا في تردد في السفر بلا رفق فلا يخلو عن الخطر والامن
 فقلب مقتدا في الرفق والتمرد في الحاجة اثنان فكان الحافظ للرجل واحدا فلا يخلو
 عن الخطر والامن فيقلب فادمن الاربعة لاني بالمقصود وما فرق الاربعة من غير انهم
 بالعدة واحدة فلا ينفصل بينهم التوافق لان الخافس زيادة جده الحاجة ومن فسحق فيه
 لا ضرب الهة اليه فلا تم للرافقة معهم في كثرة الرفاق فلهذا الامن من الخافق وكذا لا
 خير لرافقة الحاجة لالرفافة العامة وهم من رفق بين الطريق عند كثرة الرفاق لا تكلم ولا
 مخالطة الي آخر الطريق للاستغناء عن المشاة ان توضع رفقاء الحضرة والاهل والامن
 وليدع عند انتهاء بعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم جبت عبدالله بن عمر
 الي المدينة على اذنت ان افارقة شيعتي وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الله تعالى اذا استوح شيئا حفظه واي استوح الله دينك ولما تنك من خاتمك فلكم ودي
 زبدن ارقم من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه
 فانراه في عاجل له في دعائهم فليذكره وعن جبريل عليه السلام عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اذا ودع رجلا قال زكوا كراه التفرق وفترقة بينك وصحبتك فليزج حيث تروى هذا عام
 فيتم المودع وقال ترمذي بن ورد ان است ابا هريرة اودع لسفرا رده فقال الا اهلك يا ابن ابي

شأنه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الوداع فقلت بلى فقال قد استرجع الله الذي لا
يضيع وواهبه وعن أنس بن مالك أن رجلا من الأنبياء صلى الله عليه وسلم وقال لي أريد سقيا
فقال لا ينبغي حفظ الله وفي كفته وزودك الله القوي وغفر ذنبك ووجهك للفرجة كنت
إن ما كنت شك فيه الرازي وبقى إذا استرجع الله ما يخلقه إن ليس مع الجميع ولا يخص
روي ابن عمر أن يخطي الناس عظام يوم أو جاز رجل معه أن لا يقال له غير ما رأيت أصدا الشاهد
من هذا فكذلك فقال الرجل أحدك عنه يا أمير المؤمنين يا عمر أريد أن أخرج إلى سفر وإني
به فقلت عجز ويدعي على هذا الحال فقلت استرجع الله ما في بطنك غزيت ثم قدمت
فإذا هي قد ماتت جلست أحدث فإذا أنا على قبرها فقلت للقوم ما هذا فقالوا هذا
قبر فلانة من أهل المدينة فقلت والله إنها كانت لصورة قوله فاضدت المجرى حتى أسهنا إلى
البرية فخرنا فإذا البسراج وإذا هذا الغلام مع قبيل أن هذا وجهك ولو كنت استرجعت
لوجدتها فقال عرضوا له عندها شبه بك من الغراب بالغراب الرابع أن يخطي قبل السفر
صلوات الاستغفار كما وصفناها في كتاب الصلوة وقت المزمع صلى لأجل السفر فقدر
أنس بن مالك أن رجلا من الأنبياء صلى الله عليه وسلم فقال لي مذنت سفر وقد كنت وصية
على أي الثلثة أربها إلى أم أبي أمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما استخلف عبد الله
من خلفه أحب إليه من أربع ركعات يجلسهن في بيته إذا أشد عليه ما من سفر قيل فممن
بناحة الكتاب وقيل هو أحدكم يقول اللهم إني أقترفت بهن إليك فاخلقني بهن في
أصلي وإلى فهو خليفته في هذه وماله وورثته دار حتى يرجع إلى أحد أخصاص
إذا لم يزل على باب الدار فيقبل جسم الله تركت على له لا حول ولا قوة إلا بالله رب اعز بكران
أصل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجعل علي فإذا أسمى قال اللهم بك أسرب
وهيك تركت وبك أعتصمت وإليك توجهت اللهم أنت شقي وأنت رجائي فأكتب ما أسمى
وما لا أهتم به وما أنت أعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك اللهم زدني شوقا
واعتقني ذنبي ورجعني للخير أيا وجهت وليدع بهذا الدعاء في كل سفر له فإذ أركب
الدابة فيقبل جسم الله وبالله والله أكبر تركت على له لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن سبحان الذي عرفتنا هذا وما كنا له مقرين وإنا إلى ربنا لمتقون
فإذا استوت الدابة لحسنه فليقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا

٣٣٩
٣٣٩

اللهم انت الحامل على الظهور وانت المستعان على الاور السادس ان رجلا من النازل
مكر روى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رجل يوم الخميس وهو يريد نيك مكره قال اللهم
بارك لاسيتي في بكورها وسحب ان مبتداه بالخروج يوم الخميس فقد روى ابن كعب بن بك
من ابيه قال قل كان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سفر الا يوم الخميس وروى انه
قال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لاسيتي في بكورها يوم الخميس والسبت وكان صلى الله عليه وسلم
اذا مضت سره بنها اول النهار وروى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لاسيتي
في بكورها يوم خميسها وقال ابن عباس اذا كان لك الى رجل حاجة فاطلبها نهارا ولا
طلبها ليلا واطلبها بكرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بارك لاسيتي
في بكورها ولا تنفي ان سائر يوم الجمعة بعد طلوع الفجر فيكون عاصيا بترك الجمعة واليوم
اليها وكان اول من اسباب وجوبه والتشيع للوقع سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اسيع مجاهد في سبيل الله فاكشفه عدد اورده احب الي من الدنيا وما فيها
السابع ان لا يزل حتى يموت النهار فله سنة ويكون اكثر من في الليل قال صلى الله عليه وسلم
عليكم بالهبة فان الارض يطوي بالليل لا يطوي بالنهار ومما اشرف على المنزل فيقول
اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اظللن ورب الشياطين وما
اظللن ورب الرياح وما اودين ورب البحار وما الجرف استكبر هذا المنزل وخبر احد
واحد بك من شر هذا المنزل وشر ما فيه اصر في شربهم فاذا ازل منزلا فليصل فيه
واقتن ثم ليقل اللهم اني اعود بكلمات الله الثمان التي لا يجاوز من بدو لا فاجر من شر
ما خلق فافاجن عليه الليل يقول يا ارض زبي وديك الله اعود بالله من شر ما فيك
وشر ما يدب عليك اعود بالله من شر كل اسد واسرة وجميع وعقرب ومن ساكن البلد واللد
وما ولد وما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ومما علا فتر من الارض في
وقت اليس ينبغي ان يقول اللهم لك الشرف على كل الشرف ولك الحمد على كل حال ومما
صراط مع وما يخاف العنة في سنة قال بها ان لكما القديس رب الملائكة والروح
صلواتك على النبي وآله وعلوهم الشكر من ان يحاط بالنهار غلا يضي من ذوا خارج
القائمة لانه عميال ومنقطع ويكون بالليل تحفظا عند النوم كان صلى الله عليه وسلم
اذا نام في اتواء الليل في السفر اقرس ذراعه وان نام في آخر الليل نصب ذراعه نصباً

وجعل رأسه في كتفه والعرض ان لا يستقبل اليوم فيطلع الشمس وهو لا يدري ويكون ما سبق
 من الصلوة افضل مما يطلبه بالسفر المستحب بالليل ان ساب الفقهاء في الحراسة فاذا نام لم يدر
 حر آخر نفس السنة وبما قصد مدد وسيع في ليل او نهار فليقرأ آية الكرسي وشهادة الله
 وسورة الاخلاص والمعوذتين ويقل باسم الله ماشاء الله لا يقرب السوء الا الله حبلى الله وكلت على الله
 ماشاء الله لا ياق بالحيرات الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله حبلى الله وكلت على الله
 دعاء ليس وراء الله منتهى ولا دون الله عليها كتب الله لا غلبت انا وديعتي ان الله قوي عزيز غنيت
 بالله العظيم ولا سحت بالحي الذي لا يموت اللهم احسننا منك الحق لا ينالنا ولا كفنا بركك ولا
 لارام اللهم ارحمنا بقدرتك علينا فلا يهلكك ملت معيننا ورجاؤنا اللهم عطف علينا فلوب
 عبادك واما لك راحة ورحمة انك انت ارحم الراحمين التسامح ان مرقى بالدابة ان كانت
 راكبا فلا عملها ما لا يطيق ولا يضرب في وجهها فانه منقوت ولا ينال عليها فانه منقوت اللهم
 وتنادي به الدابة كان اصل الوبع لاسامون على الدابة الاعن وقال صلى الله عليه وسلم لا
 تخطوا ظهوركم ولا تكمركم ولا تسحبون ان ينزل من الدابة غدره وعنته يروى بها ذلك فهو
 وفيه آثار من السلف وكان بعض السلف يكره بشرط ان لا ينزل وينتبه الاجرة ثم كان
 ينزل ليكون محسنا الى الدابة فوضع في ميزان حسنه لافي ميزان المكاري ومن اكدى
 البهيمة ضرب او جمل ما لا يطيق طوبى به في القبر او لكل كذا اجر وقال ابو الدرداء العفراء
 عند الموت ايها البعير لا تخاف مني الى ربك فاني لم اكن احملك فوق طاقتك وفي الترويل
 ساعة صدق ان الصبيما ترويع الدابة والآخرى ادخال السور على قلب المكاري وفيه
 فائدة اخرى وهي رياضة البدن وتحريك الرجل والحذر من هذا الاصحاب بطول الركوب
 ان ترويع المكاري ما يحمله شأنا ويرفعه عليه وفيه اجر الدابة بمقدار جميع ليلته
 ينوي الصليب ويجعل على الزيادة في الكلام فليلفظ العبد من قول الام عليه وقيل عبيد
 فليحترق عن كثرة الكلام والجحاح مع المكاري ولا ينبغي ان يجمل فوق المشريط وان خفت
 الفيل بجمل الكثرة من سام حوله الحصى فربك ان يقع منه وقال رجل لابن المبارك وهو
 حليج ابته اجلي في هذه الرقعة الي فلان فقال حتى اسامر اجمال فاني لم اسارط على هذه
 الرقعة فانظر كيف لم يلقب الي قول الفقهاء ان هذا ما يتسامح به ولكن سكت على قول
 الصا شريف ان يستحب ستة اشياء قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أواسط رجل معه خمسة أشياء المرأة والمكحلة والمدرى والسواك والمنشط وفي رواية أخرى عنه
 المرأة والمدرى والمنشط والسواك والمكحلة والمنشط وقال التمام سعدا لا تضارة كان صلى الله عليه
 وسلم لا يضارة في السفر المرأة والمكحلة وقال صحيح بن وهب عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليكم بالانزعاد عند منجعتكم فإنه ما يزيدني البصر وصب الشعر وروى أنه كان يكتحل ثلاثا
 ثلاثا وفي رواية أن كان الكحل للثوب ثلاثا وللشعر ثنتين وقد زادت الصوفية الركعة والجبل
 وما لبعض الصوفية أو لم يكن مع الفير ركة وجعل دل على نقصان دينه وإنما زادوا على هذا
 لما روي من الاحتياط في طهارة الماء وحمل الثياب فأركب بحمف الماء الطاهر والجبل الخفيف
 الثوب الخفول ولحم الماء وكان الأولون يكفون بالثيم وضيق انفسهم عن غسل الماء ولا
 سالن بالوضوء من العذلة ومن الماء كلها سالم تستوي نجاستها حتى توضع عروى الله عنه
 من ما روي جرت ضاربه ركنا مكفون بالارض والجبال من الجبل مفرسون الثياب
 المنسوجة عليها فهذا بدعة الا انها بدعة حسنة وإنما البدعة المذمومة ما يصادم السنن الثابتة
 اماما من على الاحتياط في السنن مستحب وقد ذكرنا احكام المياضة في الطهارة وكما
 الطهارة وانما المخرج لامر الدين لا ينبغي ان يورث طريق الرخصة بل يحاط في الطهارة سالم
 ذلك من على افضل منه وقيل كانت الخواص من المتكلمين وكان لا يضارة اربعة في السفر
 ولطهر الركعة والجبل والابرة محوطها والمقراض فكان يقول هذه ليست من النساء احاديث
 عنه في آداب الرجوع من السفر كان صلى الله عليه وسلم اذا اقبل من غزاة او من ارض
 يكره على كل شئ من الارض ثلث تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله
 وهو على كل شئ قدير آيوت تايوت عابدون ساجدون ربنا حامدون صدق الله وحده
 ونصره وحده وحرم الاغراب وحده واذا اشرف على مدينة فيقتل اللههم اجسادنا بها زارا
 ونزقا حاشا ثم يمر على بلد العهد من محرم يتدوسه كي لا تقدم عليهم بقتله فيرى ما يمكن ولا
 ينبغي ان يطردهم لئلا تغدرد النبي عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم دخل اول الجبل
 وصلى ركعتين ثم دخل البيت واذا دخل قال التوباة ربنا اربا الانفاة علينا حواشي
 ان يحمل لاهله بته ولا قاربه بته من مطعم او غير علي قدرا سكا نه فهو سنة وقد روي
 انه ان لم يجد شيئا فليضع في محله حوا وكان هذا بابا لفة في الاستحباب على هذه المكنة
 لان الايمن يتدلى القدام من السفر والغلب يرفع به فيستاك الاستحباب في تاكلهم

وانظر ان النيات المطلبية في السفر الى ذكرهم بما استحب في الطريق لهم فهذا جملة من الآداب
 الظاهرة فاما الآداب الباطنة ففي الفصل الاول بيان لثلاثة وجوه ان لا يسافر الا اذا
 كان زيادة دينه في السفر ومهما وجد قلبه صغيرا الى نقصان فضعف وانصرف ولا ينبغي
 ان يجاوز حده منزل بل منزل حنف منزل قلبه وينبغي ان يدخل كل بلد ان يرى شئها أو
 ان يستفيد من كل واحد اديا او كلمة تستفيع به لا يهكم ويقل انه لم يسفر ولا يقيم جملة
 اكثر من سبع اوشة امام الاثنا عشر المصوح المقصود بذلك ولا يجالس في مدة الاقامة الا
 القدر السادس وان كان قصد زيارة اخ فلا يرد على تلك ايام فهو هذا الضياء الا اذا
 شوق على اخيه مفارقه واذا قصد زيارته شجع فلا يقيم عنده اكثر من يوم وليلة ولا يشغل
 بالخدمة فان ذلك يقطع تركه سفره ولا يدخل البلد فلا يشغل بشئ سوى زيارة الشيخ
 يزبان منزل فان كان في بيته لا يدق عليه بابه ولا يستأذن اليه ان يخرج فاذا خرج
 تقدم ما داب ولا يكلم بين يديه الا ان يسأله وان سأل اجاب بتدبير السؤال ولا يسأله
 عن مسألة ما لم يستأذن اولا واذا كان في السفر فلا يكثر ذكر اطعمة البلدات وسجوها
 ولا اصدفها فيها ولم يذكر شأنها وميزاتها كما يميل في سفر زيارة بنو الصالحين
 بل سمعها في كل قرية وبلد ولا يظفر حاجته الا بتدبير الضرورة مع من تقدم على زيارته
 ولا يزم في الطريق الذكر وقراءة القرآن بحيث لا يسمع غيره واذا كلمه انسان فليترك
 الذكر ولحيمة ما دام معه فليخرج فان تهرمت نفسه بالسفر وبالاقامة فليجأ فيها فليترك
 في مخالفة النفس واذا تيسر استخدمه قوم صالحين فلا ينبغي ان يسافر بربا بالخدمة فذلك
 كثر ان يقع ومهما وجد نفسه في نقصان عما كان في السفر فليعلم ان سفره معلول لم يخرج
 لو كان حق لظفر اشق وقال بجل لينة عثمان المغربية خرج فلان مسافرا اختار السفر
 غيره والغربة ذلة وليس المؤمن ان يغفل نفسه واساره اليه من ليس له في السفر زيادة دين
 ولا فقر الدين لا ينال الا بغربة فليكن سفره لمريد من وطن هوا وملاذ ومطبعة حتى
 يعيش هذه الغربة ولا يمل فان من اتبع هواه في سفره فلان حاله انا عاجلا واما ابلا
 الباس
 الثانية فيما لا بد للمساكين من العلم
 السفر واذلة القبلة والاقامة اعلم ان المسافر يحتاج في اول سفره الي ان يتردد
 لدينه واخره اما زاد الدنيا فالطعام والشراب وما احتاج اليه من المعقاة فان خرج موكلا

من فرياد فلا بأس به اذا كان سفر في قافله او بين رفق متواصلة فان ركب البادية حين
يرجع قوم الاطعام معهم ولا شراب فان كان من بصير على الجمع اسرها وعشر او نقد على ان
يجري بالحسين فله ذلك وان لم يكن له قوة الصبر على الجمع ولا المقدرة على الاعمال بالحسين
فرياده من فرياد معصية فانه الحق نفسه يدك الي التهلكة ولهذا سرياني في كتاب
التوكل وليس معنى التوكل التسلل من الاسباب بالكلمة ولو كان كذلك لبطال التوكل
طلب الدين وريح الماء من الدين ولو جب ان يصير حتى يضره ملكا او شخصا آخر حتى يصيب
الماء في فيه فان كان حفظ الدين والمجمل لا يتدفع في التوكل وهو آلة الوصول الي المشرى
لملحقين المشرى والمطعم حيث لا ينظر له وجودا او يبان لا يتدفع فيه ريبا في حيف
التوكل شيئا موضع فانه ملتبس الا على المحققين من علماء الدين واما زاد الآخرة فهو العلم بالله
محتاج اليه في طهارته وصومه وصلاته وعبادته فلا بد ان يتردد منها اذا السيرة عفت
عليه امور يحتاج الي معرفة القدر الذي عفتها السفر كالصبر بالجمع والفطر وتارة مشدود
عليه امر وكان مستغنا عنها في الحضر كالعلم بالقتل والوفات الصلوات فانه في البلد
يكنى بغير من يجارب المساجد واذان المزدحم وفي السفر قد يحتاج الي ان يعرف نفسه
فاذن ما ينظر الي عمله ينقسم الي قسمين القسم الاول العلم بوضع السفر والسفر في الطهارات
فيستدعيه من احديهما مع الحنف والافرى التيم وفي صلوات الفرض وعصمت المصطفى
وفي النقل وعصمت علي الرحلة واداء ما شيا وفي الصوم ونخسة واحدة وفي الفطر
فهذه سبع بنوع الرخصة الاولى المسح على الخفين قال صلى الله عليه وسلم انما امرت ان الله
يسلم الله عليه وسلم اذا كنا مسافرين او سدا ان لا يترجع خفافا ثلثة ايام ولما لم يكن وكل
من ليس الحنف علي طهارة مسجدة للصلوات ثم اخذت قلعه ان يسبح علي حنيفة من وقت حده
ثلثة ايام ولما لم يكن ان كان مسافرا وما وليله ان كان ستما ولكن بخسة شريط الاول
ان يكون اللبس بعد كمال الطهارة فلو غسل الرجل الغنى وادخلها الحنيفة فغسل الشئ
فادخلها الحنف لم يجز له المسح عند الشئ حتى يترجع حنيفة الحق ومسد لبيه الثاني ان يكون
الحنف قويا يمكن الشئ عليه ويجوز المسح علي الحنف وان لم يكن منعلا اذا العادة حاره بالرد
عليه في المنازل لان فيه قوة على الجملة بخلاف جردب الصوفة فانه لا يجوز المسح عليه وكذا
الجرموق الضميمة الثالث ان لا يكون في موضع فرس المسح حرق فان عرفت بحث

انكشف محل الفرض لم يجر ولا في قوله قديم انه يجوز ما دام يستحكم على الرجل وهو يدا
مالك والاباس به ليس الخلية اليه وهذا الخبز في السفر كل وقت والحداس المنسوح يجوز
المسح عليه بما كان سائرا لاسد وشر القدم من نومه وكذا المسوق الذي روى على محل السن
نشرح لان الحاجة من جميع فلا يصير الا ان يكون سائرا الى فوق الكعبين كيف كانا
اذا استر بعض ظهر القدم وستر الباقي باللفاف لم يخرج المسح الرابع ان لا يترج الحف بعد المسح
عليه فان ترجم فالاولي له استيفان الوضوء وان انقصر على غيب القدم من جازاها
ان مسح على الموضع المأوى لحد الفرض في الفصل لاهل الساق واقلة ما يسمى مسحاً على
القدم من الحف واذا مسح بشبه اصابع خرج من شبهة الخلاف والجملة ان يمسح اعلا في يده
دفعة واحدة من غير تكرار لذلك فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه ان يميل اليدين
ويضع يدهن اصابع اليدين من يده على راس اصابع اليدين من يده ويضعه بان يجره الى
جبهة نفسه ويقع راس الاصابع من يده اليسرى على لعقب من أسفل الحف ويعد الي
راس القدم وبها مسح مقيما سائرا ومسافرا ثم اقام فليب حكم الإقامة لم يقصر على يوم
وليلة وعدة الا ان انكثرت بحسب من وقت حده بعد المسح على الحف فليس الحف في
الحضرم مسح في الحضرم خرج واحدا في السفر وقت الزوال مثلا مسح ثلاثا ايام
من وقت الزوال الى الزوال من اليوم الرابع فاذا زالت الشمس اليوم الرابع لم يكن له ان يصلي
الا بعد فصل الرجل في فصل رجله وهذا ليس الحف ويراعي وقت الحدث ومساكن
الحساب من وقت الحدث ولما حدث بعد ليس الحف في الحضرم خرج بعد الحدث فلان
يجمع بكنه ايام لان العادة تدغم في اللبس قبل الخزيج ثم ليكن الاحتراز من الحدث فاذا
مسح في الحضرم سائرا فصر على مدة المضمين ومسح لكل من رند ليس حنف في حضرم
او سفر ان يمسح الحف ونفق ما فيه حنف من غير اوجبة او شوكه فقد روي عن
امامة انه قال ومارسوا الله صلى الله عليه وسلم حفيه فليس احد ما جاءه عواب فاحتل
الاخر ثم روى بخرجه منه حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يلبس خفه حتى ينفضها الرخصة الثانية التيمم والتراب يدل عن الماء
هذا الصغر وانما يتخذ الماء بان يكون بعيدا عن المنزل بعد الوضوء اليه لم يلقه غوث
القافل ان صلاح واستعانت وهو البعد الذي لا تصاد اهل المنزل في حر دواهم الشرود

٣٣٣

٣٣٤

اليه نقصا الحاجة وكذا ان ينزل على الماء عدد اربع فجوز التيمم وان كان الماء قريبا وكذا
ان احتاج اليه لعطشه في يومه او بعد يومه لفقد الماء بين يديه فله التيمم وكذا الاحتياج
اليه للمطر احد رفقا به فلا يجوز له الوضوء ويلزمه التسليم اما من او ضرب من وان كان
احتاج اليه للتدبير بطبع به مره واحتاج اليه للجم به الكفك او بطبع به الجم لم يجز التيمم
بل عليه ان يجزى بالكفك اليانيس وتزل تناول الحرقه وبها وجب منه الماء رجب قبوله وان
وجب منه لم يجب قبوله لما فيه من المنه وان بيع تحت المشل لزمه الشرى وان بيع ببيع لم
يلزمه فاذا لم يكن معه ماء واراد ان يتيمم فاول ما يلزمه طلب الماء مما جرتا الوصول اليه الطلب
وذلك بالتزود نحو الى المنزل والتزود على الرجل وطلب المتاع من الاراني والمظاهر فان
سقى الماء في رجله او في برأه بالتزود منه لزمه اعاده الصلوة لتقصير في الطلب وان علم
انه سجد الماء في آخر الوقت فالاولى ان يصلي بالتيمم في اول الوقت فان التيمم لا يؤتى به الا
ان وقت وضوء الله ثم ان عزمي الله عنها فيقول له اسم مجودان المدينه ينظر اليك فقال
اراني ان ادخلها معها وجد الماء بعد الشروع في الصلوة لزمه الوضوء ومما طلب فلم يجد
فليقتصد سعيه احيى عليه تراب ثور منه غبارا لضرب كفيه عليه بعد ثم احياه ضربه
فمسح بها وجهه ويضرب ضربه اخرى بعد مسح الحام وتفرغ الاصابع ويضع بها يديه ايلا
سرفيه فان لم يستوعب نصره واحدة جميع ساعده ضرب ضربه اخرى وكفيه الملقط
وكذا في كتاب الطهارة فلا يمسك ثم اذا صلى فرضه واحدة فله ان ينقل مائتا بذلك
التيمم فان اراد الجمع بين الصلوتين فضليه ان يعيد التيمم للصلوة الثانية فلا يصلي في
الابتنين ولا ينفي ولا ينفي ان يتم الصلوة قبل دخول وقتها فان فعل فعله اعاد التيمم
وان لم يمسح الوجه استباحه الصلوة ولو وجد من الماء ما يكفي بعض طهوره فليست له
ثم التيمم بعد تمام الرخصة الثالثة في صلوة الفرضية المقرره ان يعيد في كل يوم
واحد من الطهر والعصر والعشاء على كعتف ولكن بشرط ملكه الاول ان يردوها في اقامتها
فلا يمسار فضاء فالأظهر لزم الاقامه الثاني ان يبرى العصر فله ان يبرى الاقامه لزم الاقامه
ولرشدك في انه فري الصلوة الاقامه لزم الاقامه الثالث ان لا يبرى التيمم ولا يمسار مع
فان اعتدى لزمه الاقامه بل ان شكك ان اقامه يتيم او مسار لزمه الاقامه وان شكك بعد
ان مسار لزمه الاقامه وان شكك بعد انه مسار لان شكك المسار في لا يبرى فليكن محصنا

عند انبثاقه وان شك في ان امامه هل يرى القصر ام لا بعد ان عرف انه مسافر لم يضر ذلك لان
 النيات لا يطلع عليها وهذا كله اذا كان في سفر طويل مباح وحده السفر من جهة البداية
 والنهاية فيه اشكال فلا بد من معرفته والسفر هو الانتقال من موضع الإقامة مع ^{الغرض} بطريق
 بمقصد معلوم قاطعاً ومركب العاصف ليس له الترخيص وهو الذي لا يقصد موضعاً معيناً
 ولا يصير مسافراً ما لم ينفارق عوائق البلد ولا يشرط ان يجاوزها بها وما اشبهها التي تخرج
 اهل البلد اليها للثمن واما الدرية فالمسافر منها ينبغي ان يجاوز البساتين المحرمة دون
 التي ليست بمحرمة ولو جمع المسافر في البلد لاخذ ثمن فيه لم يترخص ان كان ذلك في
 ما لم يجاوز الصراط وان لم يكن ذلك هو الوطن فله الترخيص وصار مسافراً بالانزعاج المخرج
 مرة واما نهاية السفر فاحداً من ثلاثه الاول الوصول الي عمران البلد التي حزم على الاقامة
 بها الثاني العزم على الإقامة بثلاثة ايام فصاعداً اما في بلد مجهول الثالث صورة الاقامة
 وان لم يضر كما اذا اقام على موضع واحد ثلاثة ايام سوى يوم الدخول لم يكن له الترخيص
 بعده وان لم يضر على الإقامة وكان له شغل وهو يتوقع كل يوم ان يخرج ولكنه كان يتوقع
 ريثاً اخر فله ان يترخص وان طالبت المدة على عيس القوانين لانه مترجم متجلبه ومسافر من
 الوطن بصوته ولا سيما بصورة السوء على موضع واحد مع اترعاج القلب ولا فرق بين ان
 يكون هذا الشغل متالافين ولا من ان يطول المدة او يقصر ولا بين ان يتأخر المتخرج ^{للمحل}
 لا يعلم بقاءه بثلاثة ايام او يترخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصر في بعض الزيارات
 ما عشرين يوماً على موضع واحد وظاهر الظن انه لو تجاوز الفصال لتمادى رخصته اذا لم يضر
 للتأخير بما فيه عشرين يوماً والظاهر ان قصره كان مكنونه مسافراً لا كونه عارداً متالافاً في
 السفر واما معنى الطويل فهو ان يكون مرحلتان كل واحدة ثمانية فراسخ وكل فرسخ
 ثلثة اميال وكل ميل اربعة آلاف خطوة ومعنى المباح ان لا يكون عاقلاً والوجه هاهنا انها
 ولا عارداً من ماله ولا يكون الملة هاربة من ذنوبها ولا ان يكون من هذه العدين عارداً
 من المستحق مع اليسار ولا يكون متوجهاً في قطع طريق او قتل انسان او طرد اربابهم
 من سلطان او سعى بالفساد بين المسلمين وبالمجمل فلا يسافر الانسان الا في غرض
 والغرض هو المحرك فان كان محصل ذلك الغرض حراماً ولو لا ذلك الغرض لكان لا يفتى في
 سفره معصية ولا يجوز فيه الترخيص واما الفسق في السفر فيترتب المحرر في الغرض لا في الغرض

٣٢٨

والكل من غير الشرح منه فلا يصح عليه بالخصه ولو كان له بائعان احدهما مباح والاخر محظور
وكان بحيث لو لم يكن الباعث المحظور لكان المباح مستقلا بغيره وكان لا محالة يسافرا لاجله
وهو الشخص والمقصود الطوائف في البلاد من غير من جميع سوي الشرح بمشاهدة الباع
المتكلمة في تخصيص خلاف والمختار ان لهم التخصيص بالخصه الرابعة الجمع بين الظهر والعصر
في وقتيهما وبين المغرب والعشاء في وقتيهما فذلك ايضا جائز في كل سفر طويل يبلغ وفي جوف
في السفر القصير قل ثم ان قدم العصر الى الظهر فليتم الجمع قبل الفراق من الظهر وليؤخر الظهر
ويتم وعنده الفراق يقيم للعصر ويحده التيمم ان كان مستقرا ولا يفرق بينهما اكثر من سم واقامة
فان قدم العصر لم يخرجه ان نوى الجمع عند الفراق بصلوة الصلوة ان عند المزملة ولم وجهه في التيمم
والاستدلال لاجاب مقدم اليه بل الشرح يجوز الجمع وهذا جمع وانما التخصيص في المشرقي
اليه فيه وانما الظهر يجازي على المتفاوت ثم اذا فرغ من الصلوتين مضى ان يجمع بين سنة
الصلوتين اما العصر فلا سنة بعده ولكن السنة التي بعد الظهر يصلحها بعد الفراق من العصر ان كان
او ايضا لا يوصل رابطة الظهر قبل العصر انقطعت الموالاة وهي واجبة وان اراد ان يتم الآخرة
المسبوبة قبل الظهر والاربعة المسبوبة قبل العصر فليجمع بينهما قبل التيممين فيصلي سنة
الظهر ولا ثم سنة العصر ثم فريضة الظهر ثم فريضة العصر ثم سنة الظهر ركعتان اللذان حابده
الفرق لا ينبغي ان يبدل التوافل في السفر فافترق من ثوبها اكثر ما ينادى من الرح وقدرت
الشرع عليه وجعله اذ احاط على الرحلة كالتسوي حسيبه من العاقلة وان اخر الظهر بالعصر
فجرى على هذا الترتيب ولا يبالى بوقوع رابطة الظهر بعد العصر في الوقت المذكور لان ما لا سبب
لا يكن في هذا الوقت ولذلك ينصلح في المغرب والعشاء والوقت اقدم واخر فبعد الفراق من السفر
تشتل جميع الركعات وهم اجمع بالوقت وان خطا ذكر الظهر قبل خروج وقت فليقيم على اداءه
مع العصر جميعا فهو يجمع الجمع لانه انما يتلو عن هذه اليه اما عليه الترك او تيمم التيمم عن وقت
العصر ذلك حرام والعزم عليه حرام وان لم تذكر الظهر حتى يخرج وقتها ما لم يفرغ وما التفتل فله
ان يركع مع العصر ولا يكون ماحيا لان السفر كما تشتل عن فصل الصلوة فتد فيشتل عن ذكرها
ويحتمل ان يقال ان الظهر انما يقع اذ اذ اعزم على فعلها قبل خروج وقتها لكن الاظهر ان
وقت الظهر والعصر مشترك في السفر بين صلوتين ولذلك يجب على المحاض قضاء الظهر
لو اظهرت قبل الغروب ولذلك يتقدم ان لا يشترط الموالاة ولا الترتيب بين الظهر والعصر

عند تأخير الظهر إلى يوم العصر في الظهر لم يزلان ما بعد الفراع من الظهر هو الذي جعل وقت
للصلاة بعد ذلك فيفضل بالعصر من هو عازم على تركه الظهر وتأخير وعندها جعل من الجمع كعد
التمتع في ركعة الجمعة أيضا من رخص السفر وهي متعلقة بزمان الصلاة وليس بزمان الركعة
ان صلى العصر فادرك وقت العصر في العصر عليه اداء العصر وما يفي ان كان في غير ما يشترط
ان يبقى العذر إلى خروج وقت العصر في ركعة الجمعة في النفل وان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي على لحظة انما توجهت به دابة واوتر على الله عليه وسلم على اللحظة
على المشقة الركب في الركوع والجموع الا الايام. وينبغي ان يصل بجموعه. احضن من ذكره ولا
يلزم الاضطرار الى حد يعرض لخطئه بسبب الدابة فان كان فيه قد غلبت الركوع في الجموع
فانه قادر عليه ولما استقبل القبلة فلا يجب لانه ابتداء الصلوة ولا يفي دورها ولكن من
الطريق بول من القبلة فيمكن في جميع صلواته اما استقبالا للقبلة او متوجها في سائر
الطريق فيكون الوجه منت فيها على حرف دابة من الطريق مصرعا بطلت صلوة الا اذا
حرثها الى القبلة ولو حرف ناسيا وقصر الزمان لم يطل وان طال فنيه خلاف وان حركها
فاحسرت لم يطل لان ذلك ما يكثر وقوعه وليس عليه جرم سواء انحاح ضره مصروف إلى القبلة
ما لو حرف ناسيا فانه عهد للشهر بالامام الرخصة السادسة التثنية لما في حازنة
السفر في الركوع والجموع ولا تعد للشهد لان ذلك يطل فائدة الرخصة وحكم حكم الركب
لكن ينبغي ان يفرق بالصلوة مستقبلا لان الاختلاف في اللحظة لا عرفة بخلاف الدابة لان
حرفها وان كان الضمان بين نوع حصر وربما يكثر الصلوة فيطول عليه ذلك ولا ينبغي ان يفتى
في نجاسة رطبة هذا فان ضل بطلت صلوة بخلاف ما روينا وان الركب نجاسة وليس لان
شوش المشي على نفسه بالاعتزاز من النجاسات التي لا يخلو عنها الطرف غالبا وكلها رطب
من عذو وسيل اوسع فله ان يصلي الرخصة ركبا وما يشاء كما ذكرناه في النفل الرخصة
السابعة المنطوق وهي في الصوم فلما قرأ ان يطل الا اذا اجمع مقيما ثم سافر فليطعم
ذلك اليوم وان اجمع مسافرا صايا ثم اقام فليطعم الاقام وان اقام منطرا فليس عليه الا
بنيته نهان وان اجمع مسافرا على من الصوم لم يلزمه بل ان يطرأ الزاد والصوم اضل
من النفل والعصر افضل من الاقام للفرج عن شبهة اختلاف ولا يفسر في عهد الصلاة
بخلاف النفل فانه في عهد القضاء وربما يعتذر عليه بما هو يفي في ذمته الا اذا كان

يشترط في الاقطار اتصال هذه سبعة رخص يتعلق ثلث منها بالسفر الطويل وهو النسيء والقصر
 والجمع قلت أيام يتعلق اثنتان بالسفر الطويل كان او قصيرا وهو سقوط الجمعة وسقوط القضا
 عند اداء الصلوة بالنسيء واما الصلوة النافلة ما شيا وراكبا في خلاف والاصح جواز في النسيء
 والجمع بين الصلوتين فيه خلاف والظاهر اختصاصه بالطويل والاصل النسيء وراكبا وما شيا
 الطويل فلا يتعلق بالسفر وكذا اكل الميتة وكذا الداء الصلوة في الحال بالنسيء عند فقد الماء
 بالاشتراك فيها المحض والسفر وما وجدت اسبابها فان قلت فالعلم بهذه الرخص هل يجب
 على المسافر قبل الترخص او لا يجب له ذلك فاعلم انه ان كان عازما على تركها في الجمع والنسيء
 والجمع والفطر وتركه الشك وراكبا وما شيا لم يلزم به علم شرط الترخص لان الترخص ليس بواجب
 واما علم رخصة النسيء يلزمه لان فقد الماء ليس اليه الا ان يسافر على شرط فترين ايضا يراه
 ويكون معطي الطريق عالم بقدر على استيفائه عند الحاجة فله ان يترأى وقت الحاجة
 اما اذا كان نظن عدم الماء ولم يكن معه علم فيلزمه التقم لاحالة فان قلت النسيء يحتاج اليه
 للصلوة بعد وقتها فكيف يجب علم الطهارة لصلوة بعد ما يجب وزما لا يجب فاقول من بينه
 وبين الكسبة مسافة لا يقطع الا في سنة فيلزمه قبل اشراج ابتداء السفر يلزمه علم المناسك
 لاحالة اذا كان يظن انه لا يجد في الطريق من يتسلم منه لان الاصل الحيوة واستمراره بالايام
 الى الواجب الابه فهو واجب وكل ما يتوقع وجوبه من صاظاها غالبا على الظن وله شرط لا يزيل
 اليه الا بتقديم ذلك الشرط على وقت الوجوب فيجب بتقديم الشرط لاحالة كعلم المناسك
 قبل وقت الحج وقبل ما شرته فالحيل اذن للسافر ان ينشئ السفر ما لم يعلم هذا القدر
 من علم النسيء وان كان عازما على سائر الرخص فعليه ان يتعلم ايضا القدر الذي ذكرناه من سائر
 الرخص فانه اذا لم يعلم القدر الجازم في رخصة السفر لم يمكنه الاقتصار عليه فان قلت
 ان لم يتعلم كيفه الشك وراكبا وما شيا ما اذا اضرته وفاته اذ لا يصح ان يكون صلوة فاسدة
 وهي فراجة فكيف يكون عليها واجبا فاقول من الواجب ان لا يصح الشك على وقت الفسار
 كالشك مع الحدث والنجاسة والي غير القبلة ومن غير انعام شرط الصلوة وراكبا ما حرام
 فله ان يعلم ما يحذر به من النافلة الفاسدة حذرا عن الوقوع في المخطور فغذا يناف
 علم ما خفت على المسافر في سفر القسم الثاني ما حذر من الرخصة بسبب السفر
 علم الجسد والاوقات وذلك ايضا واجب في المحض ولكن في المحض من يكتفي من حوله من

فيه عن طلب القبلة ومزود برأى الحق فيعينه عن طلب علم الحق والمساوق قد تشبه عليه
 القبلة وقد يفتن عليه الحق فلا بد من العلم بأدلة القبلة والموازين اما أدلة القبلة فهي
 تلك اقسام ارضية كالاستحلال بالبحال والقرى والانهار او هو ارضية كالاستحلال بالرياح
 شمالها وجنوبها ومساها وها دونها او مساوية وهي المجرى فاما الارضية والاهلية فتختلف
 بالبلاد فرب طريق فيها جليل يرتفع بعلم انه في عين المستقبل او مثله او دونه او قواه
 فليعلم ذلك اذ لكل بلد راسم حكم آخر واما الساعات فادلتها ينقسم الى هامة والي اقلية
 اما الساعات فالتسليد وان يرى قبل الخروج من البلدان الشمس عند الزوال ان يقع منه
 احيى من الحاسبين او على العين اليمنى او اليسرى او ميل الى الجنوب شلا اكن من ذلك فان
 الشمس لا تشرق في البلاد الشمالية هذه الزاوية فاذا حفظ ذلك كما عرف الزوال ببليد الذي
 سندكون خط القبلة به وكذلك راجع موقع الشمس من وقت الصفر فانه في هذا الوقت
 يحتاج الى القبلة بالضرورة وهذا ايضا لما كان يختلف بالبلاد فليس يمكن استقصاء
 طما القبلة وقت المغرب اغايدرك بموضع المغرب وهو ان تحفظ ان الشمس يخرجه
 عين المستقبل او هو سايل الى وجهه امتضاء وبالسفق ايضا يعرف القبلة للشيا
 الآخرة ومغرب الشمس يعرف القبلة لصلوة الصبح وكان الشمس يدل على القبلة في الصلوة
 الشمس ولكن يختلف ذلك بالشاء والقيف فان المشارق والمغارب كثيرة فلك كانت محض
 في جهتين فلا بد من يعلم ذلك ايضا ولكن قد يصلى المغرب والشمس بعد منتهى الشفق
 فلا يمكن ان يستدل على القبلة عليه ان راجع موقع القطب وهو الكوكب الذي يقال
 له الجدي فانه كوكب كائنات لا يظهر حركته من موضعه وذلك اما ان يكون على قفا المستقبل
 او على منكب الايمن من قناه او منكبه الايسرة البلاد الشمالية من مكة وفي البلاد
 الجنوبية كمن وما والاها يقع في مقابلة المستقبل فيعلم ذلك وما يروى في بلد فليست له
 في الطريق كذا الا اذا طال السفر فان المساحة اذا صعدت اختلف موقع الشمس وموقع القطب
 وموقع المشارق والمغارب الا ان تنقش في اثناء السفر الى بلاد فيبقى ان يقال اهل البعث
 او ارباب هذه الكواكب وهم مستقبل محاسب جامع البلاد حتى يتبع له ذلك فما علم هذه الالة
 فذلك ان يقول عليه فان بان له ان الساعات من جهة القبلة الى جهة اخرى من الجهات الاربع
 وان اعرف من حقيقة محاذات القبلة ولكن لم يخرج من جهتها لم يلزم الشفاء وقد اورد

٢٠
 ٢١
 ٢٢

انقضاء خلاف في المطلوب جهة للكعبة ارضها واسكن حناء على قوم او قال ان قلنا
 المطلوب العين من يتصور حذاء من صدر الديلة وان قلنا المطلوب الجهة قالوا قلنا في الجدران
 استقبل جهة الكعبة من خارج يمينه من موازاة الكعبة لان خلافها لا يقع على جهة من خارج
 في تأويل معنى الخلاف في الجهة واليمين ولا بد ان لا من فهم من مقابلة العين ومقابل الجهة
 ومنى مقابلة العين ان عتقت موقفا للخروج بخط مستقيم من بين خطين الى جهة الكعبة لا يصل
 به وحصل من جاني الخطان اثنيان عتقا واثنيان معززة من الخط الخارج من موقف المصلي
 مدار خارج من بين عينه فهو صورة مقابلة العين فاما مقابلة الجهة فهو فيها ان
 طرف الخط الخارج من بين العينين الى الكعبة من غير ان يتساوى التلميحات من جنس الخط
 الى اليمين والى الشمال الا ان اتفق الخط الى نقطة معينة هي راسدة على هذا الخط على
 الاستقامة الى سائر الخط من بينها الموازاة التي لصدى التوازيين اتفق يخرج من مقابلة
 العين ولكن لا يخرج من مقابلة الجهة كالخط الذي كتبنا على مقابلة الجهة فانه لو قدر الكعبة
 على طرفه لك الخط كان الواجب مستقبلا للجهة الكعبة لانها من بعد تلك الجهة ما يقع
 بين خطين يتجهان الى عين من العينين يلحقا ما في داخل العين بين العينين على
 زاوية قائمة خارج بين الخطين المتوازيين من العينين وهو الخط الخارج للجهة وسعة ما بين
 الخطين تتزايد بطول الخطين وبالبعد عن الكعبة وهذه صورة فاذ افهم معنى الجدران
 فانقل الذي يقع عندنا في المشرق ان المطلوب العين ان كانت الكعبة ما بين يديها وان
 كان يحتاج الى الاستدلال عليها المتعذر ورؤيتها يتكفي استقبال الجهة فاما المطلوب العين
 عند المشاهدة فمع عليه واما الاكثاف بالجهة عند عتقه الماينة يدل عليه الكتاب البينة
 ونسب الصحابة والقبائل اما الكتاب فهو ما قبله وحشا كنتم في الارض حكم شرطه اي نحو
 ان قابل جهة الكعبة فتدرك وجهه مشطرا ولما اشتهر في روى من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال لا حول الله من المشرق والمغرب جهته والمغرب يقع على يمين اهل المدينة
 والمشرق على يسارهم يحصل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقع بينها مثل وساحة الكعبة
 الالى والمشرق والمغرب وانما وجهها وروى هذا اللفظ ايضا عن عريق وكمال
 الصحابة فمأذري ان اهل مسجد تنافوا في ضرورة الصبح بالمدينة مستقبلين لبيت المقدس
 مستدبرين الكعبة لان للمدينة مقابلة لهم قد حول القبلة الى الكعبة فاستداروا في انشا

الصلوة من غير طلبه ولا إلهوم فكر عليهم وحيي سجدتهم والقبولين ومقابلته العين من مدينية
 الى مكة لا يرضى بالاولى حتى يرضى بطول النظر فيها فكيف لو كان على البدنية في الشاهد الصلوة
 في ظلمة الليل يقول القائل من يعلم انهم من المساجد والى مكة في سائر بلاد الاسلام ولم
 يمشوا قطعت سائر طرقهم في الجبال ومقابلته العين لا بد من الاندفاع النظر الحذر في
 القياس لمخافتة سر على الاستقبال وبما والمجاهل في جميع انظار الارض ولا يمكن مقابلته
 العين فممنع من ربح الشئ بالنظر فيها بل وبما من العيون في علمها كيف بين امر الشئ عليها
 بالجملة للضرورة والموتيل هذه الصورة التي صورناها وحرصت بها في العالم في اربعة من العلم
 في قضايا الحاجة لاستقبال القبلة ولا يستدعيها ولكن شرعا او غير ما وقال هذا بالمعينة
 والشرع على غير المستعمل بها والمزب على منها في من جهتين فممنع من جهتين يعلم
 ذلك اربع جهات لم يقدر على اصدار جهات العالم يمكن ان ترضى من جهة واحدة
 وكيف ما يريد فحكم الذي بالجهات بحيث فيها لا محتملات بنا على حكمة الانسان
 وليس له الاقدام وحلت وعين ومال وهي الجهة فكانت الجهات بالانفاة الى الانسان
 في ظاهر النظر اربعة في الشئ الا في مثل هذه الاستجابات نظرات المطلوب للجهة وذلك
 يستعمل في الاستناد فيعلم اولها قبله فاما مقابلة العين فلما يعرف معرفة مقدار وجهه
 من خط الاستواء ومقادير جهات طول وهو بعد عن اول حارة في المشرق ثم يعرف ذلك
 ابتدائيا مرقف المصلي ثم يقابل الصلوة بالآخر ويطلب الى الات واسباب طويته والشرع في
 صفي عليها قطعا فاذا ان القدر الذي لا بد من وصل من اول القبلة مع المشرق والصلب والاول
 وتوقع الشمس وقت العصر في هذا السطو الموجب فان قلت فلو خرج المسافر في غير ذلك
 هل يصح فان قلت كانت طريقه على قوف متصلين بها فاصاب بالمكان تعد في الطريق جبر
 بأول القبلة مرقف بعدالة وصيرة تقطع على تقليده فلا يصح وان لم يكن في ذلك من
 لا يستوعب بوجوب الاستقبال لم يكن من حصل له نصا وذلك حكم التيمم وفيه فان علم
 هذه الاوله واستند عليه التيمم فظلم ام ترك التيمم ولم يكن في الطريق من يقطن عليه
 يصل في الوقت على حسب حاله هذه الصلوة سواء اصاب بالخطا والاصح ليس الا التيمم
 فليقلد من يوافق بدنه وجبرته ان كان مقلدا بجهته في القبلة وان كانت القبلة ظاهرة
 فله اعتداد في كل حال دل على انه في غير ارض وليس للاصح ولا لغيره ان يضاف في فاعلم

٢٢١

لم يبق من جوف اولة القبلة حيث يحتاج الى الاستدلال كاليس للمعاين ان يتم ببلد ليس فيها
 فيه ما تم تفصيل الشرح بل لزمه الجرح الي حيث يجد من صفة دونه وكذا ان لم يكن في البلد الا
 فاسق ضليه الجرح او لا يجوز له اعتماد فتوى الناس بل العدالة شرط لجواز قبول الفتوى كانه
 اولة وان كان معروف بالفتنة مستورا الحال عليه في العدالة والنسب فله القبول له ما لم يجد من له
 عدل الظاهر لان المسافر في البلاد لا يتعدى ان يفت من عدالة المدين فان رآه لا بسا للمدين ^{قل}
 عليه الا برسم له انما لزمه عليه مركب ذهب فقد ظهر فسقه وبيع عليه قبل ان يخطب فله في ذلك
 ان يأكل على يده ما لم يسلط ان اكل ما لم يسلط له او يات منه او رآه العصلة من غير علم ان الذي
 يفتون من وجسلا وكل ذلك فسق يقع في العدالة ويمنع من قبول الفتوى والرواية والفتاوى
 واما روية الفتاوى للصلوات الحسن فلا بد منه وقت الظاهر في حاله فان كل شخص
 تقع له في ابتداء النهار والليل مستطيل في جانب المغرب ثم لا يزال ينقص الى المذلل ثم ياخذ في
 الزيادة في جهة المشرق ولا يزال الى ما الى المشرق فلنتم المسافر في موضع او ينسحب عليه
 على راس الظل ثم ينظر بعد ساعة فان لم يبق الشك فيه فلم يدخل بعد وقت الصلاة وانه
 ان يظل في الظل وقت الزوال المؤذن للمحكمة ظل قائم وادراكه ثلثة اقسام قد رويها
 مثل ان يكون في نصف واخذي الزيادة قبل فاذا زاد عليه من اقدم ونصف مثل وقت العصر
 ظل كل شخص قد روي من اقدم ونصف بالمغرب ثم ظل الزوال بعد كل يوم ان كان سفر من ارض
 المسافر وان كان من ارض المسافر فليس كل يوم فاحسن ما يوف بنظر الزوال الى ان يفتي به
 المسافر فيعلم ان الغيب الظلي جافي كل وقت وان جوف مراع الشمس من مستقبل البعد
 وقت الزوال وكان في المسافر في جميع طوائف القبلة في حاله لم يكن في ان يعرف الوقت
 بالشمس بان يصير من حنيه مثلا ان كان كذلك في البلد لما جئت المغرب قد دخل الوقت
 وكان قد جئت ليقبال المغرب عنه فينبغي ان ينظر الى ما بين المشرق والمغرب من ارضه
 الحق من راس الارض قد يدخل وقت المغرب طما الشاء فيكون في الجرح فان
 كانت حجر عنه عمال فيكون الكواكب الصغار وكثر ما قال ذلك يكون بعد غروب
 الشمس واما الصبح فيكون في الاول مستطيل الكذب السوفان فلا يمكن له ان يفتي في زمان
 ثم يظهر بان من عصر ولا يصح ادراكه بالعين لظهور غروب ارض الوقت قال صلى الله عليه وسلم ليس
 الصبح هكذا جمع كنه وانما الصبح هكذا وقع احد سبب اجتهاد على الاثر في رويها وانما روي الى

مخرج من وقد يستدل عليه بالمازول وهو قريب لا يحقيق فيه بل الاضداد على مشاهدة انتشار
 اليانض فضا لان قراظنا ان الجمع يطلع قبل الشمس بارب منازل وهذا خطأ فان
 ذلك هو الجمع الكاذب والذي ذكره المحققون انه يتقدم على الشمس مترلين وهذا قريب ولكن
 لا اعتماد عليه فان بعض المنازل يطلع معترضة مخرجه فينصر زمان طلوعها وجنوبها متعبد
 ينطول زمان طلوعها ويختلف ذلك في البلاد اختلافا طويلا فكل من يطلع المنازل لا
 صلح بها قريب حقيقتا الجمع ويقتضيانا حقيقة اول النصع فلا يمكن ضبطه بمترلين اصلا ولا على
 الجمل فاذ اقيمت اربع منازل الى طلوع قرص الشمس فتعد مترل ستمن انه الجمع الكاذب اذ
 يبقى قريب بمترلين يقق طلوع الجمع الصادق ويبقى بين الجمعيتين قد طوى مترل الق
 يشك فيه اذ من وقت الجمع الصادق الكاذب وهو بعد طلوعه اليانض ما تشا وتل
 اتساع حوسه فت وقت الشك ينبغي ان يترك الصائم الصورة بتقديم التيام المتر عليه
 ولا يصح صلوة الجمع حتى يتيق مدة الشك فاذا تحقق صلي ولو لا وميزان مقدور على التحقيق
 وقتا مصينا فرب فيه مفسر ويقوم فتيه يعطى الجمع متصلا بغير مخرجه وذلك في
 قوة البشر اصل بل لا بد من جملة لا تفت والشك والاعفاء الا على المعيار ولا يقبل في
 الصلوات الا على ان يصير الضو منتزعا في العرض حتى يبدو ويأدي الصفه وقد غلط في هذا
 جمع من الناس كثير يصلون قبل الوقت ويبدل عليه مائة ابن عيسى الترمذي في جامعته
 خلق بن علي الثاني صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا ولا تبذروا ثم الساطع المصعد
 وكلوا واشربوا حتى تفرغوا لكم الا جوعا وما تفرغوا بها تفرغوا وقال وفي الباب عن عبد
 بن حاتم وابي ذر ومعه وهو يمشي حسن فرب هذا على علي هذا عندنا هذا الصل وقال ابن
 عباس كلوا واشربوا ما دام الضو ساطعا فلان صاحب العوض اني مستطيل اذ ان لا ينور
 ان يقول لا على طلوع الصلوة وكانها ابيادى الحرق واذا احتاج المسافر الى معرفة الاوقات فلا
 قد يبادر بالصلوة قبل المرحيل حتى لا يشق عليه الترول لو قبل النعم حتى يفرغ فان من من
 نفسه على تأخر الصلوة الى ان يتيقن فيسمع بنوات فضيله اول الوقت ويحشم كلفة الترو
 وكلفة تأخير النعم استغنى عن تعلم علم الاوقات فانها تشكل اول الاوقات لا الاصلها

ثم كات آداب السفر وقد اجمعنا في مسلوته
 خير خلفه محمد وآله وصحبه اجمعين آمين

۲۲۶
۲۲۷

الاستاء والاحد

هذه الكتب الثامن من بيع الفايعة

[illegible]

ولما حوزة يفتي العتيق والرخص فليد بعكم السماع هو الاولي ويتقل فيه الاقارب المعرف من
الماضي فيه ثم ذكر القابل على ايدى من ثم نفعه بالمراتب مما سبقته في التاويل بقرينة انما نقل هذا
فقد حكى الشافعي ابراهيم الطبري عن الشافعي وما كان راي حنيفة وسنيان وجماعة من العلما
الناظر يستدل بها على انهم ما اقرهم وقد قال الشافعي في كتاب اديه القضاء اذا قضى
طوبى له بالبطل ومن استكره منه فهو منه رد شهادة وقال الشافعي ابراهيم الطبري سماع
من المرأة التي ليست بحرم لا يجوز عندنا سماع الشافعي بها سواء كانت مكشوفة لوزن ودرجاتها
وسواء كانت حرة او مملوكة وقال الشافعي من سأل عن الطارة ان طلع الناس سماعها من سمع
رد شهادته وقد حكى عن الشافعي انه كان يكون الطنطنة بالنفس ويقل مضطه الزنافة
استعملوا من القرآن وقال الشافعي ويكي من جهة الخبر للفتب بالقرآن اكن ما يكره من
الملاحى ولا الحب القبيح بالمشطوخ واكن كل ما يلعب به الناس لان ما لعب ليس من صفة
الحل للمنفرد ولا الحرة طاماً ما كان قد نفع من الحقة وقال لا لا بشرى جماعة في جدها
كان لا ردها ويذهب سائر اهل المذاهب في هذا الا برهم بن سعد وروى عنه ما لا يوجد فانه
كان يكره ذلك ويجعل سماع الفتاوى من اللذوب وكذلك سائر اهل الكوفة سنيان الزيدى
ومحمد بن ابراهيم والشافعي وغيرهم وهذا كله نقله ابراهيم الطبري ومقتل الخبر بالبايعي
اباحة السماع من جماعة فقال جمع من القضاة في هذا من جعفر عابن الزبير والطبري في شية
وحنيفة وغيرهم وقال قد فصل ذلك كثر من الصنفين مما لا يحصى بالجملة وقال لم يزل
الجماعة يرون عندنا فيك يمتنع السماع في الفضل ايام المسمى والايام المهيمة ذات القار
انه في هذا اجابوا ثم امكن كايام الشرف ولم يزل هذا المعنى ما ظنوا لاسلكه على السماع الى
زماننا هذا فاصحنا اياهم من الشافعي ولم يجدوا فيمن الناس السليم قد اورد من الصنفين
قال وكان لقطار جانيان للفتان فكانوا لعلهم فيمنون اياهم قال فيقول لا يلبس
من سأل كيف ينكر السماع وقد كان الجيد وسري السعفي وروى القرون يعقرون وقال كيف
انكر السماع وقد اجاز منعه من هو خير في قد كان بعيداً بن جعفر جمع وانما انكر الله
واللعبة في السماع وروى عن يحيى بن ساد انه قال قد تاملت اشياء غلظت اهلها وادالا
فقد حسن الرجوع الصيانة ضمن القول مع المديانة حسنة الا خايع القفار ورايت في بعض
الكتب هذا بعينه حكى عن الهادي فيه ما يدل على جواز السماع مع زهد وتقه وحين

[illegible]

الله بالحق في ايمانكم هذا ما قل من الاقاييل ومن طلب الحق في التقيد بما استقصى صار
هذه هذه الاقاييل فيبقى تحيرا وتلايلا الى بعض الاقوال الباطنية وكل ذلك ضروري منقوش
ويطلب الحق بطريقته وتلك بالبحث عن مدارك الحفظ والاباحة كاستدراك بنات الدليل
على اباحة السماع اعلم ان قول القائل السماع حرام مضاف ان الله يوجب عليه وهذا
لا يعرف بوجه العقل بل بالسمع وخبر الشريكات محصورة في الحق والقياس على المنطق
واعني بالقياس ما ظهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه افضله وبالقياس الحق المقصود
من الناطق واضع الحقائق لم يكن نفس ولم يستقم فيه قياس على منصوص بطلان القول بغيره
وسمي ضلالا لاسمح فيه كما يراعى لمساكنات ولا يدل على حرمة السماع نفس ولا قياس وسمع ذلك
في جوابنا عن ادلة الدلائل في القوم وبها تم الجواب عن ادلتهم كان مسلما كما في ايات
العرض لكن نستعمل ونقول ان القياس على نفس جميعا على اباحته لانه القياس فهو القياس
اجتمعت فيه صفات حق ان وجدت من آحادها تم من مجموعها فان فيه حرام صوت طب
موزون مفهوم الحق يحرك لتقلب فالصوت الامم اذ صوت طب ثم الطوبى ينضم الى الموزون
غيره والموزون ينضم الى المفهوم كالاشجار والى غير المفهوم كالمسوات والحوادث وسائر الجواهر
الاسماع الصوت الطيب من حيث انه طيب فلا ينبغي ان يحرم بل هو حلال بالقياس والقياس
اما القياس فانه يرجع الى القياس حساسة السمع باذراك ما هو مخصوص به ولا فناء في عقل
وحواس خمس ولكل حساسة اذراك وفي هذه كانت تلك الحاسة ما يستلزم فائدة الشهية المبررة
الجميلة كالخضرة والماء الحار والوجه الحسن وبالجسد اير الالهة الجميلة وهي في مقابل
ما يمكن من الاركان الكدنة الفضة والشم السراج الطيبة وهي في مقابلة الاشياء المشككة
والذوق الطعوم اللذينة كالذوق والحلاوة والخضرة وهي في مقابلة المراتة والمزلة
المستبشرة واللسان اللين والصورة والملاسة وهي في مقابلة الحسوس والفراسة
والعقل لذة العلم والمعرفة وهي في مقابلة الجهل والجهالة فكذلك الاصوات المهددة
بالسمع ينقسم الى مستلزم للصوت المناول والمزلة مستلزم هذه كينون الجواهر وغيرها
الظواهر في هذه الحاسة ولذا انها على سائر الجواهر ولذا انها لانه الحق في ذلك على الجواهر
حاج الصوت الحسن امتنا يا الله تعالى على جهاد به الله قال يزيد في الخلق ما يتا
تقبل هو الصوت الحسن في الحديث ما جعل الله نبي الحسن الصوت وقال صلى الله عليه وسلم

٣٢٢

انه ابتداء من الجبل الحسن الصوت بالقرآن من سابعة الفية الى فنية وفي الحديث في صوت
 المدح عليه السلام انه كان حسن الصوت حق في الدنيا على نفسه وفي ثلاثة الذين
 كان يجمع الاذن والجر والوعظ والبطر والصالح صوته وكان يجل من مجلسه اربعة اجزاء
 تقرب منه في الاوقات وقال النبي صلى الله عليه وسلم في مدح ابي موسى انما على من اراد من امر
 آق داود وقال العفصاني ان اكثر الاصوات الحسنات الحسنة مدح الله عليه وعلى مدح الصوت الحسن
 والرجاء ان يقال انما يصح ذلك بشرط ان يكون في القرآن التزم ان يجمع صوت الصديق
 ليس من القرآن وانما اجاب عن مدح صوت عقل لا يسمع له فلم لا يسمع مدح صوت نعم من الحكمة
 والمعاني الصالحة وان من الشر الحكة فاما نظرية الصوت من حيث انه طيب حسن المذمة
 الشايد النظرية الصوت لطيف المذمة فان العفصاني قال الحسن فكم من صوت حسن
 خارج عن المذمة فكم من صوت موزون غير متطابق فالاصوات الموزونة باعتبارها
 ملته فانها اما ان يكون من جواهر كصوت المطاير والادوية وضرب العنكبوت والبطل
 وغيرها واما ان يخرج من جوف حيوان كصوت الحيتان والافان والافان والافان والافان
 وتكون الصمغ من المطاير مع طبعه فمذمة متناوبة المطالع والمطالع فذلك مستلزم
 والاصول في الاصوات من الجواهر اما ما وضعت القضاير على صوت الحيتان والافان
 للصوت المذمة وما من شيء يوصل الى اصل الصناعات الى صوتين الاول ان في المطاير
 استأثر الله تعالى باختيارها منه صمغ الصناعات من مقتضى الاحتياج من ذلك المطاير
 هذه الاصوات تستعد ان يجمع لكونها طيبة او موزونة لاداءها الى تحريم صوتها الصناعات
 وسائر المطاير والافان بين حجة وحجة والافان بما هي من خلق الله تعالى على صوت
 الفوقب الاصوات المذمة من سائر الاجسام باختيارها لاداءها كالذي يخرج من خلقه او
 من العنكبوت والبطل والافان وغيره لا يستحق الا المذمة والادوية والافان والافان والافان
 بالجمع منها الا ان كان في ذلك فلهذا تسمى عليها كل ما يندفع الا ان كان في ذلك فلهذا تسمى
 فان كانت خلية الناس بها المبالغة في العظام منها سوى انهم الامرين في الابتداء الى كسر المذمة
 فكم هو الصانع من شغلها من الشرب والافان والافان فقط وكان قد تم من قبل
 الاتباع كما هو من المذمة لانها حقيقة الجماع ومع النظر الى العظام لاصاله بالسوق ومن حرم
 قليل المذمة وان كان لا يسمع الا في الشكر وما من حرم الاوله حرم لطيفه ومن حرم المذمة

يُنْصَبُ عَلَى حَرِّهِ لِيَكُونَ حَرُّهُ حَرًّا مَعْنَاهُ مَا ضَاعَ حَرُّهُ كَمَا قَالَ السُّلَاطِمِيُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ كُلَّ مَلَكٍ
حَسْبِي وَلَوْ حَقَّ عَلَيْهِ عَذَابُهُ فَهُوَ مُتَابِعٌ لِقَدَمِي أَخْبَرْتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِيهِ
عَنِ الْقَدِّحِ الْمَخْصَلَةِ بِهَا أَنَّهُ يَتِمُّ بِالْخَمْرِ وَيُنْفِلُ هَذِهِ الْعِلَّةُ هَمَّ قَبِيلِ الْكَلْبِ ثَانِيَةً إِنَّمَا فِي قَوْلِهِ
الشَّرْبُ الْخَمْرُ يَذْكُرُ بِهَا السُّلَاطِمِيُّ بِالْأَنْفِ بِالشَّرْبِ وَهُوَ سَبَبُ الذِّكْرِ وَالذِّكْرُ سَبَبُ الْإِنْشَاءِ الْمُنْفِقُ فِي الشَّرْبِ
أَوْ أَقْرَبُ سَبَبِ الْأَذْدَامِ وَهَذِهِ الْعِلَّةُ تَزِيدُ فِي الْإِنْشَاءِ مِنْ الشَّرْبِ وَالْخَمْرُ فِي الْأَوَّلِ الَّتِي
كَانَتْ مَحْضُومَةً بِهَا بِهَيَاثُهَا وَأَمَّا مَا شَهِدَ بِهِ قَوْلُهُ أَنَّ هَذِهِ الْعِلَّةُ تَقَارِبُ الْأَوَّلِ فَمِنْهَا
أَعْتَابُ لَوْلَا ذَلِكَ فِي رَدِّهِ الْقَسْوُوعُ وَالْأَنْفِ الشَّرْبُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَذْكُرُ الشَّرْبَ فَإِنْ كَانَ السُّلَاطِمِيُّ يَذْكُرُ
الشَّرْبَ يَذْكُرُ الْقَسْوُوعَ وَالْأَنْفَ مِنْ الْخَمْرِ وَكَذَلِكَ مَعَ الشَّرْبِ فَمِنْهُنَّ عَنِ السُّلَاطِمِيِّ لَمْ يَحْضُرْ هَذِهِ الْعِلَّةُ
الْثَانِيَةُ الْأَجْتِمَاعُ عَلَيْهَا مَا لَانَ صَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْقَسْوُوعِ فَهَمَّ لِلْقَبِيلَةِ بِهَمِّ لَأَنَّ مِنْ قَبِيلِهِمْ
نَفَرٌ مِنْهُمْ وَهَذِهِ الْعِلَّةُ تَقَارِبُ شَرَكِ الْقَبِيلَةِ بِمَا يَذْكُرُ أَهْلَ الْقَبِيلَةِ وَمِنْ الْقَبِيلَةِ بِهَمِّ لَأَنَّ
الْعِلَّةَ هَمَّ مِنْ شَرَكِ الْقَبِيلَةِ وَهِيَ طَبِيلٌ مُسْتَطِيلٌ بِدَقِيقِ الْمَسَافَةِ وَاسِعٌ لِلطَّرْفَيْنِ مَقْرَبٌ بِهَا هَاهُنَا
الْقَبِيلَتَيْنِ وَلَوْلَا أَنَّهُ مِنَ الْقَبِيلَةِ لَكَانَ مَثَلُ طَبِيلِ الْبَحْرِ وَالْقَرْيَةِ وَهَذِهِ الْعِلَّةُ يَقُولُ لَنْ يَجْمَعَ
مِنْهَا أَحَدٌ مَحْضُومًا وَاحْضُرًا الْآيَةُ الشَّرْبُ مَا ضَاعَ حَرُّهُ وَصَلَتْ فِيهَا السُّكْرَانِيَّةُ وَنَهْجُهَا سَائِقًا
يَدْعُو إِلَيْهِمْ فَيَسْتَقِيمُ فَيَأْتِيهِمْ مِنَ الْمَسَافَةِ فَيُتَرَبِّطُونَ وَهَذَا مِنْ الْجَمْعِ وَهَمَّ مِنْهُمْ بِمَا يَتِمُّ
الْمُقَاتَلَةُ مِنْهُمْ حَرِّمْ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ الشَّرْبُ مَبْلَغًا لَانْفِيسَتِهَا بِأَهْلِ الْقَبِيلَةِ بِطَبِيلِهَا
مِنْ الْقَبِيلَةِ الْبَتَاءِ وَمِنْ حُلُقِ الشَّعْرِ مِنَ الْمَرَامِ وَمِنْهَا بِلَادُ صَارَ السَّاءِ مِنَ الْمَرَامِ هَذَا الْإِنْشَاءُ
وَلَا يَتِمُّ مِنْ ذَلِكَ قِيَامُ ذَلِكَ الْإِنْشَاءِ أَهْلُ الصَّلَاحِ وَكَذَلِكَ مِنْهُمْ هَذِهِ الْمَعَانِي حَرِّمَ الْمَرَامُ
الْعَرَبِيَّةُ وَالْأَوَّلُ تَارِكُهَا كَمَا أَصْبَحَ وَالْبَابُ وَالْبَرِيَّةُ وَفِيهَا وَمَا عَادَ ذَلِكَ وَكَثِيرٌ مِنْ مَعْنَاهَا
كَثَاثِيقُ الرِّعَاءِ وَالْهَمِّ وَشَاهِدِينَ الطَّهَائِينَ وَكَالطَّبِيلِ وَالْبَصِيصِ بِكُلِّ مَا يَسْتَحْجِجُهَا
مَوْثِقُ مُسْتَطَابٍ مَزْدُونٍ سَوِيًّا مَا يَتَنَادَرُ أَهْلُ الشَّرْبِ لَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَتَقَلَّبُ بِالْخَمْرِ وَكَذَلِكَ
وَلَا يَتَوَقَّعُ إِلَيْهَا وَلَا يَجِبُ الْقَبِيلَةُ بِأَرْبَابِهَا فَلَمْ يَكُنْ فِي مَعْنَاهَا رَفْعٌ عَلَى أَهْلِ الْأَلَمَةِ قِيَامًا
عَلَى أَصَوَاتِ الطَّيْرِ بِرَفْعِهَا بِأَقْوَلِ سَوَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ يَضْرِبُهَا عَلَى يَمِينٍ مِنْهُنَّ مُسْتَلَبٌ جَوَامِهَا
مَبْنِيٌّ لِلْهَيْئَةِ الْعِلَّةُ فِي جَرِّهِ بِهَرْدِ اللَّذَّةِ وَالطَّيْبَةِ بِأَهْلِ الْقَبِيلَةِ الطَّيْبَاتِ كُلِّهَا إِلَّا
مَا فِي تَحْلِيلِهِ مَا أَقْلَلُ السُّكْرَانَ مِنْ حَرِّهِ نَحْبَةُ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لَهَا وَكَذَلِكَ هَذِهِ أَهْلُهَا
مِنْ جِبْتِهَا أَصَوَاتُ مَوْثِقَةٍ وَأَمَّا حَرِّمَ صَارَ مِنْ آخِرِ كَمَا يَأْتِي فِي الْمَوَارِثِ الْهَرْدِ الْبَصِيصِ

هَذَا الْبَيْتُ

وكان ابو بكر اذا اخذت نكته يقول شعرا
فيعتق في اهلها والموت اذن من شيئا
اواشد واغل ثمنها فاجلسوا في اهلها

وفي زمان العملية

فترك الحال وقادراً ثلاث لذة فلا يجوز ان يعم من حيث انه كلام مفهم مستلزمه في باسارت
طبيعية والحال مفهومة الددبة الاربعة التظلم من حيث انه حركة للقلب ويخرج ما هو الغاية عليه
فاقول قد قال في سرية متناجيه المصنفات الموزونة الامام سبي انها التوحيها لما تارة هيها من
الاسرار ما يخرج ومنها ما خرج ومنها ما انضم ومنها ما يفكر معطوب ومنها ما يخرج منها
حركات علي وزنها باليد والرجل والرس فلا ينبغي ان يظن ان ذلك انهم معاني الشعر بل هو
في الاثر حتى يتل من حركة الريح وانما هو والحدود والوقت فليس المخرج ليس له علاج
يكون ذلك منهم المعنى وتأثيره مشاهد في النبي وهو في هذا حصة عليه البيت الطيب في
بكارة ويفرق نفسه هابيكه الى الاصفاء التي تامل مع بلاد وطوبى ما تارة بالحدود تأثره
مع الاحمال الشديدة ويستغفر الله فتأمل في معانيه المسافات البعيدة وينبعث فيه من
المساحة ما مسكروا في طهرها لظلال الله عليها البراري وما راحها الايام تحت الخابل اودا
سحت جناح في الحلة ما ضاهاها ما يضي الى الحادى وافقه اودا يوارى مع في سر ما حتى يخرج
عالمها ورايتك نفسه من شدة الفير معتل الحول وهو لا يشعر به لسا حلتا بقدر على ابروك
دارو الدين في الحرف بالزينة خالكت بالباصة فنت حيلة من قبايل العرب فاضا في
رجلهم وادخلوا ما في الخفاء عبد السر مقتدا بقتيد ورايت جمالا قد ملكت من
يدي البيت ورايت جمالا قد دخل وعرف ابل كانه يترج معه فقال في الغلام انت منيت فنت
في حق فانه محكم لضيقه فاليرح شفا حرك في هذا المقدم صاء على التذوق في هذا المقدم
الطعام امتعت فقلت لا اكل ما لم اشبع في هذا البعد فقال ان هذا الغلام اقر في هذا
جميع مالي فقلت ماذا فعل قال ان لسة ما طوبى وكننت احسن من طوبى هذه الجمال فخلها
احا لاشا لاد كان قد مضى قطع سير طي ليا ليل في ليلة من طوبى فنت في الحظوظ اساطها
سالت كلها الا هذه الجمال الواحد ولكن انت خيفتي ففكرت انك قد عرفت لك فاصبحت انت
اسمع صوتها اوصيا امن ان يحد على حل سقى الما من بر صانك فلما انقضى صوتها فلكم الحول
وقطع بها ووضعت انا على وهي فاضل اني قطعتا الطيب منه فانت تأثره انما
في التلويح بحسوس ومن لم حركة التلويح فنتا فنت طيل من لا اعتدال بعد من الرضاينة
ناذير في خطا الطبع وكننت على الجمال ما طوبى بل على سائر الهام فنت جميعها سائر الخفات
الموزونة ولذلك كانتا الطير يفت على ارضه عليه الصلح والسلم لا شاع صوتها واما كان التل

٣٥١
٣٢٦

في السماع باعتبار ما يثير في القلب لم يحرك حكم مطلقا ما بالية ونحوه بل يختلف ذلك بالاموال
والاخصاص والتشاكل طرق التفات حكم ما في القلب قال ابو سليمان السماع لا يجعل في
القلب ما يعرفه لكن يحرك ما يعرفه فالقوله انما كانت النجسة الموزونة في موضع الاثر
مخصوصة يرتبط بها الفات في القلب وهي سبعة مواضع الاول عند الخلع فانهم يدورون في الولاية
البلاد بالليل والنهار في المشاهدة ذلك مباح لانها اشياء نظمت في وقتها للكتابة والقيام
والشغل ومنهم من سأل المشاعر وصف الحاجة ونحوها وما يثيرها سبع الشوق الى جمع بيت الله
وقتها لغيره ان كان ثم شوق حاصل لما يستعان الشوق وليست اليه ان لم يكن حاصله الا كما
الحج وقته والشوق اليه هو ان كانت الشوق اليه بكل ما سوف يحرقه او كما يحرقه ان يحرقه
في الوصل ليزن به السبع والشوق الى الفاس الى الحج وصف البيت والمشاورة وصف الغزاة عليه
جاز لغيره ذلك على نظم السرفات الوقت انما الصافي الى الجمع ما من الكلام اوقع في القلب فانه
انيف اليه سميت طيب ونفحات مودعة في اوقاف طاب احيف اليه للطلب والشايعين
وكانت الاسماع في ذلك لا يثير كل ذلك جازيها لم يدخل في هذا امر من الاثبات في منعار النثر
ثم ان تحفة شوق من لا يجرى لها الخرج الى الحج كالدخا مستطاع الغرض من نفسه ولم يادخل
ابدا في الخرج فذلك هم سوية الى الخرج بالسماع وكل كلام مسرق فان الشوق الى الحرام
حرام فكذلك كانت الطرق غير آمنة مكان ان كل كلام حرام غير حركة القلب في حيلته بالافق
ان في ما يتبادر الفراء من الناس الى الفراء وتلك ايضا مباح كالطعام مكن ينقون بها
اشعارهم وطرفة الحرام اشعار الحج لان استشارة واحة القربى بالشمع والخطبة والفضيلة
على لكونه من تحسين النجاسة ما حقا بالنفس والبال بلا ضابط للبال اشعار النجاسة مثل
قوله المنيق فالاعتد تحت السيوف مكررات وقاسي الذل في حكمه وقوله في الجبار ان
الجبن حرم ملك خديمه الطبع اللين فاشكال ذلك وطرفة الاذان النجاسة بخلاف الطرق
الشوق فذلك ايضا مباح في وقت مباح في الغزو ومنعوب اليه في وقت يحجب فيه الغزو
فذلك مباح من جازيها الى الخرج الى الفراء الثالث الرخوات التي يستعملها النجسان في وقت
اللقا في وقت من الشجع للنفس والاسماء وتحررك البسطة في البيت كالزينة والخرج بالانعام
فانفرد ذلك الاوقات بالخطا وشيق وصوت طيب كان في ارفع في الغنى وذلك مباح في كل
قال مباح ومنعوب في كل قال منعوب ومخطو في قال المسلم ما حل الزمة وكل لما

الحركة الجارية في الأجزاء فلا يجوز أن يجرى من حيث أنه كلام مفهوما مستلزما في باسرات
طبيعية والحال هو في الحقيقة النظرية التي هي من حيث الحركة للثقل وبموجب ما هو عليه عليه
فأقول قد قاله شريفة من أسبغ الصفات الموزونة الإخراج حتى أنها التوزن فيها ثانياً ليساً من
الاصوات ما يخرج منها ما يخرج منها ما يخرج منها ما يخرج منها ما يخرج منها ما يخرج منها ما يخرج منها
حركات علي وزنها باليد والدجل والاس فلا ينبغي أن يظهر أن ذلك لعم صفات الشر بل هو في
في الاتزان حتى يتل من الحركة السبع والتهافت والصدور فإن فهو فاسد للخارج ليس له علاج لأن
يكون ذلك منهم المنق وتاثير مشاهد في الشيء وهو في هذه صفات السبع الطيبة في
بكاية ويصرف نفسه مما يملكه إلى الصفات التي لا تحل مع بلاد تطوعه من شأنها طهارة ما يترى
معها الاحمال الثقيلة ويستغفر لثقة فتأخذ في ساعد المسافات البعيدة وينبسط في وجه
السطح ما مسكروا به فترى الكا طالت عليها البراري وأخرها الأحياء تحت الخطوط لها
سمت مبتدئ الخط وما ضاهاها ما يضيء إلى الهادي والضياء فيها وصرح في سراجها حتى يصرح
عالمها وربما يتلف نفسه من شدة الغيرة فضل الحبل من الأثر فيه ليسا طهارة من كبري
دارد الذي يفيء المعروف بالزينة قال كنت بالبادية فأتيت قبيلة من بني بلال فوجدت فيها
رجل منهم لا دخل في حمار فزأب في السقاء حبل السرة مقيداً بعنقه ومالته بجلا قد ملئت من
يدعي البيت ورايت رجلاً قد دخل وحرره أبل كأنه يترج رده فقال لي الغلام أنت ضيق الضيق
في حق فانه لكم الضيق فلا يرد شقاؤك في هذا الضيق حساء حل الضيق في هذا الضيق
الطعام استمتعت وقلت لا أكل ما لم أشبع في هذا البعد فقال ان هذا الغلام اقرب إليك
جميع مالي فقلت ماذا فعل فقال ان له موتاً طيباً وكنت اعلم من ظهور هذا الجمل فقلها
احمالاً أنت الأركان محدودي قطع مسيرك ليال بيليله من طيب فقلت قد أحطت بحالها
سألت كلها الأهل الجمل الواحد ولكن أنت ضيق فلكر أمك قد عرفت ذلك فاجبت ان
أسمع صوت فقل أيضاً ان من محدودي حل سقي الماء من جرسك فقل اني سمعت صوت هام ذلك الجمل
وقطع بيله ووقعت لنا على وجهي فإظن اني قطع صفتا الطيب منه فقلت تاثير الشراح
في التلوين محسوس ومن لم يحرك النوع فها من جليل من الاشكال بعيد عن الزجاجة
نابغة فخط الطبع وكلمات على الحال والطير بل على ما يراهم فان جميعها سائر الصفات
الموزونة ولذلك كانت الطير مفعلة على يراع الله عليه الصلوة والسلام لاستماع صوته وبما كان القتل

٣٥١
٣٢٦

في التعلق باعتبار ما يميز في التعلق لم يحل حكم مطلقا باية وتحرر بل يختلف ذلك بالامر
والانفصال باختلاف طرق التعلق فحكم ما في التعلق قال ابو سليمان السلمي لا يجعل بين
التعلق بالشيء وبين حركته ما يوجب في التعلق بالاشياء المحركة فيكون في موضع لا في
موضع يرتبط بها الذات في التعلق وهي سبعة مواضع الاول عند المخرج فانه يودع في الملائكة
البلايا والطبل والشاهدين والفتنة وذلك سبحانه لانها اشياء نظمت في وصف الكعبة والقيام
والحليم وزعم من غير المشاهير وصف البادية وغيرها ما يوجب الشوق اليها في بناء
الاشياء في ارضه ان كان ثم خوف حاصل او امتنان الشوق وطبعا ان لم يكن حاصل الا ان كان
الحج وقدره والوصف الموجود اكان الشوق اليه بكل ما سوف يحرقه او كما يحرقه الا ان يعلم كماله
في الوصف عزه بالجمع والشوق الناس الى الحج وصف البيت والمشاعر وصف التراب عليه
جاز الحزن وذلك على نظم السوريات للوقت اذا تصاف الى الجمع عند الكلام ارفع في التعلق فاذا
انقلب اليه صحت طيب وفات مودعة فادعته فانت خفيف اليه الطبل والشاهدين
ومكانات الاشياء فاعلم ان الشوق في كل ذلك بطريقين فاما في الاول فانه لا يكون في موضع الا ان
علم ان مقتضى الشوق من الامور الخارجة الى الحج كالتوجه الى مكة من نفسه ولم يأت
اولا في المخرج فانه علم مقتضى التوجه الى الحج بالجمع وكل كلام في الشوق فان الشوق الى الحرام
حرام وكان اذا كانت الطريقة غير كريمة كان في ذلك خالف الحرام في حركته التعلق في حركته الى الله
تعالى ما يصادف الغرض من الناس على الفرض وذلك ايضا مباح كالطعام ولكن ينبغي ان لا
اشعارهم وطريق الحرام لثمة الحج لان استئثاره وادعته للفرق بالجميع والخطب والخصا
على الكفاية في تعيين الجملة ما يقتضيه النفس والمال بلا امتناع اليه والاشارة المتقدمة مثل
قوله المنيق فالامت تحت التوقيف مكرهات وقاسى الذي في حكم قوله في الجوارك
الجميع حرم ذلك بغيره الطبع اللين لمثال ذلك وطرف الادزان النجسة يخالف الطرق
المشوقة نحو ايضا مباح في وقت ساج في الفرض ومنعوب اليه في وقت يستحب فيه الفرض
وذلك يتحقق من جهة له يخرج الى الفرض الثالث الزيارات التي يستعملها الجمعان في وقت
اللقاء في حركته منها المشايخ للنفس والاشياء وتحركه اليه في وقت الفرض في وقت الفرض
والفرض وذلك في الاوقات مبطون وشيئ من طيب كانه ارفع في المنعوب وذلك مباح في كل
قوله مباح ومنعوب في كل حال منعوب ومبطون في حال المسلم واهل الذمة وكل ما

مخطوط لان محرك الماء في الياء المخطوط مخطوط وذلك منتقل من شجرات النخلة كسلي وخالد بن قحط
عينا وغيرهما ولذلك يقولون في ان يمنع من الغريب بالمشايعين في معسكر الغزاة لان حصة مرق
بحزن حائل هذه الجماعة ومنع حله بالنفس ويسبق الى العمل والوطن ويريد الفتق
في القتال وكذا حائل الاصل والالهام المرفقة للقلب والالهام المرفقة بالمشايعين
الحركة الجملة من مخطوط كسلي في مخطوط الاصل عن القتال المذهب اليه فهو من فصله
على قسما من عن القتال المخطوط فهو بطبع الرابع اصله التياحتر وانما تياحتر في
الغزاة كما هو بالذمة الكا بقو المخطوط في ان هو ومنهم لما المذموم في المخطوط على ما في
قال المخطوط لكيلا تاسوا على ما في انكم والمخطوط على الامت من هذا القيل فان هذا ايضا له
وتاس على ما لا تملكه في المخطوط لما كان من هو كان في المخطوط من هو ما لا تملكه
الشيء المذموم في التياحتر واما المخطوط المذموم في الامت على التياحتر في المخطوط ويمكن
على مخطوطه واما في المخطوط والمخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط
ومحرك هذا المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط
محمية التياحتر في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط
ويكي في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط
محمية لان المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط
المشتر بالجملة الاشجار المرفقة للقلب ولا يمكن ان يكون في المخطوط في المخطوط
واثارة من المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط
بما كان في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط
عند وفاة المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط
جوانه ان المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط
ويقال على مخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط
على المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط
وهو من المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط
من المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط
الفرج به وفي كل سبب من اسباب المخطوط في المخطوط في المخطوط في المخطوط

انها قالت ليت النبي صلى الله عليه وسلم يستأجرني وانا انظر الى الحبشة طبعني في الجحيم حتى اكون
 في الجنة اسماء فاقاموا بعد المناداة للحفنة التي امرت به في المناداة التي طردوا بها
 رسولهم بالخلد في الجحيم فاستدعى عن الزهري عن حمزة عن طايف ان ابا بكر دخل
 عليها هذه صاحب بيت النبي ايام من اذ غاب وصار النبي صلى الله عليه وسلم من شدة غيابه
 ابن بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم من وجهه فقال عما يا ابا بكر فاحذر ايام عبيد وقال عائشة
 ليت النبي صلى الله عليه وسلم استأجرني فانا انظر الى الحبشة ثم يطوف في الجحيم فنجيم عروني
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اراكم في الآخرة وفي حديثه عن طائفة من الصحابة
 عن ربيعة بن عثمان بن عفان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من ربيعة بن عثمان بن عفان
 بنم علي بن ابي طالب جرحه الحبشة وطعن في بطنه في سبعين رجلا من بني النضير في بطنه
 ابي انظر الى اوصافهم ثم من اهل بني بكر انما الذي احدثه من بني بكر من اهل بني بكر
 كنت الحبشة بالجنات مطروحة على النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتون سواي في فكن ينسبون
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت كذا النبي صلى الله عليه وسلم من بني بكر من اهل بني بكر
 وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال لما احدثت بني بكر قال فاحذر الذي احدثت
 رسولون قالوا من قال ما فعلنا انظر عليه فقلت بنينا فقلت قال فقول بنينا فقلت قال
 او ما سمعت ان المسلمين جندوا وخرجوا الى الحبشة فخرجوا من بيتي وانشروا الحبشة فخرجوا
 على عاتق النسيان في اشد العصور من الحبشة ما ارجع من غير اكله صورة يليل ما روي
 في بعض الروايات ان الناس كانوا يحبسونهم في بطنهم وقالوا عاتقهم في بطنهم
 صلى الله عليه وسلم وحدثني جاريته ان حبشيا من حبشيا عاتقها فخرج على الناس وحدثني
 ربيعة بن عثمان بن عفان قال قالوا ان الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا عاتقها فخرج على ما خرجوا وكان يوم عيد الحب
 السراة فيه بالدرق ما خرجت فلما سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال قال بنسب من نظر
 اكلت فخرجت على بني بكر وحدثني جاريته ان حبشيا من حبشيا عاتقها فخرج على الناس وحدثني
 فقلت فخرجت قال فاذ جوي في جميع مسلمين فخرجت على ما خرجت فخرجت انظر الى اهلهم حتى
 كنت الذي اخذت فحدثت العبادت كلها في العبيد من ربيعة بن عثمان بن عفان ما فعلت
 ليس لهم فيها دالة على انهم من الرخص الاول الملبس لا يخفى عانة الحبشة في الرخص الاول

والثاني فصل في كيفية المحل والثالث قوله صلى الله عليه وسلم وكم يا بني الذوق وهو امر بالمعروف والنهي عن المنكر
فكيف تم ذلك من غير ما والراجح منه لانه بكل واحد من الانكار والعصر وصليته وايه يوم عيد اي هو
وقت الشروع وهذا من اسباب التردد والتعاس وهو طول المدة في مشاهدة ذلك وتساوئته لولا
ما يشه ويهدد قبل ان يحسن الخلق في تطبيب قلوب النساء والصبيات بمشاهدة الطبيب
احسن من خشوة الزهد والاضيق في الانتعاش والمنع والقباض قوله صلى الله عليه وسلم
انذار لعائشة انتم حين انتم في كل ذلك فلا ينظر من ساعد الاهل خوفا من حبسها
او من حشنة فان الاقواس في السابق بولها في الرد سبب من حشنة وهو من غير ان يقدم على هذه
فانما ابتداء السؤال فلا حاجة في ما سأل في الرخصة في الفناء والضرب بالذوق في الجوارح
مع ان شئته في ذلك من غير المشي طائف وفي بيان ان المراد من غير ذلك هو انسان ان رسول الله صلى
كان يقع معه صوت الجوارح وهو من ضيق ولو كان لضرب الاوتار في موضع لما جرت الجوارح
ثم لم يقع صوت الاوتار معه فيدل على ان صوت المشاهدة غير مهم فم صوت المزمار بل انما
يهم عند معرفة الغلبة بوجه التماس في الضيق في يدل على ايامه الفناء والرقص والرقص
بالدف واللقب بالدف والطراب والمثل لها وصل الحشنة والنفوس في هذه الاوقات السريفة وكلها
تباين على يوم العيد فانه وقت سرور وفيه مضلة يوم الفرح والراحة والنعيم والاحتفال
ويوم التمتع من المسافر سائر اسباب الفرح وهو كل ما يجوز الفرح به شرها من جز الفرح بزيادة
الافراح ولما يتم واجتماعهم في موضع واحد على طعام الكلام في ايضا مظنة الانتعاش والسرور
منع المشتاق من حركة الشوق وتحيين الشوق وحيله للنفس فان كان في مشاهدة النفس
فالفرض تأكيد اللذة فان كانت مع الحرة والفرح تهيئ الشوق والشوق وان كان الحرة في اللذة
اذا انضاف اليه زجاجة الرمال فان المعجزة لا يذوقها الا من حرم وقت اللذة الزيادة بحسب قوة الشوق
ولعل الشوق المخرج من هذا المعراج يخرج الشوق ويحرك الشوق ويهيئ لذة الرجا في اللذة
الربايع الاطباء في وصف حسن المحبوب وهذا خلل اذا كان المشتاق اليه من بلح صالة
كن حشنة رغبته او رغبته في حشاها ايضا حشنة لذة لها بها فيقول بالمشاهدة
ربايع الاذن ويتم لطيف صافي الدمال والمزلق الحلق فيلذذ اسباب اللذة فلهذا
نوع مع كثرة مشاهدة الدنيا ومتاعها وما الحيق الدنيا بالقلب وهو كذلك لكنه اغضب
جارية او حبات وحيل منه ومنها بسبب من الاسباب فلهذا ان يترك بالسمع شوقه وان

١
 ٣٢٨
 ٥٢

لذة زحار الرمال فان بلعها او طلقها لم يحرم عليه ذلك بعد ان يجوز تحريك الشوق حيث لا يجوز
 الى اصل واللقاء واما ان يشغل به نفسه صورة صبي او امرأة لا يجعله النظر اليها مكافيا لبيع
 على ما مثل به نفسه فهو طاهر لان تحريك الفعل من الافعال المحظورة وتخرج للراعية الى ما لا
 يباع للموكل اليه كزكز المشاق والشفاء من الشبان في وقت حضانة الشهوة لا يفتكون
 من اضرار شئ من ذلك وفيه كساح في حتم طائفة من العلماء الذين لا اذيع الى بيع الموضع المبيع فيك
 قيل حكم من اشترى خصاله فان يسعد وبيع الانسان بغير اجماع ويحرك المبيع المبيع
 ساعدها لغيره من غير ان يرد الى رعيته طلاق الى الفتاة فلا يفتقر الى ثبوت الاراء فيكون المبيع
 بمقتضى اجماع الاصمعة من اوقافها المبيع في نفسه مع لثمة وهو كذا فتمت وجب وعقدنا عليه
 في مستخرج منه لمع الان المكشفتات والملاطعات لا يحيط الوصف به اذ هو من فاعها
 ويذكرها من كذا من غير ان يفتقر تلك الاشكال بل ساق الصيغة وبيعها من غير ان يبيع
 والمسا فقالت يشارف من نفسه على الامكن وما فيها قبل المبيع ثم يكون ملكا للموكل او لغيره
 ليعاد وتقول لها حق القلب بغير ان يفتقر من كذا لثمة كما عرفت في المجلد المرفوع عليها
 من حيث تخرج النساء والمسا من مشاهدات ومكاشفات وهي فاعها على المشتري
 ونها تفرقت القرايت كلها فاعها على المشتري اليها من جملة القرايت لان جملة المراسم والمسا على
 ان يحصل ضمن الاموال للقلب بالمبيع سوية تلحق في مناسبة القرايت الموقوفة للزوج
 واخر الاذيع لها واثارتها لها سواء من غير ان يفتقر لها ما يقتضي معرفة السبب في المبيع
 الاذيع بالاصل من مقتضى ان يعلم المكشفتات والمسا على القاسي اطلب المهر من
 لذة المبيع من المقتضى المستقيم من طاهر اليه حاله وان كان يجب اليه من ذلك
 فيجب المهر من لذة المباشرة ويجب المهر من لذة المباشرة واستيف المهر والقوم في المبيع
 ويجب الجاهل من لذة مخرقة لصلته في المهر من طاهر اليه حاله وان كان يجب اليه من ذلك
 سبب طاهر وهو ان لذة الزوج اياك والاراك يستدعي منك كذا يستدعي في قوله وذكر في كل
 ثري او كالم يفسد منه المستند فكيف يدرك لذة القوم من ضده الموقوفة وكيف يدرك لذة القوم
 من فقد المهر ولذة المقتضى ان يفتقر المصلح فكذلك ذوق المبيع بالقلب بعد وحيث
 الى المهر ويذكر بحالته بالحق في القلب من مقتضا عدم الاحالة لذة وشكك في قول كنت يتصور
 الشوق في حق المقتضى ان يكون المبيع موكا فاعلم ان من عرف الله احد الاحالة من تأكدت

معرفة تأكدت بحسبه مدد ما كد معرفة فالهبة او المالكيت بحيث عشنا فلا معنى للمعنى الا
تكونت منطوقه بل قد كانت العرب ان هو اعنى به المالكيت يحصل له عبادة في خلقه و اعلم
كل حال محسوس من مددك الحال ولكن الحال ان الكائنات تناسل بالخلق ومنها الملائكة او رب
عاشد البحر وان كان الحال بالخلال والعظمة وعلى الرتبة ومنهن الصفات والاضلاق وال
الغزات كما في الخلق وما فاضت عليهم على العالم الى غير ذلك من الصفات والاضلاق او رب
القلب من نظير الحال قد يستمد لها ايضا صفات الاطلاقا جليل وحسن ولا يراه من غير
به انه جليل الاضلاق هي الصفات حسن السيرة حتى يوجب الازيل هذه الصفات الباطنة
استحسانا لها كاهب الصفوة الظاهرة وقد تبا كده في الهبة فليس عشنا حكم من المالك
في حبه ارباب المذاهب كاشا في وما لك راي حقيقه حتى يبدلون اسرارهم واربابهم
وما لا تم وزدوت على كل ما شئت في العالم والخالفة ومن العجب ان يعقل عشنا
لم يشاهد قط صفة اجليل ام قبيح وهو الاك منك ولكن لجمال صفة الباطنة و
الرضه والغريرات الماسدة من علم لاهل الدين وخرج لك من الممالك ثم لا تصل عشنا
ولا حال ولا محبوب في العالم الا هو حشمت من صفاته واو من آثار كرمه وورقه من
جود بل كل حسن وجمال في العالم او ربك بالحقول والاصناف والاساطيع وسائر الخواص من
مبتدا العالم الى معصوم ومن خيرة المزايا التي منتهى المرحمة ذرة من قرينة قوته واهبه من آثار
حضرة طيف شرف كيف لا يصلح جلاله هذا صفته وكيف لا يتكلم عند الحاضرين باوفا
حبه حتى يهاجدها يكون الاطلاق لم الشفط طنة طلا في حقه لتعظيم الاساءه من ط
محسنة فيصان من صفته من المظهر وشدة ظهوره واستمر من الابصار يا طرف هذه ولا
استجاب له سبحانه يا من في المشرق والامم بوجهه ابصار الملائكة والجن والخلق
ان ظهوره سبب خفا وعلية القول وذهبت المظروب ومجاوت القول وسار
الاعضاء ولو كانت المظروب من المهاراة والحديد لا يصبه سبب سببها انما يجله وكاد
كأناف مخلوق كنه في الشمس ابصار الخفا فيش وسباق حقيق هذه الاشياء في كتاب
الهبة وسبح ان محبة غير الله فتدور وجوه المالحق بالخلق لا يعرف غير الله الا في شرا
الامم وانما له حقيقة لا يتصور الا في من حيث انها افعال فلم يجاوز معرفة القاع الى غير
فمن حقه الشا في وعلى وصيته من حيث انه بصفته لا من حيث انه بياض وجلد وجود

كلام منقول من لغة عربية فلم جاز معرفة الساعني في قير ولا جازة وبحث في غير ذلك وجر
سوي اده فهو صنف الذي صنفه وجامع لهذا الفن وانه ان كانت هي منع انما هي من الصنع
صناعات الصانع كاي من حسن النسيج من مثل الخشب والجلود مثله كانت معرفة وبحث في
على امره فير جماعة الذين ساءوا من هذا الصنف الذي لا يفتي في تركه بل ما سوي هذا الصنف من
قابل للترك او كل مجرب سواء فيصوره فيل انما في العجوة وافر في الكفاية فاصحها في حاله
فلا يتصور له ثبات في الامكان وعلى الوجود كما ان اسم العشق على حب فيرجع الى اجناسه لا
صيفة نعم ان بعض الترتيب في بعضاته من اسمه فلا يترك من هذا الصنف العشق العليل الذي
الذي هو عبارة عن فاسد في حال الاجسام وقصته من الرقاع مثل هذا العليل الذي لا
يستعمل منه هذا العشق والسوق والرياح ولا يزال تحت هذا الانكسار والخاف كما هو
السمية الزجس والرياحان ونحوه في السيرة في الحبس واصطلاح المصنفان فان الانكسار
انما هو الاطلاق في حق الله تعالى لم يكن سوا ما هو في حبس من ايامه في حبه والاهم
باختلاف الالهام عليه في هذه المديحة في احوال هذا الانكسار في الالهة في سائر
مع صفاته تعالى وسد قلبه في حبه سبب سبب القلب في قدره في ابراهيم عن سوي
ان سوي له عليه وسلم ان ذكر فلا يجر في ابراهيم كان على صفة قال لا من خلق السما
قال له في رجل من خلق الله تعالى خالته في رجل قال من خلق الجبال قال الله
في رجل قال من خلق هذا العظم قالت له في رجل فقال في الله اسم الله تعالى شانه في رويته
من الجبل فسطع وكان مع ما دل على سلاله وتام فطره فطر له ووجد في نفسه
في الجبل وما انزلت الكيت الا ليطر بل يتركه في رويته في رويته في الله تعالى فطره
وزمراكم فلم يصر الى صفتكم فلم يستحق ان يفرحوا بالمدد ان تفكر من انما في السماع من
ومقتضياتهم وقد ظهر على القطع اليقظة في بعض الطابع والفتب اليقظة في بعض الطابع فان
قلت فقال له حال جرم فيها فاقول ان جرم محض محض في الجمع وما هو في
آلة السماع وما هو في نظم الصوت وما هو في نفس المسمع او في مواظبة كل اكان
السماع هو الجمع والمسمع آلة السماع الحسا وفي الاول الذي يكون السمع اشارة الى العقل
اليها ويخفى في سماعها وفي سماع الهوى الارز الذي يخفى في سماعها في الهوى
من خوف الفتنة وليس ذلك لاجل السائل لكانت المارة تحت من سوتها في الهوى

من غير الخاف فلا يجوز لها دسها ويحرم من بها بالقرآن ايضا ^{ولا} قد الصواب ان كان يخاف منه
كان قلنت قول من ان من يملكه علم بكل ما في الجنة واليهاب ان لا يحرم الا حرمه في الجنة
هذه المسئلة من حيث الحقته ^{ولا} بآدبه لعلنا نعلم ان الخلق بالاشياء والمنظر الى وجهها
حرم من استخف الله او لم يحف لانها سخط الله على الجمله تنقض الشرع بحجم الجمل من
غير الخاف الى الصواب والمشافى ان النظر الى الصبيات مباح الا من خافه الله فلا يلحق
الصبيات بالنساء في حرم الجسد بل تتبع فيه الحفظ كالحرة والعبد من هذه الرضوخ
فان فسادا على النظر اليها يجب جسم الهاب وهو قياس قريب منها وقت اذ الشوق يوم الى
النظر في بابل هوانها ولا يجر الى الصبيات ^{ولا} غير حركه المتكلمة في الحرام كتركها
بل هو مستصحب الحرة من خذلانها ^{ولا} في حقها في وقت الصباة يكون الرضا
في السلام ما الاستتار والسؤال والنساء ووجهه ولكن للنساء مزيدا في حركه التوجه في
هذا على النظر الى الصبيات لولا لانهم لم يجر بها بالاحتياط كالم يوم النساء ليس الا ان
ان يفي مشارقة ما من الحرام عليه هذا هو الا في بيتا كحديثه المصنفين في بيت ما
اذ علم انه على الله عليه ولم كان يجمع من تعامل جبر منه يمكن لم يكن القننه خوفه عليه
لم يجر في ذلك كان يختلف هذا بحال الحرة واحوال الرجل في كونه شاملا ونجسا ولا يحد
المرأة مثل هذا بالاحوال فانما يفرق في التخييل والاحتياط وهو صام وليس للنساء كذا
والقبلة يدعوا في قطع في الصوم وهو مطلقا مباح يجر الى التخييل والنساء من حرام
فصلت فكل ايضا بالاحتياط المضاف الى في الآلة بان يكون من شدة الشرب او الخسوف
في الغرامير والادوار وطول الكثرة فمذمومة افهام وماذا كان يبقى على اصل الابهام كالم
وان كان فيه الجلال كالمطيل والنساء عفيف والضيف بالمطيل وما في الآلات المضاف الى
في نظم الصبيات وهو المضافات كان في شئ من الخفاء والخسوف والجوارح على الله او على
او على الهابة كاربعة الرطاف في هوانها القنابة وغيره فمباح فكل حرام بل كان غير الخاف المستبح
شريك الخاف ولكن كذا ما فيه نصف امرأة جبرها فانه لا يجوز نصف المرأة يعني يجرى الرجال واما
هوان الكفار واليهاب فذلك جائز فقد كاف حسان في من ثابت في بايع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويماجي الكفار وامن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر فلما التخييل وهو الذي فيه التخييل
المخدوع والاصلاح وحسن القدر والنعامة وما في الصبيات النساء فهذا فيه نظر واليهاب

[illegible]

[illegible]

٣٥٤
١٥١

فانما هو من اجل ما خرج من حقيقته وانه اذا اكتشف الغطاء عن دليل الاباحة فلا يزال من
 خائف من ظهور الدليل واما الشافعي فليس يحرم الغطاء من منعه اسلا ولا يفتقر الشافعي
 وقال في الجبل فيقتل من اعظم من شهادته ذلك لان من الغطاء المذكور الذي يشبه الباطل
 ومن ضل كما هو منسب اليه الغشاقية ومقرها المروية فان لم يكن معها بين القوم وان كان
 لا يثبت نفسه اليها اعتناء ولا يثبت ذلك على ما في عليه فيما عرفت بانما يطرب في الحال فيتم
 عالم فيقطع هذا شهادته واستدل بحديث الجاهل بين اللذين كانتا ضيقتا مندهما يشبه
 وقال في من بن عبد الله بن سالت الشافعي من رواية اصل الحديث السماع فقال لا اعلم اسلا
 من على الجواز من السماع الا ان كان منه في الارض صنفه لهذا الحديث وذكر الاطلاق والمرايح
 وحينئذ السمت بطائفت الاشعار فيباح حيث قال انه لو كان يشبه الباطل فقول من
 محرم واكثر من حيث المنع ليس بحرام فذهب الجنبه وذهبهم من حيث كان روي الله
 مثل ان عليه لم يجرى اليه ولا يكره بل الله والحق لا يخرجه الله بل ان في ما نهى عن
 فاقية فيه فان الانسان لم يظفر على نفسه ان يضع اليد على نفسه في اليوم مائة مرة
 فهذا لا فائدة فيه ولا يحرم فالله لا يخرجه الله بالحق في ايديكم وانه كان ذكر اسم الله
 التي والحق في مع الله لا فائدة فيه لا يخرجه فكيف بالشرا والحق واما قوله يشبه
 الباطل فلا يدل هذا على اعتقاد المحرم بل انما قال هو باطل من جهة المائل على الحق بل انما
 خلق من النايون فالباطل ما لا فائدة فيه كقولنا الجبل لم يخرجه من انما اعتنى منكم على
 اشربت حتى باطل ما كان التمسك بالحق والطايفة وليس بحرام الا اذا اعتدوا اليك
 المحقق الذي منع الشروع منه وانما في مسكوه غير له على مقتضى المواضع التي ذكرناها
 او قيل على الشريعة فانه نفس طوبى اليك لانه الشيطان وعو كافي في كل شيء وقوله ية
 عليه فان ذكره ليس من عادة من يهتدي به في طوبى له في الشريعة انما
 بالواجبة عليه لا يدل على تحريمه ايضا بل قد يدور المشهاد بما لا كل في الشريعة وما خرجت
 المروية بل الحكاية بساطة وليست صناعية في معرفة وقدرته شهادة المحرمين بطول الغيبة
 فتعريفه يدل على انما هو الكرامة الشريعة منها هو الغيبة بغير من كمال الايمان بالله
 القويم فما ذكرناه من علمه بين ان جميع الغائبين يحرم السماع والحق انما سمعوا اجابوا
 ومن الناس من ينسب الحديث قال ابن مسعود والحسن البصري والفقهاء انما هو الحديث

ثم قلنا انما هو من حيث
 ١٥١

[illegible]

ما من الاكل الا سقط وجا انفع صله يحرم بقاها من كبر تسقى الدنيا والفسق الجحيم باروى من
 عقبة بن عامر ابن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل شئ يلهو به الرجل فهو اجل الاناوية
 فرب من وجبه بنفسه من ملاحيته امرته قلنا اجل باطل لا بد ان يلقى الحشر من اجله على بدل عدم
 الخلقية وقد علم ذلك علي بن النعمان بالخط الى الحبشة من اجزء الثلث والنس
 عجم بل يلقى بالخط من الخطى كقول عبيد بن عمير عليه وسلم اجل دم امرئ مسلم الا باعد
 ذلك فانه يلقى به رايح ونفاس وكذلك ملاحية امرته لا فائدة له الا التلذذ وفي هذا تلذذ
 على انه الشرح في البساتين وسماج اصناف الطيور ما فرغ الملاحيات ما لم يره الرجل ولا يحرم
 في منها ان جاوز منه باطل اجحوا بقرى ثمان فواى منه ما نعتيت ولا نعت ولا است
 ذكر في بعض البساتين بقرى اربعة على اربعة عليه من لم يقتل عليه كذا القوم ومن لم يتركها
 حررا ان كان هذا دليل تحريم النساء فمن اين ثبت ان ثمان فواى منه كان لا يترك الا
 الحرم اجحوا بقرى اربعة من سبع النساء ثبت التناف في القلب وتنازعهم كانت الما
 البطل مدغم بعضهم وكل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خير جميع ومر على ابن عمر بن الخطاب
 وفيه بطل يفتى قتال لا التمتع لكم ومن نافع انه قال كنت مع ابن عمر بن الخطاب فسمع زبانا في
 موضع اصبغ في اذنيه ثم عدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع التمتع ذلك شئ قلت لا فاما
 اصبغيه فقال هكذا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وقال الفضيل بن عياض
 من النساء رقية النوا وقال بعضهم النساء زايما فجواب وقال يزيد بن ابي اكم والنساء
 فانه زهي السجدة ومهدم الحرة وادى بنوب عن الحسن والفضل ما يفعله الشكر فلان كنتم
 اذنا عاقلين فحببنا النساء فان النساء اذنة لنا فاحقرنا قلنا ان مسعود بين النساء
 اذ يدقق من الخوف فانه في حقه يثبت النساء او فرقة كله ان حرم نفسه على غيره من زوج
 سوته ولا يزال يناظر ويورد الى الناس من يرضى في نساء زه ذلك ايضا لا يوجب تحريمها فاما
 ليس اثبات الجملة وركوب الخليل المعجمة وما ياروا في الزينة والنساء في الحوث
 والافهام ما فرغ ثبت الزنا والافهام في التلب ولا يطلق القول بغيرها فليس الاثنا
 السب في ظهور التناف في القلب فقط بل البساتين التي هي موضع نظر الخلق اكثر تاثيرا
 والذكر في ورخواصه من قرب من حقه وتعلق فيه لا يستشعر به نفسه بل لا يحسن
 يشبهه فلهذا التناف من البساتين وهو لا يسمع الله لكم لاد على الحرم من حيث انه

فتنازل كما نزل من قبله ولا يلقى به الرفقة ولا يرفع من شأنه من قبله من كان من قبله من كان من قبله
الى زيارة بيت الله بل مجرد اللحن فانك قد علمت كونه منكرا بالانصاف الى حالهم وقال الامام
وحكايات الاحوال كثر فيها وجوز الاحتمال واما وضع الاسم في التسمية فاعلم ان
تافعا بوضع الاسم ولا انك عليه ساعد طافا وضع هو اسبغ لانه ركب في الحلال
محمدا عليه من صوت رجب في اللحن ويخبر عن ذلك كان فيه من رجلي منه ترك ذلك
فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انذر بين ابن عمر لا يدل على الخبر بل يدل على ان
تركه ولعلك يرى انك في كل الاحوال على اذن ما حاق الدنيا الاولى تركها اذا علم ان
ذلك هو خير من القلب قد ضلح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفلق من الضلوة وروى الشيا
بهم ان كان عليه السلام شغل قلبه ان يرى ان ذلك يدل على تحريم الاطعام على النفس
صلى الله عليه وسلم كان في حاله كان صوت زمارة التي يشتغل من تلك الحالة كما كان المسلم
يشغل من الصلوة على الحاجة التي استشارت الاحوال الشبهة من القلب بحيلة النجاس
الى من حرمه لم الشرح الحق وان كان كالا بالانصاف الى غير ذلك قال الامام في بيان
بمعنى ينطق اذ لمات من يسمع منه اشارة الى ان النجاس من الله تعالى هو اللطم فالانصاف
على القول في لغة السمع والشهوة فلا يجازي الى تلك الحيلة واما قول القائل
زايد النجاسة وكذلك ما عدل من الاقاويل القريبة منه فهو مقل على النجاسة والمقتضى من
النجاسة ولو كان ذلك ملما لاسمع من الجاهلين في صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما القياس ففائدة ما يذكر فيه ان قياس على الامتداد وقد سبق الفرق ايضا في هو
ولعب وهو كذلك لكن الدنيا كلها لله واجب قال عمر بن الخطاب عنه لروى عنه اغلانت له
زار بيت وجميع الملائكة من النساء والرجال والذين هم بسبيل جميع الملائكة
المنزح القيل لالغش فيه حلال قبل ذلك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى الحاجة كما
فصيلة في كتاب آفات النساء النساء الله تعالى واي هو زيد على الملائكة والزوج في
لهم وقد ثبت بانفس اباحت على اني اتول الله من روح للقلب وتنفذ عنه اجبا
الذكر والقلب انما هو كهيئة ومعهها امانة لها على الجسد والمراغب على نفسه
ينبغي ان يتعطل يوم الجمعة لان عطلة يوم الجمعة في سائر الايام والمراغب
على الصلوات في سائر الاوقات ينبغي ان يتعطل في بعض الاوقات ولا جله كونه

٣٥٨
 ٣٥٣

الصلوات في بعض الاوقات والمطلبة ممنه على العمل والالتزم معين على الجهد لا يصير على الجهد
 الحظ والحق الحق لا يفرق بين الدنيا والآخرة والقلب من داء الالهي والخلال فينقى ان يكون
 سببا وكن لا ينفق ان يستكرهه لا لا يستكمل من الدنيا وما دونها في هذه الدنيا يستقر
 هذا في حق من لا يحرر المعاج من قلبه مستهجرة يطلب غيرها بل ليس له الا الله والاشكال
 المحضة فينقى ان يستقبله ذلك ليوصل به الى المقصد الذي ذكرناه ثم هذا يدل على نقصان
 من ذوق الكمال بل الكمال هو الذي لا يحتاج الى يرفع نفسه بغير الحق وان كانت الارادة
 سببا في التوجه من السطر على السطر الثاني من السطر بها التمام الى الحق ولم تقا
 ان تركها مثال هذا الامور وانما لا تقونه البيا مستطوع الشأن
 في آفاق التمتع وكما بعد العلم ان الله في هذا السماع فهو الصنيع وشرا على معنى السمع
 ثم في القسم المرحل بين الموجد الحركة بالحرايع فينظر في هذه المقدمات الثلاث التمام الاول
 في القسم وهي مختلفة باختلاف اجزائها المصغر للسمع اربعة اجزاء اولها ان يكون ما عده
 الطبع اولى لا ينفذ في السماع الا استلزامه الاطراف والفتايات وهذا سماع وهو نفس رتب
 السماع والاول تركه فيه وكما سائر الجاهل بل لا يستدعي هذا المنطق الا الحق فكل جواز
 نوع المنطق الاصولية الطبيعة المعالجة الثانية ان يسمع فهم مكن وتزله على صورة مخلوق لها حق
 وهي سماع اعتناء على باب التمتع ويكون شرا له للسمع على حسب شراهم وتنفذ احوالهم
 بعد ذلك الحال انفس من ان يتكلم فيها الاشياء شيئا والتي منها والثالثة ان يتردد على
 احواله تنسقي في محالته مع الله تعالى فقلبا احواله في التفكير فتنفذ لتزله عن احوالهم
 المروءات لا يتما اليه في صفاته المروءات لا يتما اليه في صفاته المروءات لا يتما اليه في صفاته
 اليه بطريق المشاهدة والتسوية كمنه الخطا بولي في مقصد طريق هو ما لك وما لا يلب
 خزان عليها ومطالعة مستقبل في ميعاد الله فواضع كمنه كتاب او خطا لم يتردد
 ان يرضى او يرضى او يرضى او يرضى على قايته او يرضى الى شغل او يرضى الى يرضى او
 طبع احواله ومحنة احواله في سماع او يرضى او يرضى او يرضى او يرضى او يرضى او يرضى
 ومسال ليرى في ملاحظة العيب ومطالعة القريب ليرى في ملاحظة القريب ليرى في ملاحظة القريب
 الزايف او يرضى او يرضى او يرضى او يرضى او يرضى او يرضى او يرضى او يرضى او يرضى
 المروءات عليه فيرى في ملاحظة القريب ليرى في ملاحظة القريب ليرى في ملاحظة القريب

التوفيق ويجهل به جميع سببه عليه اسرار محالته لعل ان لا يكون له حال وجب في شرا لا لا فاما
على الحلال وليس على المستمع مراعاة كلامه الشايع من كلامه بل كل كلام وجب وكل في فهم فافهم
سرا المعنى حفظا وتصحيحا هذه الشرايات المستعصية اسئلة بلا يقين بها هل ان المستمع لا يباين
ذكر الصم والمهنة والصنع فاما بينهم منها اظهرها من اجل الصلابة بها التي ذكر كيفية فهم المعاني من
الاظهار والامانة ففي حكايات هذه الصواع ما يكشف عن هذه الكيفية وقد عكس من بعضهم انه يسبح
قول القائل قال الرسول عذرا في رقتك تدرى ما تقول فما سقته لظن والقول فراجع من جعل
يكرر ويجعل مكان الفتاوى فاما قال قال الرسول عذرا في رقتك تدرى ما تقول فما سقته لظن والقول فراجع من جعل
والسرور على القات سئل من رجع ثم كان قتالي وكنت قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان اهل
الجنة يرون ربهم في كل يوم جمعة مرة وقد عكس الذي عن ابن الدجاج ان قال كنت انا وابن عمر
مارين على الدجاجة بين البصر والابله فانا ابتصر جسدا لم ينظر عليه رجل من مدبريها ففهم
ويشاهد كل يوم يتلون فيه هذا كما جعل واذا شاب تحت الخطر بعد ركنه به عليه حرقه يسبح لها
يا جارية بالله ويهوى مولاك الا احدث علي هذا البيت فاعلمت فكانت الشاب يقولوا ولما
تكونا مع الحق فتشبهت به وانا قال قلنا قطعتنا ففهمنا ففهمنا فقال صاحب
التمر الجارية انت تترى لبيد الله قال ثم خرج اهل العرة فسلوا عليه فلما فرغوا من وقته
قال صاحب التمر انتم تعلمون ان كل شيء في سبيل الله وكل جوارى اسرا وهذا التمر السويل
قال ثم رجع فبادر ما ربه بالانذار الذي يشره في روجه هو الناس ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا
احسبهم وهم يكون فلم يسبح له سحر والمطهر ان كان مستغرقا في الاستماع بالسمع والسمع
التيوت على حسن الادب في المعاملات والمساغة على مطلب قلبه وسيله من بين الحق
فما فرغ سمعه ما يوافق حله حصص من الله تعالى كما انه يحاط به واقبل كل يوم يتلون في روجه
اجل وان كان سمعه من الله تعالى روجه فيبقى ان يكون قد اكتمل قافله ان لم في روجه
الله تعالى وهو قصصنا في الاخطار في السماع في حق الله عز وجل ما يستحيل عليه ويمكن به
ففي حاح المديرا المتدعي فخطر الام تله الا على حاله من حيث لا يتصور يعرفه الله وشال
الخطير في هذا البيت ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا ففهمنا
فيكون معنا قد فهم من جعل الله مطلق من روجه حقيقة وقد يكون على جعل سائر الله
نوع من الحقيقة وهذا في قلب اسرار اسرار العالم من امره ورجوعه فانه تارة يستطاع

وتارة جبهته وتارة يمينه وتارة نفسه وتارة يمينه على طاعته رفق عليها وتارة تسلط السلطان
 عليه ليخرج من تحت الحق وهذا كل من الله ومن يصد عنه اغفال مختلف في أوقات متقاربة
 فتدبر في هذه المادة أنت ذو بدوات وانت تلون وتصل الشاعر لم يوح الألفية مجرى في القول
 في قول لا يوحده وإيادوه هذا هو الحق ويبلغ هذا كذا كذا يستقراده كذا يحسن بل ينفق إن يعلم أنه
 يترك ولا يتوان ويغير ولا يتغير بخلاف حياته وكذا العلم يحصل للرب باحتمال تنبيهه إياها
 ويحصل المعارف البصيرة بين كينوني جيتي وذلك من الحاسبه والصفات الربوبية وهو الضمير
 من غير أن لا تنفذه كذا في قوله بل كل غير سواء فلا غير عالم يغير من باب الوجوه الغلب
 عليه حاله مثل السكر المعروض فيطلق لسانه بالفتاب مع الحقاني ويستنكر أصهاره للفق
 ومحنة بالأحوال الشريفة على فتاوت فانه المستصفي في الحروب الصعبة يفتن والبعد الغلب
 الجاهل من والمفردين فلا مانع لما أعطى ولا منعه لما منع ولم يتطعم الترفيق من الكفاية لفتنا
 متقدمة ولا اندالينا بتوفيقه ونهيه ليه ليه سابقه فكانت تعالي قال ولقد سبقت
 كلمتنا لعبادنا المرسلين وقال ذلك حق القول في الأملان جهنم من الجنة والناس جميعين وقال
 أنا الذين سبقت لهم منا الحسنى أوتيك منها بعدون فان خطر بك أنه لم تختلف السابقة وهم في
 بيعة العبودية مشتركون فزيت من سرقات الجلال لا يخاف من هذا الأدب فانه لا يزال مما يحصل
 وهم مبالون ولوعتاداد النسان والظاهر ما يقدر عليه الأكثر من غامق آداب السمر من أثار
 الاستعداد لهذا الاختلاف الظاهرية المزيج والصاد والاشتاء والاسعاد مع هذا التعداد
 ما انتقاة لعباد الآباء فلا تنزع عليه إلا العطاء والحق وهذا قال للضر عليه السلم لما سئل عن السماع
 في التسم ليه الضمان الزلال الذي لا جفت عليه الاقدام العطاء لانه عرك لاسر الغلوب ومكانها
 ومشرق لها مشرق من السكر المدهش الذي يكاد يحل حدة الأديب من السرا لاسر محمد الله تعالى
 بنو حداثته مطاط ممتدة ولذلك قال الفقهاء يستأجر من هذا السماع واساير من في هذا الفن
 من السماع خطير يريد على خطير السماع على تخلف بالشهر فان غابته عنك محبة وغاية الخطأ
 كذا راسم أن النعم تدعى بغير السماع فيجب الربوبية في حق من سمع راسد وراسم ما يصيب
 والآخرة حق أو كلاما يصيبان وقدما ممتين متنادين ولكن بالانفاة الى اختلاف أحوالها
 لا يشاء من كاحي من جبهة القلام أنه مع جلا يقول بجهان جبارا النسا ان الحب حق عنا فقال
 صدقت معكم بكل آخر فقال كذبت فقال بعض ذوي البصائر أصابا جميعا وهو الحق فالصدق

كلام محسوس يمكن من المراءى على مصدره ومتعديا الصد والتكذيب كلام متأن بل متسلط
بما يقا به بسبب فطنته غير متأن به الكلام بحته غير مصدره من مراءى في الحال ولا يستمر
عظما الصديق المالك ذلك باستيلاء النجا. حسن الظن على قلبه في اختلاف هذه الاحوال
العلم حكى من جلة الناسم بن مروان وكان قد ذهب ابا سعيد الطراز تركه حضور السماع بسين
كثرة حضوره ووفيه انسان شغل واقف في الماء مغطيان ولكن ليس يسقى فقام القوم
فما اسكنوا لهم من موقعا مع لهم من موق البيت فاشادوا الى المقطع على الاحوال الشريفة
والحرمان منها مع حضور استبها فلم يتنعه ذلك فقتل لما عده كذا قال ان يكون في وسط
الاحوال اميكم بالكمالات ولا يعلو منه ذرة وهما شاة الى اثبات حقيقته وراة الاحوال الكمال
الاحوال سرابها والكمالات يسبح في مياهها والحققة بعدم يقع الوصول اليها ولا فرق بين
الحق الذي فيه والحق الذي ذكره الاية وشية المتعطف اليه فان الهمم من الاحوال الشريفة
ار لا تعطف اليها فان سكن منها قطش على ما وراة هاتليس بن الحسين اختلاف في العلم
بل الاختلاف في المرتبة وكان البسلى كينا ما يتبع على هذا البيت وراة كم هو جهمكم
وكم لكم صم وكم حربية وهذا البيت يمكن سماعه على وجه مختلفه بعضها حق وبعضها بال
اظهر ان فهم هذا في الحلق بل في الدنيا باسرها في كل ما سوي الله فان الدنيا سكاوت خذراعية
تتالة لاربها معاوية لم ينه اباطن ومظنة صورة الرود فاشتلات وانصر الا امتلا
جبر كاورد في البحر وكافال المعالي في وصف الدنيا تنصدد ثم بن القيا على عظمها
ولا تعطين قتال من شياخ. قلن في جبرها جبرها. سكرها ما نالها باج. لنفق القيا الراء
فاكثرها. معذرها نصف لوك صالح. سلاف صار اها رعان وككب. شوقها استلذذها. ثم
وتنصو جيل يوم الناس رجسة. وكان له اسرار من قباع. الحق الثاني ان يزل على نفسه شياخ
لله تعالى فانما انكر معرفته جعل اذ ما عدا حق وكون مطاعته لولا الحق له حق قتلة
معول له لايع سمع من شهرته في شبه ومن اراة خير بصر مديوب نفسه فري مصداق هذا
البيت في نفسه وان كان عالي المرتبة بالاضافة الى الحافلين ولعلك قال على الله عليه وسلم لا اسي
ثناء على كماله كانهيت على نفسك وقال اليه استغفره في اليوم سبعين مرة واذا يتحقق من احوال
هي درجات قربته بالاضافة اليها يتلها ولكننا مبيدة بالاضافة اليها بعد ما غلبت الراء حتى
وراة حاجته لانها لاذ سبل السلوك الى بعض منشاء والوصول الى اقصى درجات القرب

2001

الحال الحق المشاكك نظرياً يباينها ليسوا في نفسها ثم يطرأ على ما فيها فيزودها بالاطلاع على حقا يا
 القوي فيها فيزودها في ذلك فيسمع البتة في قوله شكاً من التصا والتقد وهكذا كذا سبق له
 وما من وقت الا يمكن شمله على معان وذلك بعدد حادثة علم المسمع ومنها قلبه لما ذكره الراجحة حاص
 من جاذب الاحوال والحق انما في غريب من نفسه ما سري اعمى من غريب من نفسه ما سري
 وما لا نقا كان كالمدهش العائش في عين الشهد الذي يضاهي حال حال الحسن الا في قلبي
 ايديون في مشاهد حال يرمي حتى يهوى ويهوى العائش من ومن مثل هذه الحالة يطير في
 ما في من غيبه فهو من بين الحق فكانه من كل شيء الامور الحدا المشهورة وفي ايضا في الشهد
 فان العليق له العترة الى الشهد والي نفسه بله مشاهد فقد نقل من المشرق في المستند
 بالرحمة والصفات في حاله المستقلة الى بقائه والي عينها التي بها دعوت والي قلبه الذي به
 لذات فالتكليف لا يفرق بين سكن والمطهر لا يفرق بين المتعاقب انما يفرق بين المتعاقب فقط وما لا
 بالشيء فانه مفار العلم بذكر الشيء فالعلم بالحق مما يدعيه العلم بالعلم بالحق كان
 سرعان الحق ومثل هذه الحالة قد يفرق في حق المخلوق وطرف ايضا في حق الخالق ولكنه
 في العاير يكون كما يفرق المخلوقات الذي لا ينبغي ولا يعدم وان علم لم تعلق القوة البشرية في المفضل
 عند علماء المفضل باليهك في نفسه كما يدعي من الف الحسن الذي في انفسه على اضع هذا البيت
 ما زالت الترابي مما في لا يفرق الابواب عند تربية مقام وقوله وعلم على وجهه فوقع في انفسه
 قد قطعت وتبين انفسها مثل السيوف فيسار صعد فيها ويعد البيت الى هذا والدم يخرج من
 فجليه حتى يورث قوماً ومساواة وحاش بهن اياها ومات بهن امهون ودية الصدوقين في انهم
 والعبد وجهه اعلى للذبات لانه السباع على الامور الحجة مترجة بصفات البشرية نوع قصور
 وانما الكمال الذي في بالكلية من خمسة وحواله اعني ان يضاعف فلا يلقى الاغنيات اليها كالم يكن
 للشوق الاغنيات اليه والسكين منهم باصمده وفي الله ومن الله وهذه قوة من خلقه لاجل الحقا
 وهو حاصل الاموال والاعمال والهمم ايضا التزجيد مكلف بعض الانفس فلم يبق فيه منقحاً
 اسلاف جودت بالكلية المضاف الى الصفات البشرية اسلاف البيت اعني من يضاعف فناء جسده
 بالظلمة وليست اعني بالظلمة والهمم على لطيف له الى الغلبة الظاهرية حسنة وراها الروح
 الذي هو من اصله تعالى عنهما من عرفها وجعلها من جهلها من ذلك الزوجة مصونة ذلك
 الرجوع ما يضر فيه فاذا حضر فيه فيرث فكانه لا يوجد الا الحاضر ومثاله الملة المخلو اذ ليس لها لون

في منها بل كونها لون الحاشية لها وساطة التجلية فانها بحكي كون زارها وكونها لون الحاشية
فنها وليس طائفة نفسها صورة بل صورتها قبول الصور بل كونها هي حصة الاستعداد لتقبل الانوار
فرب من هذه الحقيقة في سر القلب بالانسان قد اتي ما يحضر فيه قول الشاعر قد انبج ورفقت
فتسا بها فتسا كل الانكسار فخر ولا فخر كما ناهج ولا فخر من هذا مقام من مقامات علوم الحكمة
منه حال من ادعى الحلول والاتحاد وقال انا الحق وهو مدعي كلام المتكلمين في دعوى
اتحاد الماهية بالناسوت انهم معها ما ارجعها فيها هي ما يختلف فيه جبالهم وهي
خطا بعض يشا من خلاص يحكم على المارة بضوء الحس فاظهر فيها البرق الحرة من مقامات
الواجب ان هذا جبر لا يجرى للمعاطة فليرجع الى الفرض فقد ذكرنا في اوقات الدراجات في فهم
المعومات المقام الثاني بعد الفهم والتفريق الوجداني كمال طويل في حقيقة الوجدان
الصوفي والحكمة الشاذلية في وجه مناسبة السماع للادعاج فليقتل من اقر الم المفاظ
ليكتشف من الحقيقة في اما الصوفي فقد قال في قوله في الصوفي في السماع انه لابد من قول
يرجع القلب الى الحق في اصفى اليه الحق تحقق ومنه الصوفي اليه ينسب تزدق فكانت جميع
الوجدان بترجيع القلب الى الحق وهو الذي يجد عند ربه واد السماع لذا سقى السماع راحة
وقال ابن العربي القديح في السماع في الوجدان والوجدان في السماع عند السماع والوجدان
في السماع في سائر الاله فاجود في في معجود الحق عند العطاء فاستقام في يكسر السماع
فانكسر به سائر الرضا فاحر حوسلا ربا من التوجه في المنها فقال المشي في السماع فاع
فتنه وباطنه عرف فن عرف لانسارة حلال السماع والافتقار استدعي المنفعة ووصف
وقال بعضهم السماع فداء ارباب اهل المعرفة لا يوصف بصف من سائر الاله وبيدك في السماع
لرسته وصفا السمع صفاه ولفظه عند احد وقال هو من صفاته الحكيم بالفتح على كنهه الوجدان
حيارة لانه سر المستند للمؤمن وقال بعضهم الوجدان كائنات من الحق وقال ابن العربي
الاحكام الوجدان في محراب مشاهدة القلب وضمير الفهم والملاحظة الحبيب ومجاهدة
الشرا والباسا المفقود وهو فناء كذا انبت من حيث است وقال ايضا المجداد في بيان الحكمة
وهو يربط الصدقة بالانبياء فلا تفرقها وسطع في قلوبهم نورها قال ختم كل شك ورب
وقال ايضا الفيل بحسب من فقهه انما النفس والتعلق بالاطلاق والاسباب لان التفرغ
بابا بها فاذا انقطع الاسباب وخلص الذكر معها القلب ورفق وصفا وجمعت الملاحظة

٣٥١
٣٥٢

فيه رجل من الساعات في مثل غريب وخرطب وسع الخطاب باذن راحية وقلب شا
وسرطان واحد ما كان غاليا منه فذلك هو الجهد لا تفرجه ما كان سديا عنه وقال
الوجدان يكره عند ذكر مزيج الحروف معلق او تخرج في او يحاوه بلطفه او اشارة الى قاس
اشرف الى غائب او تأسف على غايت او تم على ما في او استجاب الى حال او دلع الى لب
او شجاعة بسر وهو في متقلبة الظاهر بالظاهر والباطن والباطن والغيث بالغيث والسر بالسر
واستخرج ما كان بما حيك ما سبق لك ليس في حيك ذلك بعد كونه منك فبنته لك قديم بلا
وذكر المذكر اذا كانت هو المسمى بالشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم والشم
واقر الى السرة من هذا الجنس بينه وبين الحكام فقد قال بعضهم في القلب فضيلة
لم تتدبره النطق على ان يجرها باللفظ فاعربت النطق بالالحان فاعربت سرته وطربت
اليها فاسمعت النطق من ان يجرها ورواها شجاعة الظاهر وقال بعضهم تلج السماع استنسا
المنطق من اللغز واستجاب الحار من الافكار وحد الكمال من الانعام والارواح
باخرية وبسبب ما بين وصفي ما كدهم في كل رأي ربيته عجيب ولا يبي وقال ان
الذكر طريق العلم الى المعرف فاسمع طرق القلب الى العالم العظمي وقال بعضهم قد سئل
عن سبب حركة الاطراف بالطبع على ذلك الاطراف والاشاعات فقال ذلك خلق عقله والاش
المنطق للاطلاع اليه ان ياتي مشوقا للنطق الحرفي بل ساعده ومجيبا بالنسب والكره اللطيف
بالقلب والطمع والاشاعة هذه رطلت اجمع الاثار راحته والحاشق البهي فانه يستعمل
المنطق الحرفي ليعبر عنه من غير خطه ومثله الضعيف وحقيقة المنطق وقال آخر من حرك المنطق
الاشاعات فانه النفس انما هي الحرف من غيرها واذا فرقتا لصل نورها ونظورها فوجها
نظورها فتنسج من الغالب بل في ذلك بقدر صفاته متساوية من النور والدين والاشاعات
المعروف في السماع والجهد كثره ولا معنى للاستكثار منها فليست في فهم المعنى الذي الوجه
عنه فتقول ان جاز من طلبة يسميها السماع وهو وارد حق حبيب السماع بعد المستمع من نفسه
وتلك الحالة لا تلو من معين فانها الطاف يرجع اليها كاشفات وشاهدات من قبل العلم
والاشاعات واما ان يرجع الى سطور والحوال ليست من العلم بل هي كاشفات والحرف
والحرف والاشاعات والاشاعات والاشاعات والاشاعات والاشاعات والاشاعات والاشاعات
والاشاعات والاشاعات والاشاعات والاشاعات والاشاعات والاشاعات والاشاعات والاشاعات

عاداته وطرقه وسكن من الظل والنطق والحركة على خلاف عادته لم يسم وجدا وان ظهر
على الظاهر شيء مجدا لئلا يخفى الحق يا عجب ظهوره وخبره لظواهره بغيره بسبب من يريد
رخصة الظاهر من الخبير بقرينة الوجدان وقدرته على ضبط جوارحه وتقديره في الوجدان
ولا يقصر الظاهر بقرينة السلب وقد لا يظهر لضعف الوجدان وقصوره عن التمكن من جعل هذا التما
والي الحق الاول اشار ابو سعيد ابن الازهر في حيث قال في الرجاء من مشاهد الرقيب
ومضيق القوم وملاحظة الغيب ولا يحدان يكون السماع سببا للكشف ما لم يكن مكتفيا قبل
فان الكشف حصل باسباب منها الغيب والسمع منه ومنها غير الاحوال ومنها هذه الظواهر
فان اوردنا كما نرى علم ضد اوضح اسر لم يكن معلوما قبل الوجدان ومنها صفاء القلب والسمع
مؤثر في تصفية القلب والصفاء سبب للكشف ومنها انبعاث نشاط القلب بقوة السماع فيقول
به على مشاهدته ما كان يفتقره قبل قوة كافتقار البصير على حال ما كان لا يتقوى عليه قبل ذلك
القلب الاستكشاف وملاحظة اسرار الملكوت كان هذا الضمير المحل فهو اسطة هذه الانبياء
يكون سببا للكشف بل القلب اذا صفا مثل له الحق في صورة مشاهدته او في لفظ منظم
سمعه يصبر عنه بصوت الهائض انه كان في اللفظ ما يعيا انه كان في المنام ومكمن من
البصيرة وعلمهم حين ذلك خارج عن علم المسئلة في ذلك كما روي عن محمد بن عرق البغدادي ان
قال خرجت ليلة في ايام جهنم الى وانا نائم وكنت اتفق هذا البيت سريرا مستودع كالمعتق
الا تعجب من شرب الماء فسمعت قائلا يقول وفي الظلم يوم ما يجره سلطان فاني في الجحيم
اسما قال وكان ذلك سبب يرقى واشتد لي بالعلم والبيان فانتظرت انما الفتاة في
تصفية قلبه حتى مثل له سيند الحق في سنة جهنم في لفظ منقول منظم وقع ذلك
مع هذا الظاهر ومن سلم الصداق قال قدم علينا من مبلغ المظفر حبيب العالم وهذا
الاحد من زيد وسلم الاسرار وقد اولا على الساحل قال فحيات ام طامنا ومعتهم اليه فانا
فنا وضعت الطعام بين ايديهم اذ اقبل منزل ايضا صوته وطلبك عن دار الخلود مطام
ولقد نفس فيها غير لطف قال فصالح حبيب السلام حجة فرفضها عليه وبكى المقوم فرفضها
الطعام وماذا التفت لقمه وكما يسمع صوت الهائض عند صفاء القلب فينا هذا هذا الامر
صوت الخضر عليه السلام فانه يميل لارباب الطوبى بصوت خافته وفي مثل هذه الحالة
تمثل الملكوت للانبياء المعلى حقيقة صوتهما واما على حال الملكوت سرورها بعض الحكماء

٣٩٢
٣٥٧

رواي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل مررت في صخرة واخرجني بانك كان قد سألني وهو
المراد بقوله في هذه الصخرة التي ذكرها فاستوفى وهو باللاق الاصلي الى آخر هذه الآيات وفي
مثل هذه الاموال من الصفاء منع الاطلاع على صباير القلوب وقد اخبر عن ذلك الاطلاع
بالشعر من ذلك قال صلى الله عليه وسلم انقوا فراسة القلوب فانهم ينظرون بها حتى وقد حكى ان
داود من المجرى كان يدور على المسلمين ومروا ما بينه في النبي صلى الله عليه وسلم انقرا
فراسة القلوب وكان فكذلك فيسير فلم يقنع حتى انتهى الى بعض مشايخ الصوفية فجلس له
فقال من أنت ان تقطع الزناد عن وسطك تحت ثوبك فقال صدقت هذا من الله واسم قال
الآن وقت انك مومن وانما عليك حق وكما حكى عن ابراهيم الخراساني قال كنت يسعدا مع جماعة
من الفقهاء في الجامع اذ اقبل شاب طيب الرائحة حسن الوجه فجلس اليهم انا معهم في ان
يروي في فكلهم كن ذلك فخرت وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال اني قال الشيخ في فاحتمل
فالح عليهم فقالوا قال انك مروي قال بلى في فاكب على يدي واسم وقال بخدي في كبتنا
ان الصديق لا يخفى فاستغفرت استحق المسلمين فتألمت فقلت ان كان فيهم صدق
ففي هذه المطاففة لاني لا اجد من صدقته سجان فقلت عليكم على اطلع على الشيخ وقرى
في علم انه صديق وصار الشاب من كبار الصوفية والي مثل هذا الكشف الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم لا ان الشياطين يهيمون على قلوب بني آدم لتلقوا الى ملكوت السما
وا فاجتمع الشياطين على القلوب اذ كانت مضمومة بالصفات المذمومة فانها مري
الديان من خلص قلبه من تلك الصفات وصفا لم يطف الشيطان حول قلبه
الاشارة بقوله تعالى الايمان منكم الغنسية يقولون جباري ليس لك عليهم سلطان
والسبح عجب لصفاء القلب وهو سبك الحق بواسطة الصفاء وعلى هذا يدل ما روي ان
ذات القدر المصطفى قتل بغداد فاجتمع اليه قوم من الصوفية وهم قراء فاستاذنوا في ان
يقول شيئا فاذن له في ذلك فاذنوا يقول صفر هواك مذبذب فكيف به اذا استكابر انت
جمعت من على حوري فم كان مشتركا فقام ذرا لوزن وسقط على وجهه ثم قام رجل آخر
فقال قرا لعلنا الذي يراكم حين تقوم فجلس ذلك الرجل مكانه فذكر لطلعا من ذوا القدر
على قلبه انه متكلف مثل جد يورثه ان الذي يراكم حين يقوم هو المنعم في قيامه بغيره
ولكان الرجل صادقا لما جلس فاذن رجوع جالس الوجد الى مكاشفات والى حاله واعلم

انه قد يتسم كل واحد منهما الى ما يمكن التفرقة عند الافاقه منه والى ما لا يمكن التفرقة عنه أصلاً
 ولكل من يتصور حاله في العلم حقيقة ولا يمكن التفرقة من حقيقة فلا يتصور حاله في العلم حقيقة
 احرازك التفرقة لها شواهد اذ العلم فكم من فقيه يرض عليه مستثنان متضابان في
 الصورتين وبذلك الفقيه يذوق انهما في الحكم واذا اختلفت وجه الفرق لم يباين الناس
 وان كان من انفع الناس يترك بفرقة الفرق ولا يمكن التفرقة منه واذا كان الفرق علم يباين
 في قلبه بالذوق ولا يشك في ان الفرق في قلبه سبب ولا حقيقة صالحة ولا يمكن التفرقة
 عنه لا في النظر وفي المسألة بل في الحق عن ان تنال العبارة وهذا ما قد تظن في الراجح
 على النظر في المشكلات واما الحال فكم من انسان يدرك في قلبه في الوقت الذي يصح
 بتضاد الباطن فلا يصح فيه وقد يتصور الانسان في شيء فيؤثر في نفسه اثره وينسى ذلك
 السبب ويحس الاثر في نفسه وهو محسوس فيكون الحلال الذي يحسها سروريات في نفسه
 تشكك في سبب موجب لمراد من يفتي المتكلم فيه ويحس بالاشعاع فيه وقد يكون ذلك
 الحلال في الحالة فخر لا يربح حينها لفظ السوء والخرف ولا يصادف لها عبارة مطابقة
 عن المفصوح بل في وقت المشاعر الخوف والفرقة منه ومن غير الخوف في نفس من يرضى
 دون بعض ويحس حاله يدرك صاحب الذوق بحيث لا يشك فيها اعني التفرقة بين الخوف
 والتخوف ولا يمكن التفرقة عنها بما يتصوره من مقتضوه لمن لا ذوق له ففي النفس احراز في
 هذا وصفها بالخاصة المشهورة من الخوف والخوف والتردد في جعل في السماع عن هذا
 مفهوم فاما الاثر وما يماثل في ان ليس مفهومه في نفس النفس تاييداً بها ولا يمكن
 التفرقة من جهاب تلك الآراء وقد يبرهنه بالذوق ولكن شوق لا يبرهنه صاحب المشتاق
 اليه فهو حبيب والذي اضطربت نفسه بجماع الاثر انما المشاهدة ليس يدرى اليها اشتاق
 ويجد في نفسه حاله كانها متعاطي اسلم ليس يدرى ما هو حق ومع ذلك تعلم من لا يطلب
 على قلبه لاجب آتية والواجب اعم وهذا سر وهو ان كل شوق فليس يكون استعاضة
 المشتاق وهو في مناسبة مع المشتاق اليه الثاني معرفة المشتاق اليه معرفة صورة
 الوصول اليه فان وجدت الصفة التي بها الشوق وجد العلم بصورة المشتاق اليه كانت
 الاثر اهل وان لم يوجد العلم بالمشتاق اليه وجدت الصفة المشوقة محركاً لكل الصفة
 فاشتعل نارها اذنت دهنه وجرى لاهاله ولو نشأ آتية معد حيث لم يره صورة الشا

٣٩٣
٣٥٨

والنفس الرقاق ثم راعى وخلق عليه الشهوة فكان يحس من نفسه نار الشهوة ولا يدري انفسا
الى الرقاق الا ان ليس يدرك صورة الرقاق والمصور انشاء فكل ذلك ينقض الا ترى مناسبة العالم
الاعلى والذات المنى وجدت في سدة الغنى والازاد من الصلى الا انه لم يخل من هذه الاعا
الا الصفات والاسماء كما الذي يجمع لفظ الرقاق والانشاء ولم يشاهد صورة اسماء لفظ والمصور
رجل والمصور منصف في المرأة يعرف بالخاصة فالسواء تحرك منه الشوق واليهيول المظهر والال
بالنفسا قد انشاء نفس وانشاء رقبه بل انشاء مستقر الذي اليه حنينه واستيلاءه بالطبع ينشأ
قلبه لدر الحس يورث ما هو يندش من غير اضطراب ويكون كالخلق الذي لا يعرف طريق
الخلاص فهو لا يمشي الا الى الاموال التي لا يدرك تمام حوائدها ولا يمكن له ان يمشي
فقد ظهر انفسا العبد الى ما يمكن اظهاره والى ما لا يمكن وتعلم ان العبد ايضا ينضم الى هاجم
والى متكلف وايضا التواجد والتواجد المتكلف فنه مذموم وهو الذي يتصد به الدنيا واعلم ان
الاحوال الشريفة مع الافلاس عنها ومنه ما هو محجج وهو التي تصل الى استبعاد الاحوال الشريفة
واكتسابها واعتلاها بالبيعة فان لكب متعللا بطلب الاحوال وذلك امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله ان تباكي ميتا من فاني هذه الاحوال قد تكلف بها ايها
فرحني او اخرها وكيف لا يكون السكوت سببا الى ان يصير المتكلف بالانحرط بها وكل من قيل
القرآن ان لا يفتخر بكمالاته وقوله متكلفا مع تمام التامل ما حصله من ثم صيرته كما حذرنا
باللسان معلل الحق يجري به لسان في القسوة وهو غافل فيقوله تمام السورة ثم هو بالانفس
بعد انشائه الى آخر السورة ويصل الى قوله عا في حال الغفلة وكذلك الكاتب يكتب بجهل منه
في الابتداء ثم يفرق عليه بين خبير الكتابة له طبعها يكتب اوراقا وهو مستوفى النفس بذكر
بجميع ما يحفظ النفس والمزاج من الصفات لا سبل الى كتابها الا بالانكشاف والقصص او لا
ثم يصير العادة بطبعها من المزاوي يتلخصهم العادة طبيعة خاصة فكل ذلك الاحوال الشريفة لا يفي
ان تقع الناس عنها عند قدما بل ينبغي ان يتكلف لاجلها بالسمع وغير غفلة من هذه في
الاعا من الشوق ان يشق شخص او لم يكن نفسه فلم يزل يردد ذكره على نفسه ويديم النظر اليه
او يردد على نفسه الارصاف المحيطة بالانفلاق المحرقة منه حتى يشق منه ويخفق في عليه رشا
خرج من حداثتيه واشقى بوجه الغلاص مندم فخلص فكل ذلك حب الله والشوق الى
لغائه والمخوف من بخله وغير ذلك من الاحوال الشريفة او اقتدوا الانسان فينبغي ان يتكلف

اجتلابها بحالها المتضمن بها ومشاورة احوالهم بحسب صفاتهم في النفس وبلياليهم
هم في السماع وبالدهاء والتفكير الياءة في اية انهم يزدحمون على الحاله بان يفسر الياسما
ومن اسبابها التوامج بمجالسة الصالحين بالانصاف والمحيين في مجالس خضراء ريت
صفاته من حيث لا يدري ويبدل على امكان تحصيل الحب حيز من الاسرار بالاسباب والاعمال
سواله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم ادرني حبك من حبك ومن حبك من حبك ومن يوفقني الي
حبك فقد دفع الي الدعا في طلبها الحب فمما انشأه للرجوع الي مكاشفات والى احوال
واقتسامه في ما يمكن الاضلاع عنه والى ما لا يمكن واقتسامه الي المتكلم على المطيع في
قلت فبالحوال لا يظن وجدهم على القرآن ويظهر على الضياء وهو كلام الشرا على ان
وبك حقاً لم يكن من نور الشيطان لكان القرآن اولى من الضياء فتقول الرجوع الحق من
من رعا حبه الله وصحت افعاله واشتق الي لثابته وذلك يجمع جماع القرآن ايضا وانما الله
لا يجمع بالقرآن حب المطلق والمشتق للخلق ويدل على ذلك قوله لا يذكركم فليكون الخلق
وقوله شافي فتشعر من جلوه الذين يفتخرون بهم ثم يلقن جلوههم فقلوبهم الي ذكره وكل من
عقيب السماع بسبب السماع في النفس فهو بعد فاعطائه ولا اشتغال بالخشية والى الحب
كل ذلك ومجدها لى في الموضوعات التي اذا ذكرها جعلت قلوبهم وقال تعالى لولا اننا
هذا القرآن على جبل الزينة عاشعاً مستنداً لها والوجل بالخشوع ووجدت في الازوال وان
يكن من قبل المكاشفات ولكن قد عير عبياً المكاشفات والنفوسات ولهذا قال صلى
يقول القرآن باسمائكم وقال لا اله الا هو الذي لا يدرى من منازلك وادرك ما
الحكايا يستتب الملائكة على ان ارباب الشرايب قد قلدهم الرجوع من جماع القرآن فكبر في
سواله صلى الله عليه وسلم فيمنع من غير منه فان الشيب يحصل من الخلق والحرف بعد ذلك
وروي ان ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم في النهي الذي قوله فكيف اذا
من كل امرئ مني وبيننا بك على غيلا شديدا قالوا حبك وكانت حينها قد فاق بالدمع
رواية انه قرأ هذه الآية اوتري عليه ان لهنا انك الاله جميعا فصعق وسمع بهلا فقل ان غدا
ربك لمواقع ما دون دافع فصاح صيحة ثم مضى عليه فقل يا ربنا فقل يا ربنا في البيت
شبه انه صلى الله عليه وسلم قال اني قد علمتهم فانهم عما ترك فكنى وكان صلى الله عليه وسلم اذا
بانه صيحة وما واستشعر بالاستسار وجد وقد اتوا على احوال الرجوع بالقرآن فقال

واذا احصل ما اتر الى الرسول فرياحهم فمضى من الدم ما عرفوا من الحق وروى ان رسوله
 كان يصلي ولصوره اذن كاذب المجلد واما ما نقل من الوجه بالقرآن عن العصابة والتابعين فذكر
 منهم من مضى منهم من بقي ومنهم من غشى عليه ومنهم من مات من غشيه فكانت زيادة من اهل البيت
 التابعين يام الناس قد ابلت ليلة فاذا اتقينا التلويح فمضى وصلى وابو جريحه التابعين
 قرأ عليه صلح المرقا فمضى وصلى وسمع الشافعي قاريا يقرأ هذا يوم لا ينطقون ولا يوقون
 لهم فيستدرون فمضى عليه وسمع علي بن الفضيل قاريا يقرأ يوم يقوم الناس لرب العالمين
 فسقط مفتيا عليه فقال الفضيل شكر الله لك ما قد علم منك وكن لك جماعة منهم وكذلك الحسين
 فقد كان السبلي في مسجد ليله في رمضان وهو يصلي خلف امام له فقرأ الامام ولين ثنا
 لزيد بن المديني امينا اليك عن السبلي زعمه ظن الناس انه قد طاعت رجعه وانتم رجعه
 وانه قد كان يقول بطل هذا ما طاب الاسباب يرد ذلك مرارا وقال الجعيد دخلت على ربي
 السبلي فقلت بن يوم رجلا قد غشى عليه فقال لي هذا رجل قد سمع آخر من القرآن فمضى عليه
 فقلت اقرأ عليه تلك الآية بينها قرا فافان فقال من اين قلت هذا فقلت رايت بينك
 عليه السلام كان عاين اهل خلق فيخلق اصدروا وكان عليه من اجل الحق لما اصر خلق
 فاستحسن ذلك ما يروى ما قال قوله المشاعر وكما سجدت ربي على ليله فمضى عليه
 وسمع رجل من اهل الصوفى قاريا يقرأ يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك واخبريه
 فاستندادها من القاري وقال كم لم يزل لها ارجى وليست تخرج وتزجج وحق زعمه
 وروى وسمع بكر بن حاد قاريا يقرأ ما تقدم يوم الآخرة فاضطرب ثم صلح ارجى من المذنب
 ولم يقبل اليك جدا لا تفرط منك ثم غشى عليه وكان ارجى من ادم او اسع قاريا يقرأ
 اذا السلة انتم يضطرب ارجى من ادم كان رجلا يقرأ من سورة قال كان رجل يقرأ
 في الخلقة فزبه على السبلي رجل يقرأ ما تقدم اليوم ايها المجرمون فلم يزل الرجل يضطرب
 حتى غشى غشا وذكروا ان السبلي اصرها يقرأ فافان على آية فاضطر جلد فاحسوه
 فساله عنه فقيل انه مريض فاتا يرد فافا من جهة الموت فقال يا ايها جده رايت ذلك
 الشمرع التي كانت في قافها اتفق بينه احسن صوت فاضرب ان الله قد غشها بها كل ذنب
 وقال بعض الصوفى كنت اقل ليله هذه الآية كل نفس ذابته الموت فجلست اردد ها فافا
 هاتفت يمتف كم يرد هذه الآية فجلست اربعة من الجن لم يروا ورسم الى السماء من خلقوا

وقال الرب على الخنازير للتبلي ربما بطرق معينة من كتاب الله تعالى يهدي على الارض من الدنيا
ثم ارجع الى الاحوال ما في الناس فلا يبقى في هذا قتال ما طرق معك فاحذر بك به فذلك عطف عليك
ولطف منك واذا رآه الى نفسك فهو شقة منه عليك فانه لا يصح لك الا تفرق من الحول والفرق
في القوم اليه وبالجملة لا يظن صاحب القلب من ويحتاج الى القرآن فانه كان لا يفرق فيه
اصلا فله كمثل الذي يثق بما لا يجمع الادعاء وتلاهم هم يكم هو منهم لا يجمعون بل صاحب القلب
يؤثر فيه الكلمة من الحكمة يجمعها قاله جعفر الصادق فدخل رجل من اهل خراسان على الجيد فحدثه
جماعة فقال الجيد متى يسرى عند الجيد حله وذاه فقال بعض الشيخ اذا دخل المارستان
وقد صيدت فقال الجيد ليس هذا من شأنك ثم اقبل على الرجل فقال اذا الحق انه عطف
فتسوى الرجل رزوح فان عطف فان كان سماع القرآن من هذا الوجه فما بالهم يجمعون على سماع
الغناء من القرآن دون المصنف فكان ينبغي ان يكون اجتماعهم وتلاهم في خلق القرآن لا يحل
المخالف وكان ينبغي ان يطلب عند كل اجتماع في كل دعوة قاري لا قال فان كلام الله تعالى المحل
من الغناء لا محالة فاعلم ان الغناء اشدها تهييجاً للوجع من القرآن من اوجه الاول ان جميع آيات
القرآن لا يناسب حال المستمع ولا يصح له ان يقرأ على ما هو ملائم له ان استولى عليه حزن
او شوق او غم فمن اين يناسب حاله قوله تعالى يوحى اليكم اني اراكم في شغل خط الانبياء وقوله
والذين يرون المهنات وكذلك جميع الآيات التي هي بان احكام الماريات والاطلاق والمحدثات
واذا الهوى لما في القلب ما يناسبه والآيات انما نظمتها الشعر اهلها بها من احوال القلب طالع
فيهم الحال منه اليه كلف نعم من قسوى عليه ما لا فائدة له لم يبق فيه منسما غير رعدة ينفذ
وذلكا فاقب يستعمله الحجاب البعيدة من الافراط وقد حضر وجهه على كل سمع كان يحظره عنه
وذكر في قوله يوحى اليكم اني اراكم حاله الذي يخرج اليه الرصية وان كل انسان لابد وان يحفظ ما له في
وما يحبراه من الدنيا فيترك احواله الجوف الثاني ويحبره ما يحبره منسما عليه الخوف والجمع ان
ذكر كلمة الله في قوله يوحى اليكم اني اراكم حاله الذي يخرج اليه الرصية وان كل انسان لابد وان يحفظ ما له في
بان قوله الله يوحى اليكم اني اراكم حاله الذي يخرج اليه الرصية وان كل انسان لابد وان يحفظ ما له في
في انه يظن لنا في جميع من حال الرجا في وقت ذلك استبشارا وسرونا ويحظر من قوله المذكور
حفظ الانبياء انفسهم المذكور في جلاله على الانبياء والفضل في الآخرة لرجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله ومن الهما حلاله فهو من الآفات لامن الرجال عتقا فحقوا ان يحبوا ويحبره

٣٤٥
٣٤٥

المقيم الآخر كالغرف في اموال الدنيا فامثال هذا هو محرك الرعد ولكن فيه رمضان احد ما ساد
عائلة مستقرة فاحزنوا لانهم لم يفلحوا في حفظ كامل بالقبض للامر والفرجة المعافاة البعيدة وكما كان
فالمثل ذلك منع الي انشاء الذي هو الناطقة من نسبة الاموال الحق فصار معجها لها روي ان ابا الحسن
النوري كان مع جماعة فخرت منهم مسئلة ابا الحسن ساكت ثم رفع راسه وانشدهم هذه الايات
وتت وبقاه هتف بالحق ذات فهو صحت في فن جكا في ربحها ربحها وبكاهها بما ارفع
عوان شكر فانهم اذا اشكروا ينفق خرافا بالمعنى الوفا وهي ايضا بالمعنى يرتقى قال
فما حق من انعم الله الامام عليهم السلام على من العلم الذي خاض فيه لمن كان العلم
جدا معقلا الوجه الثاني ان القرآن يحسن طلائع من يتكلم على الاسماع والتلوب وكما سمع اولاً
عقل ان هو في الكثرة الشايرة ضعفه ان وفي للشايرة كذا يستفاد انه ولو كان صاحب الرعد
القابل ان يحسن الوجه على بيت الله على القول في مرات سفاوة من الزمان في يوم اجمع
لم يمكن ذلك وان ابدل بيت آخر بعدد الاش وان كانت مدخل في ذلك المعنى ولكن كرات التلحم لها
فربما بالانسان في الاول محرك النفس وان كان المعنى واسدا وليس يتقدم القادى على ان يترار
قوله في كل وقت ومنه لان القرآن يحسن لا يمكن الا اذلة عليه كذا يحسنه وتكرار الى
ما ذكرنا الشايرة الصديق بقوله من حيثه على الاواب تتعرف فيهم من القرآن فيكون غفلا
كما كما كنتم ثم قمت قل يا اولاد الذين ان طلب الصديق كان اقصى من قلوب الاجال من العرب
ما كان الحق من جباههم ولكن الشكر عليه انتهى للمع عليه وقلة الشايرة التي انما
ان جميع السامع ايزم فيمعها قبل فيكي ثم يردم بكان عليه احسن من مستبوره بها ويكره لا ينادي
درك الاخر في كفة حبيب سبيلها مكل جود لذة وكل صار صدم مع كل بالرف ان شافض
الصدمه وطرفا هم يعرف الله عنه ان يمنع الناس من كفة الطواف وقال في شيت ان حساء الناس
بعت البيت اي ما نس من قديم حليما قاي يتكلم لولاكي وذهبي وبما اضي عليه اذ وقع عليه
من ومنه عكة شرا لا يحسن من كذا في نفسه باثر فان الحق يتقدم على الايات الشريفة واليقين
في كل وقت على كفة غريبة الوجه الثالث ان الوزن الكلام بنوع الشعر ينزل في النفس وليس الصوت
الوزن كالصوت الطيب الذي ليس بموزون وانما هو جود الوزن في الشعر دون الايات وله
زحف المعنى البيت الذي يلقى به لولن فيه اموال من سنن تلك الطوفة في الفن اضطراب
عليه المسقم ويشوش ما الوزن اذن هو من ذلك طلب الشعر الوجه الرابع ان الشعر الموزون يخلت

تأثير في النفس بالاطلاق الذي يسوق الطرق والذاتيات وانما التلاوة تلك عود المقصود وهو
المدود والموقف في انشاء الكلمات ما قطع والوصول في بعض هذه التفسيرات في الشرح
ولا يجوز في القرآن التلاوة الا كما اقول فقصص ومدة والموقف والصل والنطق فيه على خلاف
ما يقتضيه التلاوة حرام ومكره ولذا اقبل القرآن كما اقبل سطره من الالوه الذي سببه وفقت
الاطلاق ومن سبب مستقل بالتأثير وان لم يكن منزها كافي الاثر والشايعين صالحا الى الامور
التي لا ينهم الوجه لخاصة ان الاطلاق الموقفة مقصود في كمالها عات واسلحت موزونة خارج
الخلق كما ضرب بالعنكب والقف وغيره لان الوجه الضعيف لا يستشأن الالوهية في وانا
يتوي بهج هذه الاسباب وكل واحد في التأثير ويجب ان يمان التلاوة من مثل
هذه المقتران لان صوتها عند مائة المطلق صورة الاله والقرآن حركه عند كاه المطلق يتوهم
بالحق المحض ما هو غير هذا العلة بصورة صورة الاله من المخاصة والكمالات لا يتخلل في اليها
من حيث انها لغوي بل ينبغي ان يوفق القرآن فلا يزل على شرايع الطرق بل في مجلس كركن
ولاية الجنابة ولا على غير الطهارة ولا يتعد على الوقار بحرية القرآن في كل حال فيقول في
الغناء الذي لا يصدق هذه الترجمة والمطامعة ولذلك لا يجوز المضرب بالعنف مع القرآن
ليله الحرم وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب العنكب في الحرم وقال ظهر في الكناج
والضرب الغرير او بلفظ هذا معناه وبجهدك مع الشرح من القرآن فذلك لما فعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيت البيع بنت مع منتهى اجابة في حق فطانت النبي صلى الله عليه وسلم
قالت ولما هو صلى الله عليه وسلم ما في عذبة مريض الغناء فقال صلى الله عليه وسلم هي هذا يقول
ما كنت تقرأه وهذه شهادة بالنبوة ثم ضربها عنقه وروىها الى الغناء الذي هو لمولانا
هذا جرح بعض فلا حول صورة الله فاذن يتعد سببه بقوة الاسباب التي بها
السمع حرك المضرب فوجب في الاحرام المبدول الى الغناء من القرآن كما يجب على تلك الاشياء
المبدول من شهادة النبوة الى الغناء الوجه السادس ان الغناء قد يوق بيت لا يوق حال
المستمع فيكرهه وينهاه عنه ويستدعي غير فليس كل كلام موافقا لكل حال فلو اجتمعت في
الادوات على التلاوة في ما يقره آله لا يوق حالهم انه القرآن شفاء للناس كما هم على اختلاف
الاحوال قايلت بالرجمة شفاء الخاف وآية العذاب شفاء المذنب والآن ونفيس ذلك على
فلا يوق ان الاوراق المحق والمحال يكرهه النفس فيتم من الخطر كرامة كلام الله تعالى

من حيث الهمد سبيل الى وصفه والاحراز عن خطرة ككبرهم وحسم واجب ويجعل الخلق منه الاثر
على وفق حاله ولا يجوز ثبوت كلام الله الا على ما اراد الله تعالى الشاهد من حيث قوله عليه السلام فيه
خطره الكراهة وخلط السابيل الخطاء لموافقته المالك فجب توقير كلامه وميانه من ذلك هذا ما
اطرح اليه على اصناف الشيخ الى سماع الشفاء من القرآن وهو سماع في الاعتقاد كان اثنى
الترجح الطوري وهو ان القرآن كلام الله ومعناه وهو حق الانطقية البشرية لا غير مخلوق فلا
نطقه الصفات الخارجية ولو كشف للقلوب ذوقه من معناه وهيبته فتدبروا وروى عنه
والاشقان الطيبة مناسبة للطبع ونسبها نسب المخلوق لآية المشرق والشمس فيسببه
نسبة المخلوق فاذا علمت الاطمان والاصوات بما في الايات من الاطمان والاشارات كما
انها ايضا كانت اقرب الى المخلوق وانكشف على القلوب لمشاكله المخلوق المخلوق فادركت
البشرية فاقية ونحن بميانهنا مشغولنا تتم بالصفات المسموعة والاضلطة الطيبة فانها اطمان
المشاهدة فما وجد المخلوق الى التصادم اولى من انفسها الى كلام الله الذي هو معناه وكلام
منه وما ياله منه خذلان لعل المشرق من كلامه واعتداده وهو حق في له اللسان الفطري انه
قال صعدت من فوق بين الحسين الرازي من بغداد للزيارة والسلام فلما وصلت الى فكتبت الي
منه كتاب خلق سألته عنه قال ايش يقول بذلك الزناديق خفيين اسدي يسوق من شغل الاثر
فرويت في نفسي قد رويت هذا الطريقي كله فلا اقل من ان اول علم انزل لسأل منه حق فقلت
عليه في مجلس وهو بالسرقة المطلب وبني به رجل بين مصحف وهو قائل اذا امر شيخ يعني
حسن الوجه والهيئة فقلت فاقبل علي وقال من اين فقلت من بغداد فقال ما الذي
اوتيك فقلت فقد تكلمت لاسلام قتال لوان وجلال بعض هذا البلاد قال لك تميم عندنا
حق فشرع في كمد دار وجار كان يشكك من ابني فقلت ما احمق ابدى من شكك ولى
الصحف ما كنت ادري كيف اكون ثم قال لي الحسن ان قولنا شأ فقلت نعم فقال جاب
فابتدلت اقول يا ليتك تبنى دارا في طيوس ولو كنت ناسم طروت ملحق كافي بكم والبيت
اخجل لكم بلاليتا كان اذا المبت لاصفي قال فاطم المصنف ولم يزل يبكى حتى ابتلت لحينه فقام
سقى رحيته من كبر بكائية ثم قال يا اخي ولهم اهل الذي يقول يوسف وقد بين هذا لنا من جلال
الغناء اقول يا المصنف لم تبصر من حق قطن وقد قامت على القصة بهذين البيتين فاذت
القلوب وان كانت حرة في ميانه يسبح منها البيت الغريب بالايام تلاق القرآن وفكك

الفرق الشعر وشاكلته للطباع ويكون مشاكلا للطبع افتد البشر على نظم الشعر والاشكال
فقط خارج من ساليب الكلام ومناجحه وذلك من غير عدم شاكلته لطباعهم يعني ان
اسرا فيل استاذ في الفنون المصنعة مثل جلد وجل فراه وهو يكتسب الارض عليه ويترجم بيت
فقال هل تعلم ان يفرق بين فقال لا فقال وانت بلا قلب انما ان يفرق بين قلب وعقل
علم انه حركة الابدان والمنهات تحريكها الايصاف في غير فيكلف طريق التحويل لما يصنع فيه
او يفرق وقد ذكر الحكم المقام الاول في فهم الموضع وتحويله وحكم المقام الثاني في جهة العبد الذي
يصادف فيه القلب فطفا كذا اثر العبد الذي شرح منه الى الظاهر من صفة له بكاء ومركب
قريب وغير المقام الثالث من السماع يذكر في آداب السماع طاهر او باطن
وما يصدر من آثار العبد وما يفرق اما الآداب فهو من اجل الاول من طاهر الزمان
ملكاته والآخران كذا السماع من اجل الملكة اشياء والا فلا يسمع الزمان والآخر
ومنه ان الاشتغال به في وقت حضور طعام او حياض او ما يفرق من الصلوات مع احتياط
القلب لا فائدة فيه فهذا من اجل الزمان في حاله فخرج القلب واما الملكة فانه لا يكون
شأنها مطروقة من غير ما كبر الصورة او سبب فيشغل القلب بالجنس والاشغال فيسببه
اذ احضر غير الجنس من منكر في السماع من هذا بالظاهر فليس من لطايف العلوم كما يستغل
في الجنس ويشغل القلب به وكذا اذا حضر منكر من اهل الدنيا احتاج الى طرايعه ويزيد
او تكلف من طرايع اهل الصوف ياتي بالوجد والرقص وتزيين الثياب وكل ذلك منكر
ترك السماع عند هذه الشروط اولي في هذه الشروط فلف السمع الثاني وهو ان
ان الشيخ اذا كان حوله من ميعات يفرق السماع فلا يفرق بين السمع في حضورهم فان لم يسمع
فيشغل فالمراد الذي يستغنى بالسماع لكنه اقل من درجة من الذي لم يترك من الطريق الا
الاحمال الظاهرة ولم يكن له ذوق السماع فاشغاله بالسماع اشتغال بالاصية فانه ليس من
اهل اللبس بل هو من اهل الذوق فيستمع بصدق السماع فيشغل يذكر او يذكره والا
فهو يسمع زمانه الثاني وهو الذي له ذوق السماع ولم يتركه بعدا كذا في من غلبت عليه
يخرج السماع منه طاعة الشهوة وتطعم عليه طبعه ويصد عن الاشكال الثالث ان
يكون قد كثرت شهوته وافتت قلبه وانفت بصيرته واستوى على قلبه حيله تعالى
ولكن لم يحكم ظاهرا لم يفرق اساءه صفاته وما يجوز عليه وما يحصل فاذا افق له باب

سورة
٣٧٢

السباع نزل الموعود في حق الله على ما لا يجوز وما يجوز فيكون ضرره من تلك الحركات التي هي كذا
من قنع السباع قال سهل كل وجه لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل فلا يصح السماع مثل
هذا لأن قلبه بعد طهرت بحسب الدنيا حشوتها المحنة والشك من الذي سمع لأجل الشك والاعتناء
بالطبع يصير تلك حادثة ويغفل ذلك عن حيازة حارة قلبه وينقطع على طريقته فالسماع
مراة فمجب حفظ الضعفاء عنه قال الجنيدي رأت البليس في المنام فقلت هل يظن من سمع
شيء قال نعم في قعين وتم السماع وقت النظر في أحوال عليهم منه فقال بعض الشيوع
لورايت انما قلت له ما احتكم من سمع منه اذ سمع ونظر اليه اذ انظر كيف تظفر به فقال الجنيدي
صفت الادب الثالث ان يكون مصفيا الى ما يقره الثابت قليل الانفعال في الجانب
محرز من النظر الى وجه المستمعين وما يظفر عليهم من احوال الوجود مستغلا بنفسه وولادة
قلبه وعلاقته ما يقع له من رغبته في سماعه من حركة تشوش على احبائه فلو لم يات
يكون ساكن الظاهر ما هي الاطراف محرز من التخم والتشابيح يحبس مطر فاداسه
جلوسه في فكر يفتقر لقلبه من اسك من التصديق واليقين وسائر الحركات على وجه التسمع
والكف والتداواة ساكن من النطق في أثناء القول بكل ما يرضى بوقاف قلبه الوجود بحركة يغير
اختياره فهو فيه عذو ويغير لوم وبما سمع الله الاختيار فليعد على عذو وسكن في الاثني
ان سمع من غير ما هو من لظن يقال انقطع على القرب ووجد لا ان يتولد خوفا من ان يقال
هنا في القلب عديم الصفاء والرفق حكوا ان شابا كان يحب الجنيدي وكان اذا سمع شيئا من اذكار
يزعم فقال له الجنيدي يا الف خلت ذلك من اخرى لم تعجبوه وكان جديده كذلك ايضا فانه
حق يقطر من كل شدة منه قطرة ما لا يرضى عن الحق فاحق به الشدة ضبط نفسه فتمسك
نفسه فاستحق وتلف نفسه وروي ان مربي عليا سلم بعض من بني اسرائيل فزق ابيه
سهم ثوبه او قميصه فامر به صالي الى مربي عليا سلم قل استرق منك ولا ترقني ابك
وقال ابو القاسم المضر باؤى لانيه عرفت جديدا انا قوله اذ لا يسمع القوم فيكون منهم قوال القول
خير من ان يفتابوا فقال ابو القاسم في السماع يروى من نفسك حال البيت فيك عرس
ان غضابا يثقف سنة اتمم ذلك فان قلت لا افضل الذي لا يرك السماع ولا يرضى فطرا
اذا الذي يظفر عليه قلت اعلم ان موم الظاهر زيادة يكون الضعف الوارد من الوجه وحيث
وان يكون مع فرق الوجود في الباطن ولكن لكال الحق على ضبط الجوامع وهو كال وقارة

فكون سال الحق ملازم صاحبها في الاموال كلها فلا يبيع السماع من غير تأشير ومعرفة الكاف
صاحب العبدانية فالبال الاموال لا يديم وجبت فن هو في مبدد ايم فهو لم يربح الحق والملازم
صين الشهود فبذلك لا يفرط طوائف الاموال ولا يطمئن بكون الاشياء بقول الصديق كما كانكم
ثم قست قلوبنا من هذا حيث قلوبنا ما استندت فصارت تطيق ملازمة العبدانية على الاموال
فمن يبيع سماعه في القرآن على الدوام فلا يترك القرآن في جديده في حقتنا طائفة علينا تبار
بها نادات قوة العبدية وقوة العقل والفاك تضيظ الظاهر مقدس صاحب احدهما الا
انما هذه قوة والاضعف ما يتايله ويكون التقصان والكاله بحسب تلك فلا تظن ان الله
يضر بضع على الاخر اتم وجها من الشاكن باضطرابه بل ينف ساكن اتم وجها من المضطرب
فقد كان الجسد يهرك في السماع في هذا ينتم مسار لا يهرك قسيل له في ذلك فقال في الجبال
تجسها جادة وهي قرير العجاب انارة التي ان القلب مضطرب حليل في الملكيت المالح
متاوب في الظاهر ساكن وما لا يول الحسين محمد اجد صحت سهل بن عبد الله يستبين منه
فان اتيت غير عند شئ كان يصح من القرآن ولذلك قال كان في آخره من راء وجل بين يدي
فاليوم لا تخذ منكم خذرة الآية فانه قد ينفذ وكاد يستطع على اعادة الى سلكه من وكذا
ضم يا حيي قد مضى وكذلك جمع مرة فانه الملك يرمي من الحق للرحمن فاضطرب في الا
ابن سالم وكانت اصابه فقال لا قد مضت قسيل له فان كان هذا من الضعف فاقه
الحال فقال ان لا يرج عليه وارد الامر يتبطله بقوى فلا يفرط المودة لت ولان كانت قوة
وسبب الحق على ضبط الظاهر وجبت العبدية في الاموال بلازمة الشهود كما يكون من
سهل ان قال صافي قبل الصلوة بعد ما كان رايا للقلب حاضر الذي مع الله
في كل حال فلكذلك يكره على السماع ويعد او يكون مبدد دينا وعطش متساكن من
سفر اجبت لا يفرط السماع في نادات كاري ان عباد اشرف على جماعة فيهم فقال فسكون
فيا المجتهد الي ما كنتم فيه فلو جئت بلوحي الغيا في اوفي ما شغل هو ولا سفي بعضي افي
فقال الجسد لا يفرط تقصان العبدية مع فضيل العلم وفضل العلم اتم من فضيل العبدية فان
فشل هذا لم يضر السماع فاعلم ان من هو لا يترك السماع في كبره كان لا يضر الا نادرا
اخ من الاخران واذا خلا السرور عليه وزهوا بغيره في التمام كالقوة في صلوات انه ليس
الكال الوجه الظاهر فيكون منه ضبط الظاهر من التكلت وان لم يتدبر على الاقدام

٣٤٨

٣٦٣

في غير هذه طبعاً لهم ولأن الحق ضروري مع غير انبائه بعضهم باسباب عارضة يقتضي الجواب فيكون
معهم باورائهم باين حيزهم قبلهم وبن طبعهم كاجلهم من غير سماع مع غير جنسهم وبعضهم من قبل
عند ترك السماع ويظن انه كرهه كان سبب تركهم استغناءهم عن السماع بما ذكرناه وبمعكم
من ان هذا هو لم يكن له حقا وروعا في هذه السماع ولا كان هو من اهل الله فتركه لئلا يكون مستغنيا
بما لا يبيته وبمعهم تركه لفتور الايمان فتقبل بعضهم الاقنع فقال نحن ومع من الادب الرابع
ان الاقنع والاربع حيزه بالكا وهو يقدر على ضبط نفسه ولكن ان وقع او يباكي فهو سماع
او لم يقصد به الاية لان الشياكي استغلاب للفرق والفرق سبب في تركك المسموع على مراد
سماح ولو كان حيزاً لما نظرت مايت الى الحقيقة مع وصوله الى الله على علم ومعهم من يقصرون
هذا النظر عايشه يقولون فيها في بعض الروايات وقد نكح من جماعة من الصحابة انه جهلوا لما
اصابهم سرهم فذلك في نصيبه من طرق لما انضم فيها على ابن بلطاطا وبآخر بعض من يدين حارة
فتساخر في تركه فقال صلى الله عليه وسلم على انت حق وانما منك جهل اهل وقال بعض انما
خلق من خلق جهل ويرا جهل على وقال ان روايت الشفا وقالنا في جهل ورا جهل بعض فقال
على انه غلب من سلم في الجهل ان خالنا تحت طاعة الله وفي بعض الروايات انه قال انما
يقول به منها البين ان شغل في الميزان الحقيقة والفرق ما جهل هو الحق فكذلك يكون الفرق
شرف حكمه من جهة ان كان في حيزه والفرق بينه وبين تركه فان كان جهلاً فحق
وان كان من جهة ما بينهم من نعم الله فيكون تركه من جهة ان كان من جهة الله لا في الاكتم
يكون من طوعا وبه والصوره المظهر واللب في عين الناس يعني ان يهتبه المستدش
كيلا يهتبه عين المطلق في تركه الا انه ما به وما تترك الشايع فلا يهتبه عين المستدش
من الاختيار والامعان في طلب الرجوع في تركه وجهلاً وبه في طلبه سكر الرجوع على تركه
يكون كالمضطر الذي لا يترك على ضبط نفسه ويترك سيرة مبررة للمكر انه يكون في الحركة
والفرق في شمس فيجعل اليه انظر الى المفيض اليه لا ين في كل الصبر على شدة عليه
مثل اختياره فليس كل فعل حصولها الا انه يتعد الاضا في تركه فالنفس على حصول
الارادة يتعد الانسان على تركه فالنفس على حصولها الا انه يتعد الاضا في تركه
فتساعده اضطر من باطله الى ان يشار الى النفس فذلك الزهدة وتترك في التباين فيكون
كذلك هذا الارصاف بالقديم وتذكر عند السرف حديث الرجوع الى الله تعالى فمعه

وجهه بالسيف فلا يدرك فربح فيه واستبعد ان يخفى الي هذا الحد ما عليه اي قد انتهى الي
هذا الحد فان قلت فما قولك في تزيق الصوفية الثياب الحديد بعد سكون الوجع والخراج
من المعالج فانهم يترقبونها قطعا صغيرا ويترقبونها على الترقم ويمنعونها الخرق فما علم ان ذلك
سباح او ارق قطعا معه صلح لتربيع الثياب والجهادات فان الكرايس مرق حتى يعلو
الخصم ولا يكون فك سديها الا تزيق فخره وكذلك بعض الثياب لا يمكن الا بالقطع قطعا
مسلوا او تلك مقصورة والفرقة على الجميع لقطع ذلك الخرق مقصود وهو سباح وكل ما لك ان يقطع
كرايسه ما يقطع ويصلها الي ما تيسر فكيف يكون ينبغي ان يكون القطع بحيث يمكن ان يتنفع
بها في الرقاع وانما صناعتها السباح التزيق المنفذ للتوب الذي هو لك بعضه بحيث لا يبقى
شئ مما يخرق يفسد حتى لا يجوز بالاعتبار الادبي الخاص من موافقة القدم اذا قام واحد
منهم في وجوده من غير رياء فكيف اقام بختيل من قرا لظهور وجوده وانت له الجاهل
ولا بد من الموافقة فذلك من آداب العفة ولذلك انجزت هذه طائفة بضميمة العفة على العفة
صاحب العفة اذا استطعت عمارة ارفع الثياب اذا استطاعه ثوبه بالخرق فالمرافقة
في هذه الامور حسن العفة والعشرة اذا لم تكن يرضى ولكل قدم رسم فلا بد من مخالفة الله
بأخلاقهم كما وردت في الخبر لا سيما اذا كانت اخلاقها حسن العفة والجملة في طيب
القلب بالمساعدة وقول التايل ان ذلك بدعة لم يكن في العفة وليس كل اثمكم باهاسته
منقول من العفة وانما المذود بدعة من اثمته ما شؤره ولم ينقل التزيق من غير ذلك
والتي لم عند المذود لا داخل لم يكن من حادثة العرب بل كانت العفة لا يفرق من رسول الله
في بعض الامور الكريمة التي لم تكن في غير عام فلا بد في يد باسلف ابلا ان تجرت
الحادة بآكلم الداخل في التيام فيماف القصد منه الاقلام والاكلام وتطيب القلب وذلك
سائر انواع المساعدة اذا قصد بها طيبة القلب واسطع عليها اجاعة فذلك مما عساه عنده
عليها بل لا حسن المساعدة الا بقاء رغبة في الاستبسال الشايد واما لا واما ان لا يرضى
ان كاف تستنقل وقته ولا يرضى من علمهم لعلهم انه القوي من غير انظارا التواجد سباح
والتواجد هو الذي يلزم منه الجميع انما المتكلم من يقوم عن صدق الاستسالة الجراح
نقلوب المتأثرين اذ انما في السباب للثياب يحكم الصدق والمتكلم ينقل بمضمون العفة
الصغير فتال حجة قوله قلوب الحديد اذا كانوا اشكا لا يراهم اذ فان قلت فاما بال الجراح

ثم من الرقص وابق الى الارحام انه باطل وهو يخالف الدين فلا يزال ذو جدي في الدنيا لا
 يتكلم فاعلم ان الجيد لا يبدى على جده رسوله صلى الله عليه وسلم وقد ادى الجيد في زفون في
 المسجد وما انكر لما ان كان في وقت الايق به وهو الجيد ومن شخص الايق به ومن الجيد ثم
 نقر الطباع عند لا تدرى غالبا منقذها بالظهر والقلب والظهر والقلب مبالغ ولكن النور من
 الرقيق والحبته ولكن مكره لذوي المناصب لانه لا يثق بهم وما ذكره خير الايق به منعب ذي
 المنصب فلا يجوز ان يوصف بالهزيم فمن سأل فقيرا شيئا فاعطاه رغبنا كان طاعة مستحقة
 ورسال ملكا فاعطاه رغبنا او مطلقا لغيره كان ذلك منكرا عند الناس كافة ويمكن ما ينبغي
 نوارع الانبياء في جملة مساوير يقرع اعقابهم واشياهم ومع هذا فلا يجوز ان يقال ما فعله جهم
 لانه من حيث انما عطا، خير لغيره من ومن حيث انه بالاضافة الي منصبه كالمع بالاضافة
 الى الغير مستقيم فكذلك الرقص وما جرى مجراه من المباحات ومباحات العلم شيئا لا يرد

وحسنات الارباب في التقدير ولكن من حيث الامتياز
 الى المناصب فاما انظر اليه في نفسه وجب الحكم بان في نفسه
 لا يقيم فيه وله اعلم ثم كما سب السماع والوجد
 جملته ومنه وملازمة على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه
 وسائر الانبياء والمرسلين

كتاب الاسماء المعروفة والغير

وهو الكتاب التاسع من بيع المعاديات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي لا تسع الكتب الا بحسن ولا تسع النعم الا بالاسطة كرمه وبحسن ما خلق على سيد
الانبياء محمد سرور وجهه وعلى آله الطيبين واصحابه الطاهرين من بعد ائمة ائمة
فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الخطي الاكبر في الدين وهو المهم الذي ابعث الله
النبين اجمعين ولعلهم يسيرون على ما اوحى الله عليهم فطقت النبوة واصبحت الدلائل وحملت
الفترة وفنت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الضباب واطسع الخرق وخب البلاء
وهلك العباد وان لم يسرعوا بالهلاك الي يوم التناد وقد كانت الذي ضفت ان يكونوا اما الله
لا جرمنا الزوقا ندرس من هذا الخطب على وجهه وافنى بالكلية حبيسه ورسعه واسترقت على
الغروب من ارضه الخلق وانفتحت منها مراقبة الخلق واسترسل الناس في اتباع الخرافات
والشبهات استرسل اليها مومض على بسط الارض مومض صادق لا مأخذ في الله لانه لا ير
فمن سوية ثلاثة هذه الفترة وسد هذه التلة اما سكنها المستطاع لسيدنا هاجدا
لهذه السنة ناهضا عما فيها وتشتم احوالها كان مستأثرا من بين الخلق من ائمة ائمة
الي ماتوا ومبتدأ بقرية اتصال درجات القرب بعد ذوقها وانفتح فخرج على فلكه
بوابها **باب اسب** الاول في وجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وفضيلته **الباب اسب** الثاني في اركانها وشرائطها
الباب اسب الثالث في محاورها وبيان المنكرات المأثورة
المعذرة **الباب اسب** الاول في وجوب الامر بالمعروف
وفضيلته والمقدمة في احواله وينبغي على ذلك بعد اجماع الامة عليه واشادته القول الصليحة
آيات والاحكام والآثار اما الآيات فنقول تعالى ولكن منكم من يدعون
الخلف ويأثمون بالمعروف وينهون عن المنكر ولو ليكن منهم الف الف فاعلم ان
شرطه اذ خص وقال وارادكم هم المنكرون فيها بيان انه من كتابة لازمه من قوله اذا قام
به ائمة سقط الغرض من الاخرين لعدم ميل كذا كلكم امرين بالمعروف بل قال ولكن منكم من يدعون
بها قام به واحدا وجماعة سقط الغرض من الاخرين وانخص الفلاح بالتامين به المباشر وان

من خلق من اصحابهم من الموحدين عليه السلام وقال تعالى من اهل الكتاب انما قاتل
 علي بن ابي طالب الله انا الذي اهل من بعدون يوشعون بالله واليوم الآخر وبما يعرفون بهوت
 عن المنكر وما يعرفون في الحيات واذا كان من الصالحين فلم يشهد لهم بالصالح بعد الاثام
 بالله عليهم الاخرى اضافة الى الامر بالمعروف وقال تعالى والمؤمنين والمؤمنات بعضهم اوليا
 بعض بالمعروف بالمعروف وينهون عن المنكر ويعتبرون الصلوة فقد نمت المؤمنين بانهم يعلمون
 بالمعروف فالتفتي هم الامر بالمعروف من حولا المؤمنين المؤمنين في هذه الآية وقال تعالى
 لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
 كانوا لا يتناهون عن منكر فعلهم لبئس ما كانوا يفعلون وهذه آية الله التي لا تملك احكام
 الله تركهم النعم من المنكر وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس يا مدون بالمعروف وينهون عن
 المنكر وهذا يدل على فضيلة الامر بالمعروف الذي انهم كانوا خير امة وقال تعالى فلما انشأنا ما ذكرنا
 اخينا الذين ينهون عن السيئ واخذنا الذين ظلموا جديا بسبب ما كانوا يفعلون فبين انهم
 استفادوا النعم بالحق من الحق وبذلك على ان يوجب ايضا وقال تعالى الذين انكحوا
 في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة ولم يمسوا بالمعروف ونهوا عن المنكر فذلك بالصلوة
 والزكاة في نعت الصالحين والمؤمنين وقال تعالى ولما ولوا على البر والتقوى ولا نقادوا على
 الامم والعدوان وهذا امر بجزم معنى المتقارون المشعليه وتسهيل طريق الخير وسد سبل
 الشر والعدوان بحسب الاسكان وقال تعالى لولا انهم الرابون والاحبار من قومهم الامم
 واكلوا لهم السبت لبئس ما كانوا يصنعون فبين انهم انما تركوا الحق وقال تعالى فلو لا كان من
 الذين من بكم اولايتيه ينهون عن الفساد الا انهم انما اهلك جميعهم الا بئس انكم انما
 ينهون عن الفساد وقال تعالى ايضا يا ايها الذين آمنوا اذكروا قوامين بالعدل شهداء ولم يزلوا
 انفسكم الا بالدين والاف من ذلك هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالدين والاف من ذلك
 وقال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من لم يجدد اوجوههم بالصلاح بين الناس فبئس
 ذلك ايضا امرضاه الله ضروف توبيه اجر عظيما وقال الله عز وجل طائفة من المؤمنين اقبلوا
 فاسلموا بيننا والاصلاح فهو من النبي واعادة الى الطاعة فان لم يفعل فقد امر الله بقتاله
 وقال تعالى انما يتقوا الحق في حق نبي اليه امر الله وذلك هو النعم من المنكر واما الانبياء
 افعول ما روي عن علي بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال في خطبه ايها الناس انكم ترون هذه الآية

[illegible]

كيف تم اذ اراهم المعروف منكرا وراهم المنكر معروفا قالوا ان كان ذلك يا رسول الله قال نعم والذي
بيدي واشهد انه سيكون قالوا وما اشهد منه سيكون قالوا وما اشهد منه يا رسول الله قال كيف
يكن اذا امرتم بالمنكر فانهم من المعروف قالوا ان كان ذلك يا رسول الله قال نعم والذي بيدي
واشهد انه سيكون يقول الله تعالى وحلف لا هن لهم فتنة يصير عليهم فيها سيران معززة
عن ابن عباس قال قال رسول الله عليه وسلم لا تصفن عند رجل ميتا مظلوما فان الله ينزل على
من حضره قال وقال رسول الله عليه وسلم لا تصفن لامرئ شهدته ما فيه حق الا تكلم به فانه
ان تقدم اجله وان عزمه ونقا هو له وهذا الحديث يدل على انه لا يجوز حضوره ولا اجازته في نفسه
وبيننا نشاهد المنكر ولا يصح على غيره فانه قال الله ينزل على من حضره ولا يجوز له مشاهدته
المنكر من غير حاجة اعتدال بانه عليه وهذا الشارح اوجه من انكسفت القرعة لمصلحة ائمة المنكرات
في الاسواق والاعباد والجامع ومجزم عن الغير وهذا يقتضي انهم اجمع وهذا قاله ابو زيد
الفرج يباح المساجد وخلوا وقدموا ولا يدم الا بطل ما نزل بها حتى يراوا الشر قد طهر والخير
قد انتشر وراوانه لا يقبل من تكلم وراوا الفتن لم ياتوا ان يغيرهم وان يزل العذاب باولئك
القوم فلا يصح ان يمشوا في اكل البقول والي وغير من مجازة ولا في غيرهم
وقال فرقا الى الله انكم منه تفرقون قال فرقا من على الاصل لا يجل تنازع في البنية لظنناكم
بافضل من هؤلاء فيما بيننا ان الملك لك للشام وخصالهم والعباد والساجد واحد يتادوا
فيهم وبالحال ان امرت فيهم وليس يرضى وقال ابو هريرة قال رسول الله عليه وسلم من
حضر حبة فخرها فكانه عاب عنها ومن قارب منها فاجها فكانه صرحا ومن مضى الحديث ان
عنه عليه او ينفق خزانة بين يديه فلما حضره فصدقه فخرج بديل الحديث الاول وقال ابن مسعود
قال رسول الله عليه وسلم ما جئت الله من اجل بيتي الاول حذري فمكت النبي بن ابيهم ما
شاهد الله يجل فيهم بكتاب الله وبما من حق اذا اقتضاه يثبت مكت الحارثيون يقولون بكتاب الله وبما من
وسنة فيهم فاذا اقتضوا كان من بعضهم قوم يركبون روس المنابر يقولون ما يعرفون ويعلمون ما
يكرهون فاذا اتيهم ذلك فحق على كل مؤمن مجاهد يدين فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع
فليسانه فقلبه ليس ذلك اسلام وقال ابن مسعود كان اصل قومه يهاجرون بالهاسي وكان فيهم
اربعة نفر يكرهون ما يقولون فقام احدهم فقال انكم يهاجرون فكذا اركنا فجلل فيهم وبما من
ما يصنعون بخلوا برون عليه ولا يجرى عن اعمالهم فيهم فسيروا فانهم فقلوب فاعزل

ثم قال اللهم اني قد خيبتهم فلم يطعوني وسبهم فبيوتهم وقامتهم فخلعوني ثم ذهب ثم قام الاخر
منها ثم فلم يطعوني منهم فبين فاعزل ثم قال اللهم اني قد خيبتهم فلم يطعوني ولو سبهم لم يسيئوا
ولو قاتلهم لم يظلموني ثم قام الرابع فقال اللهم اني لو خيبتهم لم يصروني ولو سبهم لم يسيئوا ولو قاتلهم
لم يظلموني ثم ذهب قال ابن مسعود كان الرابع اذ نام شره فخلعوا نكاحه وقال ابن عباس قيل
يا رسول الله انك التزم فيها الصالحون قال نعم مثل ثم يا رسول الله قال ايها اهل البيت وسكنوا
عن معاوية فقالوا وقال جابر بن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بكتابي
اي ملك ان املك مدينة كذا او كذا اعني اهلها قال فقال يا رب انهم منك فلا تلم مصك طرف
عني فقال اقبلها عليه وعليهم فاني وجههم لم يترجى ساعة قط وقالت عائشة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حذروا اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا علموا الاثنياء قالوا كيف يا رسول الله
قال لم يكونوا يصيبون عدوا ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ومن عورة غريبة قال قال
عليه السلام اعيها بذكر اهل بيتك قال الذي يترجى في هوى كاشعير اليراعي هراء والذي يكلف
ببناوي الصالحين كايكف القبول بالناس والذي يصب اذا اصب عاربي كايكف القبول
فان التزموا عصب لنفسه لم سال كل الناس كثر وهذا يدل على ضيعة الحسبة مع سوء الخوف
وقال ابو عبد الله الغضائري قال لا يبرك الا صدق وفي الله عنيا يا رسول الله هل من عباد خير من
المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يا ابا بكر ان الله تعالى يجاهد بين في الارض افضل
من الشهداء اعياء من عذوق يمشون على الارض يا ابا بكر الله بهم ملائكة السما . نبيهم لهم الجنة
كأن نبت لهم سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله ومن هم قال هم الامم
بالمعروف طائفة هون عن المنكر والهي في الله والمختصون في الله قال والذي نفسي بيد الله
سهم يكون في العفة فوق الرفات فوق عرف الشهداء . للفرقة بشارة الف حردا فاطلت
عن كمال الشف الى واحد منهم فظن انهما يقول انك كرم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت عن
المنكر كمال الشف الى واحد منهم ذكرت لكل مقام ارفع يعرف ونهى فيه عن منك وقال
ابو حمزة بن الجراح قلت يا رسول الله اي الشهداء اكرم على الله قال يجعل قام الي والى جابر فامر
بالمعروف ونهى عن المنكر فانه لم يسله فان اهلهم لا يهرى عليه بعد ذلك ولز فاش ما غاش
وقال الحسن البصري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل شهداء ائمتي يجعل قام الي امام جابر
فامر بالمعروف ونهى عن المنكر فانه على ذلك فذلكا الشهدا شرفه في الجنة بين شرف وجعفر قال

عن الخطاب سمعت رجلا قال صلى الله عليه وسلم قيل من ايقم ديني لا يقرض الناس الا بقرضهم ومن اعطاهم
قوله لا يقرضون بالقرض ولا يقرضون عن المنكر وايضا الا يقرضون فقد قال ابو الدرداء لما روت
بالعرف والقرض من المنكر او يقرضون اهل عبيك سلطانا ظاهرا لا اهل كبرك ولا هم صغيرك
ويروى عليه السلام فلا يقرضونهم مستقرين فلا يقرضونهم وينفقون فلا يقرضونهم وسئل
عن رافعة عن بنت الاخيراء فقال الذي لا يقرض المنكر بعد ولا يقرضه ولا يقرضه وقال مالك بن نويرة
كان من اجاب في سرائيل فتى الجاهل حاشا شراة عظيم ويذكرهم بايام الله تبارك وتعالى
فيه وما روي ان شاء فقال ولا يقرضونهم ولا قال عطاء بن مريد فانقطع عنه واستطعت امراته
وتنزلت في الحبس فارجع الي في زمانه ان يقرض فلا يجزيه الا اخرج من حبسك مديونا
ابا الحفان من فضيك الى ان مات جلا باني مالا وقال الحسين بن علي بن ابي طالب في زمانه لا يقرض
فهم جفاه حارب اليهم من قوتهم ما روي عنهم ومنهم ما روي في ابي يوسف بن نون في حاكم
من قوتك اربعين الف من بنيهم وستين الف من بنيهم قال يارب حلال الاثر فاما بالانبياء
قال نعم لم يقرضوا القرض ولا طهرهم من اثمهم وقال ابو الدرداء ان المعصية اذا اعتصم صر
الاصحابها فاذا اعتصم فلم يقرضت بالقرض وقال كعب الاخبار لا يقرض مسلم المسلم الا في كربة
شركك من قوتك قال الحسنه قال كعب ان التوراة تقول لا يقرضوك قال يقول ان الرجل اذا اقرض
وغيره من المنكر ساءت شرهته فقد قال سعد بن القنبر وكذب ابن سلم وكان جدها من
عولها العال ثم قد ختم فقل لا يقرضونهم فقلهم يقرضون في انفسهم قال الدعي ان مكنت ان يروا
ان الذي اقرضه في امانك سمعت ان ادم وحواء اقرضوا من جنة من الارض بالقرض فجلدوا
بعد من ذلك الحاشع وبشره حتى لا يقرض بشهده وقال علي بن ابي طالب اقرضوا ولا اقرضوا
علي بن الجهاد والجهاد باقرهم ثم الجهاد بالقرض ثم الجهاد بقرضكم فاذا لم يقرضه الذي اقرض
ويقرض المنكر كس يقرض اعلاه اسفله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اقرضوا من جنة ما اقرضوا
او من جنة ويقرضون به عند فساد الامن ويقرضوا عند فساد الامن فلو كان من جنة ما اقرضوا من جنة ما اقرضوا
بالارض والقرض والقرض من المنكر معناه انه اذا لم يقرض الا في نفسه فقام به من اقرضوا في القرص
فقد جاء بما هو الخبير به حقه وقيل للقرض الاثني ويا من فقال انقرضوا من اقرضوا من اقرضوا
ذلك انهم لم يصبروا على ما اصابهم فقبل للقرض الاثني ويا من فقال انقرضوا من اقرضوا من اقرضوا
القرض يقرضون ان يسكنه فقد ظهر هذا الادلة ان الارض بالقرض والقرض من المنكر واجب الي

فمنه مع القدرة لا يتحقق الا بتمامه بل هو شرطه وشرطه وجوبه
في اركان الامر بالمعروف وشرطه اعلم ان الركن في الحسب الذي هو
شاملة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر اربعة الحسب والمعتب فيه والحسب عليه وعلى
الاحتساب فهذه اربعة اركان الركن الاول الحسب وشرطه وهو ان يكون سكتا
مسما قاورا يخرج منه البقرن والعني والكافر ويختلف في آحاد العباد وان لم يكن لها فحينئذ
فيه الناسق والرقق والملة فلهذا ذكر وجب اشتراطها اشتراط وجب اطراح ما اخرجناه ايضا
الشرط الاول وهو التكليف فلا يخفى وجب اشتراطه فان غير المكلف لا يلزمه امر وما ذكرناه اردنا
به انه شرط الوجوب فانما امكن الفصل وجوبه فلا يستدعي الا الفصل حتى ان يصح الملاحق
بالملاحق الغير وان لم يكن مكلفا فلهذا انكار المنكر به ان رفق الحسب ويكره الملاحق ولا اضل في ذلك
قال به نوابا ولم يكن لاحد منه من حيث انه ليس بركن فان هذه قربة وهو من اهلها كما هو
والامامة فيها وسائر القربات وليس حكم حكم الاليات حتى يشترط فيه التكليف وذلك احسان
للمصدق وآحاد الرعية نعم في المنع بالفعل وابطال المنكر فرع من سلطة وسلطنة ولكن لا يفتقر الى
الامان كمثل المنكر وابطال اسبابه وملك سلطته فان للمسيح ان يفعل في كل حيث لا يخفى
فالمنع عن المنع كما المنع عن الكفر وانما الشرط الثاني وهو ان لا يكون فلا يخفى وجب اشتراطه
لان هذا ضرورة الدين فكيف يكون من اهل من هو صاحبه لاسل المليف معده لو ان الشرط
الثالث وهو العدالة فقد اجترها قوم وقالوا ليس للناسق ان يعتب به وبما استدللوا به
بالنكر الوارد على من يامر بما لا يفضل مثل قوله انا امرت الناس بالبر ونهيتهم عن المنكر وقول
قولي اكرمتهم بغيره ان يقولوا ما لا يفضلون وبما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
مرت ليله امرت في قوم كان فيهم شيا هم بغيرها من غير ان يفتل من انتم فقالوا انما
نام بالخير ولا نأينه وبقي من المنكر ونأينه وبما روي ان الله في ابي الى عيسى عليه السلام وان
مرم حفظكم فان اعطت فمظ الناس والافاسق في ربهما استدللوا من طريق الحساب
بان هداية الفير في الاخذ فلهذا كمن يقوم الفير في الاستغناء من الاصلاح وكما من مضى
الصالح من ليس بصالح في نفسه كمن يصح في نفسه فيستقيم الظل والبر فيخرج كل ملة كره
خيالات واقفا الحق ان للناسق ان يعتب به وبما هو من قولهم لا يترى في الاحتساب ان
يكون مستطاعه معصيا من المصالح كلها فان شرطه ان يشرى في الاجماع ثم جسم لبا الاحتساب

الاصله للصحابه فضلا عنهم وروى ما لا يثبت له خلافه من الخطايا والقرآن وال
 على نسبة آدم الى المعصية وكذا بما رواه من الابناء ولذلك قال سيد بن جبر ان لم يامر بالمعروف
 ولم ينه عن المنكر الا لمن لا يكون قد شئ لم يامر بعد بشئ فاجاب ما كان ذلك من سيد بن جبر
 وان زعموا ان ذلك لا يشترط من الصغار حتى يجوز للابن الحر ان يمنع عن الزنا وشرب الخمر
 فتقول وهل ان ادب الخمران يفر والكناء ومعتب عليهم بالمنع من الكفر فان قالوا الاخر
 الاصل ان اجوز المسلمين لم يزل مستند على الجز والفتاوى والاشياء الى الانبياء ولم ينقل
 القرى الا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والصدق فان قالوا نعم فتقول شاربا الخمر هل لا يمنع من
 استخدام الا فان قالوا لا فانما الزنب منه ومن الابن الحر ان يجازله المنع من الخمر القتل كذا
 بالنسبة الى ابن الحر فلا خلاف فان قالوا نعم فتقول الامريه بان لا مقدم على شئ الا منع عن
 مشقه ولا ما هو دونه وانما يمنع ما يوق فهداكم الله غايه كما لا بعد ان يمنع الشاب من الزنا او القتل
 فان ابن سعدان يمنع الذي من الزنب بل من ابن سعدان فزنب وضع على الفم ومنه من الزنب
 ومن يحب على الاشياء ما يوق من ابن سعدان فزنب وضع على الفم ومنه من الزنب
 الذي واجب على من ابن سعدان من به ما يوق او يتقبل ان يقال يجب النوى عن شرب الخمر
 ما لم يشرب ما اذا شرب سقطت هذه النوى فان قيل فيلزم من هذا ان يقول القائل الواجب
 على الرضوخ والصالح فانما الرضوخ ان لم اصل واحصر ولم اهم لان المحقق العمد والمصمم جميعا
 ولكن مقال المحققين على الآخر فكذلك تقوم القيامة على من يوق نفسه فليبدأ بنفسه من
 سؤل الجواب ان العمد والصدوق ولولا الصدوق لمكان التفرج بها وما يرد لغيره لا يترك ذلك
 الفروا اصلاح الخير لا يراى اصلاح النفس ولا اصلاح النفس لا اصلاح الخير فان قيل بترتيب احسن
 على الآخر حكم وانما الرضوخ والصالح فقولنا نعم فلا بد من قوله ولم يوصل كان موقفا امر الرضوخ
 وكان مقامه اقل من ترك الرضوخ والصالح جميعا فليكن من تركه النوى والاشياء اكثر حقا من
 نفي ولم يفته كيف والرضوخ شرط لغيره فليكن بل لرضوخ فلا يحكم لها دون الصلوة فاما الحنفية
 فليس شرطها في الائمة اما الاغفار فلا مشايعة فيها فان قيل فيلزم من هذا ان يقال انما يراى
 الرجل بالمرأة وهي مكرهه مستورة لم يجد فكيف باشتراطها فانما الرجل محتب في اشتاء
 الزنا ومختار في كشف الوجه لغير محرم وما اتاهم لكه فاستجابوا بك عن هذا الجواب شيع
 مستكره قلب كل ما قيل في شيعته كل طبع سليم والجواب ان الحق قد يكون شيعا وان

الباطل قد يكون مستحقا بالطباع والمسع الدليل ذلك نذر الاوهام والخبايا فاننا نقول
 قوله هذا في تلك الحالة لاكتفى بجهلك ويجب او يباح او حرام فان قلتم انه واجب فهو الحق
 لان اكتشف معصية والنوع المعصية حتى وان علم مباح فان ذلك ان يقول ما هو مباح فبما
 يحسن قولكم ليس الفاسق الحسنة وان قلتم انه حرام فيقول كان هذا واجبا في ان حرم بانها
 على الزنا من القرب ان يصير الواجب حراما بسبب الحرام واساقرة الطباع عنه واستنكارها
 له فهو ليس احدها انه ترك الام واشغفل بآهوههم وكان الطباع ينزع عن ترك المحرم
 لما لا يبق فخرج من ترك الام والاشغال بالهم كما يتفرع من مخرج من تناول طعام مغصوب من
 سوا طيب على الزنا وكما يتفرع من تضاد من الغيبة ويشهد بالزنا لان الشهادة بالزنا من
 واشد من الغيبة التي هي الخيار من كايين تصدق فيه الخبر وهذا الاستبعاد لا يدل على ان ترك
 الغيبة ليس بواجب وان لم يفتاب او اكل لقمة من حرام لم يرم بذلك عقوبة فذلك تركه
 في الاكثر من معصيته اكثر من تركه من معصية غير فاشغاله بالاقول من الاكثر مستنكر
 في الطبع من حيث انه ترك الاكثر لان حيث ان بالاقول فمن عصب في سبب الحرام من سبب
 بطلب الحرام وترك الفرس فترك منه الطباع وهو في مسيئة احد سببه طلب الحرام وهو
 مستنكر ترك طلب الفرس وهو مستنكر فاضله عن الفرس في الحرام وهو مستنكر تركه في هذا
 الثالث فذلك حكمة الفاسق يستبعد من هذا الوجه وهذا لا يدل على ان حبيته من
 حيث ان حبيته مستنكر لان الحبيته ناز بان يكون بالحق بالوعد وتارة بالقر والجمع
 وعطاس لا ينقض اولا ومن قول من علم ان قوله لا يتبل في الحبيته لعلم الناس فسته فليس
 عليه الحبيته بالوعد الا فايد في وعده فالنفس يورث في استلظ فايد كلام ثم انما سقط
 فايد كلامه سقط وجوب الكلام فاما اذا كانت الحبيته بالخط فالمراد منه التزم وعام القربان
 يكون بالجهة والتصل جميعا فاذا كان فاسقا فان قهر بالتصل فقد قهر بالجهة او يتوجه عليه
 ان يقال فانت لم مدم عليه فيقر الطباع من قهر بالتصل مع كونه مقهورا بالجهة وكذا لا يخرج
 التصل عن كون مستنكا ان من نذب الطالم عن آراء المسلمين وبطل اياه وهو ظالم معهم
 فيقر الطباع عنه ولا يخرج دفعه عن المسلم عن كونه مستنكا فخرج من هنا ان الفاسق ليس عليه
 الحبيته بالوعد على من يورث فسته لانه لا ينقض ولذا لم يكن عليه ذلك وعلم انه مضى الى تطويل
 المسان في ومنه بالانكار فقول ليس ذلك ايضا فجمع الكلام الى ان احد من هي الاعتناء به

الخط قد بطل بالنسب وجازت العدالة مشروطة فيه وإنما الحسبة القهر فلا يشرط فيها ذلك
فلا يجوز على الفاسق منه إراقة الخمر وكسر الملاهي وغيرها إذا مد عليه وهذا غاية الإضافة والكشف
في المسئلة وإنما الآيات مستلزمة استدل بها أنها تكار عظيم من حيث تركهم المعروف لأن حيث أمرهم
به ولكن أمرهم له على قرة عليهم ومقتابا عالم استدلاله لا يقدح مع قرة على وقوله لم يتلون ما أنزلنا
للمزورة التوراة الكاذب وقوله وتشتت أنفسكم انكار من حيث أنهم نسوا الضمير لأن حيث أنهم أمروا
بتركهم ولكن ذكر أمر الفير استدلالا به على علم وتأكيد المجبة عليهم وقوله يا ابن مريم عفا عنك الحديث
هو من الحسبة بالخط وقد سئل أن وهذا الفاسق ساقط الحدود عند من عرفه فست ثم قوله فاستغنى
عن لا يدل على عدم وهذا الغير بل سناه استغنى عنه فلا تترك الامم ومشتغل بالملم كالتال استغنى عما كان
ثم جاء ذلك والآيات استغنى فان قيل هو الكافر الذي ان عتبه على المسلم إذا آراه يربيه لأن قوله لا تزد
حق من حيث غفرت هذا لأن يكون حراما عليه بل ينبغي أن يكون سباحا أو واجباً قلنا الكافر ان منع المسلم
بمنعه فهو ساقط عليه فيمنعه من حيث أنه ساقط وما جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وما يجوز
قوله لأن ظاهريهم عليه من حيث أنه نوع من الرأى ولكن من حيث أنه دالة الاحتكام على المسلم فيه
لأن الحكم عليه والناسق لصح الأدلال ولكن لأن الكافر الذي هو لولي بالذل منه فهذا وجه
شعنا إياه من الحسبة والأصل أن الكافر صارت سبب قوله لا تزد من حيث أنه يربى بل هو ل
لأنه منقول أو استدل صاحب عليه أن رأينا خطاب الكافر فرفع الدين وفيه نظر استغنى فينا في التقية
وليس يلحق بعضها الآن بشرط الرابع كونه ما ذكرنا من جهة الامم والولي قد شرط لهم هذا الشرط
وما ابتدوا للعاص من الرمة الحسبة وهذا الشرط فاسد فان الآيات والأخبار التي تدعيها
مد على أن كل من رأي منكر فسكت عليه حتى يتقاربه وكيف ما آراه على الوجه في النصيب بشرط
المنع من الامم حكم لا أصل له والجهل بالرداف ودواعي هذا هو الوجه الرابع المعروف
بأن يخرج الامم الحق وهذا الخس وبقية من أن تكلموا بل هو يعلم أن يقال لهم إذا جازا إلى الضمير
على الذين لم يقرهم في دمايم وأعلى لهم أن صرحكم أمرا بالمعروف واستفراج حقكم من أيدي من
تظلمكم يفي عن المنكر وطلبكم لحقكم من جهة المعروف وما هذا زمان النبي من الظلم وطلب
الحقوق لأن الامم الحق حدم يخرج فان قيل في الأمر بالمعروف إثبات سلطنته وولاية حكم
على الحكم عليه ولذلك لم يثبت للكافر على المسلم مع كونه حقا ينبغي أن لا يسلط أحدا والرغبة
الابتغى من الرأى وما جعل الأمر منقول لما الكافر فمنع من اللفظ من السلطنة وهذا الاحتكام في الكافر

ولا يلاحظ ان بزال من الحكم على المسلم واما اتحاد المسلمين فيستحقون هذا العز بالدن المبرور
وما فيه من من السلطة والاحكام لا يتصلح الي تنويش كذا التقييم والتقريب اذ لا خلاف في ان
تقريب الحكم والاجاب لمن هو جاهل ومقدم على التكبر لجهل لا يتصلح الي اذن الوالي ومنه
من الارشاد وعلى التقريب ذلك لا يقتضي بل قد يكون فيه مجرد الدفن فذلك كما ينبغي وصرح القول في هذا
ان الحجة لها حسن مراتب كاسياف اولها التقريب والثاني الوفاء بالكلام القليل والثالث
المتب والضعيف ولست اعني بالسبب الفصح بل ان سول يا جاهل يا حق الاضاف من الله تعالى
وما يعرف هذا الجري الرابع المنع بالتمهيد بل بالمشارة ككرا الملاهي وادارة المنع واحتطال القوة
الحريفة والمساوئ سلب التعديل المنسوب منعدودة على ما لكه والخلاص التقريب والتقدير
بالضرب او مباشرة الضرب حتى يمنع عليه كالمخاطب على الضيف والعتف فان سلب لسانه غير
محتمل ولكن جمل على اختيار الشكوت بالضرب وهذا قد يخرج الي استثناءه جميع الجوان من الجنا
ومعالي يقال وسائر مراتب لا يخفى وجه استثنائها عن اذن الامام الا المرتبة الخامسة فان
فيها نظر اسيا في اما التقريب والعتف فكيف يتصلح الي اذن الامام واما التحويل والجمع
الذي انفق وقلة الخوف من الله تعالى وما يجري مجرى ذلك فهو كلام صدق والصدق مستحق للفضل
الديجات كلمة حتى هذا امام جابر كما ورد في الحديث فاذا اجاب الحكم على الامام على ما تحت
كفك يتصلح الي اذنه ولذلك كسر الملاهي والقي من شرب المنع ومعاطاة ما يعرف كونه
حقا من غير اجتهد فلم ينظر الي امامه فاما جميع الامارات وشهر الاسطة فذلك قد عرأه
قصة عامة فنية نظرياتي واستراء عادات السلف على الحجة على الولاة قاطع باجماعهم
على الاستثناء عن التحويل بل كل من امر يعرف فان كان الوالي ايضا فذاك وان كان
ساخطا لم يخط له منكر بحسب الانكار عليه فكيف يحتاج الي اذنه في الانكار عليه ويعد على
عادة السلف في الانكار على الائمة كما روي ان مردان بن الحكم خطب قبل الصلوة في العيد
فقال لا تجعل انما الخطبة بعد الصلوة فقال مردان ترك ذلك ما قالان قال ابو سعيد الخدري
فقد نعتوا عليه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من راي منكرا فليكن معه فان لم
يقله فانه لم يستطع فقله فكم اصف الايمان فقله كما نرا فممن من هذه القويات
منقول السلاطين بحسب فكيف يحتاج الي اذنه وقد روي ان المهدي لما قدم مكة لبث ماشا
اه فلما انقضى الطواف محي الناس عن الميت فوثب جناده من سرور فقلبه برأيه

منه وقال انظر ما صنعت من جعلك بهذا البيت الحق من ايام من البعد حتى اذا صار عندك
بيتك وبينه من جعل لك هذا وكان يعرفه لانه من مزالمهم فقال ابيد الله بن سريق قال نعم
فاخذني به الي هذا مكان ان يحاربني فسمع علي في الحامه فجعلني اسير الدواب
للسور الدواب ومنرا اليه فرسا صوماسي الخلق ليعقر الدرس على اهل الدرس ثم قال
يزيد الي بيت ولتخذ المهدي المنتاح عنه فاذا هو قد خرج بعد ثلاث الي البستان بالكل
فاذن به المهدي فقال من اعطاك الذي جئتني قال صم المهدي وصاح وقال ما اضل شيا
ان اقتلك فرجع عبد الله بن سفيان وهو يقول لو كنت ملك حيوة او من تا فزال محسناتي
سالت المهدي ثم خطوا عنه فرجع الي مكة قال وكان قد جعل علي نفسه يوما ان يخلصه الله من
يديهم ان يهربا به بدمه فكان يقول في ذلك حتى يهربا وروي عن حاتم بن عبد الله قال يتردد
بالدوس ومعه رجل من بني حاشم وسليمان بن جعفر فقال يرون قد كان لك جبار به نفي
فمن فحينما به قال انما انت ضفت فلم يرد فمنا ما قتال سلتناك فقتالك ليس هذا مرد
فقال الخادم بني سريق ما جاز بالورد فارتق سوا بلنظا الفروي فقال للطريق ما سمع فرجع
الشيخ راسه فزاي الورد فاخذت فزرب به الارض فاخذت الخادم وتذهب به الي صاحب الخ
فقال احفظ بهذا فانه طلبه امير المؤمنين فقال له صاحب الخ ليس بخدا ابيد من هذا
فكيف يكون طلبه امير المؤمنين فقال له قد دخل علي هرون قتال اليك هربت علي شيخ بلنظا الفروي
فقتل الطريق فرجع راسه فزاي الورد فاخذت فزرب به الارض فاستقام هرون وغضب امرت
عنه فقال سليمان بن ابي جعفر ما هذا الغضب يا امير المؤمنين امس الي صاحب الخ
عنه ويرى به في المعجزة فقال لا اراكن يمشي اليه لينظر فياء الرسول فقال اجب امير المؤمنين
قال نعم قال اليك قال لا جاز يمشي حتى وقف علي باب القصر قيل له هرون قد جاز الشيخ فقال
لذيها اي نفي يرون مرفع ما قد امن من المنكر حتى يدخل هذا الشيخ او يقوم الي مجلس ليس فيه
سكا صم فتا امر اضلا الي مجلس ليس فيه منكر ثم امر بالشيخ فادخل وفي مكة الكس الذي فيه
النري فقال له الخادم اخرج هذا فادخل علي امير المؤمنين فقال من هذا صاحب البيت قال
عن منسك قال لا حاجة لنا فحناكم فقال له هرون اي نفي يرونه فقال اليه مكة نري
فقتل لا طريح وادخل علي امير المؤمنين فقال له لا طريح فدخل فلم يجلس فقال له هرون
ما سمع من جعلك علي ما صنعت فقال راي نفي صنعت وجعل حتى ان يتنكرت هروي فلما

أكثر عليه قال له سمعت أباك وأجدك ههنا هذا الآية على المنزلة يا أمير المؤمنين يا علي بن أبي طالب
أي القربة بيني وبين الفضلاء والمنكر بالبغي والباطل منكرا لغيره فقال خير فإله ما قال لا إلا
خرج اعطى رجلا من بني النضير فقال سمع الشيخ فان ربيته يقول قلت لا أمير المؤمنين وقال له فلا تعطني
فإن ربيته لا تكلم أحدًا فاعطى البدره فلما خرج من القلعة هو يقول في الأرض مائة من الجبال
بها الجبال ولم يكلم أحدًا فقال يقول لك أمير المؤمنين عند هذه البدره قال على أمير المؤمنين رجا
من حيث أخذها ويرى أنه يقول بعد قرأته من كلامه على نزل فصاح قطعها من الأرض هو
نزل أمير المؤمنين ههنا يومه ههنا كما كثر عليه بهين المكربين لها بغير ريبكم كل من
لديه إذا استخضت من شيء فوجهه فخذ ما انت تحتاج اليه ومن سنيان النوري قال حج اليهودي
في سنة ست وستين ومائة فله من ربي جرة العتبة والناس يحطون بها وما لا بأس طلع
يا حسن الوجه هذا المني بن نازك بن جلداه الكلاية قال ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم
برمي الجيرة يوم الحضر على جبل لا ضرب ولا طرد ولا جلد ولا لك ألك وماتت محبة الناس بين
يديك عينا وشما لا قبل أهل من هذا فقال سنيان النوري فقال يا سنيان لو كان المنصور
ما احتكك علي هذا فقلت لو لم يكن المنصور ما جئ لا ضربت محانت فيه قال فقلت له قال
لك يا حسن الوجه ولم يقل يا أمير المؤمنين فقال اطلب من يطلب سنيان فاستحقى وقدر في
عن الماسك ان رجلا محسبا عني في الناس بأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ولم
يكن ماسر من عند يديك فإمران يدخل عليه فلما سار بن يديه قال بلغوا أنك رأت نفسك
أهلا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان الماسر جالسا على كرسي قد غطى به كتاب الوصية
واغسله فوقع منه فصارت تلكه من سنيان لم يبق فقال المحسب انفع نفسك عن أمرهم ثم قل ما
شئت فلم ينهم فقال اما رعت اذ انت في حق ارفع فقال اوفت فظن الماسر تحت قدمه
فراى الكتاب فاخذ وقيل وبجل ثم ما د رعا لم يامر بالمعروف ونهاهم عن المنكر فقال له ذلك انما اهل البيت
ومن الذين قال الله لهم الذن ان كنتم في الأرض الا من الصالحين وآمنوا وكانوا بالعرف
منهم من المنكر فقال صدقت يا أمير المؤمنين انما كانت نفسك من السلطان والفقير
فراى فاحركك واويلياك فيه لا يكره لك الا من جعل كتاب الله منه رسول قال الله تعالى والمؤمنين
والمؤمنات بعضهم اولياء بعضهم بالعرف والآلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقد مكنت في الأرض وهذا كتاب الله وسنة

رسالة على الله عليه السلام فان ائمتنا هم شركاء في ملكهم ما كان لهم من ان استكرت عناء ولم يقدروا
لما لم يكن فان تلك الائمة امرت بعبادته وذكرك قد شرع الله لا يضيع اجر من احسن ولا يفلح
الان ما شئت فاجبه المأمون بكلامه وسبقه وقال منكك يجوز ان يعلم المعروف فامض
علي ما كنت عليه بامرنا من رايانا فاستقر عليه في سياق هذه الحكايات بيان الدليل
على الاستغناء عن الاول فان قيل استدلوا به الحجة للولد على الولد وللعبد على السيد
والنفع على الرجوع والتقليد على الاستاء والرضية على الرعي مطلقا كما ثبت للولد على الولد
والسيد على السيد والنفع على النفع والاستاء على السيد والسلطان على الرعية او
بينما فرق قلنا الذي تراه انه ثبت اصل الولاية ولكن بينهما فرق في الفصل وليس من
الوالد مع الولد فيقول قد ثبتنا الحجة خمس مرات وللولد الحجة بالرقبتين الاولى هي
التوقيف ثم الوضوء والنفع بالتلفظ وليس له الحجة بالسبب والعتيق والعتيق ولا بغيره
الضرب معا الرسا ان الاخير بان هو له الحجة بالثلاثة حيث يرد في الاولى والولد
في الحجة هذا في نظر مهران بكرهه وروى غيره وهو الحق من ثبوت الحجة من المهور
ورج على المالك ما جاز في بيته من المال المهرم الذي عساه امرقة لولده من امواله وورث
من ماله للمسلمين الميتين وبطل التمسك المفقودة على سلطانة والمفقودة في حجة بيته
وبكسر واي في الذهب والفضة فان قلنا في هذه الامور ليس يتعلق بآيات الاب بخلاف الفرض
والسبب ولكن الولد يتأذي به ويحفظ حبيبته الآن قبل الولد في حفظ الاب منسار
جبه للباطل والمهرم والاطهر في المياسر انه ثبت للولد منك ولا يبعد ان ينظر فيه اليه في المنكر
والى مقدار الاذي ما ينظر فان كان المنكر قلعشا ومخطه عليه قرب كرامة غيره من لا
يشتره فذلك ظاهر وان كان المنكر قريبا ما ينظر شديدا كما كانت آياته من يلهي اذ جاج
على صورة سيوان وفي كسر خراب ما اكرهه هذا بالهند في العصب وليس جري هذه
الحصية جري المهرم من نعمه كماله مجال النظر فان قيل ومن اين قلتم لولم الحجة بال
والضرب على الامانة التي ترك الباطل والامر بالمعروف في الكتاب والمنه ورجع هذا من
خصيص ولنا النوع من التاخير والايضا فقد ورد وهو خاص فيما لا يتعلق بامركاب
المنكرات فيقول قد روي عن الاب على الخصوص ما يوجب الاساءة من الغم لا لاختلاف
في ان الحلال ليس له ان يقتل اياه في الزنا ولا ان يشارفاته له عليه بل لا يشارف في الكفر

بل اني قطع بين لم يلزمه قصاص ولم يكن له ان يرد به في مقابله فقد ورد في ذلك اخبار
وبت بعضها بالاجماع فاذا لم يجر له انقاذ فنقوبه حتى على جناة سابقة فلا يجوز انقاذ
بمقتضى هو منع من جناة مستقبله متوقفة بل اولى وهذا الترتيب ايضا ينبغي ان يجرى على السيد
والفرقة مع السيد والزوج فصار بيان من الولد في ذم الحق وان كان ملكا لغيره
أكد من ملك النكاح ولكن في الجزاء لوجان العتق لمخلوق لا رت المرأة بالجهنم لبعولها وهذا
يدل على تأكيد الحق ايضا وانما الرعية مع السلطان فالامرية اشدهن الزائد فليس منه الا
التقريب والتمتع فانما المرتبة الثالثة ففيه نظر من حيث ان الجرم على اخذ الاموال بغير رتبة
ورقة على الملاك وعلى تحليل الحق من ثيابه وراة المهور في مسه بكاد حتى الحرف في حيث
واسقاط حسب ذلك محذور ورد الحق منه كما ورد الحق من الشكوت على المنكر متقدما
فيه ايضا محذوران والامرية موكول الى اجتناد منشاء النظر في نقاش المنكر ومقدار
ما سقط من حصته بسبب الجرم عليه وذلك ما لا يمكن ضبطه ولما السيد والاستاذ فالأستاذ
فما فيها الخف لان المحترم هو الاستاذ المجدد للصم من حيث الدين والامرية لهام لا يصل
بعله قلدان بما له بموجب على الذي يملك منه ويرى انه سبيل من الحسن فمن الولد
محبت على والد فمال يطمع ما لم يعصب فافاضت سكنت هذه الشرط فالحسن كونه
قادرا ولا يخفى ان العياض ليس حسب الاجتهاد او كل من احب الله فيكون معاصيه يمكن
وقال ابن مسعود جاهدوا الكفار بايديكم فان لم تستطعوا الا ان تكفوا في وجوههم فافعلوا
فاعلم انه لا يفت سقوط العيوب على العجز الحق بل يلحق به ما يضاف عليه مكرها واثارا
فذلك في معنى البعض وذلك اذا لم يفت مكرها ولكن علم ان انكار لا ينفع فليفت الى
معنيين احدهما عدم اقلية الانكار او امتناعا والآخر هو فسكون ويحصل من اعتبار المعين
اربعة احوال احدها ان يفتح المعنيان بان يعلم انه لا ينفع كلامه فيضرب ان يكلم فلا
يجب عليه الحسنة بل ربما جرم في بعض المراتع نعم يلزمه ان لا يحضر بلقع المنكر ومثل
في يستحق لا يشاهد ولا يخرج الاكلمة معمة او واجب ولا يلزمه مناصرة تلك البطلان
الا اذا كان يزعم اني النساء او يحمل على مساعدة السلاطين في الظلم والمنكرات فيلزم
الحرمة ان تعد عليها فان الاكراه لا يكون مفدا في حق من يقعد على الحرب من الاكراه الثاني
ان يلحق الحسان بان يعلم ان المنكر ترك بقوله ارفع ولا يتقدمه على مكره فوجب وجوب

المطلقة الثالثة ان يعلم انه لا ينفذ لكنه لا يجازي مكرها فلا يجب الحب لعدم قايدها
ولكن يستحب لظهور شعار الاسلام وتذكير الناس بامر الدين الرابعة عكس هذا وهو ان يعلم
انه مصاب بكرة ولكن يبطل المنكر بفضله كاي قدر على ان يربي زجاجة الناس بحجر مكرها
ويريق الخمر ويضرب العود الذي في يد منة يحطونه فيكسرها في الحال ويتعطل عليه هذا
المنكر ولكنه يعلم انه يرجع اليه فيضرب راسه فهذا ليس واجب وليس عزم بل هو مستحب
ويؤثر عليه الجمل الذي اوردناه في فضل كلمة حق عندما مجاز ولا شك في ان اكل غلظة
الغرف ويد له عليه ما روي عن جلي سليمان الداراني انه قال سمعت من بعض الحكماء كلاما فانه
ان انكر وعلم اني اقبل ولم ينعني القتل ولكن كان في ملا من الناس خشيت ان يصرخ
الذين للخلق فاعتل من غير خلاص في القتل فان قيل فما يجزي قوله ولا للقرابايدكم اسيلا
التمسكه فانا الاختلاف في ان الاسم الرعيلان يجمع على صف الكفار ويقال وان علم انه ميت
وهذا ما يظن انه مخالفة لموجب الآلة وليس كذلك فقد قال ابن عباس ليس التمسكه ذلك بل
ترك المغنعة في طاعة الله اي من لم يبطل ذلك فقد اهلك نفسه وقال البراء بن عازب التمسكه
موان يذهب الذنب فموت لا شاب علي وقال البراء بن عازب يذهب ثم لا يهل بعد خبر الحق
بذلك فاذا جاز ان قتال الكفار حتى يقتل جاز ايضا ذلك في الحسبة ولكن لو علم انه لا يكاد
يخرج من الكفار كما لا يحصى يطرح نفسه على الضن او العاجز فلا يجوز وتلك حرام وبطلت تحت
عدم آية التمسكه فان جاز ان اعلم انه ميت الى ان يقتل او علم انه مكر قلب الكفار وشاهدتهم
جرائه واحتاجهم في سائر المسلمين قلة المبالاة وجههم للشهادة في سبيل الله فيكسر منكم
فذلك بمنزلة الحسبة بل يستحب ان يرض نفسه للضرب والمقتل اذا كانت الحسبة تايثرها دفع
الشر او في كسر جهاد الفاسق او في تقوية قلوب الجاهل الذين فلما ان رأي قاسقا سوطا او جده
وعنده سيف ويدين قتلهم وعلم انه لو انكر عليه لشرب الخمر وضرب عنقه فهذا ما لا ينبغي
فيه وجهها وهو عين الاهلاك فان المصنوع ان يوشح في الذنوب انرا ويغدير نفسه فاما ضرب
النفس للمهلك من غير اثر فلا وجه له بل ينبغي ان يكون حراما وانما مستحب اذا قد على ابطال
المنكر فظهر فضله فاذا في ذلك بشرط ان يقتصر المكره عليه فان علم انه يضرب معه غيره من
الجهاد او اقاومه او رعايته فلا يجوز له الحسبة بل هو لانه يجوز عن قطع المنكر الايات يقتضي ذلك
الى منكر آخر وليس ذلك من الغنمة في شيء بل لو علم انه لو احب بطل ذلك المنكر ولكن كان

ذلك سببا لشكره فيما طاه غير المحتسب عليه فلا يحل له الانكار على الظاهر لان المقصود عدم منكر
 الشرع مطلقا لا من زواجره وذلك بان يكون مشايخ الانسان شرابا حلالا ليس بسبب
 وقوع نجاسة فيه وعلم انه لا علاقة للشرب بهجابه انحرافه عن قرب اولاده المحترمين وهم الزوار المطالبين
 فلا يحسن له علاقة ذلك ويحتمل ان يقال يرقى ذلك فيكون هو بسبب الانكار ولما شرب الآخر
 فهو المعلوم فيه والمحتسب غير قادر على ذلك القادر وقد ذهب اليه صناديقه وليس بعيد
 فان هذه مسائل فقهية لا يمكن الحكم فيها الاظن ولا بعد ان يفرق بين درجات المنكر
 المحترم والمنكر الذي سبغ اليه الحسد والصرفا انه اذا كان يذبح شاء ليرى حتى يأكله وعلم انه
 لو منع منه انسانا واكله فلا يحسن هذه الحسية نعم لو كان منعه عن وجع انسان او قطع طريقه
 يحمله على اجتهاد فذلك له وجه فلهذا وقائق واقعه في محل الاجتهاد وعلى المحتسب اتباع اجتهاد
 في ذلك كله ولهذا الدقائق متوالها في ينبغي ان لا يحتسب الاية الجليات المعلومة كمنع
 الخس من الزنا وترك الصلوة واما ما قلتم كونه معصية بالاضافة الي ما يظن به من الافعال
 ونفيها عن الاجتهاد فالها هي ان خاص فيه كان ما يفسده اكثر مما يعطيه ومن هذا انك
 ظن من لا ثبت ولاية الحسبة الا حسن الرائي لورثها سدت له من ليس اهلا لتصور مقترنه
 او تصور ديانتته فيؤدي الي وجوه من الخلل وسياي كنف الظاهر من ذلك فان قيل
 وكيف اطلقتم العلم بانه يصيبه مكره او انه لا يند حسنة فلما كان ذلك مما حكمتنا
 اتقن الغالب في هذه الابواب في معنى العلم وانما يظهر الفرق عندنا بين الظن والعلم
 اذ يرجع العلم اليقين على الظن ويرتفع بين العلم والظن في موضع آخر وهو انه يستلزم منه
 الحسنة حيث علم قطعا انه لا يند فان كان غالب ظنه انه لا يند فذلك محتمل ان يند
 مع ذلك لا يتوقع مكرها فقد اختلفوا في وجوبه والاطر وجوبه اذا اضر فيه وجهه واستبح
 ومبررات الاثر المعروف بمغزو الوجوب بكل حال ونحن انما نشتق عنه بطريق الضمير
 ما اذا علم انه لا فايده فيه لما بالاجماع او قياس ظاهر وهو ان الارباب راد لصدقه بل لما مر
 فانما علم الناس منه فلا فايده فيه ولما اذا لم يكن باس فينتفى ان يستلزم الوجوب فان قيل
 فالمكنون الذي يتوقع احابته ان لم يكن ميتا ولا معلوما فغالب الظن ولكن كان متكررا
 فيه او كان غالب ظنه انه لا يصاب بمكره ولكن احتمل ان يصاب بمكره فهذا الاحتمال
 حله بقطر الوجوب حتى للمحب الا عند اليقين بانه لا يصيبه مكره لم يجب في كل حال الا اذا

عليه عليه السلام انه يصار بمكره منا ان عليه عليه السلام انه يصار لم يجب ان يغلب عليه ظنه انه لا يصار
وجوب مجرد العجز لا يسقط الوجوب فان ذلك ممكن في كل حبة وان شك فيه من غير جهات
هذه اصل النظر في حال ان يقال اصل الوجوب بحكم الضرورات وانما يسقط بمكره والمكره
هو الذي يظن ان يعلم حق يكون متواترا وهذا هو الاظهر ويحتمل ان يقال انه انما يجب عليه اذا
علم انه لا ضرر عليه والاولى مع منظر الى قسمة الضرورات الموجبة للامس بالمخريف فان قيل
فالمحقق للمكره يضل في المصنوع والمخافة فالحبان المصنوع القليل يرى القرب بعيدا حتى كان
يشاهد ويتابع منه والمتقرب والنجاع سعد ويقع المكره بحكم ما حصل عليه من حسن الادل
حق لا يصدق به الا بعد وقوعه فعلى ما اذا التقبل قلنا التقبول على اعتدال الطبع وسلامة
الفصل والمخاع فان الحبان مرض وهو ضعف في الصلب سببه قصور في القوة وقدر ^{الضعف}
انما يثبت القوة وخرج من الاعتدال بالزيادة فكانها نقصان وانما الكمال في الاعتدال
الذي يضره بالجماعة وكل واحد من الحبان والشعر صمد تارة من مصان للفصل تارة
من حلق في المخاع بغيرها او افراط فان من اعتدل مزاجه في صفة الحبان والمخافة فلا
لذا ان الشر فيكون سبب جرات جهله وقد لا يظن لذلك دفع الشر فيكون سبب جنة جهله
وقد يكون عالما بحكم القدر والمخافة بهذا في الشر ودوا فيها ولكن بول الشر بعيدة عنه
ويحتمل قوره في الاقدام بسبب ضعفه عليه ما ينقله الشر القرب في حق النجاع المحدث الطبع
فلا الى الطرفين وعلى الحبان ان يكتف ازالة الحبان بازالة حلقه وحلقه بجهل او ضعف
ويزيل الجهد بالحقبة ومن والضعف بمخافة الفصل المخوف من كلفنا حتى يصير مقننا و
اذا المستد في المناظرة والاعطاد ومن منه طعمه لضعفه فاذا مارس واعتاد فانه الضعف
فان صار له ضرر دياريا غير قابل للزوال بحكم استيلاء الضعف على الصلب بحكم ذلك الضعف في
حاله صمد كاصفد المرض في المقاصد من بعض الزاجات ولذلك قد يتقرب الى ارجح
ركوب البحر لاجل حجة الاسلام على من غلب عليه الحبان في ركوب البحر وجب على من لا يعظم
خوفه منه فكذلك الامنية وحب الحسد فان قيل فالمكره المصحح ما هو فان الانسان
قد يكون كلمة وقد يكون خربة وقد يكون طول لسان المصنوع عليه في سقميا نفسه وما من شخص
يؤمن بالمخوف الا ويتبع منه نوع من الاذى وقد يكون منه ان يسعى الى سلطان ابي قدح
ضد في مجلس من تنصره متدعه فالحسد المكره الذي يسقط الوجوب قلنا هذا ايضا نظر غامض

ومعيرة منتشرة ومجارية كثيرة ولكن اجتهده في جمع بشرح وحصل قسامه مقول المكونة من المطالبات
ومطالب الخلق في الدنيا راجع الى اربعة اقسام في النشر فالعلم ولما في البدن فالصحة والسلامة
واما في المال فالثروة واما في قلوب الناس فتسام الجاه فاذا في المطالب العلم والصحة
والثروة والجاه ومعنى الجاه ملك وقراب الناس كما ان معنى الثروة ملك الدراهم لان قلوب
الناس وسيله الى الاعراض كما ان ملك الدلام وسيله سيا في تحقيق معنى الجاه وسبب ميل
الطبع اليه في ربح المهلكات وكل واحد من هذه الاربعة مطلبه الانسان لنفسه ولا قاربه
والمختص به ويمكن في هذه الاربعة امران احدهما ان لا يها هو حاصل مجموع والآخرة امتناع
ما هو منظر منتقد اعني اندفاع ما يتوقع رجوعه فلا ضرر الاية فوات حاصل وزواله او تراج
منظر فان المشطرها قد فيمكن حصوله والممكن حصوله كما انه حاصل وفوات امكانه كما
فوات حصوله فجمع المكونه اليه مسين احدهما خوف امتناع المشطرها وهذا لا ينبغي ان يكون
مختصا في تركه الا بالجرى فطند كماله في المطالب الاربعة اما العلم فتترك الحصة
علي من يختص باساده خيرا من ان يجمع حاله عند فتنه من قبله واما الصحة فتترك الاكثر
علي الطبيب الذي يدخل عليه مثلا وهو لا يجرى خوفه من ان يتنازع عنه فتنه بسببه صحة
المشطرها واما المال فتترك الحصة في السلطان والجاه وعلى من يملكه حيله من ان يتبع اذا
في المستقبل ويترك طساده واما الجاه فتترك الحصة على من يتوقع منه جاهها ونفعه في
المستقبل فتنه ان لا يحصل له الجاه او يخيفه من ان يجمع حاله عند السلطان الذي
يتوقع منه ولاه وهذا كله لا يستطرح وجوب الحصة فان هذه فادات امتنعت وتقي امتناع
حصول الزوائد ضررا بجهان واما الضرر الحقيقي فوات حاصله ولا متنى من هذا الا ما
تحقق اليه الحاجة ويكون في فواتها عجز ورز يد على عجزه والسكوت على المنكر كما اذا كان محتاجا
الي الطبيب لمرض باسره والصحة مشطرها من معالجة الطبيب وعلم ان في فواته شدة الفتن
وطول المرض وقد تنقضى الي الموت وايضا بالعلم الفطن الذي يجوز عجزه ترك استعمال الماء
والعدول اليه التيمم فاذا اشق الي هذا الحد لم يجد ان يرضى ترك الحصة واما في العلم فقل
ان يكون جاهلا بآفات دينه ولم يجد لاعملا واحدا يعلم ان المختص عليه قاربه على ان يحد
عليه طريق الوصول اليه ككون العالم طبيعيا لا ارستقيا فقل ما ذن الصبر على الجهل بآفات
الدين عجزه والسكوت على المنكر عجزه ولا يجد ان يجمع احدهما ويختار في ذلك ففاحسن المنكر

وبشدة الحاجة الى العلم لتقلية جهلت الدين واما في المال فكن اجزع عن الكسب والسؤال وليس
توى النفس في التوكل ولا ملحق عليه سوى شخص واحد ولو احتسب عليه قطع ذمة وافترق بحصيله
الي طلب او ربح لم اوقات بوجها فهذا ايضا اذا اشتد الامر فيه لم سعدان يرتفع في السكت
واما الجاه فهو ان يوزن شرير ولا يجد سبيلا الي دفع شره الاجزاء بكتبه من سلطان ولا فائدة
على التوصل اليه الا بواسطة شخص يلبس الحر او شرير الخسر ولو احتسب عليه لم يكن واسطة
وسيلة اليه فيصع حصول الجاه ويديم فسيبه اذ في السرقة هذه كلها اذا ظهرت وقوت لم
استثناء ما ولكن الامر فيها من طلب اجتهاد المحتسب حتى يستوفيها عليه ويرت اعدا الحدود
بالخروج من نظر الدين لا بموجب الهوى حتى يكون مداهنه وهو امر باطن لا يطلع عليه الا نطر
ومع ذلك الشاقد يصير حق كل متدين ان يراقب عليه ويصل ان الله تعالى مطلع على باعنه
ومصادفه انه الدين والاهوى وسجد كل نفس ما علت من سوء او غير محض مداهنه وراقب غلته تعالى
اولئك ناظرين غير ظالم مجرم فاما بظلام للصيد واما القسم الثاني وهو غوات الحاصل فهو
سكرو معتزلا بغير ان الشكوت في الامور الاربعة الا العلم فان قوله غير عريف الا بتفسير منه
والا فلا يجد احد على سبب العلم من غير ذلك قد على سبب الحق والسلامة والزوجة والمال وهذا
احاساب شرف العلم فانه يديم في الدنيا ويديم ثوابه في الآخرة فلا انقطاع له اهل الامداد واما
الحصة والسلامة ضواتها بالاضرب فكل من علم انه يضرب يضرب بالاسناد به في الحصة لم يلزم الحصة
وان كان محتسبا لذلك كما سبق واذا فهم هذا في الايلام بالاضرب فهو من الجريح والقطع والقتل
اظهر وانما في الزوجة فهو بان يعلم انه يجب داره محروبة عنه وسلب ما به هذا ايضا يستطاع
الرجوع وبقي الاحساب اذ لا بأس ان من يدعي دمه بغيره وكل واحد من الضرب والمهيب
في التمسك لا تكسر به كالحصنة في المال والقطعة المحصنة المها في الضرب ويجوز في الكثرة مدعى
وسلطع في محلي الاستثناء والاعتقاد وعلى المدعي ان يثبت دعيه ويرجع جانب الدين ما امكن
واما الجاه فغير ان يمان يضرب ضرا غير علم او مس على مال او مخرج متديله في رقبته ويدر في البلد
او يسجد وجهه ويطاف في البلد وكل ذلك من غير ضرب يولم للبدن وهو قاص في الجاه ومولم للبدن
وهذا له وجبات فالمدعي بان قسم الي ما جرحه من سقوط المروءة كما لطوف به في البلد حاشا
فهذا من جنس في الشكوت لان المروءة مأمور بحفظها في الشرح وهذا هو للتقليد لما روي علي الم
ضربات معدودة وعلى غوات مديجات قليلة فهذا درجة المروءة الثانية لان جرحه الجاه النفس

وعلى المرتبة فان المخرج في سائر فاعرة على ركن الركوب لفضل فلو علم انه لم يستحب كذا الشيء في
الاسواق في سائر بلاد لا يستدبر سلعها الاكل الحش والجلاد عاده الركوب فهذا من جملة المزاد المر
المراطة على حفظها فهو ارجح من المروءة فهو فلا ينبغي ان تستط وجوب الحسبة عند هذا
الصدد وفي معنى هذا ما انما انما يتعرف له باللسان اما في حصره بالاصحاح والمحقق في
الي اننا في الفناء واما حقيقته بانواع الغيبة فهذا الاستط الجواب انفس فيه الاندال فضلا
الجاء الحق ليس ليها كبر حاجة ولو ترك الحسبة بلوم لام او باحساب فاسق او شره الى حقه
ارستقوا المتزلة عن قلبه وقيل مثاله لم يكن للحسبة وجوب اصلا لانك الحسبة عند الا
اذا كان المنكر هو الحسبة وعلم انه لو لم يكن يسكن من الحساب فكن اضافته اليه وانما حقه في
الغيبة فخرج هذه الحسبة لانه سبب زيادة المعصية وان علم انه تركها فكذلك الغيبة فيمنع على غيبة
فلا يجب عليه لان غيبته ايضا معصية في حق المتقاي ولكن يستحب له ذلك لمصلحة في حق المنكر
مخرج نفسه على سبيل الاشارة وقد ردت العيون على ذلك وجوب الحسبة بغير الخطأ والمنكر
عنه فلا يعمله الا ما عظم في النفس شغل والمال والنفس والمروءة قد ظهر في الشرع خطرهما
فاما مثالا الجاء والحسبة ودرجات التنازل وطلب منها الخلق فكل ذلك لا يخلو واما امتنا
المخوف شيء من هذا المكافاة في حق اولادنا وقارب فهو في حقه ووجه لان ما به بامر الله اشد
من داء امرهم ومن وجه الدين هو قوة لان له ان تسامح في حقوق نفسه ويحرم المساهمة
في خوفه فاذا في حق ان شمع فانه ان كان ما يغرب من حقوقه فغربت على طريق المعصية
كالضرب والنهب فليس له هذه الحسبة لانه دفع منك مضي الى منك وان كان غرت لا يطرق
المعصية فهو يذلل المسلم ايضا وليس له فلكه الارضام فاذا كان يرد الى اذ في قومه فليتركه
بذلك كما ان هذا الذي له اقارب اغنيا فانه لا يخاف على ماله ان يعتب على السلطان ان يكون
يقصدا قاربه انما يمانته براسطهم فاذا كان سعدى الاذى من حسبه الى اقاربه وجبراه
فليتركه فانه ايها المسلمين يهذو كما ان السكوت على المنكر يهذو فهم ان كان لا ينام اذ في
في مال ونفس وكن يباهم الاذي بالشم والسب فهذا فيه نظر ويختلف الامر فيه بدرجات
المنكرات في تفاقمها ودرجات الكلام المهدو في بكائه في القلب وقد يعنى العرض
فان قيل فلو فصل الانسان قطع طرف من نفسه وكان لا شمع هذه الابتال بهما يوجب له
فله فصل فانه عليه ان يقطع فانه فهو محال لانه اهل ان نفس خروا من اهل ذلك طرف وفي

أهل الكفر نفس مملوك الطرف أيضا فلما ينضم منه وتمازج أدليس يورثه حفظ نفسه وطريقه بل الكفر
جمع سبيل الفكر بالمعصية ومطهر في الحسبة ليس بمعصية وقطعه طرف نفسه بمعصية وذلك
كما يقع الصالح على ما لا سلم بما ياتي على قتله فانه جاز لا على معنى ما لا سلم وحرمان ما لا سلم
يرجع مسلم فان ذلك محال ولكن قصد ما لا سلم بمعصية وقطعة الطرف من المعصية ليس
بمعصية وإنما المقصود دفع الحماض فان قيل فان قلنا انه لو جلي بنفسه قطع طرف نفسه منفي
ان يقتله في الحال جسا بالباب المعصية فلما ذلك لا يعم تقينا ولا يجوز سنك منه سرقه معصية
ولكننا اذا راينا في حاله مباشرة القطع وضناه فان قلنا قلنا اننا ولم نال بما ياتي على روجه
فاذا المعصية لها ثلاثة احوال احدها ان يكون مصرورة فالحق في طيها انصرم منها سلبا وقبر
وهو في الولاية لا الى الاتحاد انانية ان يكون له من صلحها مباشرة فالحق في طيها سلبا وساكه
المرور والمغرم فابطال هذه المعصية واجبة بكل ما يمكن ما لم يورث الي معصية الغنى منها او مثلها
وذلك مستلزم للاتحاد والوجه الثالث ان يكون متوقفا كالذي يستعمل ككسر الجهد وتزينة مع
الرجوع لشرب الخمر ويبدل بخمر الخمر فهذا مستلزم فيه اذ يباين في حقه عاين فلا يشترط الاتحاد
سلطنة على الصائم على شرب الا بطريق الرفق والمنع فاما بالضعيف فالضرب فلا يجوز لا للضعف
ولا للسلطان الا اذا كانت تلك المعصية على منه بالعادة المستمرة وقد اقدم على السبب الذي
اليه ولم يبق لمصير المعصية الا ان لا يورث فيه الا الانتظار وذلك كوقوف الاحداث على ارباب
حام النساء للظفر المجهن عند الدخول والخروج فانهم ولذم مضيق الطريق لسعة فجوز الحسبة
عليهم باقاسم من الموضع ومنهم من التوقف بالتقيف والضرب وكان يحيق هذا اذا عت
عنه رجح الى ان هذا الوقف في نفس معصية وان كان متوقفا لغيره والله كما ان الخلق في
نفسها معصية لانها مظنة وتقع المعصية وتحصيل مظنة المعصية معصية ويعنى بالمظنة
ما يتعرض للانقلاب بها فخرج المعصية فالي حيث لا تقوى على الاكثان منها فان ذلك هو على
الحقيق حسبة على معصية واحدة لا على معصية منظر الركن الثاني للحسبة ما في الحسبة وهو كل
منكر موجود في الحال ظاهر الحسبة من غير خمس معلوم كونه منكرا غير لبعثه فلهذا ابعثه في
فليفت عنها الا لا كونه منكرا ما يوجب به ان يكون محدثا في الوقوع في نظر الشرع وهذا من انفا
المعصية اليه هذا لان التكلم من المعصية اذ من رأى شيئا او سمع شيئا فاشرب الخمر عليه ان يرف
خمره ويمنعه وكذا ان رأى رجلا يمشي في الخمر او سمع رجلا يمشي في الخمر فليس له ان يمشي معه